# جمعية الإصلاح

## صفحات من تاريخ المؤسسة الإسلامية الرائدة في البحرين

في الفترة من ١٩٤١م إلى ١٩٨٠م

إعداد
مجموعة من أعضاء جمعية الإصلاح

اعتنى بفصوله
د.هشام عبدالوهاب الشيخ

# جمعية الإصلاح

## صفحات من تاريخ الصحوة الإسلامية في البحرين

بقلم: معالي الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة
رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح

## علمتنا الحياة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،

كمثل المسافرِ في القطار، تمضي بنا الحياةُ.. بحُلْوِها ومُرِّها، وصفوِها وكَدَرِها، ونشاطِها وركودِها. نقف كلَّ يومٍ في محطّة من محطات الحياة، نتزود منها لنواصلَ المسير.. نتعلمُ الدّروس، ويحدونا الأمل، ولا نسألُ الله إلا القَبول.

نقف اليوم – أنا وإخواني- نراجعُ صفحات الذكريات، فتبرُزُ من بين سطورِها واضحةً جليّةً دروسُ الحياة:

لقد **علمتنا الحياةُ** فيما علمتنا أن عمرَ الإنسان لا يُقاس بالأيام والسنين من يومِ أن أبصرَ الحياة، إذ لا يُحتَسَبُ من حياتِه إلا ما عاشهُ الواحدُ منا لمجتمعه وأمته، لا ما عاشه لخاصة نفسه. فحياتُنا أشبه ما تكون بتلك الشاة التي تصدّق بها أهلُ بيت النّبوة، ولم يُبقوا منها إلا كتفَها، فأنبأهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقتِها فقال: «بل كلُّها بقيت إلا كتفَها».

**علّمتنا الحياةُ** أن عطاءَ الواحدِ منا هو في حقيقته عطاءٌ لنفسه لا لغيره، إنه يستمدّ القوةَ من مساعدة الضعفاء، والغِنَى من إعانةِ الفقراء، والسعادةَ من إغاثةِ الحَزانى

والمكروبين، والوفاءَ من خدمة الوطن. إن بذلَه المعروفَ هو في حقيقته تربيةٌ يربي بها ذاتَه، ومعروفٌ يُسديه إلى نفسِه، لا فضلاً يتفضّل به على غيره.. ثم يبقى الكنزُ الأعظم، أننا حين نبذل ونُعطي، من مالٍ ووقتٍ وجهد، فإنما نُعطي مما يَفنَى، ويبقى كلُّ ذلك عندَ الله دائماً خالداً إن شاء الله، «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله، هو خيراً وأعظمَ أجرا». إن عملَنا حين ننويه خالصاً لوجه الله، فإنما نحن في الحقيقة نهديه لأنفسِنا، ليس ترفعاً على الناس ولا مِنّة، بل لله المنّةُ وحدَه، وله الفضلُ سبحانه، ونسأله القَبول.

**علمتنا الحياة** أن الواحدَ منا ضعيفٌ بنفسه قويٌّ بإخوانه، إذ ما أسهل –في هذه الحياة– أن ينظرَ الإنسانُ الفردُ إلى طولِ الطريق فيَمَلَّ، وإلى صعوبتِه فييأسَ، أو يفكرَ في قلة الثمار فيكسَلَ، وفي مرارة الصّبرِ فيقنَطَ، وقد يتلفّتُ حولَه فيرى قِلةَ المشجعينَ فيستوحِشَ، أو يستمِع إلى قول المثبّطين فيقعُدَ إيثاراً للسلامة. غيرَ أن الواحدَ حين يعيشُ مع إخوانٍ له، يشاركونه همَّه، ويعينونَه في الحقّ، فإنه تغمُرُهُ سعادةٌ يتقاصرُ أمامَها بُعدُ الشُّقَّة، وأملٌ يهُونُ معه الحَزَنُ، ونشاطٌ يدفعُهُ دونَ كللٍ إلى بَذْرِ الحَبِّ وحرْثِ الأرض، لأنه يعلمُ أن الثّمرةَ بيد الله. بالإخوانِ يحلو صبرُهُ، ويستأنِسُ من وَحْشَته، ويتشجّعُ حين يخفُتُ صوتُ المشجّعينَ، وترتفِعُ أصواتُ العاذِلينَ.

لقد جُبِلَت النفسُ على حُبِّ الشّكر والعرفان، وانتظارِ الإحسانِ بعدَ الإحسان، ونحنُ اليومَ سعداءُ بهذا الانجاز التي امتد العمل فيه لأكثر من ثمانية عاماً من الكتابة والتدوين والتحقيق. غير أن سعادتَنا وغِبْطَتَنا لن تُنسيَنا أن نَرُدَّ الفضْلَ إلى أهلِ الفضْل، وأن نشكُرَ أهلَ الشّكْر.

إن الفضلَ والشُّكر والحمْدَ لله أولاً وآخراً، أنْ هدانا للإسلام، وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، وأن جعلنا من أبناءِ هذه الدعوة المباركة، التي أضافت إلى أعمارِنا أعماراً، وألبستْنا بفضلِ الله عزّاً وفَخَاراً.

إن هذه المناسبة العزيزة علينا وهي إصدار كتاب يؤرخ لهذه التجربة الثرية ما هو إلا احتفاءٌ بالدّعوة التي تَرَبَّى في محاضِنِها عيسى بنُ محمدٍ وإخوانُه. إنه احتفاءٌ بجمعية الإصلاح التي نشأوا فيها منذ الصغَر، فتعلموا فيها أصولَ الدّين والدّعوة، وتربَّوا فيها على البذْلِ والعَمَل. إنه احتفاءٌ بمؤسسة دَعَوية وطنية رائدة، أسّستْنا بأقوى مما أسَّسْناها، ورعتْنا أفضَلَ مما رعيناها، وأعطتْنا أكثَرَ مما أعطيْناها. إنه احتفاءٌ بجمعية جمعتْنا على الأُخُوّة في الله على غيرِ أرحامٍ بيننا، وبيئةٍ صالحةٍ علّمتنا أن نعيشَ للناس ومع الناس، ومحضنٍ تربينا فيه على أنّ ما عند الناسِ يفنَى، وما عند الله باق. إنه احتفاءٌ بجمعية الإصلاح التي كانت وما زالت تُخرِّج أجيالاً تُؤْثِرُ الفِعْلَ على القَوْل، وتستشعِرُ السعادَةَ في العطاء، والرضا بما عنْدَ الله، وتتفنّنُ في خدمةِ الدّين والوَطن.

## تمهيد

إننا بمناسبة إصدار هذا الكتاب لنحتفيَ بالعملِ الخيريّ والإنساني العام، في وقتٍ أصبحَ فيه العملُ الخيريُ والإنسانيُّ، غَرَضاً تُطلَق عليه سِهامُ التّشويه، وأضحى القائمونَ عليه مَحَلَّ التشكيكِ والاتّهام، وأمست مؤسساتُهم عُرْضَةً للتضييقِ والإغْلاق. ولو أنصف العالَم لرَفَعَ هؤلاءِ فوقَ الأكْتاف، ولقلّدَهُم الأوسِمَةَ، ولفَتَحَ لهم كلَّ الأبواب. أليس العاملونَ في المجالِ الخيريِّ والإنسانيِّ هم الذين يذكّرُونَنَا أن العالَمَ لا زال يحتفظُ بشيءٍ من الخيرِ والعدْلِ والإنسانية، في الوقت الذي لم نعُدْ نسمَعُ فيهِ إلا أخْبارَ الموتِ والظُّلمِ والدّمار؟

لكنَّ ذلكَ كلَّه، لنْ يفُتَّ في عَضُدِ العاملينَ المخلصينَ، فالعملُ الخيريُّ والإنسانيُّ هو من صُلْبِ هذا الدّين الحنيف، الذي ارتضيْنا أن نكونَ من أتباعِهِ، والعاملينَ في سبيلِهِ، واللّهُ المستعان.

وفي هذا المقام لا يفوتني أن أشكر ثلة الشباب الذي عمل على تأليف وإصدار هذا الكتاب سنوات متتالية دون أن يفت في عضدهم تأخير أو تبديل أو مشقة. فلهم منا ومن أخوانهم وأخواتهم كل الشكر والتقدير على ما قدموا، راجياً أن يكون ذلك في ميزان حسناتهم عند الله الذي لا تضيع عند مقامه الأجور.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد.

أكثر من يد عملت لإنجاز هذا العمل، وأكثر من قلم ساهم في كتابة تفاصيل المرحلة. وهو جهد استمر حوالي ثمانية عشر عاما من الرصد وجمع المعلومات والوثائق والصور وإجراء المقابلات وتوثيقها. وإذا كانت النية في الأساس هي كتابة تاريخ جمعية الإصلاح، فإن الأمر أخذ مدى أوسع، وهو تدشين عملية ضخمة استهدفت الحفاظ على أرشيف كبير ومبعثر من الأوراق والوثائق، بعضها مدون وبعضها الآخر قابع في ذكريات المؤسسين وكبار الأعضاء. ولذا، فعملية كتابة تاريخ جمعية كبرى كجمعية الإصلاح ذات امتداد تاريخي طويل ومؤثر ما كان لها أن تتم، لولا القيام بالخطوة الأولى، الأشق والأهم، وهي عملية جمع شتات المادة الأولية للكتاب. وهي عملية انتهت إلى أرشيف منظم ومؤرخ، حافظ فيه القائمون على أجزاء كبيرة من تراث الجمعية من الضياع والإهمال.

لقد كان العمل في هذا الكتاب مستمراً طيلة هذه السنوات، وإن بوتيرة بطيئة. ولقد تعاقبت على إنجاز المهمة لجان الإعلام على اختلاف دوراتها، باعتبارها صاحبة الشأن لتدوين التجربة. لكنها كانت أمام المسؤولية المباشرة من قبل مجالس إدارة الجمعية التي تابعت بالسؤال والمتابعة وتذليل العقبات. وكان الدور الأبرز والأساس في جمع المادة وتحصيلها ومقارنة الروايات وتبويبها والتحقق من الوثائق ومقابلة الأعضاء القدامى والمخضرمين، لاشك يعود، بعد الله تعالى، إلى الأخ الأستاذ جمال يوسف العسيري الذي قضي أكثر من أربع سنوات لإنجاز مادة الكتاب الأولية.

وكان جهداً مشكوراً في القيام بهذه العمل منذ انطلاقته في العام ١٩٩٢. ثم سلم النسخة الأولى من مسودة الكتاب الأولية إلى من يليه ليواصلوا مشوار البحث والتدوين والمراجعة.

والحقيقة التي لابد من الاعتراف بها أن كتابة التاريخ، ليست بالمهمة السهلة، بل هي شاقة ومضنية وتحتاج إلى دقة وتثبت. فالباحث هنا يروي تاريخاً سيقرأه من عاش تلك المرحلة، وستقرأه أيضاً الأجيال المقبلة. لذا وجب التدقيق في المعلومات والحوادث والأسماء التي صاغت مراحل التأسيس الأولى. وإذا كنا سنعذر أنفسنا في تأخير إصدار الكتاب فالأمر راجع لأهمية المشروع وكبر المسؤولية من جهة، ومن جهة أخرى هو تغير أفراد الفرق العاملة باللجان الإعلامية. ومن جهة ثالثة اتساع عدد من شارك في إنجاز هذه التجربة الإصلاحية المستمرة لأكثر من سبعين عاماً. وهذا ما جعل المهمة وكأنها لن تنتهي. فكان لابد من عقد العزم على إيجاد خطة زمنية محددة لإصدار الكتاب. والأجر والثواب لكل من ساهم ولو بجهد قليل في دفع هذا المشروع ليرى النور بالصورة التي أمامكم، والتي لا نشك اننا سوف نقوم باستكماله في مراحل مقبلة.

وبسبب الكم الهائل من الوثائق والمدونات ومحاضر الجلسات الموجودة في أرشيف الجمعية والتي تم الرجوع إليها، فقد تم اعتماد منهجية تتناسب وطريقة السرد التي كتبت فيها فصول الكتاب. حيث تم الاستماع إلى شهادات ومقابلات حية مع عدد كبير من قدامى المؤسسين من الأعضاء وتسجيل هذه المقابلات وتفريغها. ثم مقارنتها مع بعضها البعض وترجيح ما كان متفقاً عليه. حيث تم إدماج هذه المقولات في تاريخ الحوادث التي مر بها نادي الإصلاح مع ما كان موثقاً في المحاضر والمراسلات. وخضعت

المسودات الأولية لمراجعات شاملة من قبل اللجان التي كانت تكلف بكتابة التاريخ. كما عرضت هذه المسودة على كبار الأعضاء: محمد عبدالله جميل، أحمد محمد المالود، أحمد بوقحوص، قاسم الشيخ صالح، حسن السيد علي حتى تم التوصل إلى النسخة النهائية والتي عرضت على أعضاء مجلس إدارة الجمعية لمراجعتها وإقرارها للنشر.

**يقع هذا الكتاب في ثمانية فصول ومقدمة وخاتمة.**

**ففي توطئة الكتاب** تم تعريف المجتمع البحريني الذي نشأت بين أحضانه جمعية الإصلاح. وفيها تعريف بالأوضاع السياسية والفكرية. ونبذة سريعة عن الأوضاع الاقتصادية والسكانية والاجتماعية والتعليمية والظروف التي ساهمت بتأسيس الإصلاح .. وعبور العجز الاجتماعي.

**أما الفصل الأول** فيبدأ بدراسة دوافع التأسيس التي يمكن تسميتها بمرحلة النشأة والصعود والممتدة من ١٩٤١ – ١٩٥٤ م. تليها عرض لمرحلة التراجع إبان المد القومي الناصري من ١٩٥٤ – ١٩٧٠. أما المرحلة الثالثة فكانت الانطلاقة على المستوى الوطني والإسلامي ١٩٧٠ – ١٩٨٠. وخلال الفصل تمت الإشارة إلى ما تجمع حول مسألة ميزانية النادي.

**في الفصل الثاني** تم عرض نشاط الحركة الأدبية والمسرحية في مرحلة البدايات. وذلك عن طريق عرض الخطب التي كان أعضاء النادي يتسابقون لإلقائها والمسرحيات التي يؤدونها وحفلات السمر التي كانت جزءا أصيلا من الفعاليات في تلك الفترة.

**وفي الفصل الثالث** فقد تم استعراض قصة مقر النادي. وهي رحلة في تاريخ المكان وبيان كفاح المؤسسين الأوائل للحصول على مقر لتنظيم أنشطة النادي.

**في الفصل الرابع** تم استعراض عملية الانتخابات داخل النادي وهي عملية أساسية داوم عليها النادي لانتخاب مجلس الإدارة وهو تقليد مستمر حتى اليوم.

**في الفصل الخامس** تم استعراض حجم النشاطات الضخمة التي قدمتها جمعية الإصلاح لمجتمع البحرين وبيان لدور الجمعية في بعث الصحوة الإسلامية في السبعينات الميلادية من القرن المنصرم ووسائل هذه الصحوة.

**الفصل السادس** تناول مسيرة الإصلاح والعمل الخيري من تقديم المساعدات للفقراء ونصرة فلسطين ودعم المحتاجين والمجاهدين.

**وتم في الفصل السابع** بيان علاقات الجمعية بالمحيط الخليجي والعربي والإسلامي، مع التأكيد على الدور الرائد للمؤسس المرحوم الشيخ عبد الرحمن الجودر في ربط الجمعية بالعلاقات الوثيقة من كافة المستويات.

**وفي الفصل الثامن** جرى بسط السياسة العامة التي حكمت الجمعية بمن حولها من مؤسسات المجتمع المدني والتيارات الأخرى.

إن هذه المحاولة تبقى في إطارها الزمني عبارة عن تقديم تجربة حية من تجارب العمل الإسلامي القائم على المنهج الإسلامي المعتدل. آملين أن يكون هذا الكتاب بداية طيبة لمؤلفات أخرى ترسم الطريق للأجيال القادمة، ووسيلة موثقة تسد النقص في المكتبة العربية عن أكبر حركة إصلاحية شبابية ما زال أثرها واضحاً في حاضر مجتمع البحرين.

والله يقول الحق وهو الهادي إلى سواء السبيل،

**اللجنة الإعلامية**

**رمضان ١٤٣٥هـ / يوليو٢٠١٤م**

# توطئة

## المجتمع البحريني وقت النشأة
## صورة عن قرب

## منطق التعامل مع المجتمع والحكم

**تعرضت منطقة الخليج العربي خلال القرن العشرين وما قبله إلى بعض الأزمات التي واجهت المنطقة العربية الإسلامية. ومن أبرز هذه الأزمات قضية الاحتلال الغربي الذي رفع مقولات عنصرية مثل: «عبء الرجل الأبيض» ليحتل البلاد عسكرياً ويحاول إعادة صياغتها فكرياً وثقافياً وعقدياً. كما سعى في مقابل ذلك إلى نهب ثرواتها ومقدراتها ومنع وحدتها، وذلك تحت شعار : » ابق لتنهب» – الذي تغير لاحقاً ليصبح: «ارحل لتبقى»، وذلك بعد تزايد المعارضة الشعبية للوجود الأجنبي.**

**ومن هذه الأزمات أيضاً: الحكم والنظام السياسي الأمثل، وقضايا الجمود الفكري والتخلّف الاجتماعي والاقتصادي، أو مسألة التجزئة السياسية بين أوطان الأمّة، لكن من الصعب أن نجد أمّةً معاصرة امتزجت فيها كلّ هذه التحدّيات في آن واحد كما حدث –وما زال يحدث- على امتداد الأرض العربية الإسلامية.**

هذه الدولة الصغيرة الهادئة، بعيدةً عن كل ولم تكن البحرين، تلك الدولة الصغيرة الهادئة، بعيدا عن كل هذه التحديات والإشكالات، حيث بدأ الحكم الذي يرتكز على نظام «القبيلة» ويعتمد سياسة «الأبواب المفتوحة» مع رعاياه يواجه تحديات داخلية وخارجية متزايدة، كما بدأ الاعتماد على العمالة الوافدة في قطاع النفط، وانتقل اقتصاد البلاد من الاعتماد على الزراعة والرعي وصيد اللؤلؤ إلى الاقتصاد القائم على صناعة النفط.

وفي خضم هذه التغيرات والمتغيرات، كان المحتل البريطاني يلعب دوراً مؤثراً في الكثير من الأحداث التي وقعت وقتذاك، بل تولى هو جانب السياسة الخارجية وعمل على إعادة صياغة ثقافة الشعب البحريني وتشكيل تحالفات مع بعض قواه بما يجعله يمسك بكل خيوط اللعبة!

لكن المفارقة الكبيرة أن اهتمام الدولة المحتلة بالتعليم البسيط من أجل خلق جيل من المتعلمين يخدمون في الأجهزة البيروقراطية والمصانع والمنشآت النفطية هو ما ساهم في بروز القوى الفكرية الإصلاحية الأربع: القومية، واليسارية، والليبرالية، والإسلامية.. والتي سعى المحتل دائما طوال تاريخه إلى إفشال أي حوار بينها للاتفاق على أجندة وطنية مشتركة تمثل ثوابت وطنية للجميع.

وفي القلب من هذه القوى الفكرية بدأت تتشكل إرهاصات الحركة الإسلامية التي مثلها نادي الإصلاح في البحرين والذي حمل مشروعا تغييريا إصلاحيا شموليا يمزج بين

فقه الدين الذي يدعو إلى الإصلاح والعدل والتعمير، وبين فقه الواقع لوطنه ومنطقته التي يعيش فيها، حيث اعتبر مؤسسو النادي أن مشروعهم الإصلاحي لا يعني هز استقرار الحكم، وإنما جعل الحاكم والمحكوم في سفينة واحدة تتجه نحو التنمية والاستقلال الفكري والسياسي وتعميق مبادئ الإسلام في حياة المجتمع.

## الأوضاع السياسية والفكرية

كانت بريطانيا والعائلة الحاكمة هما الفاعلان السياسيان الرئيسيان وقتذاك، وقد اختلفت نظرة كل طرف منهما للطرف الآخر، فمن جهة نجد أن المحتل البريطاني سعى إلى فرض نمط من العلاقة القسرية على الحكم، نظرا للموقع الاستراتيجي للبحرين في منطقة الخليج العربي الذي يشبه موقع قبرص في البحر المتوسط، ثم اكتشاف المخزونات النفطية في البلاد بما كرس أهميتها الإستراتيجية لبريطانيا.

وفي المقابل -ومن جهة أخرى- وثّق الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين (١٩٣٢ -١٩٤٢م) وقتذاك بالإنجليز وكتب معهم المعاهدات كي يديروا البلاد معه، ويُدخِلوا في حياتها المعاصرة كل علم واختراع يمكن أن يرفع من شأن هذه البلاد.

الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين في إحدى الاستقبالات الرسمية ومن الخلف الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة والمستشار بلجريف ثم الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة في ثلاثنيات القرن الماضي

وفي تلك الفترة أيضا ظهرت في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين مطالب شعبية متكررة بإقامة مجلس شورى وفي عام ١٩٣٨ تجددت المطالب وتحددت أكثر في الرغبة في إنشاء مجلس تشريعي يشارك من خلاله ممثلو الشعب (الأسرة الحاكمة) في صنع القرار السياسي وإدارة شؤون البلاد، وهي الأحداث التي أجادت بريطانيا استغلالها لتقوية وإدامة نفوذها حيث تبنت خطاب ذو شقين الأول للحركات المطلبية الشعبية والفئوية بأنها تسعى إلى تحقيق الديمقراطية وتوزيع الثروة، والثاني إلى الحكم بأنه لابد أن يرضخ لأوامرها حتى يمكنها تحقيق الاستقرار في البلاد.

## المستشار البريطاني

في عام ١٩٢٦م عُيّن أول مستشار للحكومة، وهو البريطاني تشارلز بلجريف. في دائرة سميت مستشارية حكومة البحرين، وصار لهذا المستشار نفوذ سياسي منقطع النظير

تبدأ نقطة الأحداث عام ١٩١٩م حيث عمت الاضطرابات البلاد احتجاجاً على تطبيق القوانين المدنية والجنائية، والتي كان معمولاً بها في الهند، وقد واجه المعتمد البريطاني الميجور ديلي هذه الأحداث بعنف شديد، فكان ذلك تحدياً منه لسلطات الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين آنذاك، وظلَّ المعتمد حاكماً عسكرياً في البحرين قرابة أربعة أعوام أي من عام ١٩٢٢م إلى عام ١٩٢٦م.

وتطبيقاً للوضع الراهن رأت حكومة الهند إبعاد الميجور ديلي من البحرين، والدعوة إلى تأسيس أول نواة للحكم المحلي الإداري، وذلك بإقامة نظام البلديات عام ١٩٢٠م، وكذلك للبدء بصفحة جديدة من العلاقات بين حكومة الهند والبحرين.

وقد استطاع بلجريف أن يحظى بتقديرٍ كبير من الشيخ حمد بن عيسى، فقد صار مساعداً له في كثير من الأعمال الإدارية والتنظيمية، وقد بدأ عمله بصفته مستشاراً مالياً لحكومة البحرين، ثم تحول إلى مستشار سياسي وعسكري وقضائي، وبلغ من تركز السلطة في يده، أن أصبح «قومندانا» للشرطة، ورئيساً للقضاة، ومشرفاً عاماً على جميع الدوائر كالصحة والمعارف والأشغال العامة والطابو (المساحة والتسجيل العقاري) والجمارك والبلديات والحدائق العامة.

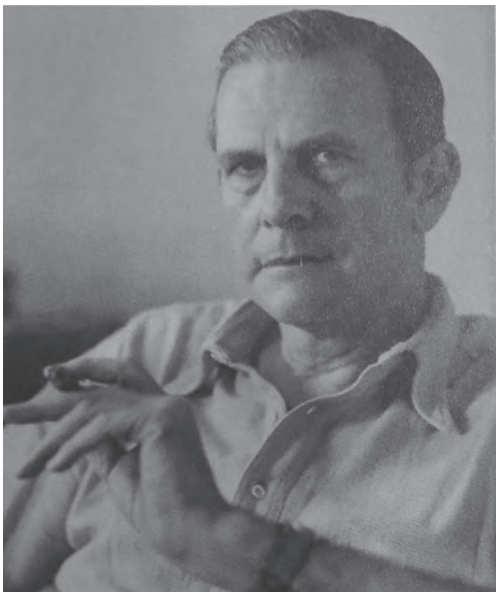

تشارلز بلجريف

وقد استمرت إقامة بلجريف في البحرين طيلة واحدٍ وثلاثين عاماً. عمل خلالها مع شيخين من حكام البحرين، هما الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة والشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، والواقع أنه حقق نجاحاً لابأس به في مجالات التربية والتعليم وشؤون المساحة والأمن الداخلي، إلا أن كثرة المسئوليات التى تولاها أو تركزت في يديه لم تمكنه من تحقيق النجاح المطلوب في جميع المجالات.

وبحسب رأي البعض فإنه قد كرس الدكتاتورية والتسلط وحكم الفرد، ولم يعطِ إعتباراً لمشورة الناس، ولا حتى أهل الرأي منهم، كما رسّخ فكرة أن موازنة الشرطة والأمن يجب أن تكون أعلى من موازنة التعليم والصحة وغيرهما، وكان إخضاع الناس، وكسر شوكة معارضتهم أهم عنده من تعليمهم ورعايتهم صحياً والبحث لهم عن أعمال تصون إنسانيتهم أو تدريبهم على قيادة أنفسهم. لذا فهو لم يسهم في بروز أية كوادر وطنية سياسية وإدارية قادرة على إدارة أمور البلاد من بعده، لأنه ربما لم يكن يمر بخاطره أنه سيتقاعد أو يشيخ ذات يوم!

لقد كان إنكار المستشار لحاجة البحرين لخريج دكتوراه في القانون لمئة سنة مقبلة، وإرجاع جميع البعثات الطلابية التعليمية بعد سنة أو سنتين من الدراسة في الخارج في الأربعينات، أوضح مثل على نظرة هذا البريطاني الذي نقله إعلان في جريدة «التايمز» من خانة العاطلين مؤقتاً عن العمل إلى المتنفذ الوحيد في مقدرات بلد طوال ما يقرب من ثلاثين سنة.

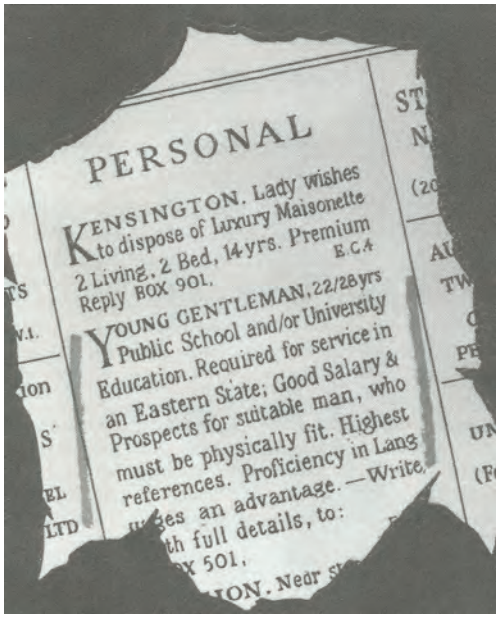
PERSONAL

KENSINGTON. Lady wishes to dispose of Luxury Maisonette 2 Living, 2 Bed, 14 yrs. Premium E.C.4 Reply BOX 901.

YOUNG GENTLEMAN, 22/26yrs Public School and/or University Education. Required for service in an Eastern State; Good Salary & Prospects for suitable man, who must be physically fit. Highest references. Proficiency in Lang ges an advantage. —Write th full details, to: x 501.

الإعلان الذي صاغه المعتمد البريطاني ديلي ونشرته جريدة «تايمز» البريطانية

## التيارات الفكرية الأربعة

قد أدت هذه الظروف السياسية وعلى عكس العديد من الرؤى التي كانت، ولا تزال، تصف الحالة الفكرية في منطقة الخليج العربي بالجمود والركون إلى البنى التقليدية وقلة التأثر بالتيارات الفكرية والسياسية التي انتشرت في طول وعرض العالم العربي... أدت إلى بروز التيارات الفكرية الأربع الكبرى التي تختلف بالطبع في رؤيتها لقضية الإصلاح وآلياته والعلاقة مع المحتل.

ورغم أن هذه التيارات الأربع لم يكن لها تأثير وقتذاك إلا أنها سعت إلى ترسيخ وجودها وخصوصا التيار الإسلامي الذي لم يتطور حجماً وتأثيراً إلا مع نهاية عقد السبعينات لكنه بدأ في التواجد في المجتمع

البحريني بنهاية عقد الثلاثينيات وبداية عقد الأربعينيات.

أما التيار الماركسي فقد ظل محصوراً في عناصر نخبوية وعمالية ولم ينفذ إلى عمق المجتمع البحريني المتدين. إلا أنه استطاع أن ينتشر بين طبقات الشباب الفقيرة والطلابية. ويحسب لهذا التيار قدرته على اختراق المجتمع النسائي باستقطاب بنات العوائل في المدن والقرى. فيما غاب التيار القومي تقريبا طوال النصف الأول من القرن العشرين استعداد لـ «طفرة» كبيرة بدأت مع نجاح ثورة يوليو في مصر سنة ١٩٥٢.

وفيما يتعلق بالتيار الليبرالي فقد ظهر قبل اكتشاف النفط تقريباً، وساهم في تقويته المحتل البريطاني من خلال توفير فرص الاحتكاك المتواصل مع الأجواء الثقافية في أوروبا، وظهور موجة التعليم بطريقة المناهج البريطانية والأمريكية الذي أثر كثيراً في انتشار الفكر الليبرالي فيها، غير أنه ظل أسيرا للنخبوية منذ ولادته وطوال التاريخ اللاحق.

## الأوضاع الاقتصادية

بنهاية عقد الأربعينيات بدأ الاقتصاد البحريني في الاعتماد على الثروات النفطية في حين كانت مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ والزراعة والتجارة تشكل مصدرا رئيسيا للدخل والعمل لسكان البحرين والاقتصاد في بداية ذلك العقد.

وإلى جانب الزراعة والتجارة والصيد ظهرت بعض الحرف والصناعات التقليدية التي اكتسبت أهمية خاصة لارتباطها إما بموسم الغوص لاستخراج اللؤلؤ أو باستمرار الحياة الاعتيادية لمجتمع البحرين البسيط في ذلك الوقت.

## الصناعات التقليدية

وكل من هذه الصناعات كان مجال عمل لفئة معينة تفننت في استعمال معطيات البيئة المحلية كمواد خام وابتكرت الأدوات والمعدات التي حولت بها هذه المواد الخام إلى منتجات تفي بمتطلبات العيش ولا تخلو من الإبداع والجمال والحس الشعبي .

وقد ظهر عدد كبير من الحرفيين الذين انتشروا داخل المدن الكبيرة بحيث عرفت أسواق سميت بأسماء الحرف التي تمارس

أحد الغاصة أثناء فلق المحار

فيها كسوق الحدادين وسوق التناكة وسوق الصاغة وسوق الجص وسوق الطواويش وغيرها من المسميات التي تدل على اتساع رقعه الحرف وزيادة عددها، كما كان هناك أسواقاً خارج المدن استقطبت الأعداد الكبيرة من المزارعين وأصحاب الحرف البيئية والذين يأتون ببضاعتهم لبيعها على أهالي المدن.

وتعكس الحرف التي ازدهرت في البحرين وقتذاك طبيعة سكانها الذين كانوا صناعاً مهرة، وكانت صناعتهم مرتبطة بوسائل حياتهم اليومية التي ارتبطت بالبر والبحر، فكانوا يصنعون القوارب والبسط والحلي والسيوف والخناجر، أما الحرف في البيئة الزراعية فهي كثيرة ومتعددة، فقد عرفت قرى معينة بصناعة النسيج كقرية بني جمرة والسلال بقرية كرباباد والفخار بقرية عالي والسعف بقرية الجسرة وصناعة السفن بمدينة المنامة والمحرق.

ومن أهم الصناعات التي انتشرت خلال النصف الأول من القرن العشرين:

**صناعة السفن:** وكانت تتركز في مدينتي المنامة والمحرق. وقامت هذه الصناعة على الأخشاب المستوردة من الهند، وهي ألواح

سوق «الخارو» في المحرق كما بدى في عشرنيات القرن الماضي

خاصة من خشب الساج والصنوبر المقاوم للرطوبة، إضافة إلى نوع خاص من فتيل القطن والمسامير وبعض الزيوت( الصل) المستخرجة من أجواف أسماك الدلفين الكبيرة لتكون بمثابة عازل عن الماء للسفينة، أما أهم الأدوات المستخدمة في الصناعة فهي أدوات النجارة كالمجدح والقدوم والمنشار وغيرها .

**صناعة النسيج والفخار:** انتشرت هذه الصناعة في بعض القرى منها أبو صيبع ودار كليب ومقابة ثم انحصرت في قرية بني جمرة. وصناعة الفخار حيث دأب صناع الخزف على جلب الطينة المخصصة لصناعتهم من مناطق معينة في الرفاع تمتاز بخصائص متعددة كالجودة وسهولة التشكيل ونقاوتها، واحتفاظها بلونها الأبيض الطبيعي وكذلك توجد في الرفاع الطينة الحمراء ذات اللون البني وبهذه الطريقة يصنع الخزاف الجرار، والمباخر والمزاهر والصحون والقناني والقلل.

## صناعة النفط

شحنت أول ناقلة نفط من البحرين، والتي تعتبر أولى دول الخليج التي يكتشف فيها النفط، بعد سنتين وأسبوع تماماً من تدفقه بكميات تجارية لأول مرة في ١ يونيو ١٩٣٢م، وفي عقد الثلاثينيات أنجزت المرحلة الأولى من بناء مصفاة للنفط وقد جرت توسعة المشروع وتطوره فيما بعد، لاستيعاب النفط القادم من المملكة العربية السعودية عبر خطوط أنابيب يبلغ طولها ٢٥ ميلا، ممتدة تحت البحر من مدينة الدمام إلى معمل التكرير في البحرين.

أما في عقد الأربعينيات فقد تطورت وسائل النقل السريعة (وظهور النقل الجوي- الطيران) مما ساعد على جلب وسائل التطور من العالم الأوروبي وقامت الجمعيات والأندية الرياضية، والنوادي الثقافية بدورها في تنشئة الشباب من خلال أنشطتها وأعمالها التي شارك فيها أيضا الطلاب وصغار التجار وموظفو الشركات الأجنبية والمعلمون وغيرهم من أبناء الأقطار العربية في البحرين.

وبالتالي فإن اكتشاف واستخراج النفط وصناعته قد لعب دوراً ذا أهمية بالغة في تطوير البنية الاجتماعية في البحرين وخصوصا فيما يتعلق بالطبقة العاملة والحركة النقابية المعبرة عنها والتي بدأت إرهاصاتها في مجالي

كلود جرينه مدير الجمارك والميناء آنذاك خلال تدشين أول بئر نفط في البحرين عام ١٩٣٢م

التجارة وصيد اللؤلؤ، حيث قام الغواصون البحرينيون باحتجاج واسع خلال شهر مايو ١٩٣٢م.

فقد استوعبت صناعة النفط في البحرين العديد من الأيدي العاملة الوطنية، كما أنها جلبت إلى البلاد أيدي عاملة أجنبية شكلت منذ ذلك الوقت المبكر بداية لظاهرة العمالة الوافدة في البلاد، كما أحدثت هذه الصناعة تغييرات ملحوظة في أسلوب الإنتاج الجديد في العلاقات القديمة التي كانت سائدة قبل ذلك، تلك العلاقات الاجتماعية التي تسودها « التقاليد وبعض القيم القبلية»، حيث أدخلت نظاما جديدا للأجور ومنحت العمال البحرانيين جزء من قوة عملهم على شكل «نقود» مما أدى إلى تطور « السوق الاستهلاكية « إضافة إلى أن الحكومة قد طورت قطاعات معينة من خلال عوائد النفط، مما أدى إلى نمو شرائح المقاولين والمتعهدين المحليين وغيرهم..

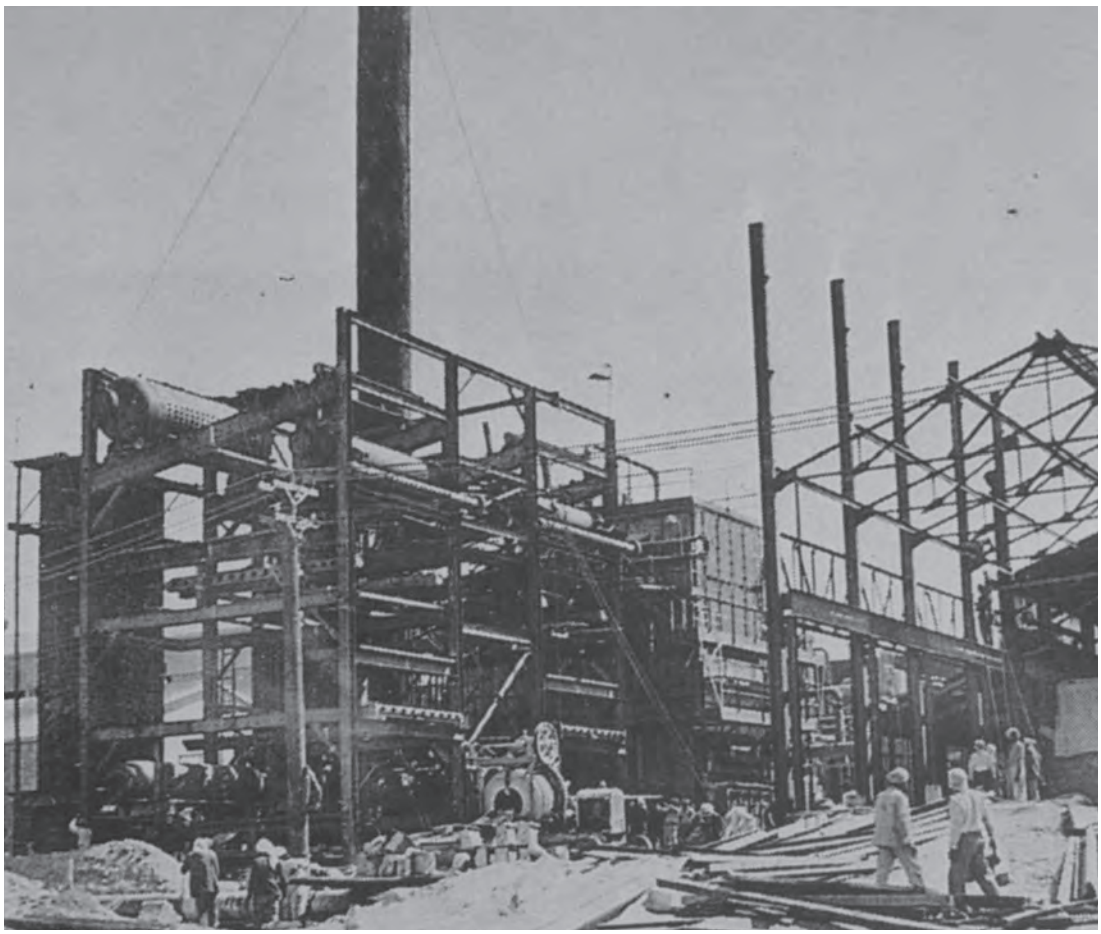

مراحل إنشاء معمل التكرير في ثلاثنيات القرن الماضي

لكن أهم الآثار الاجتماعية للنفط على الإطلاق تمثلت في بروز نواة الطبقة العاملة البحرينية وبداية حركتها المنظمة. وفي هذا الإطار استطاع التجار عام ١٩٣٨م أن يكسبوا العمال إلى جانبهم بعد أن طالب العمال برفع الأجور وتحسين ظروف العمل، كما تحرك العمال في شركة النفط في ٢٢ سبتمبر ١٩٤٣ م وبالرغم من أن الإضراب كان احتجاجاً عفوياً على ضرب وإهانة أحد العمال من قبل أحد الفنيين الأجانب إلا أنه دشن الحركة المطلبية للعمال ليس في البحرين وحسب وإنما في منطقة الخليج العربي، فضلاً عن أنه أدى إلى التمهيد لإضرابات أقوى في الفترة التالية وخصوصا عامي ١٩٤٨، و١٩٥٥.

## الأوضاع السكانية والاجتماعية

في ٢٢ يناير ١٩٤١ أجري أول تعداد للسكان في البحرين والخليج العربي، حيث طلب من الناس في هذا اليوم ملازمة بيوتهم من الساعة الثامنة مساء وحتى منتصف الليل، كما صدرت الأوامر بإغلاق دور السينما والمقاهي ومنع سيارات الأجرة من العمل أثناء تلك الفترة، وكانت نتيجة ذلك الإحصاء أن عدد سكان البحرين بلغ ٨٩٩٧٠ نسمة منهم ٧٤٠٤٠ من البحرينيين و ١٥٩٣٠ من غير البحرينيين.

وقد شكك البعض في نتيجة هذا الإحصاء، على اعتبار أن كثير من الأسر لم تبلغ عن عدد أفرادها بدقة خوفاً من فكرة التجنيد الإجباري وإلحاق أبنائها إلى الحرب الأوروبية الثانية (الحرب العالمية الثانية).

وبعد تسعة أعوام من التعداد الأول أجري التعداد السكاني الثاني في ٣ مارس ١٩٥٠ واتبع فيه نفس الطريقة في التعداد السابق إذ طلب من الناس البقاء في منازلهم وأغلقت دور السينما والمقاهي والأماكن العامة ومنعت سيارات الأجرة من العمل في ساعات التعداد، وقد عمل في التعداد الثاني ١٥٠ موظفاً من مختلف إدارات الحكومة، وقد بلغ عدد سكان البحرين حسب هذا التعداد ١٠٩٦٥٠ نسمة منهم ٩١١٧٩ بحرينياً و ١٨٤٧١ من غير البحرينيين، مما يعني زيادة في عدد المواطنين والوافدين على السواء.

## القبيلة والطائفة

وبالرغم من أن صناعة النفط والتعليم قد أثر على الحياة الاجتماعية في البلاد – كما سنرى لاحقا – إلا أن (القبيلة) ظلت تلعب دوراً هاماً وبارزاً كعنصر محدد من عناصر التحول الاجتماعي والسياسي باعتبار أن مفهوم القبيلة في صورته الحياتية يعد أساس التجربة السياسية للبحرين وسائر دول الخليج العربي.

ورغم وجود العديد من الآراء التي تشير لانحسار دور (القبيلة) لصالح الدولة الحديثة فإن دورها ظل مؤثراً على صعيد قضايا التنمية والبناء الاجتماعي، ويمكن في ذلك الإطار تحديد مراحل ثلاثة: الأولى: جاءت مع بدايات النصف الأول للقرن العشرين وحتى

حكومة البحرين

دائرة الطابو

# اعـــــلان احصاء نفوس سكان البحرين

ستقوم حكومة البحرين باجراء احصاء نفوس السكان مساء الاربعاء (ليلة الخميس) ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٩ الموافق ٢٢ يناير سنة ١٩٤١ في الساعة الثانية والربع عربي ليلا (بعد صلاة العشاء) ويطلب من جميع الاشخاص ان يبقوا في منازلهم في ذلك الوقت حتى الساعة السادسة عربي ليلا عدا الموظفين الذين يعهد اليهم القيام بعملية الاحصاء.

وسوف لا يكون اي عرض سينمائي في تلك الليلة. اما المقاهي والمطاعم والدكاكين فتبقى مقفلة عند غروب شمس تلك الليلة كما ان السفن الشراعية والبخارية (الانجات) والسيارات ستتشلح عن العمل بتاتا عند غروب الشمس وعلى المحترفين فيها ان يلازموا منازلهم وكذلك على الاشخاص الموجودين في السفن الراسية في الميناء ان لا يبرحوها الا بعد الساعة السادسة تماما اللهم الا في حالات استثنائية كاستدعاء طبيب لمريض. اما سفن صيد الاسماك وجالبات الاحجار فيجب ان توقف عن عملها بتاتا طيلة ذلك النهار حتى الساعة السادسة عربي من الليل.

وبهذه المناسبة نعيد الى الاذهان ماذكرناه بوضوح في منشورنا السابق الذي يختص بالاحصاء من ان هذا الاحصاء ليس المقصود منه فرض ضرائب او اجراء الخدمة العسكرية الالزامية. وكذلك يجب ان يتحقق لدى الشعب ان الحكومة ليس لديها ادنى فكرة في اجراء اي قيد من القيود بخصوص الكشف الطبي على الوفيات والمواليد.

فالمأمول من الشعب ان يساعد الاشخاص القائمين بعملية الاحصاء ويدلي اليهم بكافة المعلومات الصحيحة دون اخفاء شيء. فليعلم!

٤ ذي الحجة ١٣٥٩ — ٢ يناير ١٩٤١ مستشار حكومة البحرين

إعلان حكومي لأول تعداد سكاني في البحرين

## منطق التعامل مع المجتمع والحكم

بداية عقد الأربعينيات وقد غلب على هذه المرحلة مشاركة النخبة الحاكمة إلى جانب فئات التجار والصيادين والملاحين، وغلبت على أهدافها النواحي الثقافية والأدبية، ومن ثَم لم يكن غريباً أن تأتي مطالبها ومواقفها متناغمة إلى حد كبير مع مطالب النخبة الحاكمة والمحتل البريطاني.

الثانية: وتبدأ من الأربعينيات وحتى السبعينيات حيث بدأت مطالب وتشكيلات مؤسسات المجتمع المدني تنحو نحو الجوانب التنموية والسياسية. الثالثة: مرحلة الطفرة النفطية، حيث بدأت عوائد النفط تؤتي ثمارها وبدأت خطط التنمية الاقتصادية تتبلور بشكل واضح، كما أن مؤسسات الدولة بدأت في الترسخ، وتدعمت سياسات الدولة في مجال التعليم والخدمات.

وإضافة إلى (القبيلة) يتكون المجتمع البحريني من بنى طائفية عدة، وهي مبنية على أسس دينية ومذهبية، فهناك طائفتان سنية، وأخرى شيعية، في مقابل طوائف صغيرة من اليهود وأقليات محدودة العدد، وليس لها أي دور سياسي في حين أنها تمارس دورا تجاريا واسعا.

وإذا جئنا إلى تفاصيل البنى المذهبية نجد شحاً في المعلومات الإحصائية الدقيقة حول تعداد الطوائف المختلفة ونسبها المئوية في المجموع الديموغرافي، فمعظم المراجع تحوي على معلومات وأرقام متضاربة.

لكن يمكن القول إجمالاً أن أصول الطائفة السنية تنحدرمن القبائل العربية المقيمة أصلا في جزيرة البحرين منذ أقدم العصور والتي لها ارتباطاتها وامتدادتها في الجزيرة العربية والجوار الخليجي. كما تنحدر أصول السنة من عرب جنوب فارس (الهولة)، والفئة ذات الأصول القبلية تنتمي إلى المذهب المالكي. أما الفئة الثانية فهي شافعية المذهب. فيما تنحدر أصول الطائفة الشيعية من أصول عربية كانت مقيمة في البحرين منذ القدم، ومن عرب الساحل الشرقي للجزيرة العربية ومن عجم منطقة فارس ومن هجرات متفرقة من العراق. ومعظم شيعة البحرين إمامية (اثني عشرية).

واتسمت العلاقات بين الطائفتين عموما بالتعايش والبعد عن التشاحن الطائفي وربما رجع هذا إلى التوزع الجغرافي، حيث كان لأبناء الطائفتين قرى ومدن خاصة بهم

مع وجود مناطق مختلطة. ولكن الطائفية تم إشعالها بالأساس من جانب سلطات الاحتلال وبلغت أوجها خلال عقدي الأربعينيات والخمسينيات. وهناك عوامل ساهمت في تقليل الفروق بين الطائفتين وعززت التعايش بينهما، مثل: انتشار التعليم ونمو الحركة الوطنية ضد الاستعمار واختلاط المصاهرات والتعامل المباشر في المدارس وأماكن العمل ووحدة مناهج التعليم الحكومية.

صمويل زويمر وزوجته إيمي ويلكس

## التعليم

ان التعليم بالبحرين في مطلع القرن العشرين مقصوراً على الكتاتيب وهي بيوت تعليمية تقليدية هدفها تعليم قراءة القرآن وحفظه. ونظرا لأن الكتاتيب لم تحقق كفاية تعليمية تناسب التطور العلمي بعد انتهاء

مدرسة الهداية الخليفية أول مدرسة نظامية تأسست في البحرين عام ١٩١٩م

## منطق التعامل مع المجتمع والحكم

الحرب العالمية الأولى، فقد تغيرت الأمور وأدى انتشار التعليم إلى إحداث تغييرات سياسية واجتماعية كبيرة في البلاد، ونتج عن ذلك انبثاق الوعي الثقافي والاجتماعي بين أفراد مجتمع البحرين.

لكن تجربة التعليم في البحرين تشير إلى ساحة من الصراع بين قوى الخارج والداخل لم تكن بريئة تماماً...

لقد بدأ التعليم النظامي على هذه الجزيرة التي تسترخي على مياه الخليج العربي، عام ١٨٩٩ على يد إيمي زويمر زوجة القس زويمر التي أنشأت أول مدرسة خاصة بالفتيات. ثم أتبعتها بمدرسة للفتيان في عام ١٩٠٢ وكلتاهما كانتا تتبعان الإرسالية الأميركية.

وفي مواجهة الإرساليات التعليمية التبشيرية والأجنبية أنشأ وجهاء البحرين وأعيانها عام ١٩١٩ أول مدرسة تستوعب أكبر قدر من الطلاب، و كان بداية التعليم النظامي بطابعه الوطني العروبي، وسميت المدرسة باسم «الهداية الخليفية».

في ذلك العام تشاور أهل الرأي في المحرق وأجمعوا على ضرورة العمل لإنشاء مدرسة نظامية ، فبارك شيوخ البلاد هذا النداء واكتتبوا لصالح المشروع وبُدئ العمل المنظم وتأسست مدرسة الهداية الخليفية للبنين في عام ١٩١٩م في المنطقة الشمالية من مدينة المحرق.

وقد قام بإنشاء هذه المدرسة لجنة من الأهالي برعاية الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة وزير المعارف السابق بمساعدة التبرعات التي جمعت لهذا الغرض، وفي عام ١٩٢٦م قامت اللجنة الأهلية المشرفة على

التعليم آنذاك بتأسيس المدرسة الثانوية للبنين في مدينة المنامة، ولم تكن الفتاة في البحرين بمنأى عن التعليم، فقد سنحت لها فرصة التعليم النظامي بعد أن استشعر الأهالي بضرورة التعليم للبنات كضرورته للبنين، لذا افتتحت أول مدرسة نظامية للبنات في عام ١٩٢٨م هي مدرسة خديجة الكبرى بالمحرق.

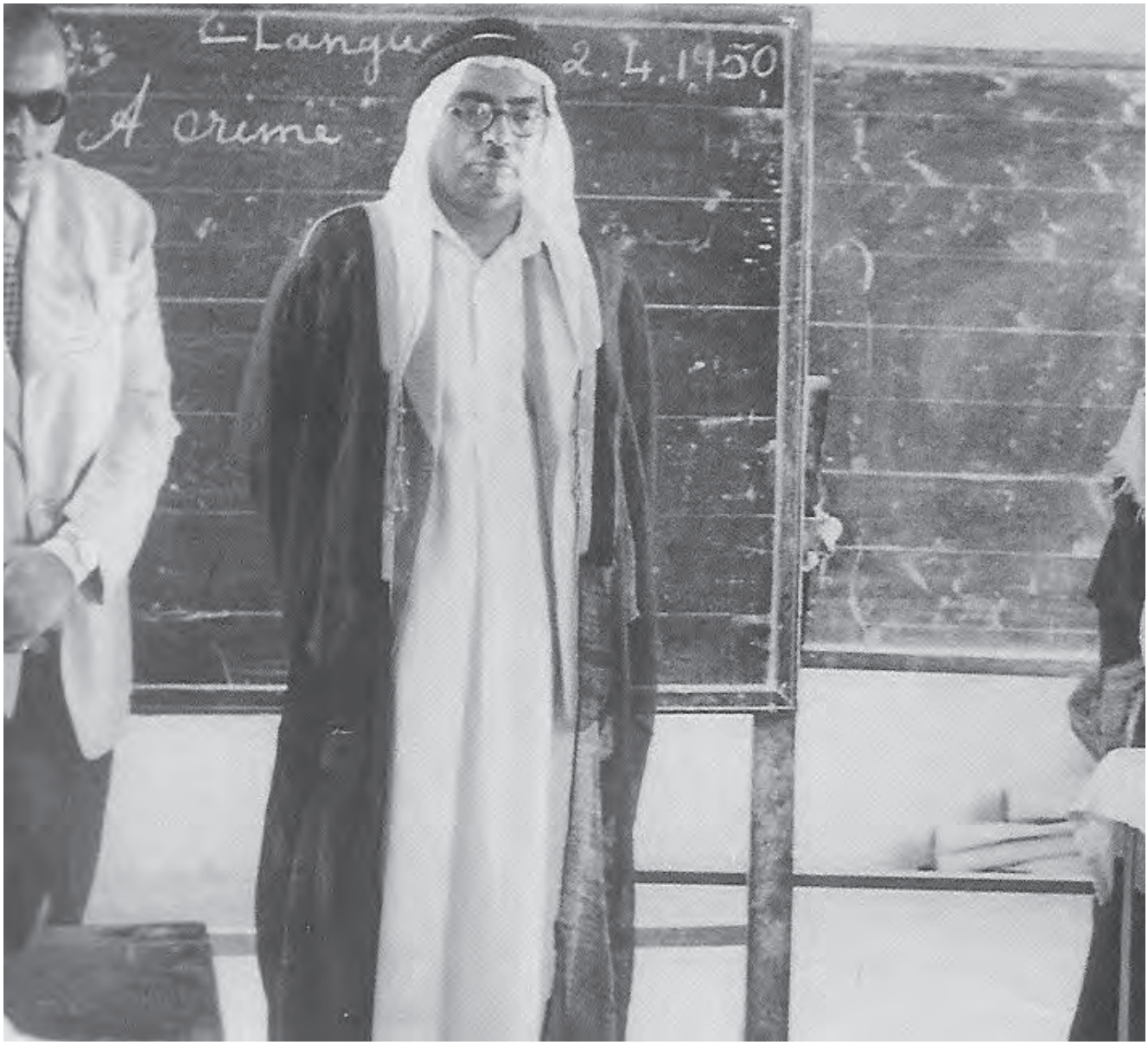


الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة «وزير المعارف» خلال تفقده لأحد الفصول الدراسية بمعية مدير المعارف الأستاذ أحمد العمران

## منطق التعامل مع المجتمع والحكم

بعض المدرسين والطلبة في مدرسة الإرسالية الإمريكية أواخر ثلاثنيات القرن العشرين

وإضافة إلى تلك الجهود كانت توجد في البحرين عدد من المدارس الأهلية مثل مدرسة الإمام الصادق في المنامة التي تم تغيير اسمها إلى مدرسة أبو بكر الصديق. ونظراً للصعوبات المالية والإدارية التي واجهت اللجان الأهلية عمدت الحكومة عام ١٩٣٠م إلى تولي مسؤولية هذه المدارس ووضعتها تحت إشرافها المباشر في مسمى «دائرة المعارف».

وفي العام ١٩٣٦ تم إغلاق المدرسة الإرسالية التي أسستها إيمي زويمر للبنات و للأولاد، وكان الدافع الرئيس يتمثل في فشل الهدف الرئيس من وراء تأسيسها وهو التبشير بالديانة المسيحية بين المسلمين في البحرين.

وبالرغم من الأهداف الاستعمارية والتبشيرية التي سعت دائما إلى اختراق التعليم في البحرين، إلا أن نظام التعليم ظل قائما في أساسه على التعدد. حتى أنه لم يحفل باعتراض على أي من المواد التدريسية كباقي دول الخليج. كما أن تاريخ تلك الفترة طوال النصف الأول من القرن العشرين يحمل في طياته تاريخاً لمعلمين كانوا من ديانات مسيحية ويهودية ومسلمة بطبيعة الحال، ولم يكن أحد يشكك في ضمائرهم أو نواياهم، وكانت العملية تسير بشكل سلس تماما.

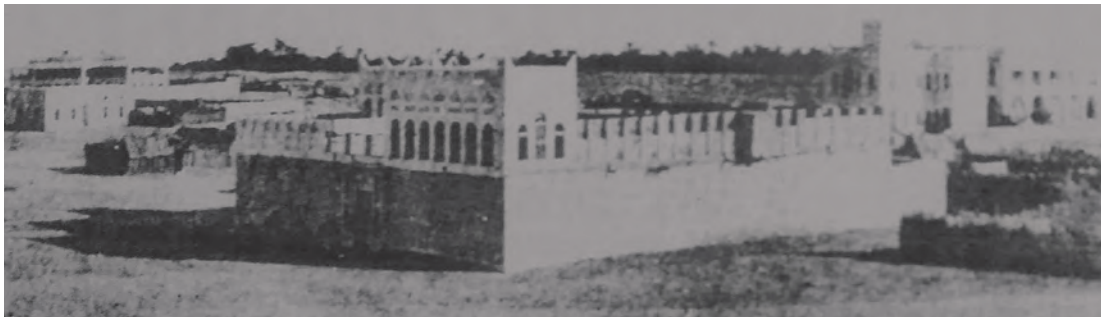

مباني الإرسالية الأمريكية بداية القرن العشرين. من اليمين إلى اليسار : المستشفى، المدرسة، ثم مسكن الإرسالية ومقرها

## تأسيس الإصلاح .. وعبور العجز الاجتماعي

من نافلة القول إن كل نظام اجتماعي، أينما كان، يتعرض بمرور الوقت للعوامل غير المواتية وللتصدّع ولعوامل التدمير الذاتية والخارجية، وهو لذلك بحاجة إلى أن يعاد ترميمه وبناؤه باستمرار.. وإذا قمنا برصد التحولات السياسية والاجتماعية على المجتمع البحريني وقواه الفكرية والسياسية في تلك الفترة سنجد – كما أشرنا – تغيرات واسعة المدى أصابت كافة أوجه الحياة برغم ما يزعمه البعض من اتصاف المجتمعات الخليجية وقتذاك بالجمود والاستمرارية.

فعلى الصعيد الخارجي واجهت البحرين الهيمنة العسكرية والسياسية البريطانية، في الوقت الذي كانت تستعد فيه للكفاح من أجل تقرير المصير في ظل رغبة قوى إقليمية معينة في إلحاقها تحت سيادتها.

وإذا تتبعنا بدقة الهندسة الاجتماعية في تلك الفترة لوجدناها غير مسبوقة تاريخياً في قصر فترتها، وفي عنفها إزاء أنماط الإنتاج والاستهلاك، بل وحتى في وجهها الثقافي. فبالرغم من أن البلاد كانت ما تزال تعاني من شح الموارد المرتبط باقتصاد الكفاف والندرة الذي لم يمكّن الحكم من بسط سيادته بشكل كامل، إلا أن التحولات السياسية والاقتصادية قد أنتجت تحديات كبيرة تمثلت بالأساس في انهيار اقتصاديات الغوص بحثاً عن اللؤلؤ. وأدت إلى بروز مجالس أو حركات إصلاحية، لكنها بدلا من أن تتعاون مع الحكم لإيجاد حلول اقتصادية جديدة، فإنها ركزت على تقاسم السلطة السياسية. وهو ما خلق أجواء من الصراع نجح المحتل البريطاني في استغلاله لاختراق السلطة وبعض القوى الاجتماعية وإخضاعهما على حد سواء.

يمكننا القول أن تلك النظرة الواقعية قد خلقت فرصا وإمكانات دائمة لكي يثبت هذا التيار مصداقيته، سواء فيما يخص دعوته أو في مجالات خدمة مجتمعه وتنميته أخلاقيا وثقافيا .. ولذلك تجاوزت حركة الإصلاح التأسيسية الأولى جدلية الشرعية القائمة وتعاملت مع الواقع دون القفز على معطيات المرحلة آنذاك.

# الفَصلُ الأوَّلُ

## البدايات والتطورات

**يعتمد مؤسسو نادي الإصلاح عام ١٩٤١م تاريخاً رسمياً لتأسيس النادي، رغم أن مؤسس النادي نفسه – كما سنرى– يشير إلى أن فترة البدايات كانت قبل هذا التاريخ بسنوات، وتحديداً خلال عقد الثلاثينيات. ولعل هذا كان انطلاقاً من أن نشاط النادي المؤسسي تبلور وبرز في ذلك العام، حيث انتقل الشيخ خالد بن محمد آل خليفة وزملاؤه من غرفة النادي الأدبي إلى الغرفتين فوق عيادة الدكتور بندر كار في سوق المحرق. وصار النشاط هناك أكثر عمومية وتوجهاً نحو الجمهور. وأصبح للحفلات الثقافية والدينية والأدبية والترفيهية التي كان يقيمها النادي صدى واسع بين أبناء المحرق على الأخص، وبين المثقفين من أبناء البحرين على وجه العموم.**

ولم يكن اعتماد عام التأسيس (١٩٤١م) وليد الحاضر أو تخميناً من الأجيال التالية، إذ تدل الوثائق على أن الأعضاء المؤسسين أو السابقين كانوا يعتبرون هذا العام عام النشأة والتأسيس ويحتفلون به. ففي ١٩٤٧/٢/٢١م على سبيل المثال– عقد مجلس إدارة النادي اجتماعه الأسبوعي المعتاد، وقرر من ضمن ما ناقشه من جدول الأعمال «إقامة حفلة سمر في نهاية الشهر بمناسبة حلول العام السادس لتأسيس النادي».

و«الشهر» المقصود هنا هو شهر «ربيع الثاني»، والعام الذي عقد فيه الاجتماع هو عام ١٣٦٦هـ. ولو عدنا بالتاريخ إلى الوراء قليلا لوجدنا أن النادي تأسس في شهر ربيع الثاني من عام ١٣٦٠هـ، وهذا التاريخ يوافق تقريباً شهر مايو من عام ١٩٤١م.

## دوافع التأسيس

ومن خلال المقابلات مع الرموز التاريخية للنادي من أمثال: الشيخ خالد بن محمد آل خليفة مؤسس النادي، والشيخ عبد الرحمن الجودر، والأستاذ قاسم بن يوسف الشيخ، والجيل الذي يليهم من أمثال الأساتذة: مبارك بن راشد الخاطر، حسن السيد علي، وأحمد عبدالله بوقحوص، وأحمد محمد المالود، والشيخ عيسى بن محمد آل خليفة، يمكننا أن نتعرف على دوافع التأسيس، وأهم ملامح الفترات التاريخية التي مر بها النادي خلال الفترة التي تتناولها هذه الدراسة والتي تأخذ عناوين: التأسيس والصعود، الانحسار، تبني المنهج الإسلامي والانطلاق.

## الشيخ خالد بن محمد آل خليفة

ولد في مصيف (البَدعة) الذي يقع على الساحل الشمالي إلى الغرب من مدينة المنامة، وكان مولده يوم الاثنين ٢١ محرم ١٣٤٧هـ الموافق ٩ يوليو ١٩٢٨م، وقد نشأ وتربى في مدينة المحرق.

**من أشعاره:**

كأن الليالي في هواي تسيرُ
إذا عنّ لي أمر إليه تطيرُ
تضاحكني الأيام رغم خطيئتي
فيا ويح نفسي في الضلال تسيرُ
فهل ذاك عفوٌ شامل منك سيّدي
وفضل عميم منك وهو كثيرُ
وإلا فلاستدراج عبدك سيّدي
فويحي وحظي عند ذاك عثيرُ

- شارك في تأسيس نادي الشباب (النواة الأولى لنادي الطلبة الخليفي).
- المؤسس الأول لنادي الطلبة الخليفي عام ١٩٤١م.
- التحق بمدرسة الهداية الخليفية بالمحرق ثم مدرسة المنامة الثانوية، وفي عام ١٩٤٤م ابتعث للدراسة في القاهرة، حيث انضم إلى جماعة الأنصار العروبية.
- بعد عودته من القاهرة عاش في بادية الجزيرة العربية لمدة ست سنوات، استقر خلالها مع قبيلة بني خالد وتزوج منهم.
- نظم الشعر الفصيح والنبطي في سن مبكرة، وأدرك كبار الشعراء في البحرين والجزيرة العربية.
- أسندت إليه مناصب حكومية: فكان قاضياً، مديراً لإدارة الهجرة والجوازات، ثم مديراً عاماً للجمارك. وأصبح وزيراً للعدل في أول حكومة تشكل في البحرين بعد الاستقلال عام ١٩٧١م.
- توفي رحمه الله يوم الخميس ٢١ شوال ١٤١٢هـ، الموافق ٢٣ أبريل ١٩٩٢م ودفن بمقبرة الحنينية بالرفاع.

## دور الشباب

لعل المأزق الذي يعيشه كثير من الشباب اليوم لا يتوقف عند هدر الطاقات والكفاءات فقط، وإنما يتجاوز ذلك إلى العزوف عن المشاركة في القضايا والهموم الوطنية، وهو ما لا ينطبق على تجربة الشباب في تلك الفترة التاريخية، حيث كان الشباب محوراً مهماً في أكثر الحركات الإصلاحية والثقافية، وكان يجد في العطاء والمشاركة هويته الذاتية واعتزازه الوطني.

معروف عن الشباب أنه باحث عن البطولات ومعاركها التي ينتزع من خلالها الاعتراف والتقدير، ومن هنا نفهم جزئياً حماس الشباب وتضحياتهم، ونفهم في الوقت نفسه مشاركتهم في القضايا الكبرى أو المعارك المصيرية التي تربط الإنسان بالقيم والمثل.

## رفض الاستعمار

يذكر الشيخ عبد الرحمن الجودر أن العام الدراسي ١٩٤٠-١٩٤١م جمعه بالشيخ خالد بن محمد والشيخ دعيج بن علي ومجموعة من شباب المحرق، وكان عددهم حوالي عشرين طالباً في السنة السادسة. وفي العام نفسه استقبلت البحرين أول بعثة فلسطينية من المدرسين، وكان من نصيب المحرق الأستاذ يوسف حمّوري الذي كان من رجال ثورة فلسطين ١٩٣٦ – ١٩٣٩م وأحد قادتها مع الحاج أمين الحسيني.

لقد كان الرجل نشطاً ومتحمساً للعمل فور وصوله إلى البحرين، وقام بدور كبير في توعية الشباب البحريني بسياسات الاحتلال البريطاني التي أتاحت للمشروع الصهيوني فرصة التبلور في بداية القرن العشرين، ونموه من جنين صغير غير واضح المعالم إلى جزء

عبدالرحمن بن علي الجودر

الحاج أمين الحسيني

رشيد عالي الكيلاني

بيت الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة في المحرق، وفي الإطار موقع مجلس الشيخ خالد بن محمد آل خليفة الذي تحول إلى موقف للسيارات

من طموح الغرب الحديث في السيطرة على العالم بشكل عام والعالم الإسلامي بشكل خاص.[1]

كما تزامن مع قدوم المدرس الفلسطيني الذي شارك في مقاومة الاحتلال البريطاني والصهيوني في فلسطين ثورة أخرى ضد الاحتلال البريطاني في العراق، عرفت بثورة رشيد عالي الكيلاني. الذي شجع مع رفيقه

(١) في يوليو ١٩١٧م اشترك الطرفان البريطاني والصهيوني في إعداد نص لتصريح يصدر عن الحكومة البريطانية بتأييد المطالب الصهيونية وقدمت مسودة إلى وزارة الحرب في سبتمبر ١٩١٧م، وتم رفضها بسبب وجود أحد الوزراء المعادين للصهيونية فعدلت الصيغة بحيث تبدو أن بريطانيا تنظر بعطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود، وتم إرسال الصيغة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون الذي وافق عليها فكان هذا هو الضوء الأخضر لإصدار وعد بلفور ٢ نوفمبر ١٩١٧م. وجاءت الخطوة الثانية في معاهدة سيفر في أغسطس ١٩٢٠م، إذ تخلت تركيا عن سيادتها على فلسطين وشملت المعاهدة، نص وعد بلفور والموافقة على تطبيق نظام الانتداب عليها ولم يبق أمام الطرفين البريطاني والصهيوني سوى الاتفاق على نص صك الانتداب ذاته الذي يحدد غاية الانتداب وآليات التنفيذ ومسؤوليات كل منها ثم إقرار هذا الصك من عصبة الأمم. ثم نمت الدولة اليهودية داخل رحم الانتداب البريطاني فأرسيت قواعد هذه الدولة خلال الربع قرن الفاصل بين إقرار عصبة الأمم صك الانتداب عام ١٩٢٢م وتوصية هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م بتقسيم البلاد إلى دولتين أحداهما يهودية والأخرى عربية.

أمين الحسيني القادة والجيوش العربية على مقاومة الهيمنة البريطانية والفرنسية، وهو ما لاقى تجاوباً شعبياً وحكومياً في كثير من مناطق العالم العربي.

ويضيف الشيخ الجودر: أن المحتل البريطاني خاف من تأثير الأستاذ يوسف حموري على الرأي العام في البحرين، وخصوصاً في أوساط الشباب، فأبعدوه فوراً بالباخرة، وهو ما دفعني أنا والزملاء إلى القيام بإضراب طلابي واعتصام بمسجد المقبرة في المحرق.

وكان تأثير الأستاذ يوسف حموري واضحاً في فكرة أقامة النادي. حيث تقدمنا بطلب للحصول على تبرعات لتأسيس نادي الطلبة. واستجاب البعض لنا، كما ظهرت فينا روح التعاون والوحدة. فقمنا بتمثيل مسرحية (وامعتصماه) التي أقمناها بمجلس الشيخ خالد بن محمد وإخوانه بالمحرق ودعونا لها الأعيان والتجار.

## نظرة جديدة في خدمة المجتمع

لا يمكننا أن نزعم أن فترة البدايات شهدت بلورة رؤية متكاملة، لكن الرغبة في أن يكون هناك دور للشباب في خدمة المجتمع. واقتصرت نشاطات النادي على الأنشطة الرياضية والأدبية وعلى جهود تطوعية في المجالات الاجتماعية والتعليمية والثقافية.

إن الشباب المؤسسين للنادي كانوا من أوائل من رسخوا العمل التطوعي وذلك من خلال تقديم العون والنفع إلى شخص أو مجموعة أشخاص، يحتاجون إليه، دون مقابل مادي أو معنوي. ومن المعروف أن العمل التطوعي يتسم بصفتين أساسيتين تجعلان من تأثيره قوياً في المجتمع وفي عملية التغيير والإصلاح الاجتماعي، وهما:

- قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل.
- ارتباط قيمة العمل بغاياته المعنوية والإنسانية.

ولعل هذا ما يفسر عدم انخفاض وتيرة العمل التطوعي خلال مرحلة انحسار العمل التي شهدت هجوماً كبيراً من جانب التيارين اليساري والقومي على النادي خلال عقدي خمسينيات وستينيات القرن الماضي، بل وشملت أعمال الخير أهالي بعض قيادات الهيئة التنفيذية العليا الذين سجنوا أو تم نفيهم خارج البلاد بعد أن قام المحتل بحل الهيئة عام ١٩٥٦م.

## المرحلة الأولى:
## النشأة والصعود ١٩٤١ – ١٩٥٤م

يتحدث الشيخ خالد بن محمد آل خليفة وهو أول رئيس للنادي عن بعض الأحداث الهامة خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين قائلا: «تأسس في هذه الفترة فريق رياضي في المحرق اسمه فريق «الخليفية»، ورأس هذا الفريق الشيخ علي بن محمد آل خليفة، وضم

محمد قاسم الشيراوي يتسلم الكأس من يد المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين آنذاك في إحدي المناسابات الرياضية

بين لاعبيه الشيخ خليفة بن محمد آل خليفة ومحمد قاسم الشيراوي وغيرهما.

كان هذا الفريق قوياً، حتى إنه في يوم من الأيام جاءت إلى البحرين باخرة مجرية تضم فريقاً من البحارة اسمه فريق المجر. ونزل فريق البحارة ولعب مع فريق الخليفية، واحتدم اللعب بينهما، إلى أن تغلب فريق الخليفية على الفريق الزائر بهدف واحد».

يواصل الشيخ خالد آل خليفة فيقول: «بعد ذلك بعدة سنوات انتهى ذلك الفريق وخرج فريق آخر اسمه فريق «الفتيان»، وكان يلعب فيه محمد قاسم الشيراوي ومحمد محماس القحطاني وعبد الرحمن علي مطر وعبد العزيز جلال كانوا مفتونين بالكرة.

كنا وقتذاك طلاباً في مدرسة الهداية الخليفية في المرحلة الابتدائية، وسألنا أنفسنا: لماذا لا نُكَوِّن فريقا؟ فقمت أنا وأصدقائي- وكنا أطفالا- بتأليف هذا الفريق وأسميناه فريق «المجر الرياضي»، وكان من لاعبينا مال الله مرزوق وهو أحسن لاعب عندنا في المحرق، ومحمد الزياني ومطر علي مطر وخليفة الحجي وخليفة بن عبدالله بن حسين بن مطر.

محمد قاسم الشيراوي

يوسف بن أحمد الشيراوي

محمد عبدالله هاشم

## نادي الشباب

ويضيف: وكانت عندنا غرفة في المجلس نجتمع فيها.. وكانت أمي تعطيني روبية[١] في يوم المباراة فأشتريت لهم بها ناملیت [٢]، وأعطتني أمي مرة أخرى نقوداً فاشتريت لهم أقمصة. وهكذا أصبحت أنا الرئيس وأصبحوا يجتمعون عندي في المجلس. وانضم معنا دعيج بن علي بن خليفة والشيخ عبدالرحمن الجودر، وعبدالله بن إبراهيم المقهوي (عبدالله البوي) ومحمد عبدالله هاشم.

بعد ذلك توقفنا عن ممارسة اللعب. وقررنا أن ننشئ نادياً تحت اسم نادي «الشباب»، وفعلاً أقمنا هذا النادي بجهودنا، وحصلنا على نقود لنأتي بلوحة نكتب عليها بخط صغير (نادي الشباب)، وجعلناها على الغرفة التي بمجلسنا، وانضم إلينا يوسف الشيراوي[٣] وأحمد عبيدلي وعبد الرحمن الغاوي ويوسف الغاوي وآخرون».

ويذكر الشيخ خالد بن محمد آل خليفة أن أول مسرحية أقامها شباب النادي كانت مسرحية (وامعتصماه)، وقد أقيمت في مقر نادي الشباب في مجلسه في المحرق، وتم دعوة أهل (الفريج) إليها، وقد مثل الشيخ خالد دور قائد الجيش والشيخ عبد الرحمن الجودر دور المعتصم والشيخ دعيج دور المنجّم الذي قال: لا تغزوا عمّورية، إضافة إلى مجموعة أخرى من الممثلين.

وقد حدثت أثناء تقديم المسرحية واقعة طريفة، فقد كان المسرح عبارة عن دعن [٤]، وبينما المسرحية قائمة هوى المسرح أرضاً

(١) الروبية: عملة هندية كانت تتداول في البحرين والخليج إلى فترة الاستقلال عن بريطانيا.
(٢) الناملیت: مشروب غازي.
(٣) يوسف الشيراوي: وزير بحريني سابق
(٤) الدعن: مربع خشبي مرتفع قليلاً عن الأرض كان يوضع وسط حوش البيوت القديمة.

## الشيخ عبدالرحمن بن علي الجودر

- ١٩٢٤م: ولادته في مدينة المحرق.
- ١٩٤١م: التحق بمدرسة الصناعة بالمنامة، وشارك في تأسيس نادي الطلبة الخليفي مع مجموعة من زملاء الدراسة.
- ١٩٤٤م: حكومة البحرين ترسله ضمن بعثة دراسية إلى مصر يلتقي خلالها بالإمام حسن البنا.
- ١٩٤٦م: حكومة البحرين تلغي البعثة لأسباب سياسية.
- ١٩٤٩م: عمل مدرساً في مدارس البحرين، وتدرج في المناصب إلى أن أصبح مديراً لعدد منها خلال الفترة من ٥٦- ١٩٧٢م.
- ١٩٦٢م: أسس مكتبته الإسلامية (مكتبة الآداب).
- ١٩٧٢م: عين مأذوناً شرعياً.
- ١٩٧٣م: ترشح لانتخابات المجلس الوطني غير أنه لم ينجح.
- ١٩٧٧م: تولى الخطابة في جامع مدينة عيسى الجنوبي.
- ١٩٧٨م: تولى الإمامة بجامع مدينة عيسى الشمالي.
- ١٩٨٣م: ساهم في تأسيس دار الإيمان لدعوة الجاليات المسلمة المقيمة في البحرين.
- ١٩٨٩م: كانت وفاته في ٢٤ نوفمبر بعد معاناة طويلة من مضاعفات مرض السكري.. رحمه الله تعالى.

**من أقواله:**

**«إن الدعاة إلى الإسلام في كل مكان وفي كل جيل لا بد أن يخوضوا قدراً قدره الله عليهم، ليميز الخبيث من الطيب، ويميز المؤمن من المنافق، قال تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾».**

آل عمران ١٤٢

بمن عليه من ممثلين أمام الجمهور من أهل (الفريج) الذين حضروا المسرحية.

يقول الشيخ خالد : «كان يوسف الغاوي هو (الدينمو) الذي يحركنا. قال لنا مرة: إن هذا المجلس هو مجلس شيوخ ويقع في (فريج) الشيخ عبد الله بن عيسى، والشيوخ ذاهبون وآيبون، ونحن لانريد هذا. نريد حرية. شباب: لماذا لا نؤجر لنا غرفة في السوق حتى يمكن أن يصبح لدينا ناد بحق؟».

ويضيف: «فكرنا في هذا الأمر وحسبنا الميزانية، فوجدنا أن ميزانية النادي روبيتين كانت موجودة لدى أمين الصندوق محمد هاشم وليس لدينا غيرها. ثم بحثنا عن الغرفة التي سنستأجرها، فوجدنا غرفة لعبد الله أحمد السياس رحمه الله في براحة (بن غتم) عند محل والد حسين محمد حسين، الذي في التربية. في هذا المكان أجرنا الغرفة بروبيتين شهرياً (مائتا فلس بقيمة اليوم). لكن الغرفة كان تحتها خباز وهي مملوءة بالدخان ولا يمكن السكن فيها، وكانت تحتاج للصباغة ولم يكن لدينا مال. الروبيتان دفعناهما للإيجار، فقال يوسف الشيراوي: أنا سأصبغ وأنتم اجمعوا المبلغ واشتروا النورة (*) ، فجمعنا المبلغ واشترينا النورة، وجاء الشيراوي وصبغ ونحن نساعده. بعد ذلك أحضرنا فرشاً جمعناها من بيوتنا ففرشنا بها الغرفة،

مقر نادي الطلبة الخليفي في سوق المحرق

(*) النورة: طلاء أبيض عبارة عن بودرة من الجبس يمزج مع الماء.

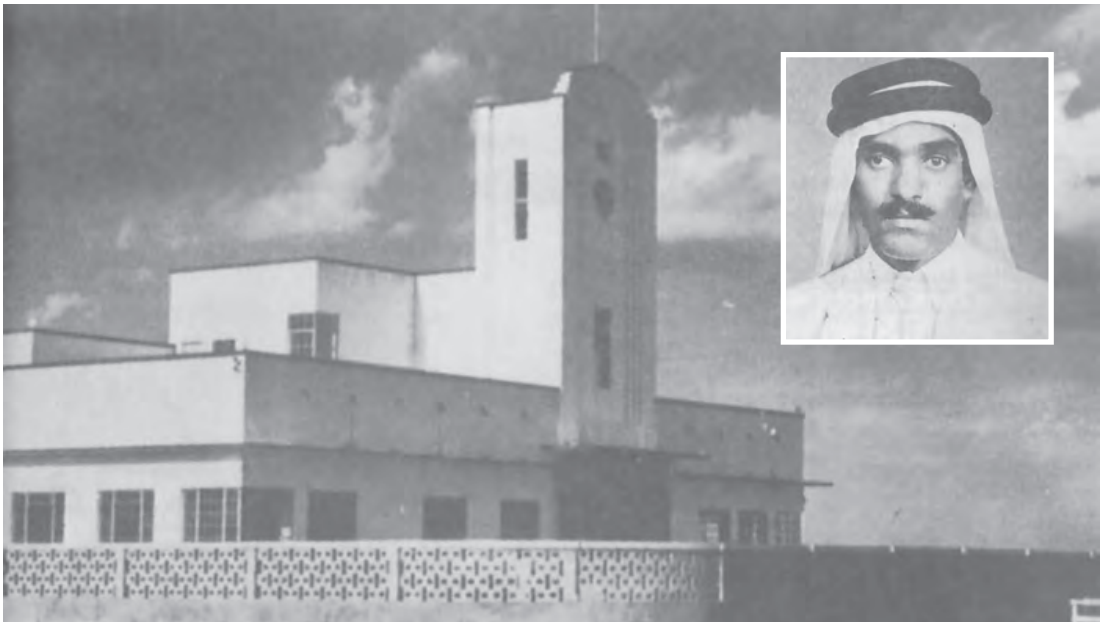

نادي البحرين في خمسينيات القرن الماضي وفي الإطار الأستاذ عبدالعزيز بن سعد الشملان

وأحضرنا عدداً من الكتب وسحارة(*)، وجئنا بالكتب وصففناها فوق السحارة، كنا نقرأ الكتب ونحن جلوس على الأرض كأنّ أحدنا يقرأ للميت!».

ونظرا لأن الأعضاء كثروا وازداد عددهم، فقد تم الاتفاق على استئجار غرفة النادي الأدبي التابعة لابن مطر. ويقول الشيخ خالد في هذا السياق: «ذهبنا لابن مطر واستأجرنا من عنده غرفة النادي الأدبي بأربع روبيات وفرشناها بالحصر، وتطورنا وأنشأنا نظام الاشتراكات وجعلوني رئيساً للنادي، ووضعنا على الغرفة يافطة (نادي الشباب) التي كانت على الغرفة السابقة، وكان هذا المقر عبارة عن غرفة واحدة وسطح».

## نادي الطلبة

استمر عدد الأعضاء في تزايد وأصبحت تلك الغرفة غير كافية! فاضطر شباب النادي باستئجار غرفتين فوق عيادة الدكتور (بندر كار) وأطلقوا عليه «نادي الطلبة»، وكان عبارة عن غرفتين وسطح كبير يطل على السوق، وكان ذلك في عام ١٩٤١م وفق ما يتذكر الشيخ خالد آل خليفة.

وهنا يرد التساؤل: لماذا تم تغيير الاسم من نادي الشباب إلى نادي الطلبة؟. والإجابة نجدها في قصة طريفة يذكرها الشيخ خالد فيقول: «كان النادي الوحيد في المحرق في ذلك الوقت هو نادي البحرين، ويرأسه عبدالعزيز الشملان، وأعضاؤه شباب ومثقفون، أما نحن فكنا صغاراً بالنسبة إليهم، حيث كان عمري

(*) السحارة: صندوق خشبي يستخدم لحفظ المواد الغذائية.

آنذاك ١٤ سنة، ودعيج والشيراوي أكبر مني بقليل. وعندما كنا نذهب إلى نادي البحرين كنّا نجلس صامتين بينما هم يتكلمون، لذلك فكرنا أن نستقل، فأنشأنا نادياً أسميناه نادي الطلبة، وعندما علم رئيس نادي البحرين عبد العزيز الشملان أنّا أنشأنا نادياً سألنا مؤنباً: لماذا تنشئون هذا النادي؟ لماذا تشذون عنا؟ فأحببنا التخلص من تلك الورطة، فقلنا له إن نادينا هو نادي للطلبة ولا يقبل إلا الطلبة، أما المتخرجون الكبار فيأتون إلى ناديكم، وتصالحنا مع عبد العزيز الشملان على ذلك».

وباستئجار تلكما الغرفتين والسطح جاء شخص وأخبرهم بأن هذا المكان كان مقراً لنادي الإخاء، الذي أنشئ بعد النادي الأدبي، وتم حل الأخير سياسياً بعد تدخل الإنجليز، وكان لا يزال يحتفظ بكراسي وكتب النادي السابق، فذهب وفد من نادي الطلبة لمقابلة أحمد فخرو وهو من أعضاء نادي الإخاء البارزين، وطلبوا منه أن يعطيهم الكراسي والكتب، فوافق، وقاموا بإحضارها ووضعها في المقر الجديد الذي خصصوا فيه غرفة للمطالعة والغرفة الأخرى للجلوس.

ويقول الشيخ خالد: «عندما أنشأنا نادي الشباب كنا في المراحل الأولى من الابتدائية، أما عندما أنشأنا نادي الطلبة فقد كنا كما أعتقد في آخر سنة من الابتدائية أي الصف السادس، وظللت رئيساً للنادي إلى سنة ١٩٤٣م، أما سكرتارية النادي فكان الأعضاء يتناوبون عليها، وعندما أنشأنا نادي الطلبة فوق عيادة (بندر كار) أخذ نشاطنا في التبلور والانتظام و البروز بشكل واضح، فأصبحنا نشارك في الاحتفالات، ونحتفل بالمولد النبوي وبالإسراء والمعراج، والهجرة النبوية، وندعو أعضاء الأندية الأخرى إلى حفلاتنا، نخطب فيها، ونلقي الكلمات، وأعمارنا تتراوح بين ١٥ و١٦ سنة».

## نادي الإصلاح الخليفي

كان نادي الطلبة الخليفي حتى عام ١٩٤٣م قائماً بهذا الاسم. ويذكر الشيخ خالد بن محمد أنه ترك النادي في نهاية ١٩٤٣م عندما ابتُعث إلى القاهرة. ولم يكن النادي قد تحول بعد إلى نادي الإصلاح، فيما يذكر قاسم الشيخ نقلاً عن الشيخ عبد الرحمن الجودر: «بدأ النادي باسم نادي الطلبة وبعد عامين أو ثلاثة تحول إلى نادي الإصلاح الخليفي».

وأغلب الظن أن نادي الطلبة الخليفي تحول إلى نادي الإصلاح الخليفي إما في عام ١٩٤٤م أو بعد ذلك، ولكن ليس قبله بأي حال من الأحوال (*).

(*) أما إذا ما أردنا التحديد الدقيق لتاريخ هذا التحول فإن الوثائق التي بين أيدينا قد تقودنا إلى شيء من ذلك أو قريب منه، حيث تذكر الوثائق أن عضو النادي «علي شهاب تبرع بكتابة لوحة اسم النادي الجديد مجاناً» وكان ذلك بالتحديد في ١٩٤٦/٣/٢٠، وهذا يعني أن التحول إلى اسم «نادي الإصلاح الخليفي» حدث قبل هذا التاريخ. فإذا رجعنا قليلاً إلى الوراء وجدنا أنه في ١٩٤٦/٢/١٨ وصلت إلى النادي رسالة من علي إبراهيم كمال يقول فيها: «إلى حضرة الأجلاء الكرام رئيس وأعضاء هيئة نادي الإصلاح الخليفي المحترمين.. بعد تقديم واجبات الاحترام، يسرني جدا أن أقدم إلى إدارة النادي هذه الهدية الصغيرة وهي طابعين باسم النادي الجديد وذلك بمناسبة إبدال اسمه الحاضر بدلاً من السابق، راجياً منكم قبول ذلك لأحظى بالفخر والشرف في خدمة النادي. وجعل ←

الشيخ خالد بن محمد بالزي العربي خلال دراسته في القاهرة مع عدد من طلاب البحرين المبتعثين سنة ١٩٤٤م

أما التحول من اسم «نادي الإصلاح الخليفي» إلى «نادي الإصلاح» فإن أول وثيقة تتحدث عن ذلك كانت مؤرخة في ١٩٦٧/٤/١١ م وهي عبارة عن محضر اجتماع للهيئة الإدارية ذكر فيه انه «تقرر كتابة رسالة إلى البنك عن تبديل اسم النادي من نادي الإصلاح الخليفي إلى نادي الإصلاح».

## المرحلة الثانية: تراجع العمل ١٩٥٤ - ١٩٧٠م.

ومع أواسط عقد الخمسينيات واجه نادي الإصلاح بيئة جديدة مليئة بالمشكلات. تعلقت في الأساس بالصراع الذي وقع بين نظام حكم الرئيس جمال عبد الناصر وبين الإخوان المسلمين في مصر. وقد انعكست آثار هذا الصراع على الساحة الشعبية في البحرين والدول العربية الأخرى. حيث تم تصوير القضية على أنها معركة بين التقدم وبين والرجعية!

ونظراً لأن النادي كان قد تبنى فكر الإخوان المسلمين فيما يتعلق بالدعوة الإسلامية ونهوض المسلمين وإصلاح المجتمعات، بل واتصلت بعض قياداته ببعض قيادات

---

الله التوفيق حليفكم، والسلام. ويلاحظ أن الرسالة حررت باسم «نادي الإصلاح الخليفي»، وحتى إن لم تنص الرسالة على الاسم القديم فإن المقصود به ولا ريب «نادي الطلبة»، فليس قبل نادي الإصلاح الخليفي إلا هذا الاسم مما لا يعني سوى أن اسم «نادي الإصلاح الخليفي» ظهر قبل ١٩٤٦/٢/١٨. كذلك فإنه في ١٩٤٦/١/٢٨ ورد إلى النادي خطاب من نادي البحرين رداً على رسالة الدعوة الموجهة إليه من قبل النادي للمشاركة في حفلة المولد النبوي. وقد ذكر في مقدمة جواب نادي البحرين ما يلي: «حضرة الفاضل الكريم سكرتير نادي الإصلاح الخليفي المحترم ....إلخ»، وهذه الوثيقة تدل أيضا كسابقاتها على أن اسم «نادي الإصلاح الخليفي» ظهر قبل ١٩٤٦/١/٢٨، وهو ما يدعونا أيضاً إلى الاستمرار في الرجوع إلى وثائق أقدم. ونجد أنه في ١٩٤٦/١/١٥ ورد إلى النادي خطاب من نادي الثقافة الرياضي ذكر فيه: «حضرة الفاضل المكرم ←

إحدى المسيرات التي نظمها إتحاد الهيئة الوطنية أمام نادي الإصلاح الكائن بعمارة «بن مطر» سنة ١٩٥٦م.

الإخوان في مصر، ونظراً لأنه كان يمتلك رؤية إصلاحية، فقد واجه النادي منذ ذلك الوقت دعايات سلبية قوية، وتشويهاً لسمعة أفراده، بل وحتى تعديات على مقر النادي، ومحاولة لحرقة في إحدى المرات . وفي هذا الصدد يروي الشيخ عبد الرحمن الجودر قصصاً ووقائع من المعاناة في التعامل الاجتماعي، و من الحصار المعنوي من عامة الناس بمن فيهم التجار والباعة في السوق الذين كانوا يرفضون البيع لبعض أعضاء النادي.

## تغيرات المشهد السياسي

لقد شهدت تلك الفترة ميلاد الهيئة التنفيذية العليا التي أسسها ناشطون من السنة والشيعة. واتجهت في بداياتها إلى الصراع مع الحكم في البلاد قبل أن تنقلب على الاحتلال إبان العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م. ويقوم المحتل البريطاني بحلها وسجن ونفي بعض قادتها. لكن ما هي ملامح تلك الفترة التي شهدت انحسار العمل في

سكرتير نادي الطلبة الخليفي المحترم... تحية وسلاماً.. نشكركم على دعوتكم الكريمة...» إلى آخر الخطاب. وقد علق سكرتير النادي حينها أسفل هذه الرسالة قائلا: «جواب دعوتنا رقم ٦٥/٢٥ المؤرخة ١٣٦٥/١/١٨هـ بشأن حفلة المولد النبوي الشريف». وهذا التاريخ الهجري يوافق ١٩٤٥/١٢/٢٢ ميلادية، وهنا يجب ملاحظة أن نادي الثقافة الرياضي لم يكن ليرسل مكتوباً باسم «نادي الطلبة الخليفي لو لم تكن رسالة الدعوة الموجهة إليه في تاريخ ١٩٤٥/١٢/٢٢ مرسلة من قبل النادي باسم «نادي الطلبة الخليفي». هذه الوثائق جميعها تصل بنا إلى الاستنتاج أن «نادي الطلبة الخليفي» تحول إلى «نادي الإصلاح الخليفي» بعد تاريخ ١٩٤٥/١٢/٢٢ وقبل تاريخ ١٩٤٦/١/٢٨، أي بمعنى آخر بعد سنتين من مغادرة الرئيس الأول الشيخ خالد بن محمد آل خليفة النادي متوجهاً إلى القاهرة ضمن بعثة تعليمية، وبعد أربع سنوات تقريباً من نشأة نادي الطلبة الخليفي.

حسن السيد علي

قاسم يوسف الشيخ

حسن الجشي

نادي الإصلاح، وتأخر النادي عن تطوير رؤاه وأنشطته؟ لندع قيادات النادي في تلك الفترة تصف لنا أهم ما جرى:

يقول الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة: إن الناس جميعا كانوا يطالبون بالإصلاح، ويسعون إليه، والحُكم أيضا كان يريد الإصلاح، لكن الأمور تطورت إلى خصومة ومعاداة مع الحكومة، وإلى تحالف مع الاحتلال لوضع أشخاص آخرين في الحكم، وصارت الأهداف شخصية وضيقة، مما جعلنا نتوقف عن تأييد الهيئة، وهو ما أدى إلى دعايات ظالمة ضدنا!».

أما الأستاذ حسن السيد علي فيكشف بعض التفاصيل عن أول اجتماعٍ للهيئة بمسجد «مؤمن»، وكيف أن تشكيل قيادة الهيئة لم يكن ديمقراطياً، فضلاً عن وجود نوايا لاستبعاد قيادات الإصلاح فيقول: «قام حسن الجشي وعبد العزيز الشملان بدعوتنا إلى اجتماع مسجد «مؤمن» وحضرنا أنا وقاسم الشيخ وعبد الله جميل، وفي اليوم التالي خرجت مجلة البحرين بكتابات تتحدث عن أن جواسيس من المدرسين والوعاظ قد حضروا الاجتماع!

ومع احترامنا لأشخاص مثل عبد العزيز الشملان كرجل وطني، إلا أننا منذ تلك اللحظة فهمنا أن هذه بداية ليست جيدة. وأن هؤلاء سوف يستغلون الهيئة. وقررنا عدم المشاركة في أمور لا يؤخذ برأينا فيها، وبالفعل عندما دعت الهيئة إلى إضراب لم يشترك فيه شباب نادي الإصلاح. وحاولنا إتمام اليوم الدراسي في بعض المدارس. ولعل هذا ما دفع بعض الأطراف إلى التوقف عند هؤلاء الناس الذين رفضوا طلب عبد الرحمن الباكر وهيئة الإتحاد وإعطاء الموضوع أكبر من حجمه.

وبدوره يؤكد الأستاذ أحمد بوقحوص: «أننا –كإسلاميين– داخل نادي الإصلاح لم نقم يوماً بمهاجمة القوميين واليساريين الذين خاصمونا في تلك الفترة، فقد كانت لنا رؤية ننشرها بين الناس. وليس من سياستنا الهجوم على أحد أو معاداته، غير أن هذا ليس معناه أننا لم تكن لنا انتقادات تجاه ممارساتهم،

عبدالعزيز الشملان يخطب في الناس في إحدى المظاهرات التي نظمها إتحاد الهيئة الوطنية

وقد تبين لبعضهم بعد ذلك أن «الإصلاح» كانت على حق بعد أن اتضحت الأمور لهم، وبعد أن رجع الشباب الذين غُرِّر بهم».

وفي المقابل يتحدث رموز الإصلاح عن وجود هجوم شديد على نادي الإصلاح في ذلك الوقت، كان من أهم مظاهره:

أولا: العداء لشباب الإصلاح واستهداف النادي، حيث تم تصنيفه على أنه معقل الإسلاميين، وبالتالي فإن كل من ينتمى إليه فهو من الإخوان المسلمين، وهذه مغالطة كبيرة لأن النادي كان يضم المتدينين، ولم يكن شرطا أنهم جميعاً يتبنون فكر الإخوان. ويذكر الأستاذ حسن السيد أن الهيئة زرعت في نفوس الناس كراهية نادي الإصلاح، وهو ما أدى إلى تعرض باب النادي للحرق خلال إحدى المظاهرات التي دعا إليها قادة الهيئة، لكن هذا الحدث جاء بنتائج عكسية حيث جعل الناس تتعاطف مع النادي.

ثانيا: محاولة السيطرة على إدارة نادي الإصلاح، حيث يروي الأستاذ حسن السيد علي أن الهيئة حاولت تحقيق ذلك من خلال دفع عناصرها إلى الالتحاق بعضوية النادي، حتى إذا ما جاءت أول انتخابات ينتهي الأمر ويخفت صوت المعارضة لممارساتهم. ولكننا دافعنا عن النادي وأحبطنا هذه المحاولة. كما يؤكد الأستاذ مبارك الخاطر أنهم حاولوا حرق النادي مرتين وسعوا إلى عمل انقلاب في النادي مثلهما، لكننا صمدنا أمام هذه المخططات رغم عددنا الذي لم يتجاوز خمسة وعشرين شخصاً يتبنون المنهج الإسلامي داخل النادي، وكان الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة عندما يأتي من مصر يداوم معنا.

الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة بعد عودته من القاهرة مع رفيق دربه الأستاذ قاسم يوسف الشيخ سنة ١٩٦٣م

## جمعية الفلاح في الحد

في مواجهة هذا الجو العدائي والدعايات السامة يثور التساؤل: هل توقف النادي عن أنشطته وأعماله؟

ربما تساعد الفصول القادمة التي تتناول أنشطة الإصلاح وسعيه لتوسيع رؤاه وعلاقاته وأعماله في الإجابة عن ذلك الأمر، لكن هناك أمرين جديرين بالتوقف والنظر ، لأنهما يكشفان القدرة على العمل والعطاء حتى في أصعب الظروف!

الأمر الأول: يتمثل في الإصرار على التوعية الثقافية الفكرية في أجواء مليئة بالمخاطر. ويذكر الأستاذ مبارك الخاطر أن الناصرية وقتذاك كانت في أوج قوتها، وكانت وسائل الطباعة ممنوعة، فاضطررنا إلى أن نقوم بتهريب الآلة الكاتبة من النادي إلى بيت أحد الإخوة لكتابة بعض المنشورات وتوزيعها، كما أصررنا على استمرار الحركة الأدبية والثقافية رغم صعوبة الظروف، فكنا نقيم المناسبات الخاصة بنا وننشط في الوقت نفسه في إطار اتحاد الأندية الوطنية.

الثاني: هو تأسيس جمعية الفلاح في الفترة التي شهدت ضغوطاً شديدة على نادي الإصلاح. وقد تأسست جمعية الفلاح عام ١٩٥٧م وانتهى نشاطها في عام ١٩٥٩م بحسب قول الأستاذ أحمد محمد المالود –الذي كان أحد قياداتها– بهدف تنظيم محاضرات ثقافية وتربوية تعود بالفائدة على المجتمع.

ويوجد تفسيران لتأسيس جمعية الفلاح

أحمد محمد المالود

وقتذاك، الأول: أن الأعضاء سعوا إلى تخفيف الضغط عن نادي الإصلاح، وتقديم أنشطة تثقيفية ودينية من خلال جمعية جديدة. الثاني: يشير إليه الأستاذ أحمد محمد المالود بقوله أن تأسيس الفلاح لم يكن لمجرد وقف الضغط على نادي الإصلاح، وإنما انطلق من رؤية أوسع وأرحب تتعلق بمواجهة الفكر الإلحادي الذي بدأ ينتشر في أوساط الشباب، وضرورة مواجهته بأنشطة تربوية تثقيفية.

يؤكد ذلك أن العلاقة بين الجمعيتين لم تكن علاقة تبعية وإنما هي علاقة أخوية بين قيادات كلا الجمعيتين، حيث كانوا –بحسب قول المالود– يلتقون جميعاً خلال المرحلة الثانوية من جميع مناطق البحرين في مدرسة المنامة، وكانت فترة الثانوية بمثابة الفترة الجامعية حالياً.

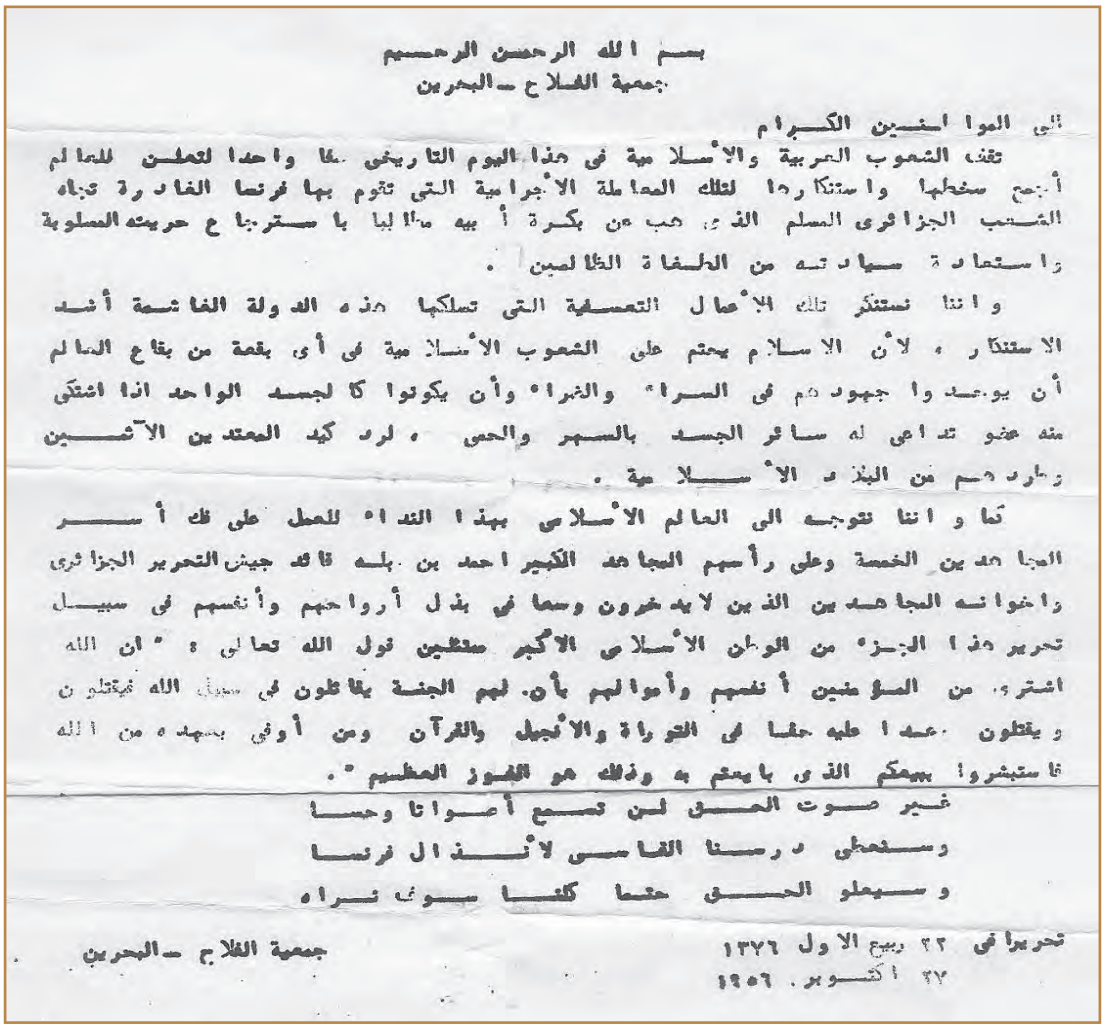

بسم الله الرحمن الرحيم
جمعية الفلاح ـ البحرين

الى الموا طنين الكرام

تقف الشعوب العربية والأسلامية في هذا اليوم التاريخي صفا واحدا لتعلن للعالم أجمع سخطها واستنكارها لتلك المعاملة الاجرامية التي تقوم بها فرنسا الغادرة تجاه الشعب الجزائري المسلم الذي هب عن بكرة أبيه مطالبا باسترجاع حريته المسلوبة واستعادة سيادته من الطغاة الظالمين .

وانا نستنكر تلك الأعمال التعسفية التي تسلكها هذه الدولة الغاشمة أشد الاستنكار ، لأن الاسلام يحتم على الشعوب الأسلامية في أي بقعة من بقاع العالم أن يوحدوا جهودهم في السراء والضراء وأن يكونوا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، لرد كيد المعتدين الآثمين وطردهم من البلاد الأسلامية .

كما وانا نتوجه الى العالم الأسلامي بهذا النداء للعمل على فك أسر المجاهدين الخمسة وعلى رأسهم المجاهد الكبير احمد بن بلة قائد جيش التحرير الجزائري واخوانه المجاهدين الذين لا يدخرون وسعا في بذل أرواحهم وأنفسهم في سبيل تحرير هذا الجزء من الوطن الأسلامي الأكبر مستظلين قول الله تعالى : " ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والأنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم " .

غير صوت الحق لن تسمع أصواتا وحشا
وسنعطي درسنا القاسي لأذناب فرنسا
وسيعلو الحق حتما كلما سوف نراه

تحريرا في ٢٢ ربيع الاول ١٣٧٦
٢٧ اكتوبر ١٩٥٦

جمعية الفلاح ـ البحرين

وثيقة نادرة لجمعية الفلاح في عام ١٩٦٥م تأييداً للثورة الجزائرية ومناصرةً لها

## المرحلة الثالثة:
## الانطلاقة ١٩٧٠- ١٩٨٠م

يرى الأستاذ قاسم الشيخ أن فكر الحركة الإسلامية الذي يرتكز على منهج الإخوان المسلمين في مصر كان قد بدأ ينتشر في نادي الإصلاح والبحرين بدءاً من خمسينيات القرن الماضي، وكان وراء ذلك جهود شخصين أو ثلاثة منهم الشيخ عبد الرحمن الجودر والأستاذ عبد العزيز الحسن، مضيفاً أن الاتجاه العام بين أعضاء النادي هو التدين، وفي مقدمة ذلك الالتزام بأداء الصلاة وإحياء دور المساجد، ولذلك لم يكن غريباً أنه عندما نتعرف على حركة الإخوان المسلمين كحركة إسلامية أن نتقبل أفكارها وما تدعوا إليه، وساعدنا على ذلك طبيعة مجتمعنا الذي

## البدايات والتطورات

يميل إلى التدين وإقام الصلاة وحب عمل الخير، بل إنه حتى الاتجاه القومي الذي بدأ ينتشر بقوة بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م في مصر كان متأثراً في بداياته بهذه الطبيعة.

أما الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة الذي تولى رئاسة مجلس إدارة الإصلاح منذ نهايات عقد الستينيات، فإنه يذكر أن علاقته بالنادي (الجمعية) تعود إلى بداية عقد الخمسينيات، أي بعد أقل من عشرة أعوام على تأسيسها في بيتهم على يد شقيقه الشيخ خالد بن محمد آل خليفة عام ١٩٤١م، وأن اتجاه الإصلاح في ذلك الوقت لم تحمل فكراً معيناً، بل كانت بمثابة تجمع طلابي شبابي يؤمن برسالة الثقافة ونشر التوعية وإحياء المناسبات الإسلامية.

ومنذ نشأته حرص النادي على اشتراط فيمن يقبلهم في عضويته الالتزام بالدين ومكارم الأخلاق، بينما في المقابل كان قبول العضوية في الأندية الأخرى منوطاً بالمتعلمين والمثقفين في حسب.

واعتباراً من بداية عقد الخمسينيات، ومع عودة الشيخ عبدالرحمن الجودر من دراسته في القاهرة وانضمامه إلى عضوية مجلس الإدارة بدأ فكر الإخوان المسلمين يسري وينتشر بين الأعضاء تدريجياً حتى تم تبنيه مع الوقت. وترافق مع ذلك نشاط حميم من أعضاء النادي جميعاً في التواصل مع المثقفين والناس عموماً ونشر فكر الإخوان، مما أهل دعوتهم لأن تصبح حركة شعبية في غضون سنوات.

أعضاء نادي الإصلاح في ذلك الوقت من اليمين: عبدالرحمن بن علي الجودر، أحمد بن علي الشوملي وعلي سيار خلال بعثتهم الدراسية في القاهرة سنة ١٩٤٤م.

ويقول الأستاذ قاسم الشيخ أنه بعد هزيمة ١٩٦٧م بدأت تقل حدة النفور من الفكرة الإسلامية عموماً والذي أشاعته السلطات المصرية حتى ما بعد منتصف الستينات عن الإخوان المسلمين بالذات ومن يتبنون أفكارهم، وتبعاً لذلك خفت الدعايات ضد النادي وأعضائه والتي كانت بفعل التحريض والشحن المتواصل من تلك السلطات بحق الإخوان، وتراجعت الخصومة بحق من يحملون الفكرة الإسلامية عموماً. وترافق مع ذلك نشوء تواصل من الإسلاميين المتواجدين في البحرين مع نادي الإصلاح، وهو ما فسح الطريق مجدداً لانتشاد جيد للمنهج الإسلامي وتبلور الفكرة الإسلامية على نارٍ هادئة وانتشار كبير لمنهجنا في أوساط الناسً الذين كنا نتواصل معهم في مجالسهم. وكذلك بدأ شبابنا من أعضاء النادي السابقين ومن الأعضاء الذين يدرسون في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودول عربية أخرى في العودة والانضمام إلى عضوية النادي. وقد ساهم كل ذلك في الانبعاث الجديد في حركة النادي، والبدء في تشكيل لجان جديدة وإعادة تنظيم عمل اللجان القائمة.

## مشروعات أربعة كبرى

وخلال فترة الانطلاق التي شهدت إقبالاً كبيراً على العضوية، وتنظيماً جديداً لأعمال ولجان الإصلاح، قام النادي بإطلاق أربعة مشروعات كبرى هي: مشروع تحفيظ القرآن الكريم، ومشروع البعثات التعليمية الطلابية، والمشروع الاجتماعي، ونشر التعليم الشرعي في حلقات المساجد.

### مراكز تحفيظ القرآن الكريم:

يذكر الأستاذ أحمد محمد المالود وهو أول رئيس للجنة مركز تحفيظ القرآن الكريم بالجمعية - وتحمل حالياً اسم واحات القرآن الكريم- أن نادي الإصلاح بدأ مشروع التحفيظ في عام ١٩٧٤م، رغم أن محاضر اجتماعات الهيئة الإدارية تقول أنه بدئ فعلاً عام ١٩٧٥م. ويمكن اعتبار عمل هذه اللجنة أول مشروع منظم يهتم بالقرآن الكريم حفظاً وتجويدا في البحرين. فيما كان الوضع في السابق يعتمد على تعلُّم قراءة القرآن على يد (المطوع أو المطوعة )وهو شبيه بالنظام المستمد من نظام الكتاتيب الذي كانت سائداً منذ قرون في العالم الاسلامي. ومع اعتماد النظام التعليمي الحديث لم يعد نظام المطوع قائماً اليوم، إذ اضمحل مع حلول السبعينات الميلادية تقريباً. ويصف الأستاذ أحمد محمد المالود فكرة تحفيظ القرآن من خلال مراكز تعليمية متطورة آنذاك بدأت في ١٩٧٤م ونفذت صيف عام ١٩٧٥م، وافتتح أول مركز في مدرسة أبي عبيدة بن الجراح القريب من جامع الشيخ حمد في سوق المحرق. وكان عدد الطلبة في ذلك الوقت يقدر بحوالي ٤٠٠ طالب، وهو عدد لم يكن متوقعاً لاسيما وأنه كان في فصل الصيف، وبلغت ميزانيتنا في ذلك الوقت حوالي ٢٠٠ دينار.

وفي عام ١٩٧٦ قمنا بافتتاح أربعة مراكز، ثلاثة للأولاد وواحد للبنات، ومع الوقت أخذنا في التوسع التدريجي حتى وصل عدد المراكز في مرحلة لاحقة إلى ١٦ مركزاً على مستوى البحرين.

جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظة الله -ولي العهد آنذاك- يكرم الطالب عبدالمنعم جلال الميرفي حفل مركز تحفيظ القرآن الأول سنة ١٩٧٥م في حضور رئيس النادي الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة

### البعثات التعليمية:

كان للشيخ عيسى بن محمد آل خليفة والأستاذ أحمد المالود دور ملموس في إقامة علاقات واسعة مع الجامعات والمعاهد التعليمية بدول الخليج العربي الأخرى وابتعاث الكثير من الطلاب سنوياً للدراسة فيها بموجب منح تعليمية وجامعية، وكان النادي يرسل بين ٢٠ و ٣٠ طالباً وطالبة سنوياً وفق تلك المنح الدراسية إلى الجامعات والمعاهد في المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودولة قطر، وكان الهدف من هذه البعثات هو تمكين الطلبة المجدِّين وممن تقْصُر إمكانتهم المادية عن مواصلة تعليمهم العالي.

وفي تلك الفترة شرع النادي في دعوة واستقدام مفكرين وعلماء في ندوات فكرية في شتى المجالات ولاسيما الدعوية والفكرية والعلمية، ومنهم الفقيه والداعية يوسف القرضاوي، والدكتور عيسى عبده أستاذ الاقتصاد الإسلامي والشيخ محمد الغزالي والأستاذ أحمد توتونجي وغيرهم.

### المشروعات الاجتماعية:

وقد اهتم النادي في عقد السبعينيات ببعض المشروعات الاجتماعية التي شكلت بداية الانطلاق للعديد من الأعمال الخيرية والاجتماعية توجت بعد ذلك بإنشاء لجنة الأعمال الخيرية، ومن هذه الأعمال: تقديم

الشيخ عبدالرحمن الجودر خلال إحدى المواعظ الإيمانية في جامع مدينة عيسى الشمالي

المساعدات للأسر الفقيرة، تقديم المساعدات والقروض الحسنة في حالات الزواج، ترميم وبناء البيوت وشراء السلع الأساسية للأسر الفقيرة.

### حلقات التعليم الشرعي في المساجد:

أدرك النادي منذ البداية أهمية ربط الشباب بالمساجد تهيئة لاستقطابهم ونشر الفكرة والدعوة الإسلامية فيما بينهم. وكانت الفكرة ترتكز على نشر حلقات الدروس الأسبوعية بعد صلوات العشاء في عدد من مساجد المحرق والحد والمنامة ومدينة عيسى ثم الرفاع. وكان أعضاء النادي هم من يقومون بإلقاء الدروس والعظات، وهدفت إلي تعميق الفهم العلمي والشرعي ونشره بين الناس، والتعرف إلى شباب الأحياء بالتقرب إليهم وربطهم بالمساجد التي يأمونها، فضلاً عن بناء علاقات اجتماعية مع الأهالي في الأحياء عبر مشاركتهم في مناسبات الزواج والتعازي والأعياد، وإلى جانب تلك الدروس للرجال كان هناك تنظيم دروس أسبوعية في البيوت للنساء وطالبات المدارس تحديداً. وذلك لعدم وجود مصلَّيات نسائية ملحقة بالمساجد كما الآن. كما أولي الأطفال قدراً من الاهتمام وذلك بتنظيم أنشطة تثقيفية وترفيهية لهم بالاستفادة من إمكانيات النادي وعبر إقامة الرحلات صيفاً وشتاءً.

## تطور ميزانية النادي

وفقاً لرواية الشيخ خالد بن محمد آل خليفة بدأت ميزانية النادي بمبلغ «روبيتين» فقط كانت محفوظة في علبة كبريت لدى محمد هاشم أمين الصندوق بالنادي قبل عام ١٩٤١م عندما كان النادي يسمى حينئذ بنادي الشباب.

ونمت هذه الميزانية تدريجياً حتى وصلت عام ١٩٥٨م إلى أكثر من ٤٨ ألف روبية، وذلك وفقاً لما ذُكِر في محضر اجتماع ١٩٥٨/١/١٨م. وكانت هذه الميزانية تودع لدى البنك الإيراني في الأربعينيات، ثم في البنك البريطاني والبنك الشرقي المحدود في الستينيات.

ومثلت اشتراكات الأعضاء أهم مصادر دخل النادي في نشأته الأولى، وكان يعتمد عليها اعتماداً كلياً، رغم أن تلك الاشتراكات لم تتجاوز في بدايتها الروبية الواحدة كل شهر، ثم قل الاعتماد على أموال الاشتراكات في أواخر الخمسينيات بسبب ظهور مصادر دخل أخرى أعطت دفعاً قوياً لميزانية النادي، حتى إن مبلغ الاشتراك لم يزد كثيراً، فعضو النادي كان يدفع روبية واحدة شهرياً كاشتراك في بدايات تأسيس النادي، ومرت مدة تزيد على ١٩ عاماً بينما لم تزد هذه الاشتراكات سوى خمسين بيزة فقط أي روبية ونصف.

وفي ١٩٦٢/٢/٢٢م عقدت لجنة إدارية مكلفة ببحث موضوع الاشتراكات اجتماعاً قررت خلاله رفع الاشتراك الشهري من روبية ونصف إلى ثلاث روبيات، كما قررت رفع رسم

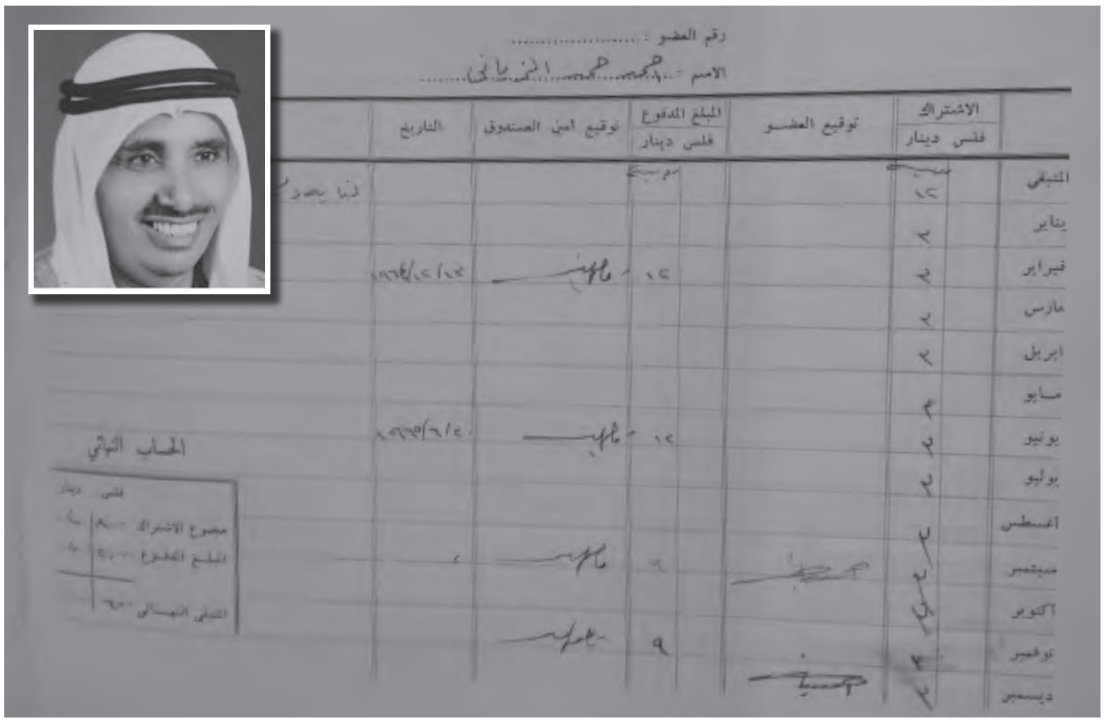


وثيقة من دفتر متابعة اشتراكات الأعضاء للعضو أحمد حمد الزياني

الدخول في عضوية النادي من روبيتين إلى خمس روبيات.

وقد وافقت الجمعية العمومية على هذه التعديلات خلال اجتماعها الذي عقد خصيصا لهذا الشأن في ١٩٦٢/٤/٣٠م. وتقرر في هذا الاجتماع أيضا تعديل المواد الخاصة بذلك في القانون الأساسي للنادي، وبعد فترة اقترحت الهيئة الإدارية في ١٩٦٨/٢/٥م رفع الاشتراكات من ٣٠٠ فلس إلى ٥٠٠ فلس، ووافقت الجمعية العمومية على ذلك في ١٩٦٨/٢/٢١م.

وفي مرحلة انحسار العمل -وخصوصاً في النصف الأول من عقد الستينيات- كان من يُحَصِّل الاشتراكات في بعض الأحيان هو فراش النادي، حيث تركت له الهيئة الإدارية متابعة تحصيل وجمع الاشتراكات، ولتشجيعه على ذلك العمل كان يحصل لشخصه على ١٠٪ من الاشتراكات التي يجمعها.

وكانت التبرعات مصدر دخل أساسي للنادي، سواء تلك التي كان يتلقاها من أعضائه أو من المؤسسات الأخرى، وقد تم تجهيز النادي في بعض الفترات تجهيزاً كاملاً بالتبرعات العينية والمالية من الأعضاء أنفسهم. ويتوفر بين وثائق الجمعية سجل خاص بالتبرعات التي تلقاها النادي عام ١٩٤٥م. ورصدت في هذا السجل المؤرخ في ١٩٤٥/١٢/١١م مجموعة من التبرعات تكشف عن عينة من موارد ومحتويات النادي المادية البسيطة من قبيل (غرشة حبر- علبة مسحوق- كاس زجاج- إلخ). وهذا السجل يبين أيضاً مدى اهتمام الأعضاء بالثقافة التي كانت سمة ذلك

المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة

العصر، إذ احتوت قائمة التبرعات على عدد من الكتب من أمثال (قصص شكسبير – الأيام – العرب – وغيرها).

ومرت على تلك الفترة سنوات طوال، حتى غدا النادي يتلقى تبرعات مالية وعينية عديدة من أهالي الخير سواء من داخل البحرين أو خارجها، وذلك بعد أن برز –بأنشطته– في المجتمع بروزاً ملحوظاً، وصارت له مكانته

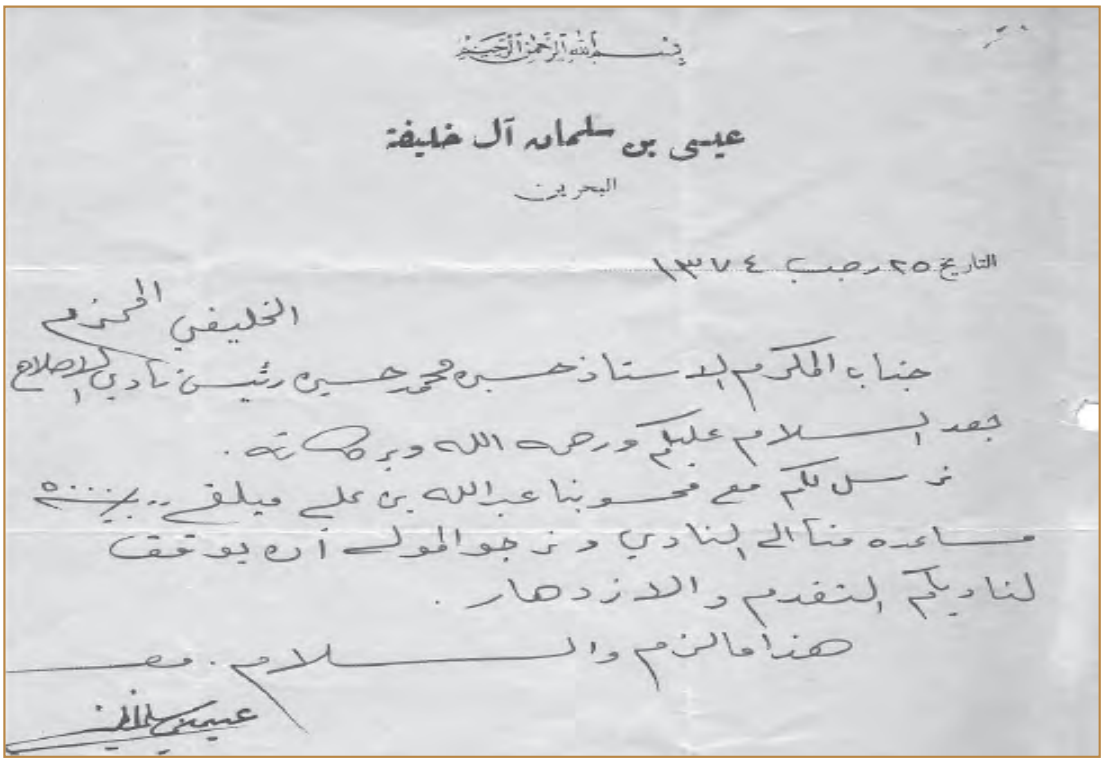

بسم الله الرحمن الرحيم

عيسى بن سلمان آل خليفة

البحرين

التاريخ ٢٥ رجب ١٣٧٤

الخليفي المحترم

جناب المكرم الاستاذ حسين محمد حسين رئيس نادي الاصلاح

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نرسل لكم مع محمد بن عبدالله بن علي مبلغ ... بقصد مساعدة فتح النادي ونرجو المولى أن يوفق لناديكم التقدم والازدهار.

هذا ما نلزم والسلام.

عيسى الخليفي

تبرع كريم من سمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة -ولي العهد آنذاك- لميزانية النادي

المتميزة بين أندية البحرين. ومن أمثلة هذه التبرعات ما يلي:

- التبرعات التي كان النادي يتلقاها دورياً من حكومة البحرين، وهذه التبرعات هي الأكثر إيراداً لميزانية النادي. فخلال سنة ١٩٤٨م تلقى النادي تبرعاً سخياً من حاكم البحرين حينها المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، وفي اجتماع الهيئة الإدارية المنعقد بتاريخ ١٩٤٨/٢/١٠م تقرر إرسال «رسالة شكر إلى صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة على تكرمه بالتبرع إلى النادي بمبلغ قدره مائتا روبية». كما تبرع لهم بأرض وفي ١٩٥٢/٤/١٦م أرسل سكرتير النادي سلمان ساتر باسم مجلس الإدارة رسالة شكر إلى الشيخ سلمان بن حمد لتبرعه بمبلغ ٤٠٠ روبية. وفي ١٩٤٨/١١/٣م تبرع الشيخ عبد الله بن حمد آل خليفة بمبلغ من المال للنادي قدره ١٠٠ روبية، وقد قررت الهيئة الإدارية المجتمعة في هذا التاريخ إرسال كتاب شكر إليه.

كما تبرع المغفور له سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة للنادي بمبلغ خمسة آلاف روبية، وكان الشيخ عيسى في ذلك الوقت ولياً للعهد. وأرسلت الهيئة الإدارية رسائل شكر إلى كل من «صاحب العظمة حاكم البلاد، وصاحب السمو الشيخ عيسى والشيخ خليفة

والشيخ محمد» وذلك في ١٧/٤/١٩٥٣م.

وفي ١٨/٣/١٩٥٥م تبرع سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أيضا بمبلغ ٥٠٠٠ روبية أخرى للنادي، فأرسل النادي خطاب شكر لسموه في ٢٤/٣/١٩٥٥م، وجاء هذا التبرع بعد حضور سموه الحفلة التي أقامها النادي بمناسبة الإسراء والمعراج.

- التبرعات التي كان النادي يتلقاها من خارج البحرين، ومعظم تلك التبرعات تأتي في شكل هبات مالية يقدمها بعض الوجهاء والحكام في الدول الخليجية، ومن أمثلة ذلك تبرع الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر للنادي بمبلغ ٤٠٠٠ روبية، وقد قام الوجيه عبد الله درويش فخرو بتسليم شيك بذلك المبلغ إلى إدارة النادي في ١/٢/١٩٥٥م.
- تبرعات شركة نفط البحرين المحدودة (بابكو)، فقد كان من سياسة هذه الشركة تقديم التبرعات السنوية لمختلف الأندية، خصوصا وأن (بابكو) كانت من أكبر الشركات دخلاً في البحرين بفضل اشتغالها في مجال النفط الذي اكتشف في البحرين في ثلاثينيات القرن العشرين.

وتذكر الوثائق ان الشركة تبرعت للنادي بمبلغ ثلاثة آلاف روبية عام ١٩٥٤م، والطريف في الأمر أن النادي بعث برسالة إلى الشركة في ١٢/٦/١٩٥٤م قال فيها: «كم كنا مسرورين لو لم نعلم أنكم قد تبرعتم لأندية أخرى بمبالغ تكاد تكون ضعف ما تبرعتم لنادينا، مما أثار دهشتنا واستغرابنا وأشعرنا بأن نظرتكم تجاه أندية البحرين تختلف وتتباين لأسباب لا نعلمها. وإننا بهذه المناسبة نود أن نحيطكم علما بأن نادينا أولى بالعون والمساعدة لأسباب أهمها أنه لا يزال لا يملك بناية خاصة به، زد على ذلك أن معظم أعضائه من العمال والموظفين. وعليه نرجو أن تعيدوا النظر في ذلك وتسهلوا لنادينا وغيره من الأندية الأخرى الناشئة ليتسنى لنا الوقوف على قدمينا بين الأندية الأخرى». (صورة من الوثيقة)

ويبدو أن الرسالة قد أصابت الهدف، إذ تبرعت الشركة للنادي عام ١٩٥٧م بمبلغ ٤٠٠٠ روبية وذلك حسب ما ذكر في محضر اجتماع ٣/٥/١٩٥٧م، ثم ما لبث أن عادت الشركة إلى عادتها حيث تبرعت للنادي بمبلغ ٣٠٠٠ روبية فقط عام ١٩٦١م أي أقل بـ ١٠٠٠ روبية عن الأعوام السابقة. ونتيجة لذلك فقد أعاد النادي الكرّة فقرر في ٢٠/٣/١٩٦١م «كتابة رسالة إلى الشركة يذكر فيها أن النادي في الوقت الذي ينتظر فيه الزيادة يفاجأ بنقص في المنحة»... وبعدها بدأت الشركة تتبرع للنادي بمبلغ ٣٠٠٠ روبية سنوياً، (١٠/٢/١٩٦٥م)

كان متوسط المصروفات الشهرية للنادي في الأربعينيات ٨٠ روبية تقريباً، وذكر في محضر اجتماع مجلس الإدارة المنعقد بتاريخ ١٤/١/١٩٤٨م أن كامل ميزانية النادي الموجودة في البنك الإيراني حتى شهر ٢ من عام ١٣٦٧هـ بلغت ٧٦٨ روبية و٧ آنات.

ومن أجل الحفاظ على وتيرة التصاعد في الميزانية، بدأ النادي في اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي ترمي إلى رفد الميزانية

بمصادر جديدة، ففي اجتماع الهيئة الإدارية المنعقد بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٢م تم بحث مسألة زيادة الاشتراك الشهري، ونظراً إلى حساسية الموضوع فقد قررت الإدارة إرجاء البت في هذه المسألة، لأن أي قرار برفع مبلغ الاشتراك يحتاج إلى دراسة وافرة.

وفي ١٩٤٨/٣/١٩م عقدت الهيئة الإدارية اجتماعاً بحثت فيه وسائل زيادة ميزانية النادي، ودار البحث في هذا الاجتماع «حول مسألة تنظيم مشروع مادي للنادي، وعرضت على بساط البحث فكرة حفلة سمر تدر على أمانة الصندوق قليلاً من المال. ولضيق الوقت وعدم سماح الفرصة لدراسة جميع نقاط الاقتراح تأجل تنفيذه ودراسته بصفة متسعة في آخر الشهر».

وفي ١٩٤٨/٤/٩م دار البحث من جديد حول مسألة حفلة السمر «وقد أقر الرأي الأخير على أن يجمع كل عضو من أعضاء الهيئة الإدارية ما يتحصله أو تجيده قريحته من الألعاب المختلفة والألغاز المنوعة و...إلخ من الألعاب التي تدر على النادي بعض المال».

وفي ١٩٤٨/٨/١٢م قررت الهيئة الإدارية «إرسال وفد رسمي من الإدارة مؤلف من أربعة أشخاص إلى صاحب العظمة الشيخ سلمان حاكم البلاد لعرض طلب رسمي بشأن مد يد المساعدة إلى هذه المؤسسة، وبعد ذلك سيرسل الوفد أيضا إلى بقية أفراد العائلة المالكة وإلى أعيان البلاد والوجهاء والتجار. والأعضاء الأربعة هم الرئيس يوسف الزياني والسكرتير علي أبو الفتح والعضو قاسم فخرو والعضو محمد بوحمود».

وفضلاً عن ذلك دخل النادي في مشروعات جديدة ومربحة، من أهمها إقامة المسرحيات وتنظيم حفلات السمر. وورد في بيان الجمعية العمومية للنادي لعام ١٣٧١هـ والذي ألقي في ١٩٥٢/١٠/٢٥م أن الهيئة الإدارية استطاعت أن تجمع مبلغاً يربو على الثمانية عشر ألف روبية خلال عام واحد فقط، وقد وردت هذه الإيرادات من مصادر متنوعة مثل: مشروع رواية (أبو العلاء الحضرمي) وبلغ نصيب النادي منها ٢٦٨٦ روبية، تبرع من شركة بابكو قدره ٥٠٠٠ روبية، تبرع من حاكم البحرين قدره ٤٠٠٠ روبية. وبهذه الطريقة أخذت تزداد وتيرة الارتفاع التدريجي للميزانية، وفيما يلي بعض البيانات المتفرقة عن ميزانية النادي خلال تلك الفترة:

ذكر محضر اجتماع الهيئة الإدارية في ١٩٦٢/١/٦م أن ميزانية النادي لعام ١٩٦١م بلغت أكثر من ٤٧٩٤١ روبية، صرف منها ٢٧٩٧٧ روبية وتبقى منها ١٩٩٦٣ روبية، وفي ١٩٦٣/٣/٣م ذكر أن ميزانية النادي بلغت ٦٠١٦٠ روبية، صرف منها ١٩٤٢٦ روبية وتبقى منها ٤٠٧٣٣ روبية.

وذكر في اجتماع ١٩٦٣/١٢/١٨م أن الميزانية ارتفعت إلى ٤٧٧٧٢ روبية صرف منها ٣٣٦٦ روبية، وتبقى منها ٤٤٤٠٦ روبية، ثم ورد في اجتماع ١٩٦٥/١٢/١٦م أن الميزانية بلغت ٤٤٦٨ ديناراً.

وورد في محضر اجتماع ١٩٦٧/٢/١٤م أن ميزانية النادي بلغت ٤١٣٣ ديناراً، أما محضر اجتماع ١٩٦٨/٢/٥م فيذكر أن الميزانية بلغت ٣٦٠٥ دنانير. وأثبت في محضر اجتماع

السيد محمد جعفر الميريصافح السيد حسن سيد علي أمين سر نادي الإصلاح الخليفي بعد تقديم منحة شركة بابكو للنادي في حفل حضره أكثر من ١٠٠ من أعضاء النادي سنة ١٩٥٧م.

١٩٦٩/٢/٣م أن الميزانية بلغت ٣٦٢٩ ديناراً، بينما ورد في محضر اجتماع ١٩٧٥/٩/١٢م أن الميزانية بلغت ٢٩١٥٩ ديناراً.

والملاحظ انخفاض أو تراجع ميزانية النادي اعتباراً من ميزانية عام ١٩٦٤م، ثم ارتفاعها الواضح عام ١٩٧٥م، ولعل أرجح تفسير لذلك هو الضمور النسبي لأنشطة النادي وانكماش الأعضاء بل وابتعادهم وتناقص أعدادهم تدريجياً أو (تواريهم) وانشغالهم بأمورهم الذاتية خلال فترة الستينيات، وذلك كانعكاس للحالة التي كانت سائدة بين أوساط كثير من أفراد المجتمع حينها في النظر بارتياب إلى النادي نتيجة الدعايات ضده.

وفي المقابل يمكن إرجاع سبب (الطفرة) في الميزانية عام ١٩٧٥م إلى تجدد دماء العضوية بإقبال أعداد من الشبان مع مطلع السبعينيات على الانتساب للنادي وتزايدهم تدريجياً، مما فتح الباب بالتالي لتجديد الأنشطة وتنويعها، والنهوض برسالة الإصلاح للمجتمع ، ومن ثم استقطاب أعداد جديدة وزيادة الأنشطة على حد سواء.

وهنا لا يمكننا أن نغفل عن سبب جوهري في توسع النادي سواء في ميزانيته أو أعضائه، والذي يتمثل في «الأعضاء الراسخين أو الثابتين» ـــــ إنْ صحَّ التعبير – الذين استمروا في العضوية والنشاط، وأثبتوا وفاءهم لرسالة وأهداف النادي وظلوا محافظين على هذه المؤسسة الرائدة.

# الفَصلُ الثَّاني

## مقرات النادي.. ذاكرة المكان

**بدأ النادي في غرفة واحدة، ثم قام النادي بتأجير من غرفة النادي الأدبي إلى الغرفتين اللتين هما فوق عيادة الدكتور بندركار (*) والسطح الذي أمامهما والمطل على سوق المحرق قرب سوق «القيصرية»، وقد ذاع صيت الغرفتين وعرفا باسم «مقر سوق المحرق» أو «مقر السوق». (صورة مقر النادي)**

**هاتان الغرفتان استأجرهما النادي من دائرة أموال القاصرين، وكانتا ملكا لسيدة تدعى فاطمة هجرس، وليس في حوزتنا الآن ما يدل على مقدار مبلغ الإيجار الذي كان يدفعه النادي شهرياً للدائرة نظير استخدامه لهاتين الغرفتين، حيث أن أقدم المراسلات الرسمية بين النادي والدائرة يعود إلى عام ١٩٤٦م، وهذه المراسلات تكشف جلياً مبلغ الإيجار الشهري المتفق عليه بين النادي والدائرة والزيادات التي طرأت عليه في السنوات اللاحقة.**

ففي ١٩٤٧/١١/٢٩م توضح بعض هذه المراسلات أن مبلغ الإيجار الشهري لمقر النادي يبلغ خمس عشرة روبية. ولم تكن لدى النادي ميزانية ذات شأن تمكن القائمين عليه من تسديد مبلغ الإيجار أولا بأول، فكانت الاشتراكات قليلة، وقلة من كانوا يلتزمون بها، وأية موارد أخرى معدومة، لذلك كانت تكثر الإنذارات والرسائل الموجهة للنادي من الدائرة.

وفي ١٩٤٨/٣/٢٢م أرسلت دائرة أموال القاصرين مكتوباً للنادي ترجو فيه من الهيئة إرسال مبلغ تسعين روبية وذلك إيجار

الدكتور بهندر كار

(*) الدكتور أي.إس بهندركار: طبيب هندي استقدمته المعتمدية البريطانية إلى البحرين في العام ١٩٢٥م. باشر معالجة المرضى في موسم الغوص من على مركب متجول بين مغاصات اللؤلؤ فكان بمثابة مستشفى عائم للغواصين. كان أحد الشهود على مأساة (سنة الطبعة) في العام ١٩٢٥م، ودوّن أحداثها في مذكراته الخاصة. أحبه أهل المحرق وأطلقوا عليه اسم (عيسو) اعتماداً على الحروف الأولى من اسمه (أي.إس). توفي في عام ١٩٦٤م.

الغرف عن ستة أشهر من محرم ١٣٦٧هـ إلى جمادى الثانية ١٣٦٧هـ، كما وترجو أن يكون دفع الإيجار مقدماً في بداية كل قسط كما هو متفق عليه بين النادي والدائرة، وعلى إثر هذه الرسالة عقدت الهيئة الإدارية للنادي اجتماعاً في ١٩٤٨/٣/٣٠م قررت فيه «أن يذهب أمين الصندوق إلى دائرة أموال القاصرين بشأن ذلك المكتوب للتفاهم معهم من أجل دفع نصف المبلغ حالاً والنصف الآخر في نهاية جمادى الثانية، أي الشهر الذي يليه».

وظل الحال على هذا النحو على مدى أربع سنوات. وفي ١٩٥٢/١/١٤م قررت دائرة أموال القاصرين رفع إيجار المبنى إلى ثلاثمائة روبية في السنة وهو ما يعادل ٢٥ روبية شهرياً، وأرسلت الدائرة إخطاراً بذلك إلى النادي معللة الزيادة بـ «إن هذا المبلغ ليس بكثير على مثل هذه البناية».

كان ذلك مفاجأة كبيرة للنادي، إذ أرسلت هيئته الإدارية مكتوباً إلى الدائرة تطالبها فيه بالإبقاء على الإيجار السابق. فردت الدائرة على النادي من جانبها قائلة: «إن الدائرة لا يسعها أن يكون الإيجار السنوي أقل من ثلاثمائة روبية لسنة واحدة فقط». وبطبيعة الحال لم يكن من حل لدى النادي إلا الموافقة والانصياع إلى ذلك.

مقر نادي الإصلاح الخليفي في سوق المحرق في سبعينيات القرن الماضي وفي الإطار صورة حديثة للمبنى بعد إزالة الطابق العلوي

ثم ما لبثت الدائرة أن زادت الإيجار من ٣٠٠ روبية إلى ٣٦٠ روبية في السنة ابتداءً من غرة محرم ١٣٧٢هـ، مطالبة النادي في رسالة وجهتها لرئيسه في ١٩٥٣/٣/١٩م بـ» دفع مبلغ ١٨٠ روبية إيجار الستة شهور الماضية»، ولم يكن للنادي بد من الالتزام بذلك أيضاً، حتى قرر في عام ١٩٥٤م الانتقال من مقر السوق إلى بناية الحاج أحمد بن مطر.

## في مقر السوق ..

يذكر الشيخ خالد بن محمد آل خليفة – كما أشرنا في موضع سابق- أن هذا المقر كان عبارة عن غرفتين وسطح يطل على سوق المحرق، وجُعلت إحدى الغرفتين للمطالعة والأخرى للجلوس، بينما كان السطح الذي أمامهما يُستغل لإقامة الحفلات.

ومع تكاثر عدد أعضاء النادي واتساع أعمال هيئته الإدارية، أصبح من الضروري بناء حجرة أخرى تكون مخصصة لمجلس الإدارة يَعقد فيها اجتماعاته ويُسير منها شؤون النادي، فأرسل النادي طلباً إلى دائرة أموال القاصرين في ١٩٤٦/١٢/٢٤م يستأذنها فيه «بشان بناء مكتب للإدارة في الجناح الشمالي الشرقي من سطح بناية النادي والمساهمة مادياً في تتمة المشروع». وبالفعل بُنيت غرفة ثالثة.

ومبنى النادي كان كعموم مباني مدينة المحرق في ذلك الوقت، من طين وحجارة، بل كان من أقدم المباني في المدينة كما ذكر الشيخ خالد بن محمد يرحمه الله، فكان يحتاج إلى صيانة دائمة بسبب الضرر وتهالك البناء بسبب قدمه والذي كان يحدث هنا أو هناك.

لذا أصبحت أعمال الترميم والعناية والملاحظة للمبنى الشغل الشاغل لدى الهيئات الإدارية المتعاقبة للنادي...

ومن الطرائف في هذا الشأن أن الهيئة الإدارية للنادي عقدت اجتماعاً في ١٩٤٨/٣/١٩م قررت فيه «تجديد وتبديل بعض الأسلاك الكهربائية»، وتبرع بذلك

الشيخ خالد بن محمد آل خليفة

يوسف بن أحمد الزياني

الحاج عبدالله بن خليل الحسن

رئيس النادي في ذلك الوقت وكان السيد يوسف الزياني. ثم عقدت اجتماعاً آخر في ١٩٤٨/٣/١٩م قررت فيه «طلب شحنة طين من دائرة البلدية لتبليط سقف قاعة المكتب»، فاجتماعاً ثالثا في ١٩٤٨/٥/٨م وقررت فيه «الطلب من بلدية المحرق كمية من الطين لتبليط بعض قاعات النادي».

وكان على مقربة من النادي (دكان) ملك الحاج عبدالله بن خليل الحسن يستثمره مستأجره في طبخ وبيع الحمص (النخّي)، وكان هذا الدكان مشكلة المشاكل بالنسبة لأعضاء النادي، فتارة كانوا يختنقون بسبب الدخان المنبعث من عملية القلي إذا ما دفعته الريح داخل الغرف وزجته في أنوفهم، وتارة أخرى يلتهبون حرارة وخصوصاً في فصل الصيف عندما تمتزج حرارة الجو بحرارة الخشب المحترق تحت قدر النخّي!

وكان الحل الوحيد هو أن يشتكي النادي لدى البلدية بسبب هذا الوضع. فأرسل النادي كتاباً إلى سكرتير بلدية المحرق في ١٩٥٢/٥/٣١م قال فيه: «بعد التحية وواجب الاحترام.. أود أن ألفت نظركم إلى أنه يوجد دكان بقرب هذا النادي ملك الحاج عبدالله بن خليل الحسن يستعمل لقلي النخّي فيه، وبما أن تلك العملية ينجم عنها دخان كثير يتعذر على من في النادي تحمله، ولاسيما في ليالي الصيف الحارة. لذا نرجو من حضرتكم أن تعملوا ما ترونه مناسبا حيال هذه المسألة...».

كان النادي –حينها– يفتح أبوابه من بعد صلاة العصر حتى غروب الشمس، ومن بعد

عبدالرحمن أحمد بوحمود

صلاة العشاء حتى قرابة الساعة الحادية عشرة ليلاً، ولم يكن يفتح صباحاً ما عدا أيام الجُمع والعطل الرسمية والمناسبات، وأثاث النادي ومحتوياته كان معظمها من تبرعات الأعضاء. وربما يؤشر ذلك على مدى ومقدار الارتباط، إن لم نقل الحب، الذي كانت تجيش به عاطفة أولئك النفر من الأعضاء السالفين تجاه ناديهم.

وضمت قائمة التبرعات المؤرخة في ١٩٤٥/١٢/١١م أسماء عديدة من الرعيل الأول، منهم محمد أحمد الساعي وقاسم الباكر وعلي شهاب وعلي إبراهيم وأحمد محمد عبدالله وعبدالرحمن أحمد بوحمود، بل والعريف هايد أيضاً. ومعظم تلك التبرعات كان من نصيب مكتبة النادي أو غرفة المطالعة حيث احتوت القائمة على مجموعة من أمهات الكتب.

ولو أتيح لك أن تلقي بناظريك على جدران النادي فإنك سترى لوحات أدبية تحتوي على كلمات وعظات وحكم وأبيات شعرية وآيات قرآنية يُستشهد بها، وستلمح أيضاً ساعة حائطية واحدة لم يحالفها الحظ في البقاء صالحة لفترة طويلة حتى قرر الأعضاء في ١٩٤٨/٣/١٩م بيعها وشراء أخرى محلها، وطلبوا من عضو النادي «الشاب خليفة بوشليبي الذي يعتاد السفر إلى الهند للتجارة أن يحاول شراء ساعة حائط كبيرة للنادي على ألا يتعدى ثمنها مبلغ ٩٠ روبية».

ثم ستلمح أيضاً على إحدى الجهات لوحة إعلانات تستخدم للإعلان عن الأنشطة وأية أمور أخرى ترغب الإدارة في إطلاع الأعضاء عليها، وكان شكل هذه اللوحة غير لائق بمقام هذا النادي المتألق. وبناء على ذلك قررت الهيئة الإدارية في ١٩٤٨/٣/١٩م «وضع لوحة إعلانات جديدة عليها شاشة تكون بشكل أظرف وأجمل من اللوحة الحاضرة للإعلانات والنشرات، وقد تبرع بذلك الشاب عبدالعزيز الحسن».

وفي الغرفة اثنا عشر مقعداً، وقد قامت الإدارة في ١٩٤٨/٣/١٩م بتصليح عدد منها رغم ضعف ميزانية النادي، ووجدت حلاً في استعمال الأقمشة التي تغطى طاولات النادي في عملية التصليح بدلاً من شراء قطع جديدة، لأن الإدارة قررت ألا يتعدى ثمن تصليح الكرسي الواحد مبلغ ثلاث روبيات فقط!

وعلى السطح قريباً من غرفة الجلوس (حِبّ) جديد قررت الإدارة شراءه في ١٩٤٨/٦/٦م ليشرب منه الأعضاء الماء، وقد غُطِّي بلوح دائري من الخشب وعلى اللوح كأس معدني (بَالْدي) للشرب. ولهذا (البالدي) حادثة طريفة، ففي ١٩٤٨/٨/١٢م قدم عضو النادي يوسف أحمد المحمود الاقتراح التالي: «حضرة المكرم سكرتير نادي الإصلاح الخليفي العامر.. تحية واحتراماً.. أرى من الضروري أن نشتري كأساً لشرب الماء بدلاً من (البالدي)، أليس من المخجل أن نقدم لزائر النادي الماء في هذا البالدي..؟!»

## دعوة للاكتتاب العام

وكما أسلفنا بشأن كون جميع محتويات النادي وأثاثه هي من التبرعات التي كان يجود بها الأعضاء، فإنه إذا ما ظهرت حاجة ملحة فإن الهيئة الإدارية لم تكن تتوانى عن التوجه بنداء جديد إلى الأعضاء تحثهم فيه على التبرع من أجل توفير ما يحتاجه النادي من أثاث ونحوه. ففي ١٩٤٨/٩/٦م أعلنت الهيئة الإدارية عن اكتتاب عام لزيادة مقاعد النادي، وذكر في الاكتتاب الذي وضع على لوحة الإعلانات ما يلي: «حضرات الأماجد الأعزاء كافة أعضاء نادي الإصلاح الخليفي المحترمين... تحية خالصة وبعد.. نفيد الجميع إنه ليس من أحد منكم يجهل... ضعف مالية الصندوق فيه، كما لايخفى على كل منكم قلة أثاث النادي وخاصة عدم وجود عدد وافر من المقاعد التي لم يطرأ على عددها أي تغيير خلال الثلاثة الأعوام الأخيرة... فبناء عليه ولما نعهده في الجميع من ثقة تامة، ولما لمسناه فيهم من روح تعاونية وتشجيع عظيم

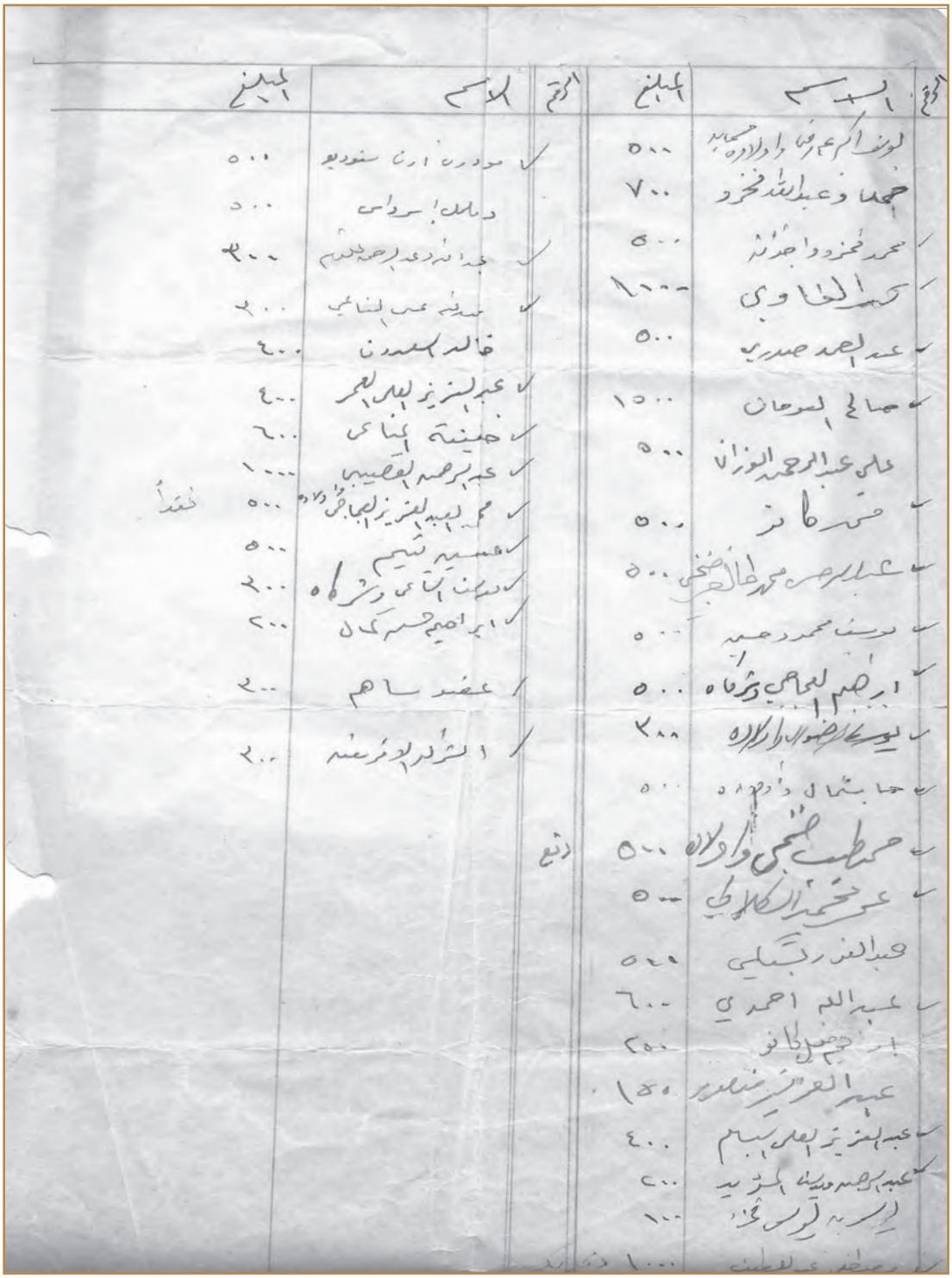

قائمة بأسماء بعض المتبرعين للنادي في «الاكتتاب العام» سنة ١٩٤٨م

جاسم محمد مراد

محمد نصف بن موسى

عبدالرحمن بن عبدالوهاب الزياني

علي عبدالرحمن الوزان

حسين علي يتيم

جاسم محمد سيار

محمد غريب الغريب

عبدالله عبدالرحيم الكوهجي

سالم عبدالله بوحمود

في المساهمات والمشاريع الصالحة، فإننا نحث الجميع ونستنفرهم إلى القيام ببذل التبرعات حسب ما تتكرم به أيديكم وتجود أنفسكم لجمعها لأجل ابتياع عدد وافر من المقاعد لهذه المؤسسة...

وإن أملنا وطيد في أنكم سوف لا تألون جهداً في بذل ما في وسعكم، وستجدُّون وتتسابقون للاكتتاب والمساهمة في هذا المشروع، هذا وختاما نتقدم إليكم جميعاً بآيات الشكر والثناء، السكرتير: علي أبو الفتح»

وقد أرفق مع هذه النشرة سجل خاص يضع المتبرعون أسماءهم فيه والمبلغ الذي تجود به أنفسهم، ومن الأسماء التي وردت في هذا السجل قاسم محمد مراد، صالح بن شبر، محمد شمس، قاسم عبدالعزيز المناعي، عبدالله ابراهيم، محمد بن نصف، خليفة الدوي، شاهين عبدالعزيز، محمد سعد، خليفة بوشليبي، قاسم أحمد فخرو، علي محمد فخرو، مبارك سيار، عبدالرحمن سيف، أحمد محمد العسيري، مؤيد المؤيد، محمد علي الحسن، محمد راشد الخليفة، عبدالعزيز فهد الزياني، عبدالله بوحجي، حسن بوحمود، حسن صالح السليم، عبدالله جميل، محمد غريب، خليل الدوي، جاسم محمد بوحجي، قاسم محمد الشيخ، سالم عبدالله بوحمود، صالح أحمد الساعي، عبدالله عبدالرحيم الكوهجي، محمد بن ناصر، إبراهيم بوحجي، جاسم محمد سيار.

ويبدو أن هذه التبرعات قد فاقت الاحتياجات، إذ أقرت الهيئة الإدارية في ١٩٤٨/٩/٢٦م مجموعة من الإضافات والتصليحات والتعديلات في محتويات النادي ومنها: «شراء قماش جديد للمقاعد، وبناء سد (عازل) بين غرفتي المطالعة والألعاب، وشراء طاولات لغرفتي الألعاب والجلوس، وشراء لعبة الشطرنج، وشراء إطارات للصور التاريخية الخالدة التي وردت من القاهرة، وتجليد بعض الكتب والمجلات، وتركيب بعض الرفوف في قاعات النادي، وكتابة لوحة النادي الرسمية بخط أوضح وأجمل».

كما أن النادي بدأ شيئاً فشيئاً «يترفه» كهربائياً، حيث وافقت الهيئة الإدارية في اجتماع عقدته في ١٩٤٨/٣/٣٠م على «شراء لمبة كهربائية قوة ١٠٠ لقاعة الجلوس!». ثم بعد أشهر استطاع النادي تركيب مروحة كهربائية في قاعة المطالعة، بينما بقيت غرفة الجلوس بدون مروحة. وظل النادي على هذه الحال حتى عام ١٩٥١م، ثم اشترت الهيئة الإدارية في ١٩٥٢/١٠/٢٥م مروحتين إحداهما سقفية وأخرى أرضية (قعّادية) وتم توزيعهما بين قاعة المطالعة وقاعة الجلوس.

هكذا إذاً.. محتويات النادي وأثاثه وطبيعته كانت في غاية البساطة والتعقيد معاً؛ في غاية البساطة عندما ننظر بمنظارنا اليوم الذي تتوفر فيه جميع الضروريات والكماليات بأيسر السبل، وغاية في التعقيد عندما ننظر بمنظور المؤسسين أو الرواد ونقيس الأمور بمقاييس زمانهم، لذا فليس من الغرابة أنْ نرى بين وثائقنا محاضر تدقيق ومساءلة ومحاسبة تصدر عن اجتماعات الهيئات الإدارية بسبب نقص شيء من أثاث النادي أو تلفه.

## بناية (بن مطر)

أخذ أعضاء النادي يتزايدون، وأصبح ضيق مقره أو مبناه عائقاً يحول دون حضور الأعضاء، وبالتالي التسبب في إرباك في أنشطته التي أصبحت تستقطب الكثير من الناس. ولعل الرسالة التي حررها أعضاؤه «أحمد يوسف المحميد ومحمد المعاودة وإبراهيم منصور وسعد راشد وحسن بوحمود وعلى أبوالفتح وحمد علي الخليفة» توضح ذلك.

يقول أولئك الأعضاء في رسالتهم التي وجهوها للهيئة الإدارية في ١٩٥٣/١١/٩م:

«بناء على وعد الهيئة الإدارية لنا بتغيير محل النادي فإننا نرجو أن يتحقق ذلك، ففيه خير لنا، سيما وأن المانع الوحيد الذي يحول دون حضور أعضاء النادي لقاعته يعود لأسباب الضيق في الغرف، كما وإننا نعلم بأن انتقالنا لمحل آخر سيكون له أثره الطيب في نشاطه، ونحن على استعداد لان ندفع الاشتراك (روبيتان) كما هو الحال في نادي البحرين و(مستعدين) للتعاون مع الهيئة لإنماء مالية النادي من جديد».

وربما عكست هذه الرسالة ما كان يشعر به جميع الأعضاء، بل وربما أيضاً هي التي أعطت الدافع للإدارة للبحث جدياً عن مقر آخر أكثر اتساعاً. وفعلا بحثت الهيئة عن المقر الجديد،

بناية بن مطر، وفي الإطار الحاج أحمد بن سلمان بن مطر في شبابه

بسم الله الرحمن الرحيم

حكومة البحرين — BAHRAIN GOVERNMENT

٢ آنه — 2 ANNAS

الموجب لتحرير هذه الوثيقة هو أنه قد تم الاتفاق بين [illegible] مالك المحل الجاري وصفه بعده من بطر وبين نادي الإصلاح على تأجير النادي المذكور الطابق السفلي من البناية الواقعة على شارع البحري الغربي من الجهة الجنوبية من بلغ مائة وخمسين روبية (١٥٠/-) قسط شهري طوال سنة كاملة من تاريخ توقيع هذه الوثيقة على أن يقوم النادي المذكور بتسديد إيجار السنة على ثلاثة أقساط متساوية فيجب على كل قسط في مائة وخمسين (١٥٠/-) قسط ويدفع القسط الأول في ١٥ جمادى الثانية ١٢٧٤ والقسط الثاني في ١٥ شوال ١٢٧٤ والقسط الثالث في ١٥ صفر ١٢٧٥. وتعهد النادي بأنه لا يحدث أي بناء إلا بمشورة المالك. وعند انقضاء أجل هذه الاتفاقية فللطرفين الحق في تجديدها أو إلغائها حسب ما يتفقون عليه فيما بينهما. وقد حررت هذه الورقة باتفاق الطرفين على ما جاء فيها وبيد كل منهما نسخة للعمل بموجبها والله على ما نقول شاهد وكفيل. حررت في ١٥ ج ١٢٧٤.

توقيع المالك

أحمد [illegible] بطر

توقيع النادي

عن نادي الإصلاح الخليفي

[illegible] Club

شهود الطرفين

وثيقة إيجار مقر النادي في بناية بن مطر

ولم تجد أفضل من بناية الحاج أحمد سلمان بن مطر التي تقع شرقي الدوار القريب من مبنى الجمعية الحالي.

**فمتى تم الانتقال، وكيف؟**

في ١٩٥٤/٣/٦م نجد رسالة من دائرة أموال القاصرين توضح أن النادي اعتزم ترك البناية التي هو فيها وقرر تأجير بناية الحاج أحمد بن سلمان بن مطر. وقالت الرسالة: «إن الدائرة عازمة على جعل بناية النادي (مقر السوق) بيتين للإيجار، بما إنكم استأجرتم البناية العائدة للحاج أحمد بن سلمان بن مطر، أرجو أن ترسلوا لهذه الدائرة مفتاح النادي المشار إليه، أما الإيجار المتبقي عليكم لمدة ستة شهور من محرم إلى غاية جمادى الثاني ١٣٧٣هـ والبالغ ٢٤٠ روبية عن موجب إيجار الشهر ٤٠ روبية أرجو تسديده بأسرع وقت ممكن. كما أخبركم أنه لا يجوز لكم إشغال البناية بأي صفة من الصفات».

ومن هذه الرسالة يتضح أن النادي انتقل من بناية فاطمة هجرس (مقر السوق) التي كانت تحت إدارة دائرة أموال القاصرين إلى بناية أحمد بن مطر في جمادى الآخرة ١٣٧٣هجرية الموافق لشهر مارس ١٩٥٤م ميلادية.

ويذكر محضر اجتماع الهيئة الإدارية المنعقد في ١٩٥٤/١١/٢١م أن إيجار هذا المبنى يبلغ ١٠٠ روبية شهرياً، لكن عقد الإيجار أو الوثيقة الرسمية الموقعة بين إدارة النادي وأحمد سلمان بن مطر في ١٩٥٥/٢/٧م ذُكر فيها -بما لايدع مجالا للشك- إن الطرفين

عبدالعزيز بوحمود

قد اتفقا على تأجير الطابق السفلي فقط من البناية بمبلغ ١٥٠ روبية شهرياً، ووضعت في الوثيقة مجموعة من الشروط بين الطرفين أهمها إن مدة عقد التأجير سنة واحدة وللطرفين الحق في التجديد، وإن النادي عليه أن يسدد مبلغ إيجار السنة على ثلاثة أقساط متساوية، قيمة كل قسط ٦٠٠ روبية، ويتعهد النادي بألا يُحدث أي بناء إلا بمشورة المالك.

ومنذ هذا الانتقال بدأ التنظيم الفعلي للنادي وبدأ تكوين اللجان واتسعت دائرة الأنشطة، فقد أصبح يفتح أبوابه نهاراً من الرابعة عصراً حتى السادسة والنصف مساء، وفي الليل يفتح من الساعة السابعة والنصف حتى الحادية عشرة مساء، أما أيام الجمع والعطل فانه كان يفتح صباحاً من الثامنة والنصف إلى الثانية عشرة ظهراً، وفي شهر

محمد إبراهيم الحادي

محمد الصادق

عبدالله سند

رمضان كان يفتح من ٤:٣٠ عصراً إلى ٦:٤٥ مساء، ومن ٨:٣٠ مساء إلى الواحدة بعد منتصف الليل.

وحيث إن المقر الجديد للنادي أصبح أكثر اتساعاً فكان لابد من اقتناء وشراء ما يكفي من الأثاث من أجل استغلاله الاستغلال الأمثل، وفيما يلي مقتطفات من الوثائق التي تلقي الضوء على حالة النادي وقتذاك:

في اجتماع الهيئة الإدارية المنعقد في ١٩٥٤/١١/٢١م تقرر « شراء ما يكفي من البساط المصنوع من الحبال لقاعتي المكتبة والجلوس». كما تقرر في اجتماع ١٩٥٤/١٢/٨م « شراء درزن كراسي صندل ونصف درزن كراسي مريحة»، وفي اجتماع ١٩٥٥/٢/٢٠م أعلم أمين المكتبة الإدارة «عن الاتفاق الذي أجراه مع عبدالعزيز بوحمود على شراء ستة كراسي راحة بسعر الواحد ٣٥ روبية، وقد تقرر أن يدفع له عربوناً قدره مائة روبية».

وكان لدى النادي مكبر صوت في القاعة استعاره من العضو حسن سليم، ولكن في اجتماع ١٩٥٦/٥/٣١م قررت الهيئة الإدارية شراء مكبر صوت خاص للنادي لوضعه في قاعة الألعاب، وفي ١٩٥٦/٩/٤م قرر النادي شراء آلة كاتبة بعد أن تعطلت الآلة القديمة التي وضعت للبيع في مزايدة.

## تلفزيون النادي

وأوضح محضر اجتماع ١٩٥٧/٥/٣م أن النادي أصبح لديه تلفزيون، حيث ذكر في محضر هذا الاجتماع ما يلي: «دار بحث حول إمكانية تحديد مواعيد فتح التلفزيون وتعيين أشخاص للقيام بهذه المهمة محافظة على هذا الجهاز وسلامته».

كما يذكر محضر اجتماع ١٩٥٧/١٢/١٩م إن التلفزيون أصابه عطب وأوكل لأمين الصندوق وأمين المكتبة أمر إصلاحه. وفعلاً تم إصلاحه وبقي يعمل حتى عام ١٩٥٩م عندما أصابه العطب مرة أخرى، فقررت الهيئة المجتمعة في ١٩٥٩/٢/٢٧م إصلاحه من جديد وبحثت «الطرق الكفيلة بالمحافظة

محمد أحمد مطر

على صلاحية الجهاز، وتقرر وضعه في صندوق خاص، فأوكل لمدير النادي أمر البحث عن هذا الصندوق».

ورغم ذلك لم ينصلح حال التلفزيون، فقد كتب عضوا النادي محمد الحادي ومحمد الصادق إلى الهيئة الإدارية الجديدة للنادي في ١٩٦٢/١/١٢م يقترحان فيها «بيع جهاز التلفزيون الحالي واستبداله بآخر لأن به خللاً لا يترقع..»، وفعلاً قررت الهيئة الإدارية في ١٩٦٢/٢/٩م شراء تلفزيون جديد بدلاً من ذلك التلفزيون «لأنه غير صالح وكلف النادي مصاريف باهظة». وأوكل للسيد جلال المير ترتيب اللازم لشراء تلفزيون جديد بحجم ٢٣ بوصة، وتقرر وضع التلفزيون القديم في المزايدة السرية بعد شراء التلفزيون الجديد. وتقدم لهذه المزايدة السرية كل من عبدالله عبدان وعبدالله سفر وكل منهما دخل المزايدة بمبلغ ٣٥٠ روبية، فأجريت قرعة بين الاثنين فاز فيها عبدالله سفر.

وبعدما تم شراء التلفزيون الجديد أصدرت الهيئة الإدارية قراراً في ١٩٦٢/٤/٢م أوكلت فيه أمر تشغيله إلى السادة عيسى سلطان عبداللطيف أو محمد أحمد مطر أو حسن سليم أو عبدالله سند، ويتضح من اجتماع الهيئة الإدارية الجديدة للنادي في ١٩٦١/٢/٢٤م أن هناك غرفة خاصة للتلفزيون، وذكر في محضر هذا الاجتماع أن الهيئة قررت «فصل القاعة الجنوبية (في المقر) إلى قسمين بالخشب والطابوق بحيث يكون القسم الجنوبي قاعة للتلفزيون والقسم الشمالي قاعة للألعاب، وجعل حجرة التلفزيون الحالية قاعة للاستقبال وتجهيزها بالأثاث، وتخويل أمين الصندوق وأمين المكتبة ومساعده والأستاذ عبدالرحمن الجودر بتنفيذ ذلك المشروع حسب ما أقرته الهيئة في أقرب وقت ممكن».

على أن الأعضاء باتوا يتطلعون إلى أكثر من الراديو والتلفزيون، ففي ١٩٦٢/٧/٦م أرسلت مجموعة منهم كتاباً إلى مجلس الإدارة يقترحون فيه شراء ثلاجة للنادي «ليتمكن الأعضاء من شرب ماء بارد أو مرطبات بدل أن تجلب من الخارج». وفي ١٩٦٢/٧/٩م اجتمعت الهيئة الإدارية وناقشت هذا المقترح وقررت: «شراء مبرد للماء نظراً لظروف مالية النادي في الوقت الحاضر، وأوكل للسيد مدير النادي شراء ثلج في حدود ٥٠ بيزة فقط يومياً وذلك لكي يتمكن الأعضاء من شرب ماء بارد».

على أن أعضاء النادي لم يسلّموا بهذا الأمر، فقد بعثوا من جديد بمقترح إلى مجلس الإدارة في ١٩/٥/١٩٦٣م قالوا فيه: «لايخفى عليكم أن موسم الصيف الحار قد حل فعلاً ونظن أنكم تشاركوننا أن الصيف بحرارته الشديدة يحتاج إلى عمل ما يخفف من وطأة الجو الحار، وعليه فنحن الموقعين أدناه نرجو عرض طلبنا على مجلس النادي الموقر لشراء ثلاجة وتركيب مروحة كهربائية ثانية في الطرف الثاني من حجرة المطالعة»، وبالفعل استجاب مجلس الإدارة وقرر في ١/٦/١٩٦٣م شراء ثلاجة للنادي بحجم ٨ أو ٩ أقدام وألا يتعدى سعرها ١٥٠٠ روبية... ثم سرعان ما تمت الموافقة على مسألة شراء مروحتين وليس مروحة واحدة عندما شعرت الهيئة الإدارية بضراوة الحر، ففي اجتماع ٢/٦/١٩٦٣م «تقرر شراء مروحتين على أن تركب الأولى في الجهة الجنوبية من حجرة المطالعة والثانية في حجرة الإدارة».

و في ١٣/١٠/١٩٧٥م تقرر ولأول مرة توفير خدمة الهاتف في النادي، فقد قررت الهيئة الإدارية المجتمعة في ذاك التاريخ أن «تكتب رسالة لإدارة هاتف البحرين تطلب فيها تركيب جهاز تليفون للنادي».

## حريق في النادي

ومن أهم الأحداث التي وقعت في النادي حادث الحريق، إذ تذكر الوثائق أن حريقا شب في النادي في آخر يوم من نوفمبر ١٩٦٤م المصادف يوم الخميس ليلة الجمعة أسفر عن أضرار مادية، لكن الوثائق لم تذكر سببه، وقد عقدت الهيئة الإدارية لسنة ١٩٦٤م جلسة طارئة في ١/١٢/١٩٦٤م حضرها «كافة أعضاء الهيئة الإدارية ما عدا السادة عيسى سلطان وعيسى الخليفة وعلي الدوي وذلك لبحث حادث الحريق الذي جرى في النادي ليلة الجمعة حوالي الساعة الواحدة حيث تبادل الأعضاء الآراء وناقشوا الموضوع من جميع الوجوه، وبعد ذلك تقرر ما يلي: إصلاح التلف وتنوير الجدار بالنورة والاتصال بالنجار لعمل التصليحات اللازمة، تركيب نافذة مكان الباب الشمالي، تصليح أرضية النادي وصبها بالإسمنت، شراء جودري جديد لحجرة الجلوس «والجودري سجاد طويل من الحبال الخشنة بعرض متر».

## كفاح من أجل مقر للجمعية

عندما نذكر (الجمعية) فإننا لا نقصد بها المؤسسة، وإنما نقصد بها المقر الحالي للجمعية، حيث كافح النادي أو أعضاؤه كفاحاً (مريراً) من أجل إيجاد مقر له يليق بنشاطه ودوره في المجتمع، وسنستعرض فيما يلي مشاهد من جهود جيل الرواد في هذا الأمر.

لا يمكننا تحديد متى فكرت إدارة النادي أو سعت لأول مرة بشكل جدي في الحصول على قطعة أرض يبنى عليها مقره الجديد؟ غير أننا نجد من بين الوثائق مقترحاً مقدماً من أحد أعضاء النادي حُرِّر في ٢٩/٣/١٩٤٩م يقول فيه: «إن النادي يمتلك الآن قطعة الأرض التي ينوي تشييد البناء عليها دون أن تُستغل

بطريقة يستفيد منها الأعضاء، لذا أرى أنه من الأفضل لو شرعت الأدارة في تسويرها أولاً مع إدخال الماء والكهرباء ثم تشجيرها ثم تخطيط الملاعب المناسبة. وفيما لو قامت لجنة جمع التبرعات في المستقبل بعملها وجدت الدليل العملي على ذلك».

وهذا ما يكشف صراحة عن أن النادي كان يمتلك فعلاً قطعة أرض ينوي تشييد مبناه الجديد عليها، كما يدل المقترح على أن هناك لجنة قد تكونت لجمع التبرعات من أجل هذا المشروع.

## الخطوات الأولى

وفي عام ١٩٥٢م أكد النادي عزمه الفعلي على بناء مقر جديد له، وكانت أول خطوة له في هذا الاتجاه الاجتماع مع حاكم البحرين المغفور له صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد في ١٩٥٢/٦/١٠م طلباً للمساعدة في تنفيذ المشروع. وقد طلب المغفور له الشيخ سلمان بن حمد من وفد النادي تحرير رسالة موجهة لعظمته حول هذا الموضوع، وفعلاً حرر النادي الرسالة في ١٩٥٢/٧/٧م وسلمها للشيخ سلمان.

وفي تلك الأثناء شرع النادي في الخطوة التالية، حيث عزم على جمع تبرعات من خارج البحرين عن طريق إرسال مبعوثين، وكان يخطط للاجتماع مع الأستاذ عبدالله بن إبراهيم بن معمور سكرتير العاهل السعودي في ذلك الوقت الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله من أجل طلب المساعدة. هذا ما توضحه الرسالة التي كتبها الشيخ دعيج آل خليفة وهو أحد اعضاء الهيئة الإدارية حينها في ١٩٥٢/٧/٩م.

وتوضح الرسالة أيضا أن النادي كان يسعى لشراء قطعة الأرض التي سيقام عليها المبنى. ويُستَدلُّ من ذلك بأن قطعة الأرض القديمة إما أنها لم تكن تصلح للبناء أو أنه جرى التصرف فيها على نحو ما.

## شراء أرض الحاج أحمد بن خليفة الغتم

فوضت الهيئة الإدارية في رسالة بعثتها إلى دائرة الطابو (أي إدارة التسجيل العقاري فيما بعد) في ١٩٥٢/٧/١٠م رئيس النادي حسن علي أبل بشراء أرض الحاج أحمد بن خليفة الغتم وتسجيلها باسم النادي. وهذه الأرض تقع خلف الخزان الغربي القديم للمياه بمدينة المحرق إلى جهة الشرق من النادي، وأوضحت الوثيقة المؤرخة في ١٩٥٢/١٠/٢٥م إن قيمة الأرض بلغت عشرة آلاف روبية، دفع منها خمسة آلاف روبية فقط، وقد مرت ثلاث سنوات دون أن تسجل ملكيتها باسم النادي ويبدو أن إشكالات قانونية عدة أخرت إكمال عملية الشراء لعدة سنوات.

## هبة الشيخ سلمان بن حمد

وفي أثناء الإجراءات التي اتخذها النادي لشراء أرض الحاج أحمد بن خليفة الغتم، قررت الهيئة الإدارية المجتمعة في ١٩٥٥/٢/٢٠م

الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين وإلى جانبه مستشار الحكومة تشارلز بلجريف

الطلب من حاكم البلاد ليهب النادي أرضاً في الجهة المقابلة للأرض الحكومية، وقد كُلِّف بمقابلته في هذا الشأن كل من الرئيس حسين محمد حسين وأمين الصندوق قاسم الشيخ والعضو الإداري عبد الرحمن الجودر وأمين السر محمد عبدالله الذوادي.

وبالفعل طلب النادي رسمياً من حاكم البحرين المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة في رسالة بعث بها إليه في ١٩٥٥/٣/٥م منحه قطعة أرض، وقال النادي في الرسالة: «منذ سنتين استطاع النادي بما قدمتم له من مساعدات شراء قطعة أرض مواجهة للشارع البحري بالمحرق وملاصقة لبيت الحاج أحمد الغتم كانت آنذاك صالحة للبناء ولكنها الآن وبعد أن اشترت الحكومة الأرض الملاصقة لها من جهة الغرب أصبحت أرض النادي غير مناسبة من حيث الموقع للبناء وذلك لوقوعها بين البيت المذكور وأرض للحكومة لا ندري ماذا سيتم بشأنها. وعليه فإننا نتقدم إلى عظمتكم طالبين أن تمنحنا حكومتكم الموقرة قطعة أرض مناسبة في هذه المنطقة تمكننا من البناء عليها».

وذكر في محضر اجتماع الهيئة الإدارية في ١٩٥٥/٣/٨م أن: «الشيخ سلمان وعد النادي بالنظر في طلبه»، وبالفعل تفضل الشيخ سلمان يرحمه الله بأن وهب للنادي قطعة الأرض الواقعة غرب النادي بحراً ومساحتها تساوي ١٠٠قدم في ١٠٠ قدم مربع. وقد ذكر ذلك في تقرير الهيئة الإدارية لسنة ١٣ ٧٤هـ المصادف ١٩٥٥/١٠/١٤م.

لكن عملية تسليم الأرض للنادي تأخرت، لذا قررت هيئته الإدارية في ١٩٥٦/٥/٣١م «كتابة رسالة للشيخ سلمان بن حمد يُستفسَر فيها عن الأسباب في تأخير الأرض»، وفي ١٩٥٦/٦/٢٨ وصل أمر الهبة من الحاكم إلى دائرة الطابو، وأرسلت دائرة الطابو بدورها علماً بذلك إلى النادي، وكان أمر الهبة تلك محدداً بمجموعة من الشروط.

وقد جاءت الشروط على النحو التالي: على النادي المذكور أن يدفن الأرض المذكورة ويبني عليها بناية في مدة سنتين من تاريخ الوثيقة، لا يجور للنادي أن ينقل ملكيتها إلى غيره لمدة عشر سنوات من تاريخ الوثيقة، لا يجوز للنادي أن يتصرف بالأرض بعد انتهاء مدة العشر السنوات إلا بإذن كتابي من الحكومة، أن تستعمل الأرض المذكورة كنادٍ فقط.

ولعل هذه الشروط كانت صعبة التنفيذ، حيث وكما سيتبين لاحقاً أن تكاليف الدفن تفوق ٦٦ ألف روبية. وهو مبلغ خيالي في ذلك الوقت. لذا فإن الأمر بالنسبة للبناء تكاد تكون مستحيلة.

ومن الواضح ان النادي لم ترُق له هذه الشروط، ولذا قرر في اجتماع ١٩٥٦/٨/٢م قرر أن يكتب إلى صاحب العظمة رسالة يشكره فيها أولاً على هذه الهبة، ويستغرب فيها أيضاً الشروط الموضوعة، ويطلب فيها إلغاء هذه الشروط وذلك لعدم تمكن النادي من قبول أية هبة بشروط!

فردّ الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة برسالة للنادي في ١٩٥٦/٨/٢٠م جاء فيها ما يلي: «جناب المكرم أمين سر نادي الإصلاح الخليفي المحترم.. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..وصلنا كتابكم رقم ٧٦/١-١١ محرم ١٣٧٦هـ الذي ذكرتم فيه من أن النادي لايمكنه قبول قطعة الأرض الموهوبة منا له. لابأس بذلك. أما عن الشروط في ورقة الهبة فهي مماثلة للشروط الموضوعة في الوثائق الخاصة بالنوادي الأخرى، هذا ما لزم ودمتم..». وهذا لا يعني سوى أن الحاكم قبِل تخلّي النادي عن الأرض الموهوبة!

## أرض الحاج عبدالرحمن القصيبي

وبعد الإشكال الذي وقع فيه النادي أولاً مع أرض بن غتم وبعدها مع أرض الهبة، بحثت الهيئة الإدارية في ١٩٥٦/٩/٤م «شراء قطعة أرض مناسبة وهي أرض الحاج عبدالرحمن القصيبي الواقعة على الجهة الغربية للشارع البحري، وتقرر ان يُتصَّل بالقصيبي لمعرفة سعر القدم حتى يُتَّخذ قرار حاسم بهذا الأمر، وأُوكل أمر الاتصال بالسيد القصيبي إلى السادة: عبدالرحمن الجودر وحسن نقي

ومحمد الجازي. وعندما يجد أعضاء الوفد أن السعر مناسب تدعى الهيئة من قبلهم الى اجتماع سريع لبحث هذا الأمر».

وفي اجتماع الهيئة الإدارية ١٥/٤/١٩٥٦م أوضح الشيخ عبدالرحمن الجودر «إن اتصالاته أوضحت له بأن سعر القدم المربع من الأرض المطلوبة هو عشر روبيات وهو ما لم يكن متوقعاً من قبل أعضاء الإدارة. وبعد المناقشة تقرر إرجاء الشراء ومحاولة جس نبض الحكومة عن إمكانية (إرجاع) أرض النادي».

## محاولة مع المستشار

قرر النادي في ١٨/١٢/١٩٥٦م كتابة رسالة إلى مستشار حكومة البحرين «يشعره فيها برغبة النادي في شراء أرض على الشارع الغربي، ويطلب مساعدة الحكومة لتسهيل ذلك على النادي أسوة ببقية الأندية».

وكتب النادي رسالة إلى المستشار بهذا الخصوص في ٨/٢/١٩٥٧م قال فيها: «لا يخفى عليكم بأن نادي الإصلاح لايمتلك محلاً خاصاً به ولايملك أرضاً مناسبة يستطيع بناء مؤسسته عليها، إذ إن الأرض الصغيرة التي يملكها تقع في موقع غير مناسب؛ وعليه فهو يرغب في أن يبيع هذه الأرض ليشتري أرضاً أخرى مناسبة، ولذا نتقدم إلى فخامتكم راجين التكرم بمساعدة النادي لتمكينه من شراء قطعة أرض مساحتها ٢٠٠ قدم في ١٥٠ قدماً مربعاً من الأرض التي تقع غربي الشارع الغربي البحري من المحرق المقابل لبناية الحكومة التي تنوي تحويلها إلى سكن للمدرسين مستقبلاً في المنطقة المسماة عرادوس. ونحن إذ نتقدم بهذا الطلب نأمل كل الأمل في مساعدتكم، فلقد عُرِف عن فخامتكم دائماً شمول مثل هذه المؤسسات باهتمامكم».

ورد المستشار على ذلك في ١٣/٢/١٩٥٧م قائلا: «نفيدكم باستلامنا كتابكم المؤرخ في ٨ فبراير ١٩٥٧ بخصوص طلبكم شراء أرض، ونحيطكم علماً بأنه سيتم النظر فيما ذكرتم من قِبَل مدير الطابو»، غير أنه لم تورد الوثائق شيئاً بعد ذلك عن هذه الأرض!

## الأرض ومشروع إسالة المياه

في ١٧/٥/١٩٥٨م كتب النادي إلى سكرتير المجلس الإداري لحكومة البحرين رسالة ذكر فيها أن النادي يتعذر عليه إقامة بناية له على أرضه التي يمتلكها والملاصقة من الشرق لأرض الحكومة، التي أقيم عليها مشروع إسالة المياه لمدينة المحرق. وأوضح النادي في رسالته: «وحيث إن الحكومة قد بدأت في تشييد صهريج الماء بمحاذاة أرض النادي، فقد أصبح من المتعذر إقامة بناية على هذه الأرض خشية ما قد تصاب به هذه البناية من أضرار نتيجة لاحتمال تسرب الماء إلى أرض النادي، ونحن لذلك إذ نتقدم اليكم بالنظر في هذا الأمر الذي نأمل أن ينال كل عناية واهتمام من المجلس الموقر، لَنطلب أن

خليل المريخي

عيسى الجامع

ضرار الشاعر

يساعدنا المجلس في أن تستدخل الحكومة أرض النادي المذكورة وتعوضنا عنها بقطعة أرض مناسبة، سيّما وإن هذا النادي لازال لا يمتلك أرضا غير هذه الأرض».

وقد ردَّ المجلس الإداري في ١٠/٧/١٩٥٨م على هذا الطلب مشيراً إلى قبوله هذه الفكرة، وطلب من النادي «معرفة المحل المناسب الذي ترون أخذه للنادي»، وقررت الهيئة الإدارية للنادي أن تطلب من المجلس الإداري الأرض الواقعة شرقي نادي البحرين وذلك بعد أن تعقد اجتماعا مع مجموعة من كبار أعضاء نادي الإصلاح لأخذ رأيهم في هذه المسألة وأن تعرض عليهم الهيئة وجهة نظرها المتعلقة باختيار الأرض المذكورة (*).

وكان أعضاء النادي الذين تقرر دعوتهم للاجتماع وأخذ رأيهم هم: حسين محمد حسين وحسن السيد علي ومحمد مطر وجلال المير وأحمد علي الشوملي وأحمد يوسف الزياني وخليل المريخي وعيسى الجامع وخليفة عبدالله علي وضرار عبدالرحمن الشاعر وسلطان السويدي وعيسى المحميد وعبدالله عبدان وعيسى سلطان عبداللطيف وعبدالرحيم روزبه ويوسف بوعسلي.

وعقد الاجتماع كما كان مقرراً في ١٥/٧/١٩٥٨م وحضره أعضاء الهيئة الإدارية وكبار أعضاء النادي. وقد عرضت الهيئة وجهة نظرها السالفة الذكر وتناقش المجتمعون حول ذلك، وبرز اقتراحان هما:

(*) وكانت وجهة نظر الهيئة الإدارية تتلخص في التالي: إن النادي ظل سنين طويلة في بناية بالإيجار مما كلفه مصروفات طائلة، أن أرض النادي المشتراة من أحمد بن غتم لم تعد لائقة لإقامة بناية مناسبة عليها، أن الهيئة بحثت في كثير من الأوقات عن أرض ملائمة للنادي فلم تجد، أنه ليس لدى الحكومة في الوقت الحاضر أية قطعة أرض خالية غير الأرض التي تقع شرقي نادي البحرين، أن النادي لا يستطيع أن يتحمل تكلفة دفن الأرض التي في البحر لو اختار ذلك، أن الأرض التي سوف يختارها النادي ستكون غير مقيدة بأية شروط مما يتيح له التصرف فيها في أي وقت يشاء.

اختيار الأرض البحرية الواقعة على الشارع البحري، أو اختيار الأرض الواقعة شرقي نادي البحرين كما اقترحت الهيئة.

وكان لكل طرف مبرراته التي دعته لترجيح كفة على أخرى، لذا لم يكن بد في نهاية الاجتماع من التصويت على أحد الاقتراحين، ففاز الاقتراح الأول وهو اختيار الأرض البحرية الواقعة على الشارع البحري. وتقرر أيضا الاتصال بمعاون سكرتير الحكومة لأخْذِ رأيه في الموضوع ومن ثم المبادرة بإرسال كتاب للمجلس الإداري يطلب فيه النادي أرضاً مساحتها ١٥٠ في ١٥٠ قدماً من أراضي الحكومة البحرية الواقعة على الشارع البحري بسعر مخفض، على أنْ تعوض الحكومة النادي عن أرضه التي ستستدخلها بسعر مناسب.

وقد رد سكرتير المجلس الإداري على النادي في ١٩٥٨/٨/٥م يحيطه علماً «بأن المجلس يدرس الموضوع حالياً»، وظل الموضوع قيد الدراسة على مدى شهر ونصف تقريباً، ثم أرسل المجلس الإداري خطاباً للنادي في ١٩٥٨/٩/٢٢م قال فيه: «بما يتعلق بموضوع طلبكم، فقد دُرِس من قبل المجلس الإداري ورأى منحكم قطعة أرض مناسبة، ورفع ذلك إلى مقام صاحب العظمة. وقد جاء جواب عظمته بأن ناديكم قد مُنِح قطعة أرض أسوة ببقية الأندية إلا أن النادي قد رفض تلك المنحة. وعليه فإن المجلس أمرني أن أُشعِركم بذلك».

## شراء المضطر .. الحل الأخير!

إذاً عرف النادي أنْ لا أمل لديه في الحصول على قطعة أرض من الحكومة لأنه سبق وأنْ رد الأرض التي منحها إياه الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البلاد، فانعقدت الهيئة الإدارية للنادي بتاريخ ١٩٥٨/١٢/١٩م وورد في محضر هذا الاجتماع ما يلي: «أفاد السكرتير أنه بناء على الرسالة التي تلقاها النادي من المجلس الإداري، والتي أظهرت عدم رغبة الحكومة في استبدال أرض النادي بالأرض البحرية التي طلبها النادي، فقد تشاور مع حضرة الرئيس وأمين الصندوق وعدد من أعضاء الإدارة في الموضوع، ورأوا أن يُطلب من الحكومة الموافقة على بيع النادي أرضاً بحرية مساحتها ١٥٠ في ١٠٠ قدم على الشارع البحري ولو بالثمن الذي تبيع به الحكومة على عامة الجمهور».

وحيث إن النادي مضطر لشراء الأرض في هذا الموقع؛ فعليه أُرسلت رسالة الى المجلس الإداري بهذا الخصوص، ثم تلقى النادي رسالة جوابية من السكرتارية أحالت طلب النادي بموجبها إلى الطابو، فعندها أُرسل كتاب إلى مدير الطابو طلب فيه النادي شراء الأرض البحرية. ومضت ثلاثة أسابيع ولم يجب مدير الطابو بشيء، فعندها اتصل أمين الصندوق بمدير الطابو فأفاد أنه قد أحال رسالة النادي على حاكم البلاد لأخْذِ موافقته، وطلب أن يرسل النادي كتابا لحاكم البلاد يرجوه فيه الموافقة على بيع النادي الأرض التي طلب شراؤها، فأرسل رسالة لحاكم البلاد في هذا الموضوع...

وبعد مضي أسبوع تلقى مدير الطابو كتاباً من الحاكم بالموافقة على بيع النادي الأرض. وقبل أسبوع واحد فقط تم مسح الأرض من قبل الطابو بحضور أمين الصندوق. وأقرت الهيئة الإدارية جميع ما عرضه السكرتير ووافقت رسمياً على شراء الأرض المذكورة أعلاه بالسعر الذي أجّرته الحكومة على السيد أحمد جمعان، ثم فوضت الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق باتخاذ ما يلزم لتكملة مراسم شراء الأرض ودفع الثمن للحكومة عند الطلب».

وصدر إعلان البيع من دائرة الطابو في ١٩٥٩/١/١٥م، وذُكر فيه أن الحكومة باعت النادي «قطعة الأرض البحرية الكائنة بفريق الشيخ عبدالله من المحرق، بشرط أن يبنيَها النادي بالحجارة خلال سنتين ولاينقل ملكيتها لغيره إلا بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الوثيقة. الحدود: يحدها من الشمال البحر ومن الشرق الشارع البحري ثم أرض ملك الحكومة محل إسالة مياه المحرق ومن الجنوب الطريق البحرية ثم البحر ومن الغرب البحر. المساحة: شمالاً ١٠٠ قدم، شرقاً ١٥٠ قدماً، جنوباً ١٠٠ قدم، غرباً ١٥٠ قدماً»، ويشير بعض الأعضاء إلى أن هذه الأرض تقع شرقي مبنى الجمعية الحالي.

## محاولات مستمرة لبناء مقر

ذكر محضر اجتماع ١٩٥٩/١/١٧م أن أمين الصندوق «دفع إلى دائرة الطابو مبلغ عشرين ألفاً ومائتين وواحد وأربعين روبية (٢٠٢٤١ روبية) منها مبلغ ١٩٦٥٠م روبية عن قيمة الأرض المشتراة من الحكومة والتي تبلغ مساحتها ١٥٠ في ١٠٠ قدم عن ١٥٠٠٠ قدم مربع بموجب القدم ١,٣١ روبية ومنها مبلغ ٥٩١ روبية رسم الطابو».

وقد أقرت الجمعية العمومية للنادي هذه الخطوة في ١٩٥٩/١/١٩م، ثم عقدت اجتماعاً جديداً في ١٩٥٩/٢/٢٠م لتخويل هيئة النادي بيع أرض النادي القديمة ودفن الأرض الجديدة ثم الشروع في بناء المبنى الجديد للنادي، وقد اختير الدلال حسن الخان لمهمة بيع الأرض القديمة وهي الأرض التي اشتراها النادي من أحمد الغتم والتي تقع خلف خزان الماء القديم في المحرق شرقي مبنى الجمعية الحالي وشمالي مبنى عمارة بن مطر.

وقدَّر النادي السعر المبدئي للأرض بمبلغ ٣٢٠٠٠ روبية، وفعلا تم بيع الأرض لاحقا، وقد ذكر في محضر اجتماع ١٩٦١/٣/١٠م أن أرض النادي القديمة بيعت على السيد عبدالله علي عن مبلغ ٢٥٣٠٠ روبية دفع منها المشتري مبلغ ٥٢٠٠ روبية بموجب شيك على البنك البريطاني ومبلغ ١١١٠٠ روبية بموجب شيك على بنك البحرين ليبلغ مجموع ما دفعه المشتري ١٦٣٠٠ روبية فقط، على أن يدفع المبلغ الباقي وقدره ٩٠٠٠ روبية على قسطين، القسط الأول وقدره ٧٠٠٠ روبية عند صدور الإعلان من دائرة الطابو، والقسط الثاني وقدره ٢٠٠٠ روبية عند استلام الوثيقة من الطابو.

وما أن بدأ النادي في تحصيل هذا المبلغ حتى قرر في الاجتماع ذاته «كتابة رسالة إلى بلدية

سلمان الجودر

أحمد الشوملي

محمد سالم الظاعن

المحرق يطلب فيها إجازة لدفن وبناء أرض النادي الواقعة على الشارع البحري»، وأرسل هذه الرسالة في ١٩٦١/٣/١٢م. لكن البلدية ردت على النادي في ١٩٦١/٤/٨م قائلة: «إن هيئة الكشف قد كشفت على الأرض المذكورة وقررت إزاحتها نحو الجنوب بحيث يكون حدها الشمالي موازياً للحد الشمالي من بناية ورثة سلمان بن حسين المطر، وذلك بالنظر لكون شارع سمو الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة سيمر مستقبلاً بالأرض المشار إليها».

وقد وافقت الهيئة الإدارية على ذلك في ١٩٦١/٥/١م، وفي تلك الأثناء بدأ النادي النظر في الخرائط المقدمة إليه من بعض المهندسين للمبنى المزمع إقامته، وكان ممن ورد ذكرهم من هؤلاء المهندسين المهندس إبراهيم شجاعي والمهندس محمود أكبري ومهندس إيطالي.

وأشير في محضر اجتماع ١٩٦١/٤/٢٩م «أن الإدارة استحسنت الخارطة المقدمة من المهندس أكبري» وقررت الإدارة دعوة مجموعة من الأعضاء للاستفادة برأيهم في هذه الخرائط، وذكر من الأعضاء جلال المير وعبدالعزيز الحسن وأحمد الشوملي ومحمد عبدالرحمن السعد وعيسى الجامع ويوسف أحمد الزياني وإبرهيم بن خليفة منصور وحسن محمد نقي وسلمان الجودر ومحمد سالم الظاعن وعبدالله راشد الجلاهمة وحسين الجار.

وعقدت الهيئة الإدارية اجتماعاً مع هؤلاء الأعضاء في ١٩٦١/٥/١م عرضت فيه جميع الخرائط المذكورة سابقاً، وقد «أقر المجتمعون التصميم المقدم من قبل المهندس أكبري وهو نفس التصميم الذي سبق وأن أقرته الإدارة في جلسة سابقة». كما وافق الجميع على طلب البلدية بإزاحة الأرض حسبما ذُكر، وقرروا دفن الأرض وتسويرها بالحجارة عن طريق عرض هذا المشروع في مناقصة سرية.

وتقرر في اجتماع ١٩٦١/٥/٥م تكليف محمد مطر وعبدالرحمن الجودر وقاسم الشيخ ويوسف حسين وضع شروط المناقصة،

كما تقرر تكوين لجنة لفتح مظاريف المناقصة مكونة من أحمد الشوملي وعبدالله راشد الجلاهمة وعبدالرحمن الجودر وإبراهيم منصور وقاسم الشيخ، وفي ١٩٦١/٥/٣١م وجدنا أول ثمار هذه المناقصة، فقد تقدم عبدالعزيز بن منصور العالي لدفن هذه الأرض بمبلغ ٦٦٠٠٠ روبية (ستة وستون ألف روبية) متعهداً بإنجاز العمل خلال ستة شهور من تاريخ توقيع الاتفاقية، على أن هذا المبلغ كان -كما تقول الهيئة الإدارية في ١٩٦١/٦/١٧م- أكثر مما كان مؤملاً، لذلك قررت تعديل مواصفات الدفن وأخذ رأي المهندس أكبري في هذا الشأن، والذي اقترح تسوير الأرض بالحجارة البحرية في الوقت الحاضر. وأقرت الهيئة ذلك في ١٩٦١/٦/٢١م.

وفي ١٩٦١/٨/٢م ذُكر أن أمين الصندوق قاسم الشيخ اتصل بالمهندس أكبري وعرض عليه الأمر، فاقترح بأن تُسَوَّر الأرض بسور خارجي ثم يتم دفن الأرض بالحجارة البرية والأنقاض، وقد ناقشت الإدارة هذا الموضوع واتخذت مجموعة من القرارات أهمها توكيل المتعهد السيد خليل بن هزيم الإشراف على جلب الحجارة المربعة البحرية من قِبَل أصحاب السفن، وتخويل أمين الصندوق بدفع قيمة الشحنة لأصحاب السفن. وكانت قيمة الشحنة في ذلك الوقت ٦٠ روبية. كما تقرر أن يجلب المتعهد من الحجارة المربعة ما يكفي لإقامة سور خارجي يبدأ بـ ٥ أقدام وينتهي بـ ٢,٥ قدم.

ثم ذكر محضر اجتماع إدارة النادي في ١٩٦١/١٢/٢م أن أمين الصندوق قاسم الشيخ اتفق مع أحد المقاولين وهو الحاج قاسم الحجي محمد الكرزكاني على دفن الأرض بالحجارة البرية والتراب الأحمر الذي يُجْلَب من الرفاع عن مبلغ قدره ٢٢٠٠٠ ألف روبية، على أن يُدفع المبلغ على أربعة أقساط.

ويبدو أن الهيئة الإدارية استقر رأيها على إسناد مشروع الدفن لهذا المقاول. غير أن الأمر لم يسر في صالح المقاول بعدما باشر العمل في الدفن، إذ سرعان ما استنجد بالنادي طالبا منه المساعدة، لأنه كما يقول «خسر في دفنة أرض النادي». فقررت الهيئة الإدارية توكيل السيد قاسم الشيخ أمين الصندوق التفاوض والتفاهم معه حول موضوع دفن الأرض وأن يوضح له أن النادي لايمكنه أن يساعده حالياً بسبب ظروفه المادية. (١٩٦٢/٢/٩م)

وفي ١٩٦٢/١/١٤م تقرر تكوين لجنة من السادة حسين محمد حسين وقاسم الشيخ وجلال المير وحسن السيد علي للإشراف على المرحلة الأخيرة من دفن أرض النادي البحرية، كما نوقش في هذا الاجتماع موضوع جمع التبرعات للمرحلة القادمة من بناء الأرض، فتقرر تشكيل لجنة من رئيس النادي والسادة جلال المير وأحمد الشيراوي وعبدالعزيز الحسن لمقابلة أمير البلاد سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يرحمه الله.

وفي ١٩٦٢/١/٢٠م كتب النادي رسالة للأمير الراحل يطلب منه فيها المساعدة في إنجاز المشروع، فكانت استجابة سموه يرحمه الله سريعة حيث وصلت إلى النادي رسالة من سكرتير حكومة البحرين في ١٩٦٢/٢/١٣م

## الأستاذ جلال قطب الدين المير

- من مواليد المحرق عام ١٩٢٣م
- في سن السادسة تعلم القرآن والكتابة على يد السيد عبدالرحيم السيد موسى. وفس السابعة من عمره التحق بالمدرسة الأهلية التي أنشأها السيد علي السيد إبراهيم بالمحرق.
- في عام ١٩٣٤م انتقل للدراسة في مدرسة الهداية الخليفية ودرس إلى الصف السادس، وأكمل دراسته ابتداء من عام ١٩٣٨م في المدرسة الجعفرية في المنامة. وكان الطلاب في تلك الفترة ينتقلون بين المحرق والمنامة بالقوارب، حيث لم يكن هناك جسر في تلك الفترة.
- في عام عام ١٩٣٩م عمل في التجارة مع صهره عبدالرحمن المير، وتوسع لاحقاً في تجارته إلى أن كوّن مؤسسة المير التجارية عام ١٩٥٢م.
- في عام ١٩٨٤م افتتح أول فروع أسواق المنتزه في المحرق
- كان للأستاذ جلال المير بصماته الواضحة من خلال عمله التطوعي والدعوي في نادي الإصلاح منذ ستينيات القرن الماضي حين ترأس مجلس إدارته في دورته لعام ١٩٦٥م، وما تلى تلك السنوات حينما شارك في تأسيس البرامج الخيرية والأنشطة الطلابية في سبعينيات وثمانينات القرن الماضي.

---
---
---
---

يخبرهم فيها أن سمو الأمير تبرع بمبلغ ١٠ آلاف روبية مساعدة منه لبناء النادي. فشكر النادي سمو الأمير وقرر أن يرسل إليه وفداً لتقديم الشكر في ١٩٦٢/٢/٢٣م.

## لجان لجمع التبرعات للبناء

ثم كتب النادي رسالة إلى سمو الشيخ محمد بن سلمان آل خليفة في ١٩٦٢/٢/١٧م يطلب منه المساعدة لإتمام المشروع نفسه، وقال النادي في هذه الرسالة إن التكاليف المبدئية للمشروع قدرت بـ ١٥٠ ألف روبية، وفي ١٩٦٢/٣/٩م أعاد النادي تشكيل لجنة جمع التبرعات لبناية النادي إذ قرر «تكوين لجنة من السادة يوسف إبراهيم الشيخ وإبراهيم حسن كمال وعيسى حمد المحميد وجلال المير وأحمد الشيراوي وعلي عبدالرحمن الوزان لجمع التبرعات من أعيان البلاد والمؤسسات التجارية»، كما تقرر في هذا الاجتماع أيضا «كتابة رسالة لمركز شرطة المحرق بخصوص منع أصحاب السفن من ربط سفنهم بأرض النادي»!

وحتى هذه اللحظة لم يحصل النادي على إذن من الحكومة بجمع التبرعات لمشروع بناية النادي، رغم أنه أرسل طلباً بذلك إلى سكرتير الحكومة، لذا كتب النادي إلى سمو الأمير الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يرحمه الله مناشدة في ١٩٦٢/٧/٣م يطلب فيها من سموه إصدار أمره السامي بمنح الإجازة لجمع التبرعات، وقد رد القائم بأعمال سكرتير حكومة البحرين صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة بالموافقة على قيام النادي بجمع التبرعات لمدة شهرين فقط من تاريخ الإذن المؤرخ في ١٩٦٢/٨/٦م، واشترط التصريح إطلاع الحكومة على المبالغ التي تم جمعها وكيفية صرفها.

فكتب النادي إلى سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة طالباً من سموه تأجيل الرخصة حتى أول أكتوبر ١٩٦٢م نظراً لوجود أكثر أعضاء هيئة النادي خارج البلاد، ونظراً إلى أن هذا الفصل غير ملائم لجمع التبرعات، فرد الشيخ خليفة في ١٩٦٢/٨/٢٥م بالموافقة على هذا التأجيل.

ثم تكونت لجنة لجمع التبرعات من السادة حسين محمد حسين والشيخ عيسى بن محمد بن عبدالله آل خليفة وجلال المير وعبدالعزيز الحسن، وذكر قرار إداري صادر في ١٩٦٢/١٠/١٠م أن اختصاصات اللجنة هي إعداد قوائم بأسماء التجار والشركات الذين يمكن الاتصال بهم لجمع التبرعات، واتخاذ ما تراه من ترتيبات لتنظيم حملة جمع التبرعات، وتعِدّ وصولات خاصة للمتبرعين، وتختار من بينها مسئولاً لإيداع المبالغ التي ستجمع ثم تسلم المبالغ للهيئة الإدارية بعد الانتهاء من عملية جمع التبرعات.

وفي ١٩٦٢/١٢/١٥م وصلت إلى النادي رسالة من دائرة الشؤون الاجتماعية بحكومة البحرين ذكر فيها أن «صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين وتوابعها المعظم تكَرَّم بمساعدة من مالية

يوسف إبراهيم الشيخ

إبراهيم حسن كمال

أحمد الشيراوي

عظمته الخاصة لناديكم بمبلغ خمسة آلاف روبية مساهمة من عظمته في تنمية النواحي الثقافية والرياضية وتشجيعها لرفع مستوى المؤسسات الاجتماعية في حقل الخدمات الأهلية»، وفي ١٩٦٣/٣/٣م ذُكِر أن مجموع تبرعات التجار لمشروع بناية النادي بلغ ٢٠٢٠٠ روبية وفقا للإفادة التي بعث بها النادي إلى سكرتير حكومة البحرين في ١٩٦٣/٤/٢٨م.

وعقب ذلك ظهر تفكير في النادي بالاتجاه إلى جمع التبرعات من خارج البحرين، ففي اجتماع مجلس الإدارة المنعقد في ١٩٦٣/٦/١م «نوقش موضوع السفر إلى الكويت لأجل التبرعات. وبعد مناقشة الموضوع مناقشة كاملة تقرر تكوين وفد مكون من السادة حسين محمد حسين وجلال المير وقاسم الشيخ وعبدالعزيز الحسن وذلك لمقابلة صاحب العظمة حاكم البلاد لأخذ رخصة بالذهاب إلى الكويت لأجل التبرعات».

وبالفعل أرسل النادي رسالة إلى الشيخ عيسى في ١٩٦٣/٦/١٣م قال فيها: «تعلمون عظمتكم بأن نادي الإصلاح مزمع على بناء مقره الجديد، وأنه في وقت سابق قد أحاطكم بعزمه هذا، فتفضلتم مشكورين بتشجيعه وتكرمتم من جانبكم حفظكم الله بالعون السخي الذي كان له لدى أعضاء النادي أجَلَّ تقدير وأجمَلَه. ثم تكرمتم بإجازة النادي بجمع التبرعات لغرض مشروع البناء، والنادي لَيشكر لعظمتكم ما لقيه في الأمرين من كريم العطف والتشجيع، داعياً لعظمتكم بطول العمر لترعوا بروحكم الفتية الخيرة مثل هذه المؤسسات الثقافية وكل مرفق من مرافق بلدكم الحبيب. والآن وقد انتهت لجنة النادي من جمع التبرعات الممكنة في البحرين تعاود الاتصال بالمقام السامي لتحيط عظمتكم بأن ما تم جمعُه من مساعداتٍ ضئيلٌ بالنسبة لما يتطلبه مشروع البناء من مصروفات، فإن ما جُمِع لايتعدى مبلغ واحد وعشرين ألف روبية فقط، وهذا المبلغ إذا أضيفَ على مبلغ المساعدة المقدم من عظمتكم وعلى ما لدى

النادي من نقد سوف لن تتعدى كل حصيلة النادي مبلغ اثنين وأربعين ألف روبية، خاصة أن التكاليف المقدرة للمشروع لا تقل عن مائة ألف روبية. وتلاحظون عظمتكم حاجة النادي واضطراره تدبير هذا الفرق، لذلك فإن النادي إذ يطلعكم على وضعه ليرجو أن تأذنوا له بالقيام بجمع التبرعات لإكمال احتياجاته في الكويت الشقيق، إذ لا يمكن للنادي الشروع في البناء دون أن يتَحَصَّل على مبلغ آخر مكمل. والأمل في الحصول على المساعدة م ن الكويت كبير.وإن الهيئة الإدارية بالنادي إذ ترفع لعظمتكم هذا الملتمَس لعلى يقين من أن عظمتكم ستتكرمون بالإذن الكريم كدأب عظمتكم على الدوام في تشجيعه وعونه.. حفظكم الله.هذا وتقبلوا فائق التحية والاحترام».

إلا أن الحكومة لم تسمح للنادي بجمع التبرعات من الخارج، فقد وصلت إلى النادي رسالة مؤرخة في ١٩٦٣/٦/٢٠م من سكرتير حكومة البحرين يقول فيها: «حضرة المكرم الفاضل رئيس نادي الإصلاح المحترم بعد التحية.. نسبة لكتابكم المؤرخ ١٣ يونيه ١٩٦٣م المرفوع إلى حضرة صاحب العظمة الشيخ عيسى الخليفة، نأسف أن نخبركم أنه لا يمكن السماح لكم بالقيام بجمع التبرعات من خارج البلاد».

وفي تلك الأثناء بدأ النادي يفكر في زيادة رقعة أرضه، فقرر في اجتماع ١٩٦٣/١٢/١م «أن تُكتَب رسالة لسكرتير حكومة البحرين يُطلَبُ فيها شراء قطعة أرض بحرية تكملة لأرض النادي ما يقارب ٢٠ قدماً على امتداد طول الأرض من جهة الغرب»، وكتب النادي هذه الرسالة وأرسلها الى سكرتير حكومة البحرين في ١٩٦٣/١٢/٨م. وردّ سكرتير حكومة البحرين في ١٩٦٣/١٢/١٤م قائلاً إن هذا الطلب قد تمت إحالته إلى مدير الطابو.

وفي هذه الجلسة أيضا «نوقشت خارطة بناية النادي الجديد، وبعد مناقشة الموضوع من جميع الوجوه أُوكِل للسيدين قاسم الشيخ وجلال المير الاتصال بالمهندسين لاستحضار خارطة لبناية النادي خلال أسبوع واحد»، كما كلف مجلس الإدارة «السادة قاسم الشيخ وجلال المير ومحمد مطر ويوسف حسين للاتصال بالمهندس أكبري لعمل خارطة لبناية النادي».

وقد اجتمعت تلك اللجنة بالمهندس أكبري في ١٩٦٣/١٢/١٥م وتقرَّر «عمل خارطة مناسبة للبناية وتكليف السيد أمين الصندوق الاتصال بالمهندس لعمل الخارطة»، وبعد ذلك بأيام تجلَّت للنادي فكرة جديدة، وهي: التبرعات قليلة، والحكومة لم تسمح للنادي بجمع التبرعات من الخارج، وبناية النادي قد تتكلف ١٥٠ ألف روبية. فيكون الحل الأمثل هو أن يطلب النادي من الحكومة هبته قطعة أرض جديدة والسماح له ببيع الأرض القديمة ليضع ثمنها على ما عنده من نقد ليبنيَ الأرض الجديدة.

## هبة من الأمير الراحل

وتجلَّت هذه الفكرة مباشرة في رسالة بعث بها النادي إلى الحاكم الشيخ عيسى في ١٩٦٣/١٢/٢٨م، تقول: «سيدي، إن المبلغ الذي توفَّر للنادي بعد ذلك لم يتجاوز أربعين ألف روبية بما في ذلك منحة عظمتكم، وما جُمِع من تجار وأعيان البلاد، وما قد تبَقَّى في صندوق النادي بعد أن دفع قيمة الأرض البحرية المشتراةَ من حكومة عظمتكم الموقرة، وما تبع ذلك من تكاليف الدفن، وحيث إن المبلغ المذكور لايكفي لإقامة البناية التي قدَّر لها المهندس مبلغ مائة وخمسين ألف روبية لتتناسب ومركز النادي الأدبي والثقافي وتتلاءم مع موقعها على شارع المغفور له الشيخ سلمان بالمحرق، ولتعطيَ صورة صادقة للنهضة العمرانية في هذا البلد العزيز في عهدكم الميمون، وبما إنه من الصعب على النادي توفير مثل هذا المبلغ، فإننا نتقدم إلى عظمتكم ملتمسين هبة النادي قطعة أرض بحرية في نفس الموقع في الجهة الجنوبية على شارع الشيخ سلمان تتسع لإقامة البناية وما يتبعها من ملاعب ومرافق، وأن تتكرموا عظمتكم بالسماح للنادي ببيع أرضه الحالية ليتمكن من توفير المبلغ الذي تتطلبه البناية المراد بناؤها، والذي سيغطي ثمنها تكاليف البناء ولا يُحوِجنا إلى جمع تبرعات أخرى في المستقبل».

وبعد ستة أشهر من تقديم الطلب ناقشت الهيئة الإدارية في اجتماعها المنعقد بتاريخ ١٩٦٤/٦/١٧م هذا الموضوع فذُكِر أن «أمين

المغفور له بإذن الله تعالى الأمير الراحل سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

الصندوق اتصل ببعض المسئولين في هذا الخصوص فوعدوه خيراً»، وأخيراً حصل النادي على الأرض، وجاء في محضر اجتماع ١٩٦٤/٧/٧م ما يلي: «تقرر الإعلان للأعضاء عن الأرض الموهوبة للنادي من قبل صاحب العظمة حاكم البلاد بعد تسجيل قطعة الأرض في دائرة الطابو.

كما تقرر دعوة الجمعية العمومية لأخْذِ تخويل للهيئة الإدارية لبيع أرض النادي الموقوفة بالسعر المناسب، وتخويلها للعمل لدفن أرض النادي تمهيداً لعمل خارطة لبناية النادي الجديد على ضوء المبلغ الذي ستباع

به الأرض». وقد وضعت الأرض المدفونة عند الدلال «الأمير» في المزايدة السرية في ١٩٦٤/٩/٢٢م.

وفي أواخر عام ١٩٦٥م بدأت الهيئة الإدارية تلتفت من جديد إلى موضوع بناء الأرض. إذ يبين اجتماع الهيئة الإدارية المنعقد بتاريخ ١٩٦٥/١٢/٢٧م ما يلي: «كلف السيد عيسى سلطان الرميحي الاتصال بالمهندس محمود أكبري طالباً منه التصميم الذي وضعه لبناية النادي لتتمكن الإدارة على ضوء ذلك النظر في بناء أرض النادي».

أما الأرض الموضوعة عند الدلال فلم يتقدم أحد لشرائها، وربما يكون السبب كِبَر مساحتها، لذا فقد بحثت الهيئة الإدارية هذا الأمر في اجتماع ١٩٦٦/١/٣١م وخرجت بفكرة جديدة؛ إذ قررت «تقسيمها إلى أربع قطع بحيث يُفتَح في وسطها شارع بعرض عشرة أقدام يمتد من الشرق إلى الغرب.

إلا أنه رغم ذلك لم ينجح مسعى الإدارة في جذب المشترين، مما حدا بالنادي لأنْ يقرر في ١٩٦٦/٦/٢٧م تأجير النصف الشمالي من الأرض للسيد عايش حسين لاستعمالها كمقهى بإيجار شهري قدره عشرة دنانير، وفي ١٩٦٧/٢/٤م جرى بحث مطول حول أرض النادي، وبعد تبادل الرأي فيما بين الأعضاء ارتأت الإدارة محاولة الاتصال بالدلال لعرض بيع الأرض من جديد، وكُلِّف السيد قاسم الشيخ أمين الصندوق الاتصال بالدلال، كما خول في نفس الوقت السيد رئيس النادي عرض الأرض للبيع بسعر لايقل عن ٨٠٠ فلس للقدم المربع في حالة تحَصُّله على مشتر.

ثم حدث أمر عجَّل بالنادي لبيع أرضه، فقد ذكر في اجتماع ١٩٦٧/٢/١٤م إنه «بناءً على ما وصل إلى الهيئة من أن الواجهة الشمالية الغربية لأرض النادي قد وُهِبت إلى أحد الأشخاص مما يترتب على ذلك التأثير على قيمة الأرض عما كانت عليه سابقاً وبما تتمتع به من موقع مناسب، لهذا رأت الإدارة بعد نقاش طويل أن تعجل في عرض الأرض للبيع بالسعر المناسب في أقرب فرصة ممكنة، وطلبت من أمين الصندوق الاتصال بالدلال وموافاة الإدارة عن نتيجة اتصاله في وقت قريب».

وفي ١٩٦٧/٢/١٤م «أفاد أمين الصندوق بأنه بعد عرضه الأرض بواسطة الدلال يوسف المحميد تحَصَّل على مشترٍ عن سعر قدره دينار واحد للقدم المربع، وبعد مناقشة الموضوع من جميع الوجوه خولت الإدارة السيد رئيس النادي بعقد بيع الأرض بالسعر المذكور أعلاه والذي قدره دينار واحد للقدم المربع وإجراء ما يلزم بذلك».

ويبدو أن الارض لم يتم بيعها حينذاك فعلاً، حيث ذُكِر في محضر اجتماع ١٩٧٢/٥/٢٢م أن الأرض البالغة مساحتها ١٥٠٠٠٠ قدم مربع تم بيعها على السادة حسن وحبيب أبناء محمود بسعر ١,٦٥٠ دينار للقدم المربع،

وبذلك يكون سعر الأرض قد بلغ ٢٤٧٥٠ ديناراً، تم إيداع ١٠٠٠٠ دينار منها لدى بنك ملي إيران، فيما وافق الأعضاء على استثمار ١٠٠٠٠ دينار أخرى دفعت للسيد جلال المير لمدة سنة واحدة.

وفي اجتماع الإدارة بتاريخ ١٩٦٩/٢/٣م أفاد رئيس النادي الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة بأن دائرة التسجيل (الطابو) قد عدَّلت أرض النادي ووافقت على تعويضه قدمين عن القدم الواحد.

## مقر جديد

وبعد فترة من الزمن وبالتحديد في ١٩٧٢/٥/٢٢م قرر النادي طلب تحديد الأرض البحرية من الحكومة تمهيداً لمسحها من قبل دائرة التسجيل ومن ثم توكيل أحد المهندسين لوضع مسودة تصميم للبناية. وهذه الأرض هي الأرض المقام عليها مبنى الجمعية الحالي.

ثم أخذ التفكير في بناء مقر جديد للجمعية خطوات عملية بدءاً من العام ١٩٧٧م حيث تشير وثائق الجمعية إلي أن اجتماع إدارة النادي مساء الإثنين العاشر من شهر يناير في ذلك العام قد ناقش موضوع بناء النادي وتقرر استكمال المشاورات ومتابعة الأستاذ عبدالرحمن الجودر تجهيز الخرائط وغيره من اللوازم الخاصة بنشاطات النادي.

وبتاريخ ٢٨ مارس ١٩٧٧م أفاد رئيس نادي الإصلاح في اجتماعه مع الهيئة الإدارية أنه هو والأستاذين عبدالرحمن الجودر وقاسم الشيخ اجتمعوا بالسيد وزير الإسكان وطلبوا

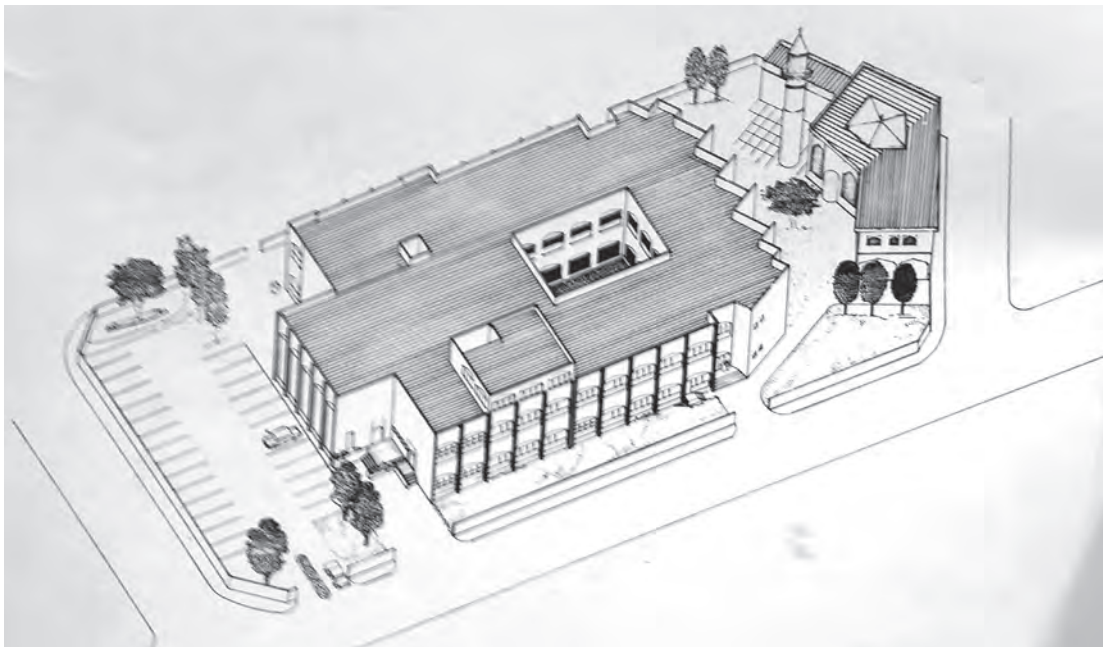

مجسم النادي والمسجد التابع له

منه تعديل أرض النادي وأطلعوا على بعض الخرائط الموجودة في المنطقة وأخبرهم وزير الإسكان بأنه سيعمل عدة خرائط ويأخذ رأي النادي حولها ثم يتخذ الإجراءات المناسبة.

ولم يتوقف جهد إدارة النادي عن دراسة التخطيط الأمثل للبناء وتكليف مكاتب هندسية بإعداد الخرائط المناسبة، أو الحصول على تمويل من داخل البحرين، وإنما سعى النادي إلى طلب التمويل من (شعب الخليج العربي) وحكوماته، وفي هذا الإطار أفاد الأستاذ عبدالرحمن الجودر في اجتماع الهيئة الإدارية ٢٣ سبتمبر ١٩٧٨م أنه سافر مع الأستاذ قاسم الشيخ إلى دولة الكويت للترويج لبناء النادي والمسجد المجاور له، ووعدتهم جهات عديدة بدراسة الخرائط، كما وعد وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت بدراسة الموضوع وإشعار النادي بالتفاصيل.

وفي جلسة الهيئة الإدارية مساء الاثنين (ليلة الثلاثاء) ١١ ابريل ١٩٧٩م حضر المهندس قاسم غريب وبعد مناقشة الموضوع من جميع الوجوه أفاد المهندس أن المناقصة تنتهي أول مايو من ذات العام، وتقرر عقد جلسة خاصة مساء الاثنين ٧ مايو ١٩٧٩م لاستكمال البحث، ثم انعقد اجتماع آخر مساء الاثنين ٣٠ أبريل من نفس العام تم فيه استعراض الخرائط، وقررت إدارة النادي استكمال الموضوع والسير في خطوات عملية.

وفي اجتماع إدارة النادي مساء الاثنين ٢٨ مايو ١٩٧٩م تمت مناقشة موضوع البناء بحضور المهندس قاسم غريب الذي أفاد بأن تكاليف بناء المسجد هي ٩٧١٣٩ ديناراً بحرينياً، وتكاليف بناء النادي هي ٤٤٣،٦٩٠/٩١٠ ديناراً بحرينياً، وتكاليف المشروع الكلي هي ٥٣٩،٨٢٩/٩١٥ ديناراً بحرينياً.

من اليمين: الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس جمعية الإصلاح والسيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت والسيد يوسف الحجي وزير الأوقاف الكويتي الأسبق

وقررت إدارة النادي في ذات الجلسة دعوة السيد يوسف الحجي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت والسيد عبدالله علي المطوع –رحمه الله– أحد القيادات الإسلامية بالكويت لحضور حفل وضع حجر الأساس لبناء بناية نادي الإصلاح.

وفي عصر الخميس ٢٦ رجب ١٣٩٩هـ الموافق ٣١ يونيو ١٩٧٩م تم وضع حجر الأساس لمقر النادي الجديد والمسجد التابع له، ودعت إدارة النادي كبار رجال الدولة لهذه المناسبة ومنهم سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وزير العدل والشئون الإسلامية آنذاك.

وبالتزامن مع الدعوة إلى جمع التبرعات داخل البحرين قرر النادي في الثاني من يوليو ١٩٧٩م إرسال وفد إلى قطر والإمارات العربية المتحدة من أجل الحصول على مساعدات لبناء النادي وتشكل الوفد من كل من: الأستاذ عبدالرحمن الجودر، الأستاذ أحمد المالود، ومعهما الخرائط وصور البناء، ثم تشكلت بموجب قرار إدارة النادي في اجتماعه -مساء الاثنين ٢٤ ديسمبر ١٩٧٩م- لجنة من كل من الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة، الشيخ عبدالرحمن الجودر، الأستاذ قاسم الشيخ، الأستاذ مبارك بن دينة لمتابعة البناء مع المهندس، وتنظيم التبرعات .

وفي هذا السياق زار رئيس النادي الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة، والشيخ عبدالرحمن الجودر، والأستاذ أحمد محمد المالود دولة الكويت من أجل مقابلة (الإخوة) في دولة الكويت الشقيقة ومناقشة مشروع بناء المسجد والنادي، كما تقرر في اجتماع الهيئة الإدارية مساء الأربعاء ٢٦ مارس ١٩٨٠م سفر وفد إلى دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة برئاسة الشيخ عيسى وعضوية الأساتذة: عبدالرحمن الجودر، وقاسم الشيخ، ومبارك بن دينة، وفي جلسة مساء الاثنين ١٤ ابريل ١٩٨٠م أفاد رئيس النادي بأن اللجنة قد قابلت سمو الشيخ

نظرات السعادة والتفاؤل بادية على محيا الشيخ عيسى بن محمد وإخوانه من اليمين: مبارك بن دينة، قاسم الشيخ، محمد جميل، ،يظهر المهندس جاسم محمد الغريب في الخلف خلال احتفالية وضع حجر الأساس لمبنى جمعية الإصلاح في يوم الخميس ٢١ يونيه ١٩٧٩م

زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات، وسمو حاكم الشارقة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، وقامت بشرح أهداف البناء وسلمت خرائط المبنى الجديد.

واستمرت الجهود المنظمة إلى أن تحقق للنادي ما أراد بعد ذلك، فأصبح جمعية في مقر جديد! أي أن عملية جمع التبرعات والتخطيط للانتقال إلى مبنى مستقل وجديد استغرق أكثر من ٤٢ سنة من وقت محاولة الأعضاء الأوائل شراء أرض «بن غتم» إلى مرحلة الانتقال إلى مبنى الجمعية الحالي بالمحرق!

سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»

سمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مفتتحاً مبنى جمعية الإصلاح في ١٠ مايو ١٩٨٣م

## مقــرات النــادي.. ذاكرة المكان

### المقر الأول: نادي الشباب

المكــان: مجلس الشيخ خالد بن محمد آل خليفة (أصبح موقفا للسيارات حالياً)
الفـترة: ١٩٣٨-١٩٤٠م
العنوان: على شارع الشيخ عبدالله بن عيسى – غربي بيت الشيخ عيسى بن علي – مجمع ٢٠٩

### المقر الثاني: نادي الشباب

المكــان: غرفة في عمارة لعبدالله أحمد الناصر (أصبحت موقفاً للسيارات حالياً)
الفـترة: ١٩٤٠م (لشهور)
الإيجار: روبيتين
العنوان: بـبراحـة بـن غـتـم - طـريـق ١٣٩- مجمع٩٠٢ (خلف مسجد البوكوارة حاليا).

### المقر الثالث: نادي الشباب

المكــان: غرفة في مقر النادي الأدبي (مبنى تابع للحاج سلمان بن مطر)
الفـترة: ١٩٤١م
الإيجار: ٤ روبيات
العنوان: جـنـوب شـرقـي عـمـارة بـن مـطـر على طريق ٣٢١١- مجمع ١١٢- المحرق (مقابل محراب مسجد بن خاطر)

### المقر الرابع (السوق): نادي الطلبة الخليفي ثم نادي الإصلاح الخليفي

**المكـان:** غرفتان علويتان وسطح بعمارة تابعة لدائرة أموال القاصرين في سوق المحرق
**الفترة:** ١٩٤١-١٩٥٤م
**الإيجار:** ١٥ روبيةً ابتداءاً، ثم بلغ الإيجار بحلول ١٩٥٤م ٤٠ روبية
**العنوان:** بالقرب من شارع الشيخ حمد (السوق)- مبنى ٧٨١- ممر ١٣٣٩- مجمع ٢١٣

### المقر الخامس: نادي الإصلاح الخليفي ثم نادي الإصلاح

**المكـان:** الطابق الأرضي بعمارة منيرة بنت سلمان بن مطر
**الفترة:** ١٩٥٤-١٩٨٢م
**الإيجار:** ١٣٣ روبية ابتداءاً
**العنوان:** شارع الشيخ سلمان- طريق ١١٢٩ – مجمع ٢١١

### المقر السادس: جمعية الإصلاح

**المكـان:** مبنى جمعية الإصلاح
**الفترة:** منذ العام ١٩٨٢م
(افتتح رسمياً في ١٠ مايو١٩٨٣م)
**العنوان:** طريق ٧١٨- مجمع ٢٠٧

# الفصلُ الثالثُ

## انتخابات الهيئات الإدارية

## انتخابات الهيئات الإدارية

**أطلق على مجالس الإدارة بنادي الإصلاح خلال الفترة الممتدة من الأربعينيات حتى منتصف السبعينيات تقريباً اسم (الهيئات الإدارية)، وتذكر وثائق الجمعية تشكيلات معظم الهيئات الإدارية التي كان تتولى إدارة النادي عن طريق الانتخاب لكن ذلك يبدأ من عام ١٩٤٥م ، في حين لم تتوفر قبل تلك الفترة –والتي تمتد على مدار أربعة أعوام منذ تأسيس النادي في ١٩٤١م- مثل هذه المعلومات، ولم تذكر صراحة أسماء الإداريين الأوائل في تلك الفترة على نحو دقيق.**

**ويمكن القول أنه منذ تأسيس النادي وحتى أول انتخابات أشارت إليها الوثائق عام ١٩٤٥م كان النادي يمر بـ(مرحلة تأسيسية) لم تشهد انتخابات لاختيار الهيئة الإدارية، حيث كان يسعى إلى توسيع دائرة عضويته وتحديد مجالات عمله...**

ويذكر الشيخ خالد بن محمد آل خليفة – مؤسس النادي– أن الهيئة الإدارية لم تأخذ شكلاً متكاملاً في هذه الأعوام الأربعة، حيث كان هو يتولى منصب الرئيس، فيما كان عدد من الأعضاء يتناوبون على منصب السكرتير، وكان معه في ذلك الوقت عدد من الشخصيات مثل: الشيخ دعيج بن علي بن خليفة آل خليفة والشيخ عبد الرحمن الجودر وعبد الله بن إبراهيم المقهوي ومحمد هاشم، ثم انضم إليهم يوسف الشيراوي واحمد عبيدلي وعبد الرحمن الغاوي ويوسف الغاوي.

وظل الحال على هذا الشكل إلى أن غادر الشيخ خالد البلاد ضمن بعثة تعليمية إلى القاهرة عام ١٩٤٤م، فأصبح الشيخ دعيج

الشيخ خالد بن محمد آل خليفة

الشيخ عبدالرحمن بن علي الجودر

يوسف أحمد الشيراوي

## الأستاذ محمد عبدالله هاشم

- مواليد عام ١٩١٩م
- درس القرآن في فترة طفولته عند حاجي (كلندر)، وكذلك عند ملا عبدالرحمن عبدالرحيم في مجلس علي أبل.
- اصطحبه والده معه وهو في سن الثانية عشرة إلى (كلباء) ليعلمة مهنة التجارة، فكان يظل معه فترة ثلاثة شهور في الصيف، وفي أثناء تواجده في البحرين ألحقه والده بمدرسة «السيد علي» الأهلية في المحرق، وهي عبارة عن غرفة يدرّس فيها السيد علي له اللغة العربية والحساب لمدة أربع سنوات، كذلك تعلم اللغة الإنجليزية على يد الأستاذ سلمان ساتر اللغة الإنجليزية كتابة وقراءة حيث كان يزوره في بيت والده في المحرق (فريق استيشن).
- تشارك مع شقيقه يوسف في التجارة، وتوسعوا فيها بعد وفاة والدهم.
- عضو إداري وأمين صندوق سابق لنادي الإصلاح الخليفي.
- له أيادٍ بيضاء ومساهمات خيرية عديدة عبر جمعية البحرين الخيرية، وجمعية الإصلاح، وجمعية رعاية الطفولة والأمومة، وغيرها من أعمال البر داخل وخارج البحرين.

---
---
---
---

## انتخابات الهيئات الإدارية

الشيخ خالد بن محمد آل خليفة يتوسط علي بن الشيخ «من اليمين» وفهد الظاعن خلال دراستهم الثانوية في القاهرة

بن علي آل خليفة رئيساً وعلي أبوالفتح سكرتيراً، وذُكر من أعضاء الهيئة الإدارية عبد العزيز جلال. وقد تم ترشيح هذه الهيئة عن طريق الانتخابات العمومية وكان ذلك في عام ١٣٦٥هـ، الموافق للفترة ١٩٤٥-١٩٤٦م حيث كان التاريخ الهجري هو التقويم المعتمد في النادي وفي البحرين كلها في ذلك الوقت، وكانت الانتخابات تجرى وفقاً للسنوات الهجرية وليس الميلادية، ثم انضم الى تلك الهيئة أحمد العسيري وعيسى الجودر وأحمد العبيدلي وأحمد محمد عبدالله وصالح الزياني نتيجة استقالات عدد من الأعضاء الإداريين الذين تم انتخابهم.

### الانتخابات في مرحلة البدايات ١٩٤٥ – ١٩٥٤م

**الهيئة الإدارية لعام ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٦-١٩٤٧م:**

- الرئيس: الشيخ حسن بن علي آل خليفة
- نائب الرئيس: عيسى حمد الجودر
- سكرتير النادي: علي أبوالفتح
- أمين المكتبة: قاسم عبدالعزيز المناعي

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

عبد الله إبراهيم المقهوي، عبدالرحمن عاشير، صالح الزياني، أحمد الشوملي، علي الشيخ، أحمد شمس، والذي استقال بعد عشرة أشهر وعين مكانه جمعة الدوي.

وقد ورد في الأوراق الرسمية ومحاضر الاجتماعات يومي ٢٣ يناير و٣ أكتوبر ١٩٤٧م اسم الشيخ حسن بن علي آل خليفة، غير أنها لم تُشر إلى أنه كان رئيساً للنادي، ولكنها تذكر أن «الشيخ حسن» لم يحضر اجتماعات الهيئة الإدارية منذ انتخابها ومنذ أول اجتماع لها! الأمر الذي قررت معه الإدارة المجتمعة بتاريخ ١٩٤٧/١/٢٣م إرسال كتاب رسمي له للاستفسار عن ذلك الأمر، ثم استدعي مرة أخرى في ١٩٤٧/٤/٢١م للتشاور معه، ولم تتضح نتيجة هذه المشاورات أو أسباب امتناعه عن الحضور والمشاركة في اجتماعات الهيئة الإدارية.

كما تشير وثائق ذلك العام إلى أن عيسى الجودر نائب الرئيس استقال من منصبه في ١٩٤٧/٢/٢١م أي بعد ثلاثة أشهر من انتخابه نائباً للرئيس، وبناء على ذلك رشحت الهيئة الإدارية العضو مطر علي مطر نائباً للرئيس، إلا أنه اعتذر عن ذلك، فرشحت الهيئة العضو علي سيار لنيابة الرئيس.

**انتخابات الهيئة الإدارية عام ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٧-١٩٤٨م: جرى التصويت في ذلك العام من جانب الجمعية العمومية مرتين لاختيار الهيئة الإدارية أسفرت نتائج الأولى عن التالي:**

- الرئيس: عبدالرحمن بن محمد آل خليفة
- أمين الصندوق: عبدالله إبراهيم المقهوي
- أمين المكتبة: عبد الله البنعلي، وقد قدم استقالته بعد أربعة أشهر ورشحت الهيئة الإدارية مكانه محمد عبد الرحمن السعد.

الشيخ عبدالرحمن بن محمد آل خليفة

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

**جمعة الدوي، أحمد الشوملي، صالح الزياني، وقد استقال من عضوية الإدارة بعد أربعة أشهر، عبدالرحمن الشيراوي، وقد سافر بعد إجراء الانتخابات فقررت الهيئة الإدارية دعوة قاسم عبدالعزيز المناعي للانضمام إلى الهيئة بدلاً من الشيراوي، وبعد فترة استقال المناعي أيضا.**

وقد استحدثت الهيئة الإدارية منصب نائب السكرتير ورشحت له محمد عبدالله الذوادي، بهدف مساعدة السكرتير في بعض شئون النادي والحضور نيابة عنه في حالة مرضه أو تأخره، وقد قبل الذوادي هذا المنصب.

**ثم أجريت انتخابات مرة ثانية في ١/٥/١٣٦٧هـ (١١/٣/١٩٤٨م) لتشكيل هيئة إدارية جديدة، رغم**

**أن الإدارة الأولى لم يمض عليها سوى أربعة أشهر، وأسفرت الانتخابات الجديدة عن التشكيلة التالية:**

- الرئيس: يوسف أحمد الزياني
- السكرتير: علي أبوالفتح
- أمين الصندوق: عبدالله إبراهيم المقهوي
- أمين المكتبة: قاسم المناعي

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

**محمد بوحمود، حسن بوحمود، عبد العزيز الزياني، عبدالعزيز الحسن، محمد علي الحسن وقد تغيب عن حضور اجتماعات مجلس الإدارة فقررت الإدارة فصله من عضويتها ورشحت مكانه العضو قاسم فخرو، أحمد محمد عبدالله، وقد فصل كذلك لاحقاً بسبب تغيبه عن أربع جلسات دون إذن، ورشح مكانه العضو عبدالله عيسى العمران.**

ووفقاً لمحضر اجتماع الجمعية العمومية المنعقد في ١٩٤٨/٣/١١م فإن «الإدارة الجديدة تسلمت مهمتها اعتباراً من صباح الجمعة ١٣٦٧/٥/٢هـ وستعمل إن شاء الله بكل جد وإخلاص في سبيل إعلاء شأن هذه المؤسسة»، ثم اجتمعت هذه الإدارة لأول مرة في ١٩٤٨/٣/١٣م واستعرضت اللائحة الداخلية وتمت الموافقة عليها بعد مناقشتها، كما قررت تشكيل لجنة خاصة لتعديل القانون الأساسي. وذُكر في محضر الاجتماع ذلك اليوم أن «سير النادي لم يعرف إلى الآن بناء للأحوال الحاضرة وستبدو نتائج التقدم السريع في أسرع وقت ممكن عندما تستمر الهيئة في منصبها».

**انتخابات العام ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٨-١٩٤٩م:**

**لم يتم العثور في الوثائق على ما يفيد عن جميع الأسماء في تشكيلة الهيئة الإدارية المنتخبة لعام ١٣٦٨هـ، إلا أنها تشير إلى اسم سكرتير النادي وهو علي أبوالفتح وعضواً إدارياً آخر هو محمد بن راشد آل خليفة، ومن الواضح أن تلك الهيئة الإدارية انتخبت في منتصف عام ١٣٦٧ هجرية واستمرت في إدارتها للنادي حتى أواخر عام ١٣٦٨ هجرية.**

**الهيئة الإدارية لعام ١٣٦٩هـ ١٩٤٩-١٩٥٠م: تذكر الوثائق أن نتائج الانتخابات أسفرت عن فوز كل من:**

- الرئيس: الشيخ دعيج بن علي آل خليفة
- السكرتير: علي أبوالفتح
- أمين المكتبة: يوسف أحمد المحمود
- أمين الصندوق: عبدالله إبراهيم المقهوي

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

**أحمد الشوملي، قاسم المناعي، عبدالرحمن الجودر، جمعة الدوي، عبدالرحمن عاشير، محمد المعاودة.. وتم بعد ذلك تعيين محمد عبد الرحمن السعد مكان أحد الأعضاء الإداريين السابقين.**

**الهيئة الإدارية لعام ١٣٧٠هـ ١٩٥٠-١٩٥١م: أسفرت انتخابات هذا العام عن تشكيل هيئة إدارية جديدة من كل من:**

- الرئيس: الشيخ دعيج بن علي آل خليفة
- السكرتير: علي أبوالفتح
- أمين المكتبة: قاسم عبدالعزيز المناعي
- أمين الصندوق: حسن بوحمود

يوسف أحمد الزياني

قاسم عبدالعزيز المناعي

جمعة إبراهيم الدوي

### أعضاء الهيئة الإدارية:

أحمد الشوملي، محمد بوحمود، جمعة الدوي، محمد عبدالله الذوادي، عبدالرحمن الجودر، شاهين عبدالعزيز.

**انتخابات الهيئة الإدارية لعام ١٣٧١هـ ١٩٥١-١٩٥٢م: على عكس المعتاد لم تشمل وثائق ذلك العام محضر اجتماع الجمعية العمومية أو محضر اجتماع للهيئة المنتخبة، لكن بالحصول على معلومات متفرقة مستقاة من مجموعة الوثائق التي يعود تاريخها إلى ذلك العام يمكننا الاستدلال على عدد كبير من أعضاء تلك الهيئة.**

- الرئيس: حسن علي أبل يتضح أن حسن أبل انتُخب رئيساً ذلك العام من خطاب الشكوى الذي رفعه بنفسه إلى الهيئة الإدارية في ١٩٥٢/٢/٨م إثر خلاف مع عضوين في النادي هما: محمد عبدالرحمن السعد و قاسم يوسف الشيخ.
- السكرتير: علي أبوالفتح ولكنه استقال في ١٩٥١/١١/١٨م لوجود بعض المشكلات مع الإدارة السابقة ذكرها في رسالة استقالته، وقامت الهيئة بتعيين سكرتير جديد مكانه وهو العضو حسن ساتر.
- أمين المكتبة: مبارك الخاطر وقد استقال بدوره من منصبه في ١٩٥٢/٢/٦م بسبب خلاف بينه وبين الرئيس كما هو موضح في خطاب الاستقالة، وعينت الإدارة العضو عيسى الجامع مكانه.

### أعضاء الهيئة الإدارية:

محمد شمس، وورد اسمه في إحدى الوثائق بتاريخ (١٩٥٢/٢/١م)، وخليفة محمد بوشليبي، والذي أرسل خطاب اعتذار عن حضور الجلسة الإدارية في ١٩٥٢/٤/١٤م، إبراهيم يوسف المقلة، والذي قدم استقالته من عضوية الهيئة الإدارية في ١٩٥٢/٤/١٥م لأسباب تخصه وفق ما ذكر في خطاب الاستقالة، محمد خليفة المعاودة، وقد استقال في ١٩٥٢/٤/٢٣م بسبب خلاف بينه وبين الرئيس حسن أبل.

## انتخابات الهيئات الإدارية

### الأستاذ حسن علي أبل

- مواليد المحرق ١٩٢٦م
- درس المرحلة الابتدائية في مدرسة الهداية، وبرع في مادة اللغة الإنجليزية فكان له دور في تعليمها لأقاربه وأصدقائه.
- عمل مبكراً في فترة شبابه في المملكة العربية السعودية، ثم انضم إلى شركة الاتصالات اللاسلكية الإنجليزية cable & wireless
- مارس العمل الحر فيما بعد فقام باستيراد مواد البناء والأجهزة الكهربائية والعقار، وبعض المواد الغذائية مثل جبن (كرافت) الذي تم استيراده إلى البحرين لأول مرة.
- له دور قديم في العمل التطوعي من خلال نادي الإصلاح الخليفي والذي ترأسه بداية خمسينيات القرن الماضي.

وفي ١٩٥٢/٤/٢٨م أرسلت الهيئة الإدارية رسائل إلى ثلاثة أعضاء من أجل تعيينهم وهم: قاسم يوسف الشيخ ومحمد هاشم وخليل إبراهيم الدوي. وقد وافق محمد هاشم على ذلك الترشيح في ١٩٥٢/٥/٣م، أما خليل الدوي فقد رفض الطلب في ١٩٥٢/٥/٦م، بينما اعتذر قاسم الشيخ عن المنصب في ذات اليوم.

وفي ١٩٥٢/٥/٢٩م أرسلت الهيئة رسائل إلى الشيخ دعيج بن علي آل خليفة وخليفة مجرن ترشحهم فيها ليكونوا أعضاء فيها، وقد وافق خليفة مجرن على الطلب في ١٩٥٢/٥/٣٠م كما وافق عليه الشيخ دعيج في ١٩٥٢/٦/٣م. وبذلك يصبح خليفة مجرن ومحمد هاشم والشيخ دعيج أعضاء جدد في تلك الهيئة الإدارية.

**انتخابات العام ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٢-١٩٥٣م: جرى في ذلك العام تصويتان من قبل الجمعية العمومية لاختيار الهيئة الإدارية الجديدة، أسفرت نتائج الانتخابات الأولى عن فوز كل من:**

قاسم يوسف الشيخ

سلمان حسن ساتر

عيسى حمد المحميد

- الرئيس: حسن علي أبل
- أمين السر: سلمان حسن ساتر
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ

وقد استقال في ١٨/٢/١٩٥٣م وعين مكانه بصورة مؤقتة العضو الإداري إبراهيم منصور، وفي ٧/٣/١٩٥٣م طلب النادي رسمياً من العضو خليفة بن أحمد المجرن الموافقة على ترشيحه عضواً إدارياً خلفاً للعضو المستقيل قاسم الشيخ.

- أمين المكتبة: عيسى الجامع

### أعضاء الهيئة الإدارية:

سلطان السويدي، مبارك الخاطر، أحمد المحميد، عبدالرحمن الجودر، محمد بن نصف، إبراهيم بن منصور.

**ثم تشكلت هيئة إدارية جديدة للنادي في ٢٨/٥/١٩٥٣م إثر استقالة الرئيس حسن أبل بعد نشوب بعض الخلافات بينه وبين الهيئة الإدارية. وكانت على النحو التالي:**

- الرئيس: حسين محمد حسين
- السكرتير: عيسى حمد المحميد
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- أمين المكتبة : عبدالرحمن الجودر

### أعضاء الهيئة الإدارية:

الشيخ دعيج بن علي آل خليفة، إبراهيم بوحجي، محمد شمس، خليفة مقرن (مجرن)، سلطان السويدي، محمد سعد.

**انتخابات عام ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٣-١٩٥٤م: وتذكر وثائق جمعية الإصلاح أن انتخابات ذلك العام أسفرت عن التالي:**

- الرئيس: عيسى حمد المحميد
- السكرتير: دعيج بن علي الخليفة
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- أمين المكتبة: قاسم عبدالعزيز المناعي

### أعضاء الهيئة الإدارية:

عبدالرحمن الجودر، محمد عبدالله الذوادي، حسن السيد علي، عيسى الجامع، سلطان السويدي، محمد عبدالرحمن السعد.

**انتخابات الهيئة الإدارية عام ١٣٧٤هـ الموافق ١٩٥٤-١٩٥٥م: تولى في هذا العام قيادة الجمعية التشكيلة التالية:**

- الرئيس: حسين محمد حسين
- أمين السر: محمد عبدالله الذوادي
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- أمين المكتبة: حسن السيد علي

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

عبدالعزيز الحسن، محمد السعد، خليل المريخي، عبدالرحمن الجودر، عيسى الجامع، أحمد المحميد.

## المرحلة الأولى .. إنجازات ورجال

أفرزت المرحلة الأولى مواقف تعكس قيام إدارة النادي بوظيفتها التربوية والاجتماعية، ورجالاً مثلوا كوادر قيادية دفعها النادي إلى المعترك الاجتماعي.

ويتضح من محاضر اجتماعات الهيئة الإدارية لعام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦/١٢/١٣م) أن عدداً من الأعضاء كانوا يثيرون الشغب والضوضاء في النادي، الأمر الذي حدا بالهيئة الإدارية أن ترسل إنذارات لكل من يقوم بتلك الأفعال، وخولت أي عضوين من أعضاء الإدارة بإرسال إنذارات إلى كل من يشاغب في النادي إذا ما اتفق العضوان الإداريان على الشخص المراد إنذاره وأبديا الأسباب الواضحة لذلك.

ومن ضمن المشاكل أيضاً إفشاء أسرار تتعلق بمناقشات الهيئة الإدارية؛ الأمر الذي كان يتسبب في إثارة الفوضى في النادي

حسين محمد حسين

ويوقع خلافات سواءً بين الأعضاء أنفسهم أو بين الأعضاء والهيئة الإدارية، كما ويسبب ذلك مشاحنات ويثير بغضاء وكراهية، لذلك قررت الهيئة الإدارية المجتمعة بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٢٩م إصدار نشرة داخلية تحظر على كل عضو من أعضاء الهيئة الإدارية «أن يتفوَّه بأي كلمة من شأنها بث ما يدور في الجلسات من أسرار، وضبط المخالفة يعقبها الفصل من قبل الهيئة الإدارية للعضو الإداري الذي يثبت عليه إفشاء السر». وفعلا تم إصدار النشرة في ١٩٤٨/١/٢م.

وغالباً ما كانت تظهر مشاكل ذات نوعية خاصة عند اقتراب موعد كل انتخابات، ويتعلق غالبها بمطالبات من الأعضاء لمحاسبة أداء أو بعض أداء الهيئة الإدارية التي تعتزم الرحيل. ومن ذلك ما وجدناه في المكتوب

المرسل من قبل مجموعة من الأعضاء في ١٩٤٨/١٠/٢٩م يطالبون فيه بـ «تشكيل لجنة مكونة من أربعة أشخاص لمحاسبة أمين المكتبة وأمين الصندوق ثم تُقدِّم إلى جميع الأعضاء بياناً شاملاً عن النتيجة، على أن تكون قبل انعقاد الجمعية العمومية بثلاثة أيام».

وقد قررت الهيئة الإدارية المجتمعة في ١٩٤٨/١١/٣م بناءً على ذلك الاقتراح «إصدار بيان سنوي، شاملاً جميع المصروفات والمدخول والأعمال والمشاريع التي قامت بها الهيئة الإدارية خلال السنة».

أما عن رموز تلك المرحلة ومواقفهم الرمزية التي تعطي مؤشراً على الانتماء والعمل في صمت فيبرز منهم الشيخ عبدالرحمن الجودر و حسين محمد حسين، وفي هذا الإطار يقول حسن السيد علي أحد قيادات النادي في تلك الفترة عن الشيخ الجودر أنه: «كان جريئاً ومخلصاً ومحباً للفكر الذي يؤمن به، وكان يؤمن بالنقاش الديمقراطي والشورى بين جميع أعضاء الهيئة الإدارية الذين لم يكونوا جميعاً من أصحاب التوجه الإسلامي، فكانوا على تعايش وتعاون طيب وأخلصوا في عملهم من أجل رفعة ناديهم ومجتمعهم».

ويذكر تفسيراً حول تخلى الجودر عن منصب الرئيس بالقول: إن الشيخ كان مشغولاً في الأنشطة الدعوية، وخشينا ألا يوفق بين الأمور الإدارية ونشاطاته الدعوية والتربوية والثقافية، فطالبناه نحن وبعض الإخوة من قيادات النادي بألا يترشح لمنصب الرئيس.. وحدث ذلك بالفعل في تلك الانتخابات».

ويتحدث عن أحد قيادات النادي في تلك الفترة وهو حسين محمد حسين قائلا: «إنه لم يأخذ حظه كغيره من قيادات النادي في تلك الفترة، ولم يحصل على التكريم المناسب لجهوده في خدمة نادي الإصلاح»، مضيفاً أنه كان رجلاً مستقيماً ويحمل طاقة كبيرة سواء في عمله المهني، أو في عمله داخل النادي».

## انتخابات الهيئة الإدارية في مرحلة الانحسار

**انتخابات العام ١٣٧٥هـ الموافق ١٩٥٥-١٩٥٦م: لم تشهد انتخابات هذا العام مفاجآت كبيرة إلا أنها مثلت أول ظهور للأستاذ محمد عبدالله جميل الذي تولى أمانة سر النادي منذ ذلك العام وحتى الوقت الراهن، ليعد بذلك أقدم أمين سر في أندية البحرين. وأسفرت نتائج الانتخابات عن فوز الهيئة التالية:**

- **الرئيس: حسين محمد حسين**
- **أمين السر: محمد عبدالله الذوادي**

**وقد توفي -رحمه الله- في يوم الأحد ١٨/٣/١٩٥٥م، فأقام له النادي حفلا تأبينياً في الذكرى الأربعين لوفاته وذلك بتاريخ ٢٦/٤/١٩٥٦م، وتم انتخاب أمين سر جديد للنادي هو محمد عبدالله جميل.**

- **أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ**
- **أمين المكتبة: محمد أحمد مطر**

**وكان من بين أعضاء النادي شخصان بهذا الاسم، هما محمد أحمد علي مطر ومحمد أحمد سلمان مطر، والفائز بعضوية الهيئة الإدارية ومنصب أمين المكتبة هو الشخص الأول.**

## انتخابات الهيئات الإدارية

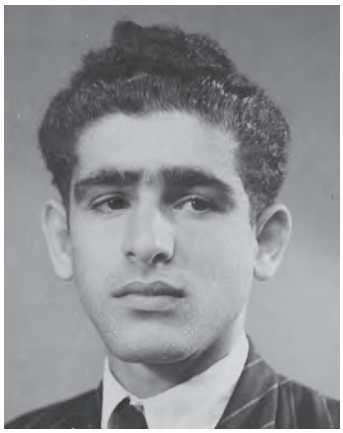
صالح عبدالغفار

محمد سالم الظاعن

محمد علي الصادق

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

عبدالرحمن الجودر، حسن نقي، عيسى الجامع، حسن السيد علي، محمد سعد، أحمد المحميد.

**انتخابات الهيئة الإدارية لعام ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م: أجريت الانتخابات السنوية لعام ١٣٧٦هـ بتاريخ ١٠/٦/١٣٧٦هـ الموافق ٢٥/١/١٩٥٧م. وهنا يُلاحظ أن الانتخابات الإدارية قد تأخرت عن المعتاد لمدة ستة أشهر تقريبا حتى تجيء متوافقة مع السنة الميلادية. وقد أسفرت نتيجة تلك الانتخابات عن التشكيل التالي:**

- الرئيس: حسين محمد حسين
- أمين السر: حسن السيد علي
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- أمين المكتبة: صالح عبدالغفار

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

محمد عبدالرحمن السعد، عبدالرحمن الجودر، محمد إبراهيم الحادي، وعين نائباً لأمين المكتبة، محمد عبد الله جميل وعين نائباً لأمين السر، حسن نقي وعين نائباً لأمين الصندوق، ومحمد أحمد مطر.

**انتخابات الهيئة الإدارية لعام ١٩٥٨م: شهدت انتخابات هذا العام صعود الشيخ عبدالرحمن الجودر إلى منصب رئيس النادي لأول مرة وهو ما يعكس أمرين: الأول: وجود رأي عام مؤيد لصعود الرجل نظراً لإمكاناته وإنجازاته خلال الفترة السابقة. الثاني: أن اختيار الشيخ في أعلى منصب تنفيذي في النادي يعد مؤشراً على أن التيار الذي يتبنى المنهج الإسلامي قد أصبح غالبية داخل نادي الإصلاح. وأسفر تصويت الجمعية العمومية عن النتائج التالية:**

- الرئيس: عبدالرحمن الجودر
- أمين السر: محمد عبدالله جميل
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- أمين المكتبة: صالح عبدالغفار

محمد عبدالرحمن السعد

محمد إبراهيم الحادي

محمد عبدالله العيد

### أعضاء الهيئة الإدارية:

مبارك بن دينة، محمد إبراهيم الحادي، محمد بن سالم الظاعن، يوسف حسين، مبارك الخاطر، محمد الصادق. وقد استقال الأخير من عضوية مجلس الإدارة لظروف خاصة كما أفاد في خطاب استقالته، فقررت الهيئة المجتمعة في ١٩٥٨/٦/٧م قبول الاستقالة وتعيين أحمد المحميد خلفا له لكونه الذي يليه في الأصوات حسب الانتخابات السنوية.

**انتخابات الهيئة الإدارية لعام ١٩٥٩م: لم تشهد انتخابات ذلك العام مفاجآت كبيرة، غير أنها شهدت استحداث منصب مدير النادي، وأسفرت عن فوز التشكيلة التالية:**

- الرئيس: عبدالرحمن الجودر
- أمين السر: حسن السيد علي
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- مدير النادي: محمد أحمد مطر

### أعضاء الهيئة الإدارية:

مبارك بن دينة، محمد جميل، يوسف حسين، محمد سالم الظاعن، حسن نصف، خليفة عبدالله علي.

**انتخابات عام ١٩٦٠م: أسفرت نتائج الانتخابات عن تغيرات في أهم منصبين في الهيئة الإدارية وهما: الرئيس، وأمين السر، وفازت التشكيلة التالية:**

- الرئيس: حسين محمد حسين
- أمين السر: محمد عبدالله جميل
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- أمين المكتبة: محمد أحمد مطر

وقد قدم استقالته من الإدارة أواخر عام ١٩٥٩م (حيث إن هذه الانتخابات أجريت في نوفمبر ١٩٥٩م)، فأرسل النادي إليه رسالة له في ١٩٦٠/١/١م يطلب منه فيها العدول عن الاستقالة «لأن أمراً كهذا وفي الوقت الحاضر بالذات سيثير بعض الإرباك»، إلا أن العضو الإداري محمد مطر أصر على استقالته، فوافقت الإدارة على ذلك في ١٩٦٠/٢/٢٥م وقررت تعيين العضو الذي يليه في الانتخابات العامة محله وهو محمد عبدالله العيد، ووافق محمد العيد على هذا التعيين في ١٩٦٠/٣/٢م وصار أميناً للمكتبة.

## انتخابات الهيئات الإدارية

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

حسن محمد نقي، حسن السيد علي، عبدالرحمن الجودر، يوسف حسين، محمد سعد، محمد سالم الظاعن.

ولعل الدرس الأهم من انتخابات ذلك العام يتمثل في أن الشيخ عبدالرحمن الجودر الذي فاز بمنصب الرئاسة خلال انتخابات العامين السابقين ظل يخدم النادي كعضو من أعضاء الهيئة الإدارية والقيام بدور كبير سيظهر في أعمال وعلاقات النادي في الفترات اللاحقة، ولم يدفعه عدم اختياره لمنصب الرئيس إلى الابتعاد عن النادي.

**انتخابات العام ١٩٦١م: وأجريت انتخابات الهيئة الإدارية مساء الإثنين الثاني من فبراير، وأسفرت عن التالي:**

- الرئيس: حسين محمد حسين
- السكرتير: محمد عبدالله جميل
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- أمين المكتبة: محمد عبد الله

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

عبدالرحمن الجودر، محمد أحمد مطر، يوسف حسين، عيسي سلطان الرميحي، مبارك بن دينة، محمد علي الصادق.

**الهيئة الإدارية لعام ١٩٦٢م وفي العام ١٩٦٢م انعقدت الجمعية العمومية لانتخاب هيئة إدارية جديدة مساء الثلاثاء ٩ يناير وأسفرت نتائجها عن التالي:**

- الرئيس: حسين محمد حسين
- أمين السر: محمد عبدالله جميل
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- أمين المكتبة: عيسي سلطان الرميحي

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

محمد أحمد مطر، جلال المير، حسن السيد علي، مبارك بن دينة، سلمان الجودر، يوسف حسين.

وقد عكست انتخابات ذلك العام حقيقة هامة تتمثل في رغبة الجمعية العمومية في استمرار التناغم الموجود بين الهيئة الإدارية التي تم انتخابها في العام السابق مع الدفع بأعضاء جدد لتسلم مهام قيادية في النادي، وبتعبير آخر: حاز معظم أعضاء الهيئة الإدارية الذين تم انتخابهم في العام ١٩٦١م على ثقة الجمعية العمومية في انتخابات عام ١٩٦٢م، وفي نفس الوقت ظهر أعضاء جدد في الهيئة الإدارية المنتخبة لهذا العام رغبة في تجديد الحيوية لأنشطة النادي.

**انتخابات العام ١٩٦٣م: وأجريت مساء الثلاثاء في التاسع عشر من مارس حيث صوتت الجمعية العمومية لكل من:**

- الرئيس: حسين محمد حسين
- أمين السر: محمد عبدالله جميل
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- أمين المكتبة: عيسي سلطان عبداللطيف

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

جلال المير، سلمان الجودر، الشيخ عيسي محمد عبد الله الخليفة، مبارك بن دينة.

وشهدت الانتخابات الجديدة ظهور أسماء جديدة لأول مرة في الهيئة الإدارية ومنها

## محمد عبدالله جميل

- مواليد المحرق ١٩٣٢م
- درس وتخرج من مدرسة الهداية الخليفية في عام ١٩٤٩م
- حصل على الشهادة الثانوية وشهادة قسم المعلمين، وقام بتدريس مادتي اللغة العربية والحساب، وإلى جانبهما قام بتدريس التربية الرياضية.
- تدرج في التدريس بمدرسة المحرق الشمالية، ثم مدرسة عمر بن الخطاب من مدرس إلى سكرتير فمدير مساعد، وساهم في تأسيس مدرسة الخليل بن أحمد في فريق الغتم حتى أصبح مديراً لها في عام ١٩٦٣م.
- تولى خلال مسيرته التعليمية التي امتدت لأكثر من أربعة عقود (١٩٤٩-١٩٩٤م) إدارة مدارس: خالد بن الوليد، مدرسة أبوعبيدة بن الجراح، ومدرسة عبدالرحمن الناصر الإعدادية للبنين.
- شارك في تأسيس فريق كرة القدم بناديي الشباب والهلال في المحرق، واشتغل بالتحكيم الرياضي إلى أن قرر اعتزاله في عام ١٩٦٥م للتفرغ للعمل الخيري والدعوي.
- انظم إلى نادي الطلبة الخليفي «جمعية الإصلاح لاحقاً» في عام ١٩٤٧م، وأصبح عضواً إداريا في النادي ابتداء من عام ١٩٥٢م فأميناً للسر منذ العام ١٩٥٤م وحتى يومنا هذا.. أطال الله في عمره.

---

---

---

---

## انتخابات الهيئات الإدارية

الشيخ عيسي بن محمد آل خليفة، بما يمثل رغبة أكيدة في تجديد أنشطة وأعمال نادي الإصلاح، ليس بمعني زيادتها وانتظام الأنشطة القائمة بالفعل التي تتشابه مع الأندية الأخرى في البحرين، وإنما في إيجاد أنشطة جديدة في ميادين العمل الاجتماعي والخيري تخرج بالنادي من المحدودية والانكفاء إلى أطار أرحب وأوسع سواء في المجتمع البحريني أو المحيط العربي والإسلامي.

**انتخابات الهيئة الإدارية لعام ١٩٦٤م: وخلال العام ١٩٦٤م، أجريت انتخابات الهيئة الإدارية مساء الأحد ١٢ يناير بعد أن تأجلت لحوالي أسبوع لسوء الأحوال الجوية –حسبما تذكر الوثائق- واختارت الجمعية العمومية للنادي الهيئة التالية :**

- الرئيس: حسين محمد حسين
- أمين السر: محمد عبدالله جميل
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- أمين المكتبة: عيسي سلطان عبداللطيف

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

جلال المير، يوسف حسين، محمد أحمد مطر، مبارك بن دينة، عيسي بن خليفة، علي الدوي.

ولم تؤد الانتخابات إلى تغير ملحوظ داخل الهيئة الإدارية الجديدة حيث دخل عضو واحد فقط ضمن أعضائها، ونال معظم أعضاء الهيئة السابقة ثقة الجمعية العمومية.

**انتخابات العام ١٩٦٥م: وخلال هذا العام عقدت انتخابات الجمعية العمومية مساء السبت ١٨ ديسمبر، وأسفرت نتيجتها عن فوز الأسماء التالية:**

- الرئيس: جلال المير
- أمين السر: يوسف حسين
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ
- مدير النادي: عيسي سلطان الرميحي

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

محمد سعد، محمد حسين، عبدالرحمن الجودر، راشد المناعي، محمد أحمد مطر، يوسف مطر.

ولم يكن معروفًا هل كان الأعضاء المنتخبين في الهيئة السابقة منشغلين لسفرهم أو لأعمال اجتماعية أو اقتصادية أو تعليمية أخرى جعلتهم يفضلون إفساح المجال لهيئة (جديدة) تماماً، إلا إنه يمكن القول أن هذه الانتخابات أعطت مؤشراً قوياً علي وجود مبدأ الشورى والمشاركة العامة داخل النادي، وأن الكلمة الأولى والأخيرة هي للجمعية العمومية التي استطاع الفائزون في الانتخابات إقناعها بالتصويت لهم.

كما عكست مبدأ آخر يتمثل في أن خدمة النادي لا تكون بالمشاركة في انتخابات الهيئة الإدارية فقط، وإنما يمكن أن يكون ذلك من مواقع أخرى في النادي سواء في لجان النشاط المختلفة أو تقديم الدعم أو الإسناد من أعضاء الهيئة المنتخبة أيضاً، ولعل المثال الأبرز علي ذلك أن أسماء بارزة مثل الشيخ عيسي بن محمد آل خليفة، و محمد عبدالله

جميل لم يشاركا في انتخابات ذلك العام رغم تميزهما المشهود في الأنشطة والأعمال الإدارية وقدرتهما على التواصل الفعال مع جميع الأطراف في المجتمع.

ظل إجراء الانتخابات سنوياً بمثابة (خط أحمر) لا يمكن تجاوزه، حيث يقوم أعضاء النادي باختيار الهيئة الإدارية كل عام، ومن المؤسف حقاً وجود (فجوة) في الوثائق تمنع من استقراء نتائج انتخابات عام ١٩٦٦م، غير أن محاضر اجتماعات هيئة النادي لذلك العام تشير إلى ذات الأمر، وهو وجود أسماء جديدة في الهيئة الإدارية. ورغم عدم إطلاعنا على أسماء جميع من تم انتخابهم، إلا أنه يمكن القول بثقة أن الجمعية العمومية للنادي أفرزت (كوادر) جديدة ممن برزوا في أنشطة ولجان النادي في العام السابق، وهو ما يؤكد حقيقة أن نادي الإصلاح كان من أبرز مؤسسات المجتمع التي قدمت لمجتمعها كوادر قيادية في شتي مجالات العمل الاجتماعي.

## انتخابات النادي في مرحلة الانطلاق

تبدأ مرحلة الانطلاق تاريخيا مع بداية عقد السبعينيات، لكن إرهاصاتها بدأت مع بدء تولي الشيخ عيسى آل خليفة إدارة النادي...

**انتخابات الهيئة الإدارية ١٩٦٧م:**
**جاءت انتخابات العام ١٩٦٧م التي انعقدت مساء الأربعاء ١٥ مارس، وكانت نتائجها كالتالي:**

- **الرئيس: عيسي بن محمد آل خليفة**

يوسف أحمد مطر

- **أمين السر: محمد عبدالله جميل**
- **أمين الصندوق: جلال المير**
- **أمين المكتبة: محمد حسين عبد الملك**

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

**حسين السيد علي ، حسين نصيف موسي، قاسم يوسف الشيخ، محمد أحمد مطر، مبارك بن دينة، محمد سعد .**

ومنذ ذلك العام وتشهد الانتخابات السنوية ثباتاً دائماً يعكس إجماعاً فيما يتعلق بانتخاب رئيس النادي مع تغير جزئي في أعضاء الهيئة الإدارية وهو ما يعطي مؤشراً علي توفير أجواء من الإستقرار لتحقيق رؤية النادي وتنفيذ المهام المنوطة بها.

وهنا ربما يحتج البعض بالقول أن الثبات النسبي في المستوى القياسي الأعلى للنادي قد يؤثر علي تخريج كوادر قيادية جديدة لكن

## انتخابات الهيئات الإدارية

تجربة الإصلاح خلال تلك الفترة تشير إلي توسع في الأعمال والأنشطة ليس في داخل المجتمع البحريني وحسب وإنما في منطقة الخليج العربي والمحيط العربي الإسلامي وهو ما أعطي بلا شك مساحة كبيرة لأن يكون للشباب دورهم ولمن لديه مواهب في العمل الإجتماعي والخيري أن يبرز.

وتؤكد المقابلات مع أعضاء من الهيئات الإدارية خلال الفترة من ١٩٤١-١٩٨٠م أن الإنتخابات كانت تتم بصورة طبيعية وفي مواعيدها المقررة وفقاً للقانون الأساسي للنادي – كل عام – لكن الوثائق المتاحة لم تذكر نتائج جميع الإنتخابات التي جرت منذ العام ١٩٦٧م وتشير فقط إلي إنتخابات الأعوام التالية:

**انتخابات العام ١٩٦٨م: أجريت مساء الأربعاء ٢١ فبراير، وأسفرت نتائجها عن التالي :**

- الرئيس: عيسي بن محمد آل خليفة
- أمين السر: محمد عبدالله جميل
- أمين الصندوق: جلال المير
- أمين المكتبة: محمد حسين عبد الملك

**أعضاء الهيئة الإدارية :**

حسن السيد علي ، قاسم يوسف الشيخ ، محمد أحمد مطر ، سلمان الجو در ، مبارك بن دينة، يوسف حسين .

**انتخابات العام ١٩٦٩م: أُجريت مساء السبت ٨ فبراير، وكانت نتائجها كالتالي :**

محمد حسين عبدالملك

- الرئيس: عيسي بن محمد آل خليفة
- أمين السر: محمد عبدالله جميل
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ

**أعضاء الهيئة الإدارية :**

حسن السيد علي، جلال المير، محمد أبو الفتح، محمد مطر سلمان الجودر، مبارك بن دينة .

**انتخابات العام ١٩٧٥م: أجرت مساء السبت ٢٠ سبتمبر، وفاز بها كل من:**

- الرئيس: عيسي بن محمد آل خليفة
- أمين السر: محمد عبدالله جميل
- أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ

**أعضاء الهيئة الإدارية :**

أحمد بوقحوص، أحمد محمد يوسف، أحمد المالود، مبارك الخاطر ،إبراهيم الحسن .

## الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة

- مواليد المحرق ١٩٣٦م.
- متزوج وله ثلاثة من الأبناء.
- خريج مدرسة الهداية الخليفية عام ١٩٥٠م.
- بكالوريوس في القانون من كلية الحقوق - جامعة القاهرة ١٩٦٢م.
- قاضي في محاكم البحرين (١٩٦٣ - ١٩٦٨م).
- رئيس المحكمة الكبرى (١٩٦٨ - ١٩٧٣م).
- عضو محكمة الاستئناف العليا ووكيلاً للعدل (١٩٧٣ - ١٩٧٤م).
- وزيراً للعدل والشئون الإسلامية (١٩٧٤ - ١٩٧٥م).
- وزيراً للعمل والشئون الاجتماعية (١٩٧٥ - ١٩٨٠م).
- رئيس جمعية الإصلاح منذ العام ١٩٦٧م.
- رئيس جمعية المحامين البحرينية (١٩٨٠ - ١٩٨٥م)
- رئيس جمعية مدرسة ابن خلدون الوطنية (١٩٨٥ - ١٩٩٤م).
- رئيس مجلس إدارة مدرسة ابن الهيثم الإسلامية.
- رئيس مجلس إدارة مدارس الشرق الأوسط.
- رئيس سابق لجمعية مكافحة التدخين.
- عضو جمعية المحامين الدولية.
- عضو المجمع العربي لحماية الملكية الفكرية.
- عضو مؤسس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الكويت.
- عضو منظمة الدعوة الإسلامية - الخرطوم.
- عضو مؤسسة آل البيت - الأردن.

## آفاق جديدة في العمل

لقد دشنت انتخابات الهيئة الإدارية للنادي منذ العام ١٩٦٧م واقعاً جديداً، وساهمت في إحداث نقلات نوعية فيما يتعلق بالأنشطة والتصور والرؤية التي ترتكز عليها. غير أنه لا يمكن القول أن وجود هيئات إدارية يرأسها الشيخ عيسي بن محمد آل خليفة منذ ذلك الوقت كانت السبب الرئيس وراء ترسيخ الجذور في المجتمع، وتوسيع النشاط ليشمل مجالات اجتماعية جديدة داخل البحرين، وأعمال خيرية في المحيطين العربي والإسلامي.

إن فترة الانطلاق التي بدأت إرهاصاتها قبل عقد السبعينيات من القرن العشرين بنيف من السنوات، تجلت بوضوح خلال ذلك العقد –كما تشير قيادات النادي في تلك الفترة– وكان لابد لها أن تستند إلى أعراف وتقاليد حافظ عليها النادي منذ تأسيسه وأهمها:

**أولاً:** أن الهيئات الإدارية بعد انتخابها مباشرة كانت تعمد إلى تشكيل اللجان المتخصصة وأهمها لجنة النشاط العام، اللجنة الثقافية، اللجنة الرياضية، وأمانة المكتبة.. إلخ، وتتابع معها عملية التخطيط لأعمال النادي وأنشطته خلال عام مقبل، بل كانت تستدعي بعض اللجان لمساءلتها ومتابعتها حول نشاطها.

وفي هذا الإطار تشير الوثائق إلى أن الهيئة الإدارية للنادي قد اجتمعت مساء الخميس ٢٨ يناير ١٩٦٠م واستدعت أعضاء لجنة

النشاط العام للاستفسار عن نشاط اللجنة وأعمالها وخططها خلال الفترة المقبلة، وفي اجتماع آخر للهيئة الإدارية مساء الاثنين ١٠ يناير ١٩٦٦م تقرر تشكيل لجنة للنشاط العام ومتابعتها والتخطيط لأعمال النادي، وتشكيل

عيسى بن محمد آل خليفة يتوسط مجموعة من أعضاء نادي الإصلاح في إحدى المناسبات

لجنة رباعية من الأساتذة : عبدالرحمن الجودر، يوسف مطر، عيسى سلطان، راشد المناعي لتولي هذه الأمور، والتخطيط لبرنامج نشاط لمدة عام وعرضه على الهيئة الإدارية.

**ثانياً:** تطبيق (النظام) بطريقة متحضرة ساهم في الحفاظ على سمعة النادي وتسوية الخلافات بين الأعضاء بطريقة سليمة، ومن الأمثلة الواضحة في هذا السياق أن إدارة

النادي لم تتخذ أية إجراءات تأديبية ضد من يسعى بالخلاف بين الأعضاء بطريقة مباشرة وإنما سارت في عملها وفقاً لقانون النادي الذي ينص على أنه في حالة إصدار أية نشرة أو إعلان (تخالف السيرة الحسنة) أو لا يرضي أحد الأعضاء فلا يجب أن يتبع ذلك رفض أو انتقاد، وإنما يقوم هذا العضو بتقديم اقتراح رسمي للإدارة من أجل دراسته والرد عليه.

وتشير الوثائق في موضع آخر إلى أن: «الإدارة ترحب بأي مقترحات من الأعضاء وتطلب تقديمها كتابياً قبل نهاية نصف الشهر، وسوف تقوم بالرد عليها في الجلسة التالية».

وأشارت محاضر إجتماعات عديدة للهيئة

الإدارية إلى أهمية الحفاظ على ممتلكات وسمعة النادي، ومن الأمثلة على ذلك أنه في بدايات العام ١٩٦١م ناقشت إدارة النادي مسألة العبث ببعض أثاث وممتلكات النادي، وقررت إصدار إعلان عام يحذر من أي تلاعب وعبث بها، ويدعو الأعضاء إلى المحافظة على ناديهم.

**ثالثاً:** تكريس (قيمة الشورى) في الممارسة عموماً واجتماعات الهيئة الإدارية على وجه التحديد بين كافة أعضاء الهيئة، وتشير إحدى الوثائق إلى هذا الأمر بصورة واضحة حيث اجتمعت الهيئة الإدارية مساء الأحد ١٥ ديسمبر ١٩٦٣م لمناقشة تبرع شركة نفط البحرين المحدودة بمبلغ ١٠٠٠ ليرة لبنانية للنادي، واستقرت الإدارة على دعوة لجنة من الأعضاء هم: محمد عبدالرحمن السعد، يوسف أحمد مطر، راشد المناعي، أحمد الزياني، راشد عيسي بحر، محمد علي الصادق علي حسين القلاف، عبد الله قاسم، عبدالله عبدان، حسين الجار.

وبعد تناول الآراء والتشاور، قرر الحاضرون التصويت على قبول أو رفض المبلغ، وكانت النتيجة كالتالي: ٦ أصوات رفضوا التبرع، و٢ قبلوا، و٢ احتفظوا بأصواتهم، وقررت الهيئة الأخذ بقرار اللجنة الاستشارية ورفضت المبلغ المتبرع به من قبل الشركة وإرسال رسالة مع الشيك إليها بهذا الخصوص.

## ما هي منجزات الهيئة الإدارية في فترة (الانطلاق) وإرهاصاتها؟

إن الإجابة الكاملة على هذا التساؤل سنجدها منثورة في ثنايا صفحات هذا الكتاب وفي فصوله كافة، سواء في أعمال الإصلاح داخل المجتمع البحريني أو العمل الخيري

## انتخابات الهيئات الإدارية

في المحيطين العربي والإسلامي، وانطلاقة التعاون مع رموز ومؤسسات المجتمعات المدنية العربية والإسلامية، وكذلك في العلاقة مع قوى ومؤسسات المجتمع، وتفعيل دور المرأة وشباب (الإصلاح) في لجان ومشروعات تخدم المجتمع وتسعى إلى حمل همومه ومعالجة مشكلاته.

ونشير في هذا الموضع إلى إنجازين لهما علاقة وثيقة بوضعية (الإصلاح) داخل المجتمع البحريني، حيث يتعلق أولهما بالقدرة على الانتشار في أوساط المجتمع، فيما يؤكد الثاني على انتقال الإصلاح إلى مرحلة جديدة من العمل الاجتماعي والإصلاحي والخيري وهما كالتالي:

أعضاء مجلس إدرة جمعية الإصلاح في عام ١٩٨٠م

- **مقر جديد:** وقد تمت الإشارة إليه بالتفصيل في مكان آخر من هذا الكتاب.
- **التوسع في العضوية:** ويتعلق هذا الإنجاز بالتوسع في عضوية نادي الإصلاح خلال فترة (الانطلاق). وهنا لا بد من الاعتراف أن معظم الأندية كانت تتسم دائماً بالنخبوية سواء في المنطقة التي نشأت فيها، أو حتى على المستوى الوطني، وهو ما كان يمثل تحدياً دائماً للتواصل مع كافة أطياف المجتمع والمساهمة في توعيتها وحل مشكلاتها.

ونعتقد أن نادي الإصلاح بحسه العملي لم يتوقف كثيراً أمام هذا التحدي، حيث إن إدارة النادي خلال تلك الفترة اجتهدت من أجل تعليم الفتية والشباب، على اعتبار أن التعليم يعد أحد بدائل الإصلاح الاجتماعي ونهوض المجتمع، فضلاً عن أنه يؤدي في ذات الوقت إلى اتساع (القاعدة الاجتماعية) للنادي داخل فئات اجتماعية عديدة.

**وتشير الوثائق إلى طلبات متزايدة من مواطنين من المحرق ومناطق أخرى في البحرين ترغب في الالتحاق بعضوية النادي، وهو ما يعكس بدوره مجموعة من الدلالات والحقائق أهمها:**

- إن دائرة الفكر الإسلامي الذي تبناه نادي الإصلاح أصبحت تتوسع تدريجياً في البحرين بفضل التعليم وأجواء الحريات السياسية المتاحة. كما أن أجواء التضييق التي حدت من انتشار النادي خلال الخمسينيات والستينيات بدأت تنحسر مما أعطى النادي فرصة الانطلاق والانتشار بحرية أكبر.
- أن نادي الإصلاح أصبح يعبر عن رغبة أعضائه في العمل من خلال القنوات الشرعية انطلاقا من مبدأ: شرعية الغايات وشرعية الوسائل.
- إن النادي قد فتح أبواب العضوية على مصراعيها لمن يؤمن بمبادئه وقانونه الأساسي من أجل المساهمة في الأنشطة والأعمال التي يقوم بها.
- أن الراغبين في الانضمام إلى عضوية نادي الإصلاح أنفسهم كانوا يتوقعون أن أنشطة وأعمال النادي لا تعني (التطوع) فقط، أو حتى قضاء أوقات الفراغ الكثيرة في أعمال ممتعة ومفيدة (في الدنيا والآخرة)، وإنما تزويدهم بمهارات وتجعلهم متخصصين فيها، وبكلمة أخرى: أن من يلتحقون بعضوية النادي قد يصبحون من (الكوادر) المتميزة التي يدفع بها إلى معترك العمل الاجتماعي، ويحققون ذواتهم ويخدمون مجتمعهم ويفوزون في جميع الأحوال.

## من النادي إلى الجمعية

أما الإنجاز الآخر الذي تحقق خلال فترة (الانطلاق) فيتمثل في تعديل الاسم من (نادي الإصلاح) إلى جمعية الإصلاح، وما يحمله ذلك من دلالات التوسع في اللجان والمشاريع والأنشطة. غير أنه لا يمكننا الحديث عن تاريخ التعديل دون الرجوع إلى الوراء قليلاً، وتحديداً إلى عام ١٩٦٧م، حيث تشير الوثائق إلى أن الهيئة الإدارية لنادي الإصلاح قد اجتمعت مساء الثلاثاء الحادي عشر من شهر أبريل وقررت: «كتابة رسالة إلى البنك عن تبديل اسم النادي من نادي الإصلاح الخليفي إلى نادي الإصلاح».

ولا شك أن هذا التعديل البسيط يحمل في طياته رؤية بسيطة ولكنها جوهرية مفادها التركيز على فكرة الإصلاح والتأكيد أيضاً على أن النادي مفتوح للجميع.

كما تشير وثائق النادي إلى أسباب تغيير الاسم من (نادي الإصلاح) إلى (جمعية الإصلاح) كالتالي:

عرض اجتماع هيئة النادي في مساء الإثنين ١٤ أبريل ١٩٨٠م موضوع تعديل مسمى (النادي إلى جمعية)، وطرح الموضوع للمناقشة، وتقرر تأجيله إلى الجلسة التالية.

وفي اجتماع الهيئة مساء السبت ١٩ أبريل ١٩٨٠م تقرر دعوة الجمعية التأسيسية مساء الإثنين ٢١ أبريل لعقد جلسة خاصة لبحث الموضوع وما يترتب عليه من إجراءات في تعديل مادة القانون الأساس للنادي.

وبالفعل عقد اجتماع الجمعية التأسيسية بنصابها القانوني في الموعد المحدد «وعرض رئيس النادي الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة الأعمال والإنجازات التي قامت بها الإدارة، ثم نظر إلى المرحلة المقبلة وما تتطلبه من تحرك وتطوير للأهداف والبرامج. وعقب ذلك عرض على الحاضرين القرار الذي اتخذته الهيئة بتحويل اسم النادي إلى جمعية والمقدم لوزارة العمل والشئون الاجتماعية باتخاذ الإجراءات القانونية المطلوبة».

وبعد المناقشات تقرر المصادقة على قرار مجلس الإدارة، وتعديل المادة الأولى من القانون الأساسي بحيث يتم تغيير الاسم من (نادي الإصلاح) إلى (جمعية الإصلاح)، وتخويل مجلس الإدارة تشكيل لجنة يعهد إليها تنقيح القانون الأساسي واللوائح الملحقة به بما يتماشى مع المرحلة الجديدة، وإعداد نماذج

إبراهيم محمد الحسن

لشعار الجمعية، وعرض ذلك على الجمعية التأسيسية في أول اجتماع للمصادقة عليه.

**ثم كان قرار الإشهار الصادر من وزارة العمل والشئون الاجتماعية برقم ١٥ / ٨٠ وتاريخ ٩ جمادي الثانية ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٤ أبريل ١٩٨٠م بتغيير اسم نادي الإصلاح إلى جمعية الإصلاح، وتشكيل هيئة إدارية من الأعضاء:**

- **الرئيس: عيسي بن محمد آل خليفة**
- **أمين السر: محمد عبدالله جميل**
- **أمين الصندوق: قاسم يوسف الشيخ**

**أعضاء الهيئة الإدارية:**

**عبدالرحمن الجودر، أحمد بوقحوص، إبراهيم محمد الحسن، مبارك الخاطر، أحمد المالود، مبارك بن دينة.**

# الفَصلُ الرَّابعُ

## الكلمة .. سر النهوض والمقاومة

**قد يستغرب القارىء من تخصيص هذا الفصل للحركة الأدبية للنادي بالقول إن الجزء الخاص بأعمال النادي الثقافية والأدبية والاجتماعية والتعليمية والرياضية وغيرها تغني عن ذلك. لكن الشواهد والأحداث التي سنسوقها في السطور التالية ستعكس منهجاً مختلفاً ورؤية غائبة لم يدركها الكثيرون.**

**تتفق الأدبيات الفكرية والسياسية التي تتناول تلك الفترة على أن الاحتلال شجع الأندية على الاهتمام بالأنشطة الأدبية والرياضية من أجل شغل أعضائها عن الفضاء السياسي الذي يتحكم فيه ويعيد تشكيله من آن لآخر. غير أن حركة نادي الإصلاح الأدبية لم تكن لشغل فراغ الأعضاء والترويح عنهم فقط وبالتالي سوقهم إلى ما يريده المحتل.**

إن المتتبع للحركة الأدبية للإصلاح يلاحظ استمرارية هذه الحركة منذ مرحلة البدايات وحتى مرحلة الانطلاق، بل إن النشاط الأدبي في النادي تواصل حتى في مرحلة انحسار العمل. وقد تطورت الحركة الأدبية في النادي بطريقة سلسة بدأت بوجود بيئة متدينة ومحافظة داخل النادي، وصولاً إلى تبلور المنهج الإسلامي الذي يرتكز على فكر الإخوان المسلمين.

وبرغم الاحتلال وما كرّسه في المجتمع من انقسام طائفي وفكري أثر على النادي سلبياً، إلا أن النادي وظف الكلمة في مد جسوره مع القاعدة الشعبية، واستخدم الكلمة كوسيلة غير مباشرة للتوعية بما يجري في الوطن والأمة والعالم. وقد ساهمت تلك الحركة الأدبية –كما أشرنا– في بلورة رؤية نادي الإصلاح لنفسه ولوطنه وللعالم، وسرعان ما كشفت هذه الرؤية عن نفسها في مرحلة الانطلاق.

## الأدب والأدباء بنادي الإصلاح

**تشير الوثائق إلى أن النادي أقام حفلة في شهر محرم ١٣٦٥هـ الموافق لتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٩٤٥م، وذكرت أن تلك كانت الحفلة الثالثة، وكان برنامجها كالتالي: تلاوة آي من الذكر الحكيم من سورة مريم، كلمة الرئيس يلقيها بالنيابة السكرتير علي أبو الفتح وبقلمه، نبذة عن «تاريخ الكويت» للأستاذ محمد عبدالله الذوادي، «مدارس البحرين» اليوم للشاب علي أبو الفتح، «السلام العالمي» للشاب عمر الرميحي، «أمين الريحاني» للشاب عبد الله البنعلي، «الوحدة» قصيدة للشاعر الشاب إبراهيم منصور، «كلمة ختامية» لعلي أبو الفتح.**

**وفيما يلي مقتطفات مما توفر من وثائق تلك الحفلة:**

- **الكلمة الافتتاحية** كتبها وألقاها سكرتير النادي علي أبو الفتح: أعرب عن شكره وتقديره للحضور وللخطباء المشاركين في الحفل، قائلاً إن هذه الحفلات الشهرية «ما هي إلا أداة لإنماء الروح الثقافية وتنشيط لها، فإذا لم نتكاتف بعضنا بعضاً ولم يُضَحِّ كلٌّ منا بأوقاته وبما لديه من خبرة وعلم وفهم، فما أظننا إلا قد أضعنا الوقت سدى، وباءت أعمالنا بالفشل والخيبة».

- **نبذة عن تاريخ الكويت** ألقاها محمد عبدالله الذوادي واقتبسها من كتاب «تاريخ الكويت» وتحدث فيها عن تأسيس الكويت والسنة التي هبط أرضها آل صباح وآل خليفة. وفي هذه الكلمة من الفوائد ما يحسن الاطلاع عليها كاملة، فقد تحدث عن سبب هجرة آل صباح وآل خليفة من الأفلاج في نجد ونزاعهم مع بني عم لهم من قبيلة «عُنَزَه» يقال لهم فخذ «جُميله» (بالتصغير) ثم انتقالهم إلى الكويت.

- كلمة **السلام العالمي** كتبها وألقاها عمرو الرميحي: تحدث فيها عن السلام العالمي عقب الحرب العالمية الثانية، وجاءت هذه الكلمة في فترة ليست ببعيدة عن أحداث الحرب؛ لذا فإن موضوعها كان هاماً في ذلك الحين، ومما يلفت النظر أن هذه الكلمة رغم قصرها -حيث كتبت في صفحة واحدة فقط- إلا أن أسلوبها اللغوي كان راقياً.

- **وفي خاتمة الأمسية** ألقى سكرتير النادي كلمة قال فيها «...أملنا وطيد أن نقوم بأكبر وأهم منها في الأشهر القادمة، وأن لا يُخيِّب أعضاؤنا الكرام رجاءنا في أن يجيبوا الهيئة الإدارية بالرفض، بل يجيبوها بالقبول والعمل للرفع من شأن هذه المؤسسة الفتية التي ستصبح عما قريب مؤسسة كبيرة تضم نخبة أبناء البحرين الناشئين.. يعملون ويبذلون جهدهم لبذر أزهار العلم؛ لكي يقطفوا بعد ذلك ثمرة أتعابهم من

علي أبو الفتح

هذه المؤسسة التي هي كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكُلَها كل حين بإذن ربها».

## قضايا وطنية واجتماعية

يلاحظ بعد الحفلة السابقة أن الحفلات التالية اهتمت بالتوعية بقضايا تاريخية وأخلاقية واجتماعية ووطنية تغرس مفهوم الانتماء الوطني والديني لدى الناس، وذلك في ظل حضور ومشاركة من الحكم والأعيان والشعب وبعض الوافدين المتعلمين.

**ففي ١٣ ربيع الأول من عام ١٣٦٥هـ الموافق ١٦/٢/١٩٤٦م أقام النادي احتفالاً بمناسبة المولد النبوي الشريف، وحضر هذا الاحتفال الشيخ عبدالله بن حمد بن عيسى آل خليفة شقيق حاكم البلاد آنذاك سمو**

**الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، كما حضره عدد من وجهاء وأعيان البلد. واشتمل برنامج الحفل على التالي: الافتتاح بالقرآن الكريم بتلاوة الشاب قاسم عبدالعزيز المناعي، كلمة افتتاحية لسكرتير النادي علي أبو الفتح، كلمة لحسن يوسف (عضو البعثة المصرية ومدير المدرسة الثانوية)، كلمة لمطر علي مطر، كلمة لمحمود عبد الغني (عضو البعثة المصرية)، قصيدة مدح النبي للبوصيري يلقيها قاسم عبد العزيز المناعي.**

- وفي **الكلمة الافتتاحية** قال سكرتير النادي: «إنه لجدير بنا أبناء الإسلام أن نقدم هذه المشاعر الدينية ونوَفِّيها حق قدرها، وأن نغرس بذورها في نفوس الأمة وفي قلوب أبنائها..»، وأضاف: «إنني أنتهز هذه الفرصة بأن أقدم بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن كافة إخواني أعضاء نادي الإصلاح الخليفي خالص الشكر وأوفر الثناء لصاحب السمو الشيخ عبدالله بن المرحوم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة على تكَرُّمه بحضوره وترؤسه حفلتنا الليلة، كما وإن سموه له صفحات بيضاء في تاريخ هذا النادي، وإننا مدينون له دائماً على مساعداته الجمة التي لا ينساها أحد أبداً، كما وأقدم خالص الشكر والتهاني لحضرة الأستاذين الكريمين الأستاذ حسن يوسف والأستاذ محمود عبدالغني عضوي البعثة المصرية التعليمية في البحرين على مناصرتنا في مشروعنا هذا وتقديرهما لنا، وأشكر الأستاذ أحمد العمران مدير معارفنا المحبوب الذي لا يألو جهداً في تقديم مساعداته الكثيرة إلينا في كل لحظة وأي وقت كان..».

**ثم أقام النادي حفلة خطابية في ١٩٤٦/٣/٢٣م كان برنامجها حافلاً، الأمر الذي اضطرت معه الهيئة الإدارية إلى تأجيل بعض الكلمات التي كان يُفترض أن تلقى في هذه الحفلة إلى الحفلة التي تليها، وكان من ضمن برنامج هذا الحفل: كلمة بعنوان «النهي عن الكذب وسماعه» اقتبسها فراش النادي قاسم محمد من كتاب «تحفة العصر الجديد»، وألقاها نيابة عنه أحمد محمد عبد الله، كلمة بعنوان «الوقت ذهب» كتبها وألقاها محمد علي الحسن، كلمة بعنوان «الخُلُق» كتبها وألقاها جاسم محمد المناعي، كلمة بعنوان «واجب الإنسان نحو وطنه» كتبها وألقاها حسن قاسم بوحمود.**

الشيخ عبدالله بن حمد بن عيسى آل خليفة

- كلمة **الوقت ذهب** كتبها وألقاها محمد علي الحسن، وقد تحدثت عن أهمية الوقت عند الغربيين وإضاعته عندنا بلا فائدة، رغم أن تراثنا يحثنا على استغلاله، مستشهداً بقول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إذا مضى يوم ولم أتخِذ يداً ولم أستفد علماً فما ذاك من عمري».وأضاف: إن «كل دقيقة ضائعة سدى إنما هي فرصة فائتة، وإن كل دقيقة مشغولة بعمل صالح هي وقت ثمين تعود علينا بالفوائد والمنافع؛ لذا فإن الحياة لا تقاس بالأيام ولا بالأجيال وإنما بالأعمال والأفكار».

- كلمة **الخُلُق** كتبها وألقاها محمد عبد الله المناعي، واستشهد فيها بالعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأبيات الشعر، للتدليل على أن من لا أخلاق له كمن لا عقل له، والبرهان الثابت لذلك قوله تعالى «إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون» أي أن الله سبحانه وتعالى قرن قليل الأدب بالجنون إن لم يكن طفلاً، فبالأخلاق يسعد المرء. وقد أثنى جل شأنه على الرسول بقوله «وإنك لعلى خلق عظيم» وقوله صلى الله عليه وسلم: «بُعِثْتُ لأتمِّم مكارم الأخلاق». ويقول الشاعر:

لا تنظرن لأثواب على رجل
إن رُمِّت تفرق فلتنظر إلى الأدب
فالعود لو لم تَفُح منه روائحه
لم يفرق الناس بين العود والحطب

- كلمة **واجب الإنسان تجاه وطنه** أعدها وألقاها حسن قاسم بوحمود، وقد لخصها الكاتب من كتاب «الكنز في الأخلاق». ومن ضمن ما قاله: «الوطن هو البيئة التي فيها تعيش، والحصن الذي إليه تأوي، والعش الذي

حسن قاسم بوحمود

منه تدرج. هو مجتمعك ومنه مورد رزقك، وفيه تراث آبائك وأجدادك، وهو كلٌ وأنت منه جزء. هو الأرض التي طوينا فيها ثوب الطفولة ونطوي فيها رداء الشباب والشيخوخة، والتي فضلناها بحكم الطبع واللغة والنشأة عن كل بلد سواها. وأكد أن الوطنية حب الإنسان الغريزي لبلاده. والإنسان في الوطن مرغم على مساعدة الجماعة وتدبير مصالحها، لأنها منظِّمة مصالحه الشخصية لتحقيق صيانة العرض والنفس والمال والوطن، ولله در القائل:

بلادي هواها في لساني وفي دمي
يمجدها قلبي ويدعو لها فمي
ولا خير فيمن لا يحب بلاده
ولا في حليف الحب إن لم يُتَيَّم

وللوطنية الصادقة مظاهر عدة أجلاها أن نؤثر وطننا بكل ما أوتينا من قوة، وأن نفرح لما يناله من خير، وأن نحزن لما يصيبه من ضير. وهناك واجبات أخرى من تنمية لثروته الأدبية والمادية».

## الكلمة .. سر النهوض والبناء

**ثم أقام النادي حفلة أخرى في ١٩٤٦/٦/١٠م، تندرج ضمن الحفلات الشهرية التي اعتاد على إقامتها. وبحسب الوثائق المتوفرة فقد احتوى برنامج هذه الحفلة على أربع كلمات جاءت على النحو التالي: كلمة بعنوان «مشكلة الزواج في البحرين» كتبها وألقاها أحمد محمد عبدالله، كلمة بعنوان «ابن سهل الأندلسي كما وصفه أمين الريحاني» أعدها وألقاها عبدالله البنعلي، كلمة بعنوان «الدمار بيد الإنسان» كتبها وألقاها محمد علي الحسن، كلمة بعنوان «الصداقة وأنواعها» كتبها وألقاها قاسم المناعي.**

- كلمة **مشكلة الزواج في البحرين** كتبها وألقاها أحمد محمد عبدالله: هذه الكلمة تجمع بين الطرافة وسهولة الأسلوب، وتحدث فيها عما يكابده الرجل إذا ما أراد الارتباط بفتاة يعف بها نفسه. ومن ضمن ما يقول: «لا شك أن كل شاب يرغب في الزواج، ولكن هناك الطامة الكبرى؛ ألا وهي التقاليد الرجعية التي لا تعود علينا نحن معشر البحرينيين إلا بأوخم العواقب» ويشير بعد ذلك إلى مهر العروس وما غلا ثمنه من الثياب. ويقول أيضاً: «إن أقل ما تقوله والدة الزوجة أيام زفاف ابنتها هو (كثر الأجرة، لا تكسرون بنتي، ما يحج فقير) هذا كل ما تفكر فيه!، فهي لا تفكر في مستقبل زوج ابنتها أو ابنها، ولا ترى إلا الضجيج والعجيج في ليلة الزفاف والأيام التابعة لها». وقبل أن يختم كلمته يقول: «فكروا معي قليلاً وتصوروا ما يقاسيه أمثالنا من الشقاء من جراء هذه التقاليد التي تضطرهم إلى تفضيل العزوبة على الزواج».
- كلمة **ابن سهل الأندلسي كما وصفه أمين الريحاني** كتبها وألقاها عبدالله البنعلي: وتكتشف منها أن عبدالله البنعلي كان مهتماً بالأدب، وبارعاً في اقتباساته الأدبية، حيث يصف كتاب أمين الريحاني الذي اقتبس منه الموضوع بقوله: «إنه كالبستان قد يدخله المتنزه فلا يلبث أن يعلق نظره بأول زهرة منه، فيتأملها حيناً ثم ينتقل إلى أخرى، وما يزال هذا شأنه حتى يخرج من ذلك البستان وهو في أشد الشوق إلى العودة إليه مرة ثانية». ويقول أيضا: «هكذا كان أمين وهكذا كانت ريحانياته التي قرأتها مراراً وتكراراً. وكلما أعدت قراءتها خُيِّلَ إليَّ أنني أقرأ شيئاً من جديد، ذلك لما فيها من متانة التركيب وحسن الديباجة وسهولة اللفظ وقوة المبنى وسمو المعنى، ما يجعلها جديدة أبداً لايملها القارئ أو السامع». وعقِب ذلك يتحدث عن ابن سهل الأندلسي كما وصفه أمين الريحاني بأسلوب أدبي بديع.
- كلمة **الدمار بيد الإنسان** كتبها وألقاها محمد علي الحسن: يوضح فيها ما يقصده من قوله «الدمار بيد الإنسان» بالقول: إن «الدمار والتدهور في دنيانا هذه على نوعين، نوع بيد الزمان، والآخر بيد الإنسان نفسه. وموضوعي هذا يدور حول الدمار بيد الإنسان نفسه»، متحدثا عن أهمية تربية النفس فيقول: «إن أعدى عدو للإنسان كامن في قلبه، ويحمل الشبابَ في الغالب على اقتراف أمور يأسف عليها في الشيخوخة. فلماذا لا نربي أنفسنا بعض التربية، ويتخذ كل منا نفسه تلميذاً يلقنه العلم والأدب».
- كلمة **الصداقة وأنواعها** كتبها وألقاها قاسم عبد العزيز المناعي: مهد المناعي لكلمته بالتحدث عن الحفلات الأدبية التي يقيمها النادي كل شهر فيقول: «إليكم أسطر من

الكَلِم أعددتها لهذه الليلة السعيدة التي نجتمع لمثلها مرة كل شهر، وإنه لاجتماع يقوِّي الألفة بين أفراد هذه المؤسسة الموقرة، وإنه لمِن أعز الأمور الأخوية الاجتماعية بل نبراسها الحيوي وصراطها المستقيم. وقد يحصل الاجتماع بين أفراد الشعوب والتعارف بينهم إذا كانت كهذه المناسبة الاجتماعية، وقد ذكر الصمد ذلك في فرقانه فقال: «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» الآية. إذاً فالتعارف هو أصل التعاون وبذر الألفة وروح التآخي، وبه تُستنتَج الأُخُوَّة وتثمر بأنواع الصداقة بين أبناء المعمورة..»، ثم يسترسل الكاتب في الحديث عن الصداقة وأنواعها.

**وفي ٢٥/١٠/١٩٤٦م أقام النادي إحدى حفلاته، وقد وجدنا من وثائقها كلمتين هما: كلمة بعنوان «حياة الشاعر كاظم الدجيلي» كتبها وألقاها قاسم عبد العزيز المناعي. وكلمة بعنوان «فيكتور هوجو والمنفلوطي» كتبها وألقاها عبدالله البنعلي.**

- كلمة **حياة الشاعر كاظم الدجيلي** كتبها وألقاها قاسم عبد العزيز المناعي: تحدث بإسهاب عن حياة هذا الشاعر، مولده ونشأته وتعليمه ورحلاته ومؤلفاته، وأورد مجموعة من أقواله وأشعاره.

- كلمة **بين فيكتور هوجو والمنفلوطي** كتبها وألقاها عبدالله البنعلي: أشار إلى كاتبين كبيرين هما فيكتور هوجو من فرنسا ومصطفى لطفي المنفلوطي من مصر، قائلا إن كلاً منهما «حاول أن يستأصل بسِنان قلمه وقوة أسلوبه حياة البؤس والبائسين واليتامى والمشردين». ثم تحدث عن المنفلوطي وقال إنه «ابتدع لنفسه طريقة في

قاسم عبد العزيز المناعي

الكتابة اكتسب بها إعجاب الجمهور، وامتلك قلوب القراء بموضوعاته الشائقة، فاحتذاه في أسلوبه كثيرون من الكُتَّاب المعاصرين، ولكن شتان بين الثرى والثريا». أما فيكتور هوجو فيقول عنه البنعلي إنه شبيه مصطفى المنفلوطي، وهو صاحب كتاب (البؤساء) «الذي مثَّل لنا فيه حياة الشعب الفرنسي وأنظمة الحكومة الفرنسية في ذلك العصر المظلم.. عصر الجور والاستبداد». ويختتم البنعلي كلمته بالقول: «إن كُتَّابا كالمنفلوطي وفيكتور قليلون جداً لأن هذين الكاتبين ناضلا أهل الجور والاستبداد دون خوف أو وجل، إذ هما لم يطلبا رضاء أهل الحكم والسلطان كما يفعل ذلك كثير من كُتَّاب هذا الزمان، بل هما وقفا مع شعبهما البائس المنهوك يصرخان في وجه الملك والإمبراطور: الحرية، العدالة، الإنصاف. هما كتبا ليموتا ويبقى شعبهما حيا لا يموت».

## لنكن أكثر وضوحا!

قبل أن ينتهي عقد الأربعينيات شهدت الحركة الأدبية تطورات جديدة لم تتوقف عند بروز أدباء داخل النادي وحسب، وإنما شهدت حفلات النادي وضوحاً أكثر في مناقشة مختلف القضايا، سواء تلك التي تخص الشباب والمجتمع، أو التي تتناول الاحتلال من خلال التوعية بأحداث تاريخية كالحروب الصليبية واستخلاص الدروس منها، مع استمرار التأكيد على أهمية التمسك بقيم الدين الحنيف.

**يظهر من محاضر اجتماعات الهيئة الإدارية أن النادي نظم حفلة جديدة في ٢٤ فبراير ١٩٤٨م كان برنامجها على النحو التالي: الافتتاح بالقرآن الكريم، كلمة الافتتاح لسكرتير النادي، كلمة للشيخ دعيج بن علي آل خليفة، قصيدة بعنوان «نحن والحاضر» لمبارك الخاطر، كلمة للأستاذ يوسف العمران، كلمة بعنوان «لمحة من الرسالة الإنسانية» لقاسم المناعي.**

**وفي ٢٣ نوفمبر ١٩٤٨م نظمت حفلة أخرى، كان برنامجها كالتالي: تلاوة آي من الذكر الحكيم، كلمة الافتتاح، كلمة بعنوان «هكذا كنت أغني» لمحمد المعاودة، قصيدة للشاعر عبدالله الزايد يلقيها الشيخ محمد بن راشد آل خليفة، كلمة بعنوان «صدى المجتمع و شبابه» لعلي محمد فخرو، قصيدة بعنوان «آلام الجميع» لمبارك الخاطر، كلمة بعنوان «التاريخ يعيد نفسه» للشيخ محمد بن راشد آل خليفة.**

- كلمة **هكذا كنت أغني** كتبها وألقاها محمد المعاودة: يقول: «قد يختلف المعنى الذي تنشدونه في هذا العنوان، إذ إن كل إنسان له في خلواته غناء روحي ينشده، وينشده الناس في أوقاتهم، ولكن غنائي الذي أنشده في هذا الموضوع هو ما يتعدى الناس الذين يعدون أنفسهم أحباء وما هم بأحباء لو كانوا يعلمون»! ثم يناجي بعد ذلك صديقاً «عبوسَ الوجه مضطربَ الفكر زائغَ النظر» ويقول له: «إنك لو عدت بنا لحظة إلى الماضي بعد أن تنبذ هذه الأفكار السوداء جانباً وتزيح هذا الهم الجاثم على صدرك كي تستطيع أن تفهم بأني صديقك الوحيد المؤمن بصداقتك والمفتخر بإخائك». ويواصل مخاطبة صديقه حتى يقول في نهاية الكلمة: «هكذا كنت أغني أيها الصديق، وهذا هو الغناء الذي تردده روحي في كل حين» .
- كلمة **صدى المجتمع وشبابه** كتبها وألقاها علي محمد فخرو: كانت هذه هي المرة الأولى التي يقف فيها «الشاب» علي محمد فخرو (الطبيب والوزير والدبلوماسي لاحقاً) ليلقي كلمة في حفلات النادي الأدبية، وهو يقول عن نفسه: «سادتي: هذه أول مرة أقف فيها على هذه المنصة العالية والتي طالما تمنيت أن أقف عليها، لأني كغيركم أقدسها وأحترمها وأعدها شرفاً عظيماً وكبيراً للذي يحظى بالوقوف عليها. أقف عليها لأنتقد، ولأصلح، ولأري مواقع الخطأ ونقط الضعف، فعسى أن يستتب كل ما أقول وأتمنى». بعد ذلك تحدث عن الهوة بين الشرق والغرب، فقال: «هبَّ الشرق من سباته، والتفت خلفه ليرى الغرب قد تخطاه خطوات محسوسة.. الذي أعتقده هو أن الغرب قد وضع كل شيء يملكه وكل الحاجات التي تخصه أمام الشرق الفقير المستعطف قائلاً: هيا اختر فالفرصة سانحة لأنْ تأخذ الجديد الجميل والذي يلائم

يوسف بن علي العمران

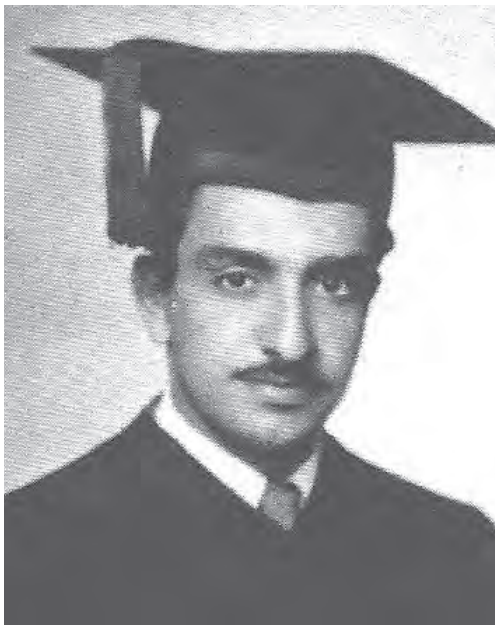

د. علي محمد فخرو

دينك وبيتك وعاداتك، ولأنْ تترك كل شيء قبيح مضر ينافي ما رأيته مكتوباً على جبين تاريخك المجيد. إلا أن الشرق المسكين اختار ياحضرات السادة كل عادة من شأنها أن تحط من كيان الشرق وتميت فيه روح الثورة والسيادة.. اختار الرقص والغناء، واختار اللباس الجميل المزركش، والجلوس في المقاهي الجميلة العالية في سماء الذل والخسة، واختار الجلوس بين منعطفات الطرق يتحدث عن فلان وفلان...».

- **آلام الجميع** قصيدة نظمها وألقاها مبارك بن راشد الخاطر: يُسجل لهذه الحفلة الأدبية التي أقامها النادي وقوف الشاعر والأديب الاسلامي مبارك الخاطر فيها ليلقي قصيدة نظمها بهذا العنوان. وقف مبارك الخاطر على المنصة فألقى كلمة قصيرة قبل أن يشدو بقصيدته، قال في كلمته: «إخواني الأجلاء.. يسرني أن تكون هذه هي أول مرة أقف فيها بين أيديكم ملقياً بعض ما جادت به القريحة الضعيفة من أبيات أرجو أن تغُضُّوا وأن تتجاوزوا عما بها من الأغلاط ورداءة المعاني، وإنني واثق من أنكم ستشجعونني في اقتفاء آثار أجدادنا في هذا الأدب الرفيع، وإنني لفخور جداً أن يكون هذا النادي مقراً للحفلات الثقافية التي من شأنها أن تقوي الثقافة الأدبية وغيرها في نفوس الأعضاء الأماجد، فعليه قد ساهمت في الحفلة بنظْمِ قصيدة بعنوان: «آلام الجميع» أرجو أن تكون عند حسن ظني فترضي الجميع». بعدها ألقى مبارك الخاطر قصيدته التي يقول في مطلعها:

حـل بـالأفْـق سـحـابٌ فمنع
مـن شـعـاع الشـمـس مـا كـان سطعْ
فحُـرِمنـا نـورهـا مشـرقـةً
مـثـل حلـم زارنـا ثـم هـرع
هـكـذا السلم فـلا تحفل بما
خطبـوه مـن أمـان مصطنع
حطمـوا الآمـال فـي أوطانـهـا
بنـذيـر الحـرب يـأسـاً وهلـع

وارتقى السلم إلى خالقه
نائياً عنا ومنا منتزع
و كذا العالم محتاج إلى
مصلح يشفيه من هذا الضلع

- كلمة **التاريخ يعيد نفسه** كتبها وألقاها الشيخ محمد بن راشد آل خليفة: حاول الشيخ محمد بن راشد آل خليفة في كلمته أن يقارن بين الحروب الصليبية في العصور الوسطى والصراع الحالي بين اليهود والمسلمين، ويقول في كلمته: «في سنة ١٠٩٥م عُقد مجلسٌ في كليرمنت بجنوب فرنسا وحضره من الأساقفة مائتين وخمسة وعشرون أسقفاً يمثلون كل الطوائف ومن جميع أنحاء غرب أوروبا، فخطب البابا (أربان الثاني) وكان خطيباً مؤثراً فشرح حالة بيت المقدس وأعلن لزوم إنقاذه من أيدي المسلمين، وحرَّض جميع المسيحيين على الانضمام للحركة، وكذلك وعد الذين يموتون في سبيل هذه الحرب جنات النعيم، فهُرِع الناس يجيبون دعاء البابا بعد أن سرت في نفوسهم روح دينية قوية. وقام الصليبيون بحملات كثيرة أهمها ثلاث حملات، وكان نصيبها الفشل». ثم يتحدث محمد بن راشد آل خليفة عن انبهار هؤلاء الصليبيين بعلوم المسلمين في العصور اللاحقة، ويقارن بين ذلك وانبهارنا نحن بعلومهم الآن، حتى يصل إلى قضية فلسطين فيتحدث عنها بأسلوب مقارَن، فيقول: «إن المجلس الذي عقد في كليرمنت عقد مرة ثانية في سنة ١٩٤٧م في ليك سكس في أمريكا، وقرر تقسيم فلسطين، وأن الحروب التي تقوم بين العرب واليهود نعدها حروباً صليبية. وكذلك تباع الأمم في هذا الزمن كما بيعت الأراضي ومن بها في العصور الوسطى. إذاً التاريخ أعاد نفسه.. أجل لقد أعاد التاريخ الحروب الصليبية فأخذ المسلمون يجمعون العدة ويرسمون الخطط الحربية لملاقاة الصهيونية الغاشمة كما فعلوا أيام الصليبيين، فالحرب الآن حرب دينية يجب على كل مسلم أن يجود بماله وأولاده في سبيل الدين الحنيف».

## الأصالة والمعاصرة

**ومن الحفلات التي كان لها صدى واسع، وأهداف واضحة تتعلق بأهمية العلم والثقافة بالتكامل مع قيم الدين الحنيف في تحقيق النهوض، تلك الحفلة التي أقامها النادي في ٢٤ فبراير ١٩٤٩م واشتمل برنامجها على التالي:**

- **الافتتاح بالقرآن الكريم**
- **الكلمة الافتتاحية لإدارة النادي**، وألقاها سكرتير النادي حيث قدم شكره للحضور والخطباء مضيفا: «إن الأندية الأخرى لم تنل ما نالته من المكانة ولم تصل إلى ما وصلت إليه من الرقي إلا بفضل جهود أعضائها الذي يبذلون ما في وسعهم في سبيل إعلاء شأن أنديتهم. فلنسِر مثلَهم في سيرهم، فإن تعاونَّا وتكاتفنا وبذلنا روح التعاون بيننا وبذرنا بذور العلم والأدب في نفوسنا أنتجنا إنتاجاً ملموساً، وحصدنا في النهاية حصاداً وافراً، ونلنا ثمرة أتعابنا، وبذلك جعلنا هذه المؤسسة في مصاف الأندية التي تحذو حذونا وتمشي قُدُماً إلى الأمام.. إخواني: إن لهذه الحفلات الأدبية وقْعٌ عظيم في نفوسنا وتأثير كبير في قلوبنا، إذ إنها تعوِّدنا الوقوف أمام حشد كبير من الناس، والمثول أمام جمْع غفير، والوقوف للخطابة في مناسبات أدبية أكبر من هذه، وفي حفلات أدبية أعظم منها شأناً، كما إن لها شأواً كبيراً في تنوير نفوسنا وتثقيف عقولنا وشحذ هممنا والأخذ بيدنا إلى ما فيه الخير والصلاح».

بعض أعضاء نادي الإصلاح الخليفي عام ١٩٥٥م وهم من اليمين جلوساً: الشيخ أحمد بن علي بن دعيج آل خليفة، عبدالعزيز قاسم المناعي، مبارك راشد الخاطر، ووقوفاً من اليمين: خليل إبراهيم الدوي وحسن بن نصف موسى

- كلمة **بين العلم والثقافة** كتبها وألقاها الشيخ دعيج بن علي آل خليفة، وتحدث عن العلم والثقافة، قائلا، «تتدافع اليوم شتى المبادئ وتتنافس مختلف الثقافات على معاقلنا الفكرية، وتجدُّ مسرعة في سبيل القضاء على ما نملك من حيوية روحية متدفقة تتغذى دائماً وأبداً بتلك الطاقة القوية التي احتفظت بها نفسيتنا رغم تراخي الأيام وتأرجحها بين مواطن الظلم والفساد، وتلك الطاقة هي عروبتنا وإسلامنا التي مازالت تجري بها طباعنا الأصيلة من كرم الأخلاق وسمو النفس ورحابة الصدر وطهارة الضمير والصبر والشجاعة والمروءة. هذه الطاقة التي آن لنا أن نقدح زناد البحث والتأصل في سبيل إنعاشها وبعثها قوية نشيطة طاهرة مما استكان حولها من سموم الرجعية الغربية، ودفع ما اندس بين جنباتها من أراجيف الباطل

وتهاويل أهله وإسباغ هالة من القوة والنشاط حولها، وتحرِّي حقيقتها التي كادت أن تنطمس بين معالم هذا الطوفان في الظلم والجور والعدوان. وإنَّا بذلك سنكون قد أوجدنا لنا شخصية قوية لا تعرف الهوان واللين والضِّعة؛ بل نكون قد خلَّصنا أنفسنا من هذه البلبلة الفكرية الحاضرة والاضطراب المهين، ونكون فوق ذلك قد حققنا شيئاً من واجبنا المقدس معشر الشباب، ولا يتم ذلك إلا باستخلاص ثقافتنا سليمة طاهرة من بين هذه الثقافات المتشابكة المتطاحنة».

وأوضح الشيخ دعيج الفرق بين العلم والثقافة، فقال: «إن العلم والثقافة شيئان يختلفان اختلافاً جوهرياً يستحال الجمع بينهما في أي حال من الأحوال، إذ إن الثقافة نتيجة حتمية لما تفرضه البيئة في نفوس أبنائها من شدة أو لين أو رقة أو جفاء أو قبح أو جمال، فهي المرآة الصادقة لبيئتها. أما العلم فهو ما توصلت إليه الأدمغة البشرية الجبارة في مختلف بيئات العالم من حقائق ثابتة لا تقبل الشك أو تحتمل الجدل، ولذا فهي سهم مشاع بين أمم العالم، وليس من حق أية أمة في العالم أن تدعي أنه نتاج عبقريتها وثمرة جهاد أبنائها، بل إن البشرية جمعاء قد غذته على مر العصور بذكائها النادر وعبقريتها المتدفقة».

وأسهب المتحدث في ذكر أهم الاختراعات والاكتشافات ودور الأمم فيها وخاصة الأمة الإسلامية التي استفاد منها الغرب كثيراً في بناء نهضتهم الحضارية. وخلص إلى القول إن «الثقافة العربية ثقافة واقعية غنية بالبهاء والروعة، فياضة بالنتاج الروحي الأصيل. كيف لا تكون كذلك والقرآن قلبُها، وتاريخ العرب السياسي والأدبي جناحاها. فلنتقدم لدراستها والانتفاع بما يكمن في ثناياها من قوة هائلة ونفع جزيل».

- كلمة **لمحة من الرسالة الإنسانية** كتبها وألقاها قاسم المناعي: يلخص في بدايتها لماذا اختار هذا العنوان بقوله: «... ولا ريب أن الإنسان في الوجود مكلف بأمور يجب عليه تأديتها. وهذه الأمور تجتمع كلها في المواضيع الاجتماعية. أما من ناحية الفرد فتسمى رسالة، وهي التي كل آدمي مسئول عن أداء رسالته، ولهذا خلق، فمتى يحين أوان تأدية الرسالة هذه يا ترى؟..

نعم.. إننا جميعاً نعلم أن للإنسان دورتين في حياته. أما الأولى فهي دور الطفولة، فالفرد البشري آنذاك ليس مسئولاً عن نفسه أو عن أي شيء في الوجود، بل غيره مسئول عنه، ومنها يترعرع شيئاً فشيئاً حتى يصبح شاباً يبصر حركات الطبيعة ولا يفهمها، فإذا بلغ الحلم انبثق عليه فجر يفاجئه بنوع من النشوة والدهشة، وقد يتخللها الفشل أحياناً. فهنا يبقى في حيرة ونضال بين عنفوان الشباب والنشوة الحيوانية، فكأنك تراه في وحل يحرك خطاه بين آن وآخر ليتخلص منه فلا يستطيع، فهو على هذا وذاك حتى يندمج في سلك الشباب، وهي القنطرة الأولى والدورة الانتقالية التي يشعر فيها المرء ببصيص من الواجب الإنساني، وذوق حار من المسئولية. وبعد آونة من الزمن يبصر بعينيه معنويته والمهمة الملقاة على عاتقه، ألا وهي الرسالة التي أوحت إليه الطبيعة بأدائها، فعندئذ هو مسئول عن نفسه وعن غيره حاضراً ومستقبلاً، فيبادر الشاب الصالح ليشمر عن ساعد الجد، وليقوم بأداء قسط من واجبه الاجتماعي... فتتحول آراؤه وتوجيهاته من حركات صبيانية متطرفة خيالية إلى حالة

اطمئنان وتفكير متركز نحو هدف (ما)، فيستهل حياة جديدة غريبة، فيهب لإظهار معنويته آدمية مكنونة، ويجهد نفسه لتبصر الأمور ليعمل بالصالح منها، ويتنحى عن الطالح المنبوذ».

ويتحدث عن الوسائل التي تمهد السبيل للحصول على ذلك، ومنها التواضع وعدم الاستهانة بصغائر الأمور والثبات في جميع الأمور والطموح نحو العلا. مبدياً نصيحة يقول فيها: «إني لا أشك في أنك تشعر دائماً في نفسك بدافع للمساهمة والتعاون في جميع الأعمال، بل تحث غيرك على ذلك. فلماذا التأخر عنها أيها الرفيق؟ أطرد الشك باليقين واطرح الثقة في نفسك وكن مستعداً للنضال مع غيرك بحركة فعلية، ولو ترددت أو تلكأت في بادئ الأمر، فإنك من وراء ذلك ستجني جرأة وإقداماً تتسلق به أعلى مراتب الأمور والأحوال، وستكون هذه إحدى خطواتك الثابتة، وتحصل على الفلاح بإذن الله».

ويضرب المناعي بمسيرة شباب النادي مثلاً على ذلك، فيقول: «فهاكم الطليعة الأولى من شباب هذه الربوع الذين تكاتفوا لتأسيس مجتمعاتهم التي قويت وثبتت من عشرة أعوام خلت، وشرع أفراد هذا الجيل في القيام بتنفيذ مشاريع الحفلات الدينية والأدبية والاجتماعية، فمن هذه المناسبات جرب القوم فعلاً أن التكتل والاجتماع يثيران روحاً معنويةً بين أفراد الشعب. وكم كنت عضواً معهم جلوساً للتشاور في تنفيذ مشاريع حيوية نافعة، ولكَم رأيتهم يتبرعون ويساهمون ويضحون مالاً ووقتاً وروحاً نحو الدين والعنصر، فطاب لي ذلك منهم. وها هم اليوم يعالجون مشاكلهم الشبيبة التي أهمها وأعظمها مكافحة الأمية، التي هي الداء العضال بين أرواح بني الإنسان».

- **قصيدة نظمها الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة مخاطباً فيها عبدالله الزايد،** وألقاها الشيخ محمد بن راشد آل خليفة، ويقول فيها:

أضـر به بـرح الجـوى فتوجعا
وأشـجاه قمـري الحمى حين رجّعا
ونادى فلم يسمع مجيباً ولم يجد
مثيباً إذا ما نوشد الغوث أسرعا
هو الدهر لا يثنيه عن غلوائه
شكاية شاك إن شكا أو تضرعا
فيا فـرع مجد من ذؤابـة زائد
ومثلك فيما نابني خير من دعا
يساورني فكر وفي الفكر حيرة
أداريه لكن لم أجد عنه مدفعا
وقلبي يلاهي النفس في نزواتها
إذا اتهمت في مهيع القصد أتلعا
فلا النفس نحو القلب تلقي زمامها
ولا القلب عن تقريعة النفس أقلعا
فهل من سبيل أهتديه لراحتي
فقد ذاب صبري بالأسى وتقطعا
فتى الفضل إن الحر يحمل همه
ويكتم نجـواه إذا الدهر أفزعا
ولكنه لايستطيع استكانة
على رغمه مهما ارعوى أو تورعا
فبالعزم يدنو للفتى ما يريده
وبالحـزم يستوفى ثناه إذا سعى
سقا الله أوقاتاً مضت و تصرمت
تغنى بها الصوت الشجي وأبدعا
تمثلها النفس الطموح لخاطري
ومن ذا يواسيني إذا لم نكن معا
ففي الليل آهات وفي الفجر أنة
وفي العصر ولهان إذا قال أولعا
خذ العذر لو أن الفؤاد أطاعني
لعمرت من مجموعة الوجد أربعا

## الكلمة .. سر النهوض والبناء

الشيخ محمد بن عيسى بن علي آل خليفة

عبدالله الزايد

- **قصيدة نظمها عبدالله الزايد رداً على قصيدة الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة،** ألقاها علي فخرو، يقول فيها:

هزار الحمى أضرمت قلبا مولعا
وهيجت من عيني بشدوك أدمعا
حنانيك إن النوح يشجي ذوي الهوى
إذا الدهر أشجى بالبعاد وروعا
تذكرت أيام الوصال فطاف بي
من الشوق ما دك الفؤاد وزعزعا
شدت سحراً غريدة الأيك فانتشى
أخو أرقٍ لم يعرف الليل مضجعا
يحرك أوتار القلوب أذكاره
ليالي كنا والحبيب بها معا
أبا أحمد أشجيت بالشعر والها
فذكره عهدا جميلا مودعا
يلبيك لم يسألك عما تريده
تجده دواما من بنانك أطوعا

- كلمة كتبها وألقاها يوسف العمران: تتحدث عن **تخلف الأمة العربية عن ركب الحضارة الحديثة**، داعية إلى الانكباب على العلم والثقافة حتى لا نكون من فضلات دول العالم. بالقول: «أيها الإخوان: إننا نعيش عصراً جديداً يختلف كل الاختلاف عن العصور السالفة والعهود الماضية.. تلك العصور التي كان القدح المعلَّى فيها لأوائلنا الذين كانوا مثالاً يحتذى بهم في نشر العلم وبث الحضارة. فقد ألّفوا الأسفار الكثيرة، وأشادوا المباني الفخمة والآثار الخالدة، وشرَّعوا القوانين وسنوا النظم، وبنوا صرح العدالة، فكانوا مفخرة عصرهم، وقدوة للأجيال التي تلتهم. فلم تكد تعبث بهم كف الشقاق والمطامع الدنية الدنيئة حتى دكت صروحهم، وثلت عروشهم وتفرقوا أيدي سبأ في شتى أنحاء البسيطة...

أجل أيها الإخوان، إن عصرنا هذا يختلف

كل الاختلاف عن العصور السالفة، فنحن الآن نعيش على هامش العالم لا مَتنه، لأننا أضعنا تراثنا المجيد، فلم نقتف آثار سلفنا ولم نتَرَسَّم خطواتهم، بل اتَّكلنا على مجدهم فأضعنا مجدنا، واعتمدنا على مكانتهم فخسرنا مكانتنا، فطَوَّح بنا الدهر وهوت بنا الأيام، فصرنا عالةً على الحياة والبشرية. لماذا؟ لأننا لم نشمر عن سواعدنا، ولم نزج بأنفسنا في ساحة العمل وميدان العلم إلا بعد سبات عميق، وبعد أن سبقتنا الأمم بمراحل عديدة. فيتحتم علينا الآن، وقد علمنا عاقبة إهمالنا ومغبة تطاحننا، الانكباب على الدراسة والتعليم، والدأب على المعرفة والتحصيل، فهي خير سلاح نسدده إلى صدور الأعداء. فبفضل العلم وحده حلَّق أسلافنا إلى قمة المجد، وبه أعلى الغرب الذروة. وإنّ آسى على شيء أيها الإخوان فلا آسى إلا على تركّكم الدراسة والتعليم والمثابرة على المطالعة، فكم من كتاب في هذا النادي مهجور داثر قد بنت عليه العناكب بيوتا. فنصيحتي أن تُكبُّوا على المطالعة تغذون عقولكم خشية أن يجرفكم التيار الرياضي الجارف الذي هد كيان الأندية، فقد طغت الرياضة اللانظامية على الأدب والعلوم، واندفع جيل الشباب خلف الرياضة البدنية على غير هدى، وصدف عن العلم والأدب فتقلص عقله وانكمش ذهنه ...».

- قصيدة بعنوان **نحن والحاضر** نظمها وألقاها مبارك الخاطر، من أبياتها:

سبحان من جعل الوجود
لخلقه بعد العدم
وبنى الحياة بخيرها
وبشرّها منذ القدم
الموت بعد حياتنا
وحياتنا بعد الممات
سيان خلق هالك
عبثاً تشبث بالحياة
ماذا جنينا بعدما
كانت لنا الدنيا مقام؟
بجريمة الجد الذي
أغرته حوا للحرام
يا ويلنا نخفي الحقيقة
بين تقريع الضمير
و نخادع النفس البريئة
عند تقرير المصير
فلكم صديق جاحد
لصديقه بعد الوئام
نكر الجميل فصاغ من
خلف له شراً زؤام
نسي القديم وراح من
طرب يصفق للجديد
يهوى النقود صرافة
يكفيه ذا الرأي السديد
أسفاً عليه على الشباب
إذا انثنى عند المسير
وإذا تكاتفت الرجال
فلا شديد ولا عسير
يا للشباب من الهوى
ومعرة الفقر الشنيع
يا للشباب من الحروب
ومحنة الجهل الفظيع
والكل لاه سادر
في غيه يخشى المآب
يرضى لنفس حرة
أن تستكين على التباب؟
حقا فتلك مهازل
بعثت مع الخلق الحديث
قد لاذ بالخير السليم
ولاذ بالشر الخبيث
لاتعجبن لوحدتي

## الكلمة .. سر النهوض والبناء

والصحب حولي كالجيوش
لو كنت أسكن غابة
حتماً ستألفني الوحوش
اليوم جمع زاخر
وغداً يصير إلى الزوال
حب النفوس إذا طغى
بالناس كالداء العضال
فأنا وصحبي كالمياه
إذا تناثرت الصخور
والبحر ساج والرياح
بقاعه هوجا تدور
قد خاب ما أملته
في ذلك الجم الغفير
فلقد تشتت شمله
لم يبق لي إلا اليسير
فإذا بنا نرسو على
شاطي المذلة مهطعين
نرجو سبيلاً للنجاة
فلا مجير ولا معين
يا نخوة للحر قد
ذهبت كأدراج الرياح
هلا يسرك أن
تكون عليك آمال الكفاح
فنهب بعد سباتنا
من ذلك النوم العميق
لنرد عزة يعرب
في ذلك العهد السحيق

**وفي ٢٧ مارس ١٩٤٩م أقام النادي حفلة جديدة، غير أن ملفات الجمعية لم تعد تحتوي على وثائقها، ولكن بحسب محاضر الاجتماعات فإن برنامجها اشتمل على التالي: كلمة بعنوان «الاتحاد والتعاون» لحسين محمد حسين، وكلمة بعنوان «حُسْن الخلق» وكلمة لعلي فخرو.**

- كلمة **الاتحاد والتعاون**، كتبها وألقاها حسين محمد حسين: وهذه هي الكلمة الوحيدة التي وجدناها مكتوبة بالآلة الكاتبة من بين وثائق الكلمات والنصوص الأدبية، وتتحدث عن الاتحاد والتعاون بالقول إن: «الاتحاد كلمة جميلة اللفظ، جليلة الأثر، تملأ القلوب من المعاني ما لا يدخل تحت حصر، فعظمة الأمة وسعادة أفرادها واطمئنان الحياة بالجماعات، وسبقها إلى الغاية، وبقاؤها مهيبة الوجود، منيعة الجانب، كل أولئك وغير أولئك رهن باتحاد كلمتها وائتلاف أبنائها واجتماع شملها».

ويضيف قائلا: «لو بحثنا في كتب التاريخ عما للاتحاد من فوائد وما للاختلاف من مضار، لوجدنا أن كل تقدم نالته أمة من الأمم كان نتيجة الاتحاد، وكل تأخر أصاب أمة كان نتيجة الاختلاف، وأكبر شاهد على ذلك الأمة الإسلامية في أول نشأتها، فإنها باتحاد أبنائها، وجمع كلمتهم في إخلاص واستقامة تحت راية الحق وقوة إيمانها؛ تغلبت على أمم متحضرة آنذاك تكثرها عددا وعدة، ثم باختلافها وتفرق كلمتها آل مصيرها إلى ما هي عليه اليوم».

ويرى أن «السبب كما أراه هو واحد لا أكثر، ألا وهو الدين، فبالعمل به اتحدوا، وبتركه اختلفوا». مضيفاً: إن «اتفاق أمة من الأمم على عقيدة واحدة ودين واحد وعادات موحدة من شأنه أن يجمع أطرافها في وحدة تزيدها تعارفا وتآلفاً وتعاونا، والدين الإسلامي وحده كفيل بذلك كله، لأنه لا يتناول العقيدة فحسب، بل هو يتجاوزها إلى الميدانين الخلقي والاجتماعي».

ويعطي الأستاذ حسين محمد حسين في كلمته صورة من واقع الحال في المجتمع، وهو واقع ناتج عن ابتعادنا عن الدين وأسسه وتعاليمه؛ الأمر الذي أسفر عنه انكماشنا وتعلقنا بقشور

## الأستاذ مبارك بن راشد الخاطر

- من مواليد المحرق عام ١٩٣٥م
- تلقى تعليمه في مدرسة الهداية، ثم التحق بالمدرسة الثانوية في المنامة.
- حاصل على دبلوم التجارة.
- ١٩٥٥- ١٩٦٧م: عمل في إدارة المحاكم بوزارة العدل والشئون الإسلامية.
- ١٩٦٧- ١٩٨٢م: عمل في إدارة الأوقاف.
- عمل في وزارة الإعلام منذ العام ١٩٨٢م وحتى تقاعده في ١٩٩٤م.
- عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في البحرين.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب
- عضو نادي (جمعية) الإصلاح منذ العام ١٩٤٧م
- عضو جمعية تاريخ وآثار البحرين
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
- رئيس حلقة الأدب الإسلامي في جمعية الإصلاح.
- من أهم مؤلفاته التاريخية والأدبية: نابغة البحرين (عبدالله الزائد)، القاضي الرئيس (قاسم المهزع)، المنتدى الإسلامي، ناصر الخيري الأديب الكاتب، المسرح التاريخي في البحرين – الصك، وعشرات من الدراسات والبحوث والمقالات الأدبية والنقدية المتنوعة.
- توفي في الحنينية ٢٠٠١م.

---
---
---
---

## الكلمة .. سر النهوض والبناء

الحضارة الغربية. ثم يوجه -في ختام كلمته- نداءً إلى الشباب قائلاً: «فيا أيها الشباب، إلى متى هذا الخمول؟ وإلى متى نظل هكذا تتخطفنا الأمم من حولنا ونحن غافلون؟ لا بالدين تمسكتم ولا بالعقل اهتديتم، فخسرتم حظكم من الدين والدنيا. فتداركوا منذ الآن ما فات.. اتركوا الزيغ والهوى، واتحدوا ووحدوا صفوفكم، فإن في الاتحاد قوة، وفي الاختلاف ضعفاً».

- كلمة **حُسْنُ الخُلُق**، أيضاً كتبها وألقاها عبدالله جميل: وهي كلمة علمية عن الخُلق بأسلوب أدبي مُشَوِّق يقول فيها: «إن الخُلُق عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنة، ولايتم حسنه إلا باعتدال قوة العلم، وقوة الغضب، وقوة الشهوة، وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث. وقد اختُلف في إمكانية تغَيُّر خُلُق الإنسان اختلافاً جوهرياً. عليه يتوقف مصير التكاليف الدينية، والأخلاق الفاضلة، فرأى قوم أن الخَلْق والخُلُق سيّان، فكما أنه ليس ممكنًا تغيير الخِلقة الظاهرة، كذلك ليس مستطاعاً تغيير الصورة الباطنة، إذ إن من الأخلاق ما هو طبيعي في الإنسان ينشأ بنشأته، ومنها ما يكون كالطبيعي بحكم الاعتياد والتكرار. وظن هؤلاء أن المراد من تغيير الأخلاق محوها واجتثاثها من أصولها، لذلك قالوا إننا قد جربنا طويلاً وجاهدنا أنفسنا كثيراً للتخلص من الأخلاق المذمومة والصفات السيئة فلم ننجح، فظهر لنا استحالة ذلك، لأن من شبَّ على شيء شاب عليه. هذا رأي فاسد وباطل...، ولو صح هذا الزعم لعمّت الفوضى واشتملت الإباحية ولأصبحنا والحيوان سواء...

أما الطائفة الثانية فعلى العكس: ترى أن الخُلُق غير الخَلْق، وأن الإنسان الذي لم يؤتَ من القدرة ما يستطيع به تغيير أصل خِلقته قد أعطي منها ما يمكنه من كبح جماح نفسه

عبدالله جميل

والسير بها في الطريق السوي، وأوتي من العقل ما يميز به بين الحسن والسيء من الخِلال، فبالعمل بإرشاداته والاهتداء بنوره ينال الخير والفلاح، و بإهماله يضل عن طريق الخير والصلاح. فكما يعتاد الإنسان التخَلُّق بالأخلاق السيئة، كذلك يعتاد التخلق بالأخلاق الحسنة. واستدلت هذه الطائفة على رأيها أولاً: بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما العلم بالتعلُّم، وإنما الحلم بالتحلُّم، ومن يتحَرَّ الخير يؤتَه، ومن يتوَقَّ الشر يوقَه). وثانياً: بما هو مشاهد من تأثير الأصدقاء والقرناء في عادات من يعاشرون من خير أو شر».

ويختم كلمته بالقول: «يجب علينا أن نبذل كل ما في وسعنا من جهود، وان نستخدم ما أوتينا من قوى لتحسين أخلاقنا، واتصاف نفوسنا بالصفات الجميلة، ولايكون ذلك إلا باختيار أفضل الوسائل وأقربها لنيل الغرض، ومنها ما يأتي: أولاً: أن نقوم بدراسة كتابنا القرآن الكريم

والسنة الصحيحة، وهما أصل ديننا بفهم صحيح وقصد حسن. ثانياً: أن نعمل بمقتضى تعاليم ديننا. ثالثاً: أن نختار أفضل المنتديات والمحلات التي نأوي إليها في أوقات فراغنا. رابعاً: أن نتخذ أصدقاءنا وقرناءنا من ذوي الأخلاق الحميدة. خامساً: أن ننتقي ما نقرأ من الكتب والمجلات والروايات».

## لا .. للإحتلال

من بين وثائق الحفلات التي أقيمت في تلك الفترة كلمة بدون عنوان، والكاتب غير معروف!، تتحدث بأسلوب سياسي عن الوجود الأجنبي في البحرين. ولاشك أن ظروف تلك الفترة من تاريخ البحرين كانت مجالاً خصباً للحديث عنها وعن آثارها على الناس والمجتمع. والكلمة باختصار تلقي الضوء على أضرار وجود الأجانب، وتدعو إلى الاتحاد وإحلال أبناء الوطن في المناصب العليا التي يتبوأها أولئك الأجانب.

**وفي فبراير ١٩٥٠م الذي تزامن مع «دخول النادي عامه العاشر»، أقام النادي حفلة كبرى في ١٩٥٠/٢/٢٨م بمناسبة مرور تسعة أعوام على تأسيسه ودخوله عامه العاشر، وقد اشتمل برنامج الحفل على الفقرات التالية: الافتتاح بالقرآن الكريم.. تلاوة السيد قاسم المناعي، كلمة الافتتاح للسكرتير علي أبو الفتح، كلمة لرئيس النادي، كلمة للسيد علي سيار، قصيدة للأستاذ ناصر أبوحيمد، كلمة للأستاذ مصطفى صبحي، كلمة للأستاذ محمد دويغر، قصيدة للأستاذ عبد الرحمن المعاودة.**

- ولم تتوافر من وثائق النادي عن تلك الحفلة إلا الكلمة الافتتاحية للسكرتير علي أبوالفتح التي يحدد خلالها غايات نادي الإصلاح قائلا: «إن لكل مؤسسة من هذه المؤسسات المتعددة غاية ترجى وهدفاً تسعى إليه، وإن من أجلِّ غايات هذه المؤسسة وأعظمها جمع شتات أبناء هذا المجتمع حول مناهل العلم والثقافة، ورفع رايتها خفاقة في كل هذه الربوع الغالية. وحيث إن من أقرب الوسائل تناولاً لدينا، وأسهلها علينا إقامة مثل هذه الحفلات الأدبية والاجتماعية حيث تتلاقى فيها الآراء ويتجلى فيها ما استجد في أذهاننا من تطور علمي وتقدم أدبي؛ ولذا فنحن راعينا في الاستفادة بأدباء بلادنا، هذه ناحية مهمة ألا وهي أن نجمع بين مدرس قد امتهن التدريس واختبر حياته فتكوّن له رأي ناقد وخبرة فائقة ستجدينا إرشاداته وتفيدنا نصائحه، وبين أديب كبير أدرك ما لتأسيس هذه الأندية من أثر فعال في بناء كيان الأمة الأدبي، فاشترك في تأسيس نادٍ من أهم أندية البحرين وأبعد تقدماً من الناحية الأدبية، وبين شاعر شاب تفجَّرت قريحته بما رق من الشعر الحي، وبين شاعر آخر صبته حقائق ماضي أمته وهزته مروءته فغدا ينادي قومه بذلك الشعر الفياض الذي لا يباريه في مجاله أحد، وشاب ارتسمت في مخيلته الآمال الجسام والمثل العليا فاسلمه قلمه رأيا أشرق فيها سداد الرأي ونصوع العقيدة الحقة».

ويضيف: «أما وقد بلغتُ بخطابي التمام لابد لي أن أشير إشارة مقتضبة لهذه المناسبة السعيدة ألا وهي مرور تسعة أعوام على تأسيس نادينا.. هذا الذي شق طريقه بحنكة رغم ما اعترضه من صعوبات وما واكبه من عراقيل استطاع أن يخطوها بحزم وعزم لا يعرفان الوهن أو اللين، وذلك بفضل الجهود الجبارة التي بذلها أعضاؤه الأشاوس. وها إنه الآن

يقف على عتبة العام العاشر ويمد نظره نحو الغايات البعيدة، ليسعى إليها مشمراً عن ساعد الجد والعمل، لايألوه الجهد ولايناله التعب. أيها السادة: إن هذا النادي يحفظ في تاريخه صفحات بيضاء لمن آزروه ومدوا إليه يد المساعدة في أضيق الساعات وأحرج المواقف، حافظاً لهم أصدق التقدير والإعجاب...».

**وخلال شهر يونيو ١٩٥٠م أقيمت احتفالية جديدة بمناسبة مرور تسعة أعوام على تأسيسه، ويظهر من بين الوثائق كلمة لسكرتير النادي على أبو الفتح ألقيت فيها.**

- وقد صدَّر السكرتير الكلمة بالتالي: «أصحاب السمو.. حضرات السادة الأفاضل»، وهذا يفيد أن أنجال الحاكم الأسبق للبحرين الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة -سمو الشيخ عيسى، وسمو الشيخ خليفة، وسمو الشيخ محمد- ربما حضروا هذا الاحتفال. وقد رحب السكرتير في كلمته بسموهم وبالحضور، وشكر فيها استجابة الخطباء للمساهمة في هذه الحفلة.

ثم تحدث عن المناسبة قائلاً: «والآن وقد بلغت بخطابي هذا الختام لابد لي من أن أشير إشارة مقتضبة لهذه المناسبة السعيدة التي هي مرور تسعة أعوام على تأسيس هذا النادي، الذي شق طريقه بمنكبيه رغم ما اعترضه من صعوبات و ما واجهه من عراقيل، فاستطاع أن يخطوها بحزم وعزم لا يعرفان الوهَن أو اللين؛ وذلك بفضل الجهود الجبارة التي يبذلها أعضاؤه الأشاوس، وها إنه الآن يقف على عتبة العام العاشر ويمد نظره نحو الغايات البعيدة ليسعى إليها مشمِّراً عن ساعد الجد والعمل لا يألوه الجهد أو يناله التعب..».

وأشادت الكلمة بـ «الذين آزروا النادي ومدوا يد المساعدة في أضيق الساعات وأحرج المواقف»، مضيفة: «... فليثق هؤلاء أن النادي يحفظ لهم في تاريخه صفحات بيضاء مليئة بأصدق التقدير والإعجاب بتلك الروح التعاونية والأَرْيَحِيَّة الفذة التي أظهرها كل واحد منهم».

## طريق الخلاص

**أقام النادي هذه الحفلة في بدايات شهر سبتمبر ١٩٥٠م ودعا كلاً من يوسف الشيراوي وقاسم فخرو وعيسى المحميد وعيسى الجودر ومبارك الخاطر ومحمد بن راشد آل خليفة وقاسم الشيخ لإلقاء كلمات فيها، فمنهم من اعتذر ومنهم من وافق، غير أننا لم نجد من وثائق هذه الحفلة سوى قصيدة لمبارك الخاطر بعنوان «مولد حب»، كان قد كتبها في ٤/٤/١٩٥٠م وألقاها في الحفلة.**

- يقول مبارك الخاطر في مطلع هذه القصيدة:

قالت ليَ الأم الحنون مواسيه
هلا نبذت تأوهات خاويه؟
وأنبت لله المهيمن بالقوى
وحبست عاطفة تثير عدائيه
فالخاسر المعتوه حبك في التي
لاتستسيغ سوى مجون الغانيه
لعبت بحبك شاعرا واستمرأت
منك الخشوع لروحها المتداعيه
وتوعدتك بهجرها وجفائها
حتى تولت من قيادك ناصيه
فاربأ بقلبك والتمس أعراضه
عنها وإلا أنكرتك العافيه
فأجبتها والعقل ينكر لهفتي
والقلب يملأ بالبيان لسانيه
لكنني أرغمت فيه ولم أزل
أرجو حنانك أنت نعم الحانيه
فاصغي لما سأقصه إن كان لي

الأستاذ مبارك الخاطر في إحدى الفعاليات الثقافية بالنادي

عــذر وإلا فـاتـركـيـنـي وشـانـيـه

**أما في ١٩٥٢/٩/٢٠م فقد أقام النادي احتفالاً بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة، وكان ذلك في غرة محرم من عام ١٣٧٢ هجرية، وتدل الكلمة الافتتاحية للهيئة الإدارية على أن هذا الاحتفال قد حضره عظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين الأسبق يرحمه الله وأبناؤه، أو ربما لم يحضره هو وإنما أناب أبناءه الشيخ عيسى والشيخ خليفة والشيخ محمد لحضوره كعادة سموه اذا شغله شاغل.ومن بين فعاليات تلك الحفلة:**

- **الكلمة الافتتاحية**: لا تحمل هذه الكلمة إمضاءً يدل على اسم كاتبها، وربما يكون كاتبها وملقيها هو رئيس النادي أو سكرتير النادي، ويحتمل الأمر غير ذلك، إذ قد يكون أحد أعضاء الهيئة الإدارية هو الذي كتبها وألقاها. وعلى العموم فإن الكلمة الافتتاحية تناولت مناسبة هذه الحفلة وهي ذكرى الهجرة النبوية الشريفة والسبب الذي دعا النادي للاحتفال بها. وجاء في الكلمة ما يلي:

«..أصحاب السمو، حضرات الوجهاء.. بالنيابة عن الهيئة الإدارية لنادي الإصلاح الخليفي وبقية أعضائه، وبالأصالة عن نفسي أتقدم إليكم بجميل الثناء وجزيل الشكر على تفضُّلِكم بقبول الدعوة والحضور بمناسبة هذه الذكرى الجليلة.. ذكرى هجرة سيد العرب والعجم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في سبيل الله لنصرة دينه وإعلاء كلمته.

لقد هاجر عليه السلام من مسقط رأسه، وهجر أهله وعشيرته الأقربين، ضارباً بالدنيا

عرض الحائط، مُعَرِّضاً نفسه الكريمة لكل صنوف الأذى من وحشة الغربة وفراق العشيرة... مؤدياً رسالته ومُبَلِّغاً ما أمره الله به، مستصحباً صاحبه وصديقه سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه. فيجمل بنا معشر المسلمين أن نتخذ من هذه الذكرى العظيمة عبرة بالغة ومثلاً أعلى، نسير عليه في جهودنا وجهادنا في سبيل البقاء، فنحن في عصر يتزاحم الناس فيه بالمناكب، وتتصارع القوى لنوال الحياة الكريمة. وإن المنشآت الثقافية الأدبية منها والعلمية ما أُسِّست إلا لتحيي في نفوس الأمم ميت الآمال، ولتحقق ما استعصى عليها من مطالب. فلا عجب إذا انتهز نادي الإصلاح الخليفي هذه المناسبة لدعوة حضراتكم للاجتماع للتنادي بوجوب الائتلاف والاتحاد والتآخي..».

- قصيدة **في الهجرة النبوية** نظمها وألقاها مبارك الخاطر ومن أبياتها:

حمدا لك اللهم إن محمدا
لاقى بيثرب نخبة الأنصار
بئست حراستكم شباب قريش هل
تقفون ضد مشيئة الجبار
أو هل ينال من الرسول مناوئ
وهو الربيب لمعجزات الباري
خسئت مقالتك البذيئة يا
أبا جهل وتلك سجية الأغرار
لا غرو أن عاد الشباب إليك من
بيت الأمين وهبَّ في الأعذار
هل يستطيع الخلق كلُّهُمُ ولو
جمعوا احتجاز النور ذي الأسرار
قد قام من بين الخلائق منقذاً
يمحو الظلام بباذخ الأنوار

**وفي حفلة أخرى أقيمت خلال شهر أكتوبر ١٩٥٢ نجد من بين الوثائق كلمتين: واحدة بعنوان «طريق الخلاص» لإبراهيم خليفة منصور، والأخرى حول الأمراض المستوطنة في المجتمع «الفقر والمرض والجهل» وكاتبها غير معروف لأنها لا تحمل اسمه.**

- كلمة **طريق الخلاص** كتبها وألقاها إبراهيم خليفة منصور: وتتسم بالطابع الثوري السياسي، وتشير –على ما يبدو– إلى تأثر صاحبها بالوضع السياسي السائد في البحرين في تلك الفترة من الزمن والتي كانت فيه البلاد مستعمَرة من قبل البريطانيين.

يقول الكاتب في إحدى فقراتها: «... ماذا دهانا؟ بلادنا تزخر بالخيرات ونحن فقراء، وتعج بالنعيم ونحن محرومون، وتفيض بالأرزاق وإخواننا ومواطنونا مشردون تائهون في البراري والأقطار طلباً للرزق. لابد أن لهم أقارب وأرحاماً يتلهفون لرؤيتهم، ولابد أنهم يحنون لرؤية أهلهم وذويهم ووطنهم وأصدقائهم، ولكنهم محرومون معذبون. ومن السبب في حرمانهم هذه النعمة، وتعذيبهم بسوط الغربة والبعد عن الأهل والأوطان؟ نحن السبب في كل هذه المحن والويلات.. أقول نحن السبب وذاك باستسلامنا وتخاذلنا وجبننا عن مواجهة الظلم ودك صروح البغي والطغيان...

إن واجب الشباب اليوم أن ينهضوا متحدين لاسترجاع حقوقهم المغصوبة، والثأر لكرامتهم المهدورة، وحريتهم المسلوبة. لقد منحنا الله سبحانه وتعالى العدل والنور والحرية، وحرمنا المخلوق الباغي من هذه النعم السماوية. لماذا نرضخ لإرادة المخلوق الضعيف ونخالف مشيئة الخالق القوي؟ ألسنا نملك الوسائل لتحقيق ما نريد؟ لا شيء مطلوب لتحقيق آمالنا وأمانينا

غير الاتحاد والتضافر والعمل بروح وطنية صادقة كلها إيمان وثقة وإخلاص...».

- كلمة **أمراض مستوطِنة**، يقول الكاتب في بداية كلمته: «هناك في مجتمعنا أمراض مستوطِنة أخذت منا مأخذاً عظيماً، وهذه الأمراض تتمثل في ثلاثة أعداء ألدَّاء وهم الفقر والمرض والجهل. فهذه الأمراض تفتك بالمجتمع الإنساني وتعمل على انهياره. فإذا كان للأمة مجتمع خال من كل ما يهدد كيانه بالانهيار، فمن الممكن أن يحكم الإنسان على هذه الأمة بأنها تسير حثيثاً نحو المجد ..». ثم يسترسل بعد ذلك في الحديث عن هذه الأمراض ودورها في انهيار المجتمع الإنساني.

## حفلات السمر .. ترويح وثقافة

كانت حفلات السمر التي تقيمها الأندية وقتذاك فرصة لزيادة موارد النادي، وتحقيق الهدف الترويحي لأعضاءها، فضلاً عن زيادة التواصل بينهم بما يؤثر إيجابياً على أعمال ناديهم. ولم يختلف نادي الإصلاح عن أندية البحرين فيما يتعلق بتلك الأهداف، ولكنه زاد عليها هدفاً إضافياً يتعلق بتثقيف أعضائه وترسيخ مهمة النادي في أذهانهم.

**ومن بين تلك الحفلات التي توضح تلك الأهداف حفلة السمر التي أقامها النادي في شهر ديسمبر ١٩٥٤م، وقد وجدنا من وثائق هذه الحفلة كلمتين الأولى لسكرتير النادي الأستاذ محمد عبدالله جميل، والأخرى للشيخ دعيج بن علي آل خليفة.**

- **الكلمة الافتتاحية** لسكرتير النادي: وجاء فيها: «باسم الله العلي العظيم نفتتح أولى حفلاتنا لهذا العام، وباسم إدارة نادي الإصلاح أشكركم شكراً جزيلاً على تفضلكم بالحضور ومشاركتكم لنا للقيام بهذا الحفل. وإن دل على شيء إنما يدل على الروح التعاونية الصادقة التي تسود أعضاء هذا النادي. كما لا يفوتني أن أشكر حضرات السادة أعضاء لجنة الثقافة والسمر على إقامتهم هذه الحفلة المتواضعة...

أيها الإخوان.. كم جميل أن يجتمع المرء بإخوانه ولو مرة في الشهر، ليتحدث إليهم حديث الأخ إلى أخيه، ويعبر عما يجول بخاطره من آراء وعقبات. وبهذه المناسبة أحب أن أوجه إليكم هذا النداء الأخوي والواجب المحتم على كل عضو في هذه المؤسسة ألا وهو أن تلبوا نداء الواجب إذا دعيتم؛ ... وعليه أيها السادة أرجو من حضراتكم أن تمدوا يد المساعدة إلى ناديكم المحتاج إلى مساعدتكم مادياً وأدبياً، وأقصد من وراء ذلك أن تسارعوا بدفع ما عليكم من اشتراكات بنفس طيبة وسخاء، لأننا لانستطيع السير إلى الأمام بهذا النادي إلا بتوفر المال.

أيها الإخوان.. أعيد وأكرر شكرنا الجزيل إلى أولئك الأعضاء الذين ساعدوا مكتبة ناديهم بما أهدوه من كتب قيمة وألعاب ظريفة، فحيا الله تلك الأريحية الفذة. وإنْ دلت تلك الهدايا على شيء فإنما تدل على الروح المثالية الصادقة، وليس ذلك غريباً عليهم، فالنادي ناديهم وما الهيئة الإدارية إلا منكم وإليكم، وبمساعدتكم لها ستقوم بواجبها الملقى على عاتقها خير قيام.

وقبل أن أختم كلمتي هذه أقول إن الغرض من الأندية هو خلق جيل صالح للوطن وللمجتمع، ويجب عليكم ألا تهجروا ناديَكم وتقضوا أوقاتكم في الجلوس بالمقاهي. كما أفيدكم بأننا ماضون في إيجاد جميع وسائل الراحة، وما عليكم إلا أن تداوموا على الحضور وتؤدوا ما عليكم من

واجبات نحو هذا النادي. وختاماً أرجو من المولى عز وجل أن يوفقنا إلى ما فيه خير الوطن وسعادته، والسلام».

- كلمة الشيخ دعيج بن علي آل خليفة: وكان الشيخ حينها سكرتيراً للجنة الثقافية، وقد تحدَّث في كلمته هذه عن **أهداف النادي** قائلاً: «لكل جماعة من الناس في هذه الحياة غرض خاص وهدف معين، ولهذه المؤسسة هدف كريم وغرض نبيل كما لغيرها من المؤسسات والجماعات، وهي تسعى إليه بصورة مستمرة كلما واتتها الفرص وسنحت المناسبات. وقد استطاعت هذه المؤسسة أن تؤدي قسطاً كبيراً من واجبها فيما مضى وستقدم إن شاء الله فيما يأتي خدمات طيبة بفضل تآزركم وتعاونكم».

وأضاف: «إن اجتماعنا هذه الليلة في هذه الحفلة المتواضعة هو أول اجتماع تدعو إليه إدارة النادي بالتعاون مع لجنة النشاط الثقافي في هذه السنة، وإنها وأيمُ الحق لفاتحة طيبة لعهد كله نشاط وعمل وتآزر وإخاء إن شاء الله. وما غرض هذه المؤسسة إلا جمع الشمل وإشاعة روح الإخاء والتعاون ونشر المبادي السليمة، فالأندية لم تُنشأ لتكون عباءةً للكسل وقبراً للنشاط وإضاعة الوقت وتبديد القوى الذهنية في توافه الأمور وصغائرها، إنما أنشئت لجمع النفوس الفتية والقلوب المؤمنة القوية لتخلق منهم قوة واحدة صالحة توجِّه الجموع نحو الصالح العام وتدفعهم نحو الأغراض النبيلة بشتى الطرق ومختلف الوسائل التي تتوفر لها، ولذا فما أجدرنا ونحن نلتقي في هذه المؤسسة أن نتعاهد على التحاب والتآخي والتآزر في العمل على سبيل صيانة أخلاقنا وتقاليدنا وبعث القوة في نفوس الضعفاء من إخواننا لنسير معاً في طريق واحد هو الحق الذي ارتضته لنا طبيعة نفوسنا المسلمة الأبية».

الشيخ دعيج بن علي آل خليفة (يميناً) مع الشيخ خالد بن محمد آل خليفة في مصيف «البدعة»

وتابع الشيخ دعيج كلمته بالقول: «إن سعادة العيش التي لا تتأتى إلا نتيجة لمجتمع صالح مفقودة ونفتقر اليها أشد الفقر، وليس من سبيل إلى تحقيقها إلا بتطهير النفوس من آثار البغض والحسد والغيبة والنفاق.. هذه الآثار التي أتت على آخر ما تبقى لدينا من حس اجتماعي وبناء أخلاقي، حتى إن شخصية الواحد منا وشكله وميوله تتعدد وتتلون ألف مرة في اليوم الواحد، وحتى إن الواحد منا أخذ يشك في أمه وأبيه، فهو يعيش دائماً مع نفسه وجميع الناس أعداء وخصوم. إنها والله أمراض فتاكة ولكنا لا نعي أخطارها ولا نحس بآثارها التي جعلت منا صوراً لا حقائق وأشباحاً لا نفوساً، ولكن ما أيسر السبيل لعلاجها إذا صدقت النفوس وصحت العزائم وتعاهد الجميع على الصبر والمرحمة.

إن للأندية رسالة وعلى شبابها واجب، ولكنها ويا للأسف خاملة نائمة، وما ذاك إلا لتفكك أعضائها وعدم تماسكهم، إذ أنهم لو كانوا متماسكين حقاً لفكروا في صلاح مجتمعهم ورشاد وجهتهم، ولعملوا على توفير الجو الملائم لتحقيق السعادة الاجتماعية التي يتفرع عنها كل نوع من أنواع المحبة والإخاء والتعاون، وليت إننا فكرنا في ذلك وعملنا على تحقيقه. وأول ما يجدر بنا أن نحققه ونعتني به أشد العناية هو تربية نفوسنا تربية اجتماعية صحيحة، وتعويدها على النفور من النفاق والكذب والاغتياب والحسد والغل، ونبذ الأشرار ممن لا هَم لهم إلا الهدم والتخريب والعبث بأعراض الناس وتتبع عوراتهم.

إخواني.. ليلتفت كل واحد منا إلى صاحبه وليعاهده على الود والمحبة والاحترام، ولنعتبر أنفسنا أفراد أسرة واحدة هي أسرة الإصلاح، وليعتبر كل واحد منا أن هذه المؤسسة هي مؤسسته الخاصة به، وعليه واجب مقدس تجاهها. هذا ما أدعوكم إليه وأنا واحد منكم.

**وفي حفلة السمر التي نظمها النادي خلال شهر يناير ١٩٥٥ تحدث كل من: سكرتير النادي محمد جميل، ورئيس النادي حسين محمد حسين (*)، وسكرتير اللجنة الثقافية الشيخ دعيج بن علي آل خليفة وغيرهم.**

- **الكلمة الافتتاحية** لسكرتير النادي محمد جميل: تحدثت عن فائدة إقامة مثل هذه الحفلات المتمثلة في رفع مستوى الأعضاء أدبياً وثقافياً وأخلاقياً. ومشيرة إلى وضع الأندية في البحرين والتنافس فيما بينها بالقول: «إن الأندية في البحرين لم تؤد -حتى الآن- واجبها

حسين محمد حسين

نحو الوطن؛ لأن الروح التعاونية مفقودة بينها، فترى كل شخص يحاول الكيد لأخيه طمعاً في مال أو مركز.. ناسياً ما عليه من واجبات نحو هذا الوطن المسكين الذي هو في أشد الحاجة الى اتحاد الكلمة ونبذ النعرة الطائفية الجاهلية...

أيها السادة: كنا قبل الإسلام أعداء متفرقين متحاسدين متناحرين، أما الآن وقد أنقذنا الله من تلك النعرة الجاهلية التي كانت الحروب تشتعل بين القبيلة والأخرى بسببها. (يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألَّف بين قلوبكم)».

- كلمة **أهدافنا** كتبها وألقاها رئيس النادي حسين محمد حسين: تناولت بأسلوب أدبي رفيع أهمية وجود هدف في حياة الإنسان يرمي إليه ويسعى إلى تحقيقه.. فهو يتساءل بعد مقدمة جميلة

(*) الأستاذ حسين محمد حسين: رئيس سابق لنادي الإصلاح الخليفي، خدم في الحقل التعليمي لمدة جاوزت أربعةً وأربعين عاماً تولى خلالها عدة مناصب وشغل منصب مدير إدارة التقويم والإمتحانات.

## الكلمة .. سر النهوض والبناء

قائلاً: «هل فكر أحد منا في أن يجعل له هدفاً يرمي إليه في معترك هذه الحياة؟ أم هل نحن نسير في جادَّة توصلنا إلى هدف سامٍ غايته المثلى هو إسعاد أنفسنا أولاً والمجتمع ثانياً؟»

وقال: «الطَّموح منا يسعى لنيل مآربه، والوصول إلى غاياته بكل الطرق وشتى الوسائل غير مكترث بما يعترضه من صعوبات وعقبات، وهؤلاء أفراد يُعدون على الأصابع، وقليل من الناس هم الذين يدركون قيمة التفكير في مثل هذه الأمور...»، مضيفاً: «إن التاريخ حافل برجال كانوا في درجاتنا أو أقل من ذلك صاروا رجالاً عظماء بعد أن بدأوا يفكرون في نطاق ضيق، وأخذوا يسعون جادين في الحصول على أمانيهم وأحلامهم الذهبية إلى أن ادركوا ضالتهم التي نشدوها».

بعد ذلك ذكر قصة العالم الكبير (أديسون).. كيف بدأ وكيف انتهى، ثم اختتم كلمته قائلاً: «إنكم لاتحتاجون في بلوغ الغاية التي بلغها النابغون من قبلكم إلى خلق غير خلقكم، وجو غير جوكم، وعقل وأداة غير عقولكم وأداتكم، ولكنكم في حاجة إلى نفوس كبيرة كنفوسهم وهمم عالية كهممهم، وأمل أوسع من رقعة الأرض، وأرحب من صدر الحليم.

واختتم الكلمة بقول المرحوم الشيخ مصطفى الغلاييني في خاتمة عظاته حيث قال:

إذا ما شئت أن تحيا عزيزاً
مهيب البأس معروض القناة
فلا تـرجُ الحياة بغير عزم
يفل السيف محدود الشباة
فهل من نهضة يا نشأ نُدني
بها تلك الأماني النائيات؟
وهل من نجدة منكم فنسمو
إلى أعلى النجوم الزاهرات؟
فقد طال الخمول ونحن نلهو
عن الخُلُق الأبي بالمخزيات!
فكم قد قام فينا من هداة
ولكن لا ننهنه بالعظات!»

- كلمة اللجنة الثقافية، كتبها وألقاها سكرتير اللجنة الشيخ دعيج بن علي آل خليفة: ودعا الأعضاء فيها إلى المساهمة في هذه الحفلات بإلقاء الكلمات أو بقدر ما يستطيعون، وقال: «إذا كنتَ لاتستطيع الكتابة فلا تخجل.. عبِّر بأي أسلوب وبأية صورة». وأضاف: «إننا نطمح أن تتخذ حفلاتنا صفة جديدة غير ما أُلف في الحفلات التي عُوِّدتم عليها من قبل.. نطمح أن تكون حفلاتنا في المستقبل عبارة عن اجتماعات للتدارس في كل شؤون الحياة.. نريد ونطمح إلي أن تكون حفلاتنا منتجة لا عقيمة.. تعدنا لحياة الجد لا اللهو.. فبدلاً من إضاعة الأوقات في اللعب والحديث التافه، نرتفع بمستوى أحاديثنا إلى التفكير في العمل المنتج لخير المجتمع والصالح العام».

وقال: «علينا أن ندرك أن رسالة النادي في بلادنا كبيرة، خاصة وإن جميع المنضمين إلى الأندية هم من الشباب المتعلم. إننا ذكرنا في دستورنا إن رسالته اجتماعية.. فماذا قدم ناديكم لخدمة المجتمع؟»

بعد ذلك بدأ السكرتير يتحدث عن وضع الأمة الإسلامية قائلاً: «إن كل فرد منا إذا أراد أن يعرف لماذا تعيش الأمم الإسلامية اليوم في ذل وعبودية، فعليه أن يقرأ كتاب الله. فهناك سيرى أن الخالق يقول «إن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين»، فمن أراد العزة فليؤمن بالله إيماناً خالصاً، فهي الخطوة الأولى لإصلاح الفرد ثم المجتمع»، واختتم كلمته قائلاً: «إنني أعتقد اعتقاداً راسخاً أن أساس الإصلاحِ الإيمانُ بالله

أولاً، لأنك إذا آمنت بالله فثق أنك لن تقوم بعمل في الحياة يؤذي ضميرك فيُنَغِّص عليك حياتك».

## فقه التاريخ الإسلامي

**قام النادي هذه الحفلة في ١٩ مارس ١٩٥٥م، ودعا إليها حاكم البحرين آنذاك عظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، وقد اعتذر عظمته عن الحضور وأناب عنه ولي عهده سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يرحمهما الله، كما حضرها سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وسمو الشيخ محمد بن سلمان آل خليفة.**

**وألقيت في تلك الحفلة خمس كلمات وقصيدة واحدة: كلمة لسكرتير النادي، وأخرى للشيخ عبداللطيف السعد يرحمه الله ألقاها نيابة عنه ابنه خليفة السعد، وثالثة للشيخ دعيج بن علي آل خليفة، ورابعة للأستاذ منصور الشوادفي (*)، والخامسة لرئيس النادي، أما القصيدة فكانت للشاعر عيسى عبدالرزاق القحطاني.**

- **كلمة سكرتير النادي**، كتبها وألقاها سكرتير النادي محمد عبدالله جميل: رحب فيها بالحضور وشكرهم، وخص بالشكر عظمة حاكم البحرين على إنابة سمو ولي عهده لحضور هذا الحفل، ووجَّه كلمته مخاطباً أنجال عظمة الحاكم أصحاب السمو ولي العهد والشيخ خليفة والشيخ محمد قائلاً: «إن حضوركم هذه الليلة في هذا المكان المتواضع له عظيم الأثر في نفوسنا، بل ومما يشجعنا لإقامة مثل هذه الحفلات المباركة».

محمد عبدالله جميل

عيسى عبدالرزاق القحطاني

منصور الشوادفي

(*) الأستاذ منصور الشوادفي: مدرس مصري، أزهري الدراسة، انتدب للتدريس بالبحرين في العام ١٩٥٣م، وأصبح مفتشاً في مدارس مصر فيما بعد.، يقول الأستاذ منصور الشوادفي في حوار أجراه معه الدكتور عبدالحميد المحادين: «طَلَب مني الإخوة في نادي الإصلاح إلقاء محاضرة عن الإسراء والمعراج، وكنا في أواخر مارس، وكان الحفل في الهواء الطلق، يحضره الشيخ عبدالله بن عيسى وزير المعارف وعدد كبير من الناس.. وما كدت أفتتح المحاضرة حتى نزل المطر مدراراً، وهَمّ الحاضرون بالقيام.. فقلت: أيها الناس إن رحمة الله تنزل عليكم فلا تتركوها، إننا في ضيافة الله، المعراج كان من الأرض إلى السماء، والآن رحمة الله تنزل من السماء علينا إلى الأرض.. فإذا بهم يجلسون، وتركت المحاضرة المكتوبة، وألقيتها مرتجلاً.. وبقي الجميع جالسون والمطر ينزل علينا حتى أنهيت محاضرتي بعد أكثر من ساعة.. بلغت الحادثة مسامع المغفور له الشيخ سلمان بن حمد حاكم البلاد فضحك كثيراً، وطلب المحاضرة، فأرسلتها إلى سموه، ثم بعث إليّ برسالة شكر».

## الكلمة .. سر النهوض والبناء

بعدها تحدث سكرتير النادي عن مناسبة الحفل الذي يأتي في ذكرى الإسراء والمعراج، وبهذه المناسبة قال: «أهيب بكم أيها المسلمون أن تستيقظوا من نومكم العميق، وأن تكونوا يداً واحدة كما كان أسلافكم، وذلك لكي تستردوا مجدكم الغابر، ذلك المجد الذي سجله التاريخ لآبائكم وأجدادكم الأماجد، الذين لم يبلغوا ما بلغوه من من مجد وعزة وتقدم إلا بالتمسك بدينهم وباتحادهم القوي». ثم تلا على الحضور برنامج الحفلة الذي أشرنا إليه سابقاً.

- كلمة **الإسراء والمعراج** كتبها فضيلة الشيخ عبداللطيف السعد وألقاها نيابة عنه ابنه خليفة: حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه، ثم صدّر كلمته بقوله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا، إنه هو السميع البصير».

وتحدث عن قدرة الله التي لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء، سبحانه إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. ثم وصف الإسراء والمعراج وما حدث فيهما من آيات عظام بعبارات موجزة جامعة، سهلة مانعة.

وقد أكدت الكلمة على الاتحاد والحث عليه مستشهدا بقوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفَرَّقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألَّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون»، متابعاً بالقول: «... فالأمة التي تعمل على حفظ كيانها ودوام سلطانها لابد لها من اتحاد أفرادها، والعمل على رفع قدرها بين الشعوب. وقد حض الشرع الشريف جماعة المسلمين على

الألفة والاتحاد، فلما أخذوا به وصاروا كتلة واحدة أمكنهم أن يفتحوا الأمصار، ويستولوا على معظم المسكونة، ويبسطوا نفوذهم على غيرهم من الممالك، وأقرت لهم دول الأرض بالسيادة والعظمة..».

«وما كان المسلمون في بدء الإسلام ليتغلبوا وهم قليل على أعدائهم وعددهم كثير إلا

صورة تاريخية نادرة للحفل الذي أقامه نادي الإصلاح الخليفي بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج بمقره في بناية بن مطر بتاريخ ١٦ مارس ١٩٥٥م (٢٣ رجب ١٣٧٤هـ)، ويرى في الصورة من اليسار: الأستاذ محمد سالم الظاعن الكواري- الشيخ عبدالرحمن الجودر- سمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (ولي العهد آنذاك)- وفي الخلف: الأستاذ عبدالرحمن عاشير ممسكاً بيد سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة (رئيس الوزراء الحالي) ثم الأستاذ حسين محمد حسين (رئيس النادي)، وبدا خلفه الأستاذ حسن السيد علي.

باتحاد قلوبهم، وإخلاص ضمائرهم. وقد عرفت أمم الغرب فضيلة الاتحاد فقامت الدول على اختلاف منازعها وتباين مصالحها تؤلف المؤتمرات الدولية لتتحد كلمة الدول العظيمة، حتى تستطيع أن تُخضِع لسلطانها من يخرج عن طاعتها».

- قصيدة **أللذكرى؟**، نظمها وألقاها عيسى عبدالرزاق القحطاني، ومن أبياتها:

## الكلمة .. سر النهوض والبناء

لماذا سادتي نحن اجتمعنا
هنا فكأننا في يوم عيد
أللذكرى لنسمع كل قول
بليغ أو لنطرب للقصيد
أللذكرى وبيت القدس يبكي
حمى الإسراء والمجد التليد
أجل يبكي السيادة والمعالي
لقوم ضيعوا إرث الجدود
أللذكرى وأمتنا نراها
مشتتة كأغنام ببيد
يصول الذئب فيما في أمان
ويدفعها إلى موت اكيد
أللذكرى وقلب العرب أمسى
لأقذر أمة في ذا الوجود
فلسطين العزيزة آه ماذا
أقول لفقد مظلوم شهيد
لقد ذهبت ضحية كل قول
وخوان إلى دنيا اليهود
وشرد أهلها في كل فج
وحل الذل من بعد السعود
ونحن في سبات مستمر
وأحلام بلا عمل مفيد
لقد ذهبت وقومي لم يزالوا
على خلف بلا هدف رشيد

كما يتحدث الشاعر بعد ذلك عن وضع المغرب العربي الذي كان يخضع للاحتلال الفرنسي، واستشراء الفقر والجهل في أوساط الوطن العربي، والانسياق وراء تقديس كل ما هو غربي. ثم يوضح في آخر قصيدته طريق الخلاص من كل ذلك قائلاً:

لدينا الدين مرهم كل داء
أجل فيه الخلاص من القيود
هلموا سادتي قولاً وفعلاً
نطبقه لنجني كل صيد
نحقق عبرة الذكرى ونبني
لنا مجداً طريفاً من جديد
به يرضى النبي ويصطفيه
ويغدو المسجد الأقصى بعيد
ترفرف فوقه رايات نصر
وتشرق منه أمجاد الرشيد
وتصدح في جوانبه المعالي
بألحان الكرامة والخلود

**ثم أقيمت حفلة في ٢٧ أبريل ١٩٥٥م والذي تواكب مع اليوم السادس من شهر رمضان المبارك لعام ١٣٧٤ هجرية، وألقيت فيها محاضرة عن الصيام ألقاها الأستاذ عبدالرحيم محمد روزبه، وقدم لها وله سكرتير النادي بكلمة ترحيبية.**

- يقول سكرتير النادي: «إخواني: إن اجتماعنا هذه الليلة وفي هذا الشهر المبارك لنستمع لحضرة الأستاذ الجليل عبدالرحيم روزبه لإلقاء محاضرة في موضوع الصيام، وإن الأستاذ عبدالرحيم ليس غريباً علينا بل هو منا وإلينا، وإذا تحدث الأستاذ عن الصيام وفوائده فهو أهل لذلك، ومَن غير الأستاذ نرتضيه لهذا الميدان؟ أيها الأستاذ الجليل ثق أنك بين إخوانك وأبنائك، فتحدث حديث الأخ لإخوانه وحديث الأب لأبنائه فستجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية»... لكن نص المحاضرة لم يكن من بين ما وجدناه من وثائق.

**وفي ٨ من مايو عام ١٩٥٥م ميلادية الذي يصادف يوم ١٧ من رمضان عام ١٣٧٤ هجرية، أي في ذكرى معركة بدر، أقام نادي الإصلاح حفلة كبرى تحدث فيها عدد من الخطباء، وقد قدم سكرتير النادي في كلمته الافتتاحية**

**برنامج الحفل وفقراته، فهناك كلمة لعبد العزيز الحسن وأخرى لأحمد المحميد وثالثة للحاج عبد الله جميل يرحمه الله ألقاها نيابة عنه قاسم الشيخ.**

- **كلمة عبد العزيز الحسن**: نبه فيها أولاً إلى الأمر التالي: «جميل من النادي أن يقوم بإحياء هذه الليلة.. ليلة بدر. وجميل منكم أن تأخذوا العبرة من هذه الغزوة المباركة، إذ لا قيمة لإحيائنا هذه الليلة ما دمنا سنخرج بعد الحفل دون أن يمس قلوبنا شيء من ذلك الإيمان الرباني الذي كان يملأ قلوب المؤمنين المجاهدين والذين مَنَّ الله عليهم بالنصر جزاءً ومكافأة، مع إخلاصهم وعظيم إيمانهم وثقتهم في خالق السموات والأرض، ربكم ورب آبائكم الأولين».

ثم أوضح العبرة من غزوة بدر الكبرى بقوله: «العبرة إذاً يا إخوان هي العظة والذكرى.. عظة لكل من يظن أن الله لن ينصره، وذكرى لمن باعدت بينه الأيام والليالي عن منبع الدعوة فطغت عليه المادة فكاد يضل عن السبيل السوي.. عن طريق الإسلام. إن المؤمن الذي لا يخشى في الدين لومة لائم قوي دائماً لأن الله بجانبه، والمؤمنون هم فئة منتصرة مهما قل عددهم لأن الله معهم، وأما الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم فأولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون».

وأضاف: «إن غزوة بدر لصورة واضحة لكل من لم يطمئن قلبه بما وعد الله المؤمنين. كان المؤمنون يودون ملاقاة الطائفة غير ذات الشوكة أي القافلة، ولكن الله كان يريد أن يحق الحق ويبطل الباطل، فكان أن التقوا كما أراد الله لهم بالنفير، حيث دارت المعركة بين الفئتين.. فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة. وعادت الفئة المؤمنة إلى المدينة منتصرة، وعاد جيش الكفر مهزوماً. كان ذلك من ألف وثلاثمائة وسبعين سنة. واليوم أيها الإخوان.. كم عددنا نحن المسلمين؟ إننا كثير كما حدَّث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكننا غثاء كغثاء السيل... إن واقعنا اليوم أيها الإخوان واقع مؤلم.. تفريط في أوامر الله، وانغماس فيما حرم الله، ثم بعد ذلك نرجو أن ينصرنا الله. إن الله ينصر من ينصره. انتصرت تلك الفئة المؤمنة لأنها كانت تعمل بما أمر الله، فكان الإيمان بالنصر يملأ

عبدالرحيم محمد روزبه

عبدالعزيز الحسن

أحمد يوسف المحميد

## الكلمة .. سر النهوض والبناء

قلوبها، وكانوا لا يبالون بالموت. كان الواحد منهم وهو يستقبل الموت يقول:

ولست أبالي حين أُقتل مسلما

على أي جنب كان في الله مصرعي

فإلى كتاب الله وسنة رسوله أيها الإخوان.. إلى المنبع، ولا تغرنكم المبادىء الزائفة التي لا يراد بها وجه الله. والله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لايعلمون».

- **كلمة أحمد المحميد**: يذكر أنه: «كانت عادة قريش أن تذهب بتجارتها إلى الشام لتبيع وتبتاع، ويسمى المركب السائر بهذه التجارة عيراً، وكان يسير معها لحراستها كثير من أشراف القوم، ولابد لوصولهم إلى الشام من مرورهم على دار الهجرة، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصادر تجارتهم ذاهبة وآيبة ليكون ذلك عقاباً لمشركي مكة، فأرسل سرية برئاسة عبدالله بن جحش لاعتراض عير قريش القادمة من الشام فأصابوها ورجعوا، وهي أول غنيمة في الإسلام. وفي السنة الثانية للهجرة تحولت القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة، بعد أن مكث المسلمون يتوجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً.

وفي شهر شعبان من هذه السنة فرض صوم رمضان. وكان عليه الصلاة والسلام قبل ذلك يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وفي هذه السنة أيضا فرض الله على الأغنياء من الأمة الزكاة التي هي النظام الوحيد والسبب الأقوى لدفع غائلة الفقر والحاجة عن الأمة. وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى وهي الثانية، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج ومعه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من الشام ومعهم فرسان وسبعون بعيراً لاعتراض عير قريش العظيمة أثناء رجوعها من الشام ، فلما علمت قريش بذلك جمعت الجموع الهائلة، فعلم الرسول بهم فقصدهم بمن معه على قلتهم، فالتقى الفريقان ببدر (بئر بين المدينة ومكة) وكان يوماً من أشد الأيام هولاً، فلم تكن إلا ساعة حتى دارت الدائرة على قريش فانهزموا تاركين في ساحة الحرب سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً «وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله». وكان هذا اليوم هو يوم الفرقان الذي أعز الله به الإسلام. وممن قُتِل في هذه المعمعة من المشركين حنظلة بن أبي سفيان وأبو جهل بن هشام، وقُتِل من المسلمين اثنا عشر أو أربعة عشر رجلاً. ثم رجعوا إلى المدينة فرحين بهذه النصرة العظيمة «ولقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة».

**وتخليداً لذكرى ضياع فلسطين أقام النادي حفله الثالث في ١٥/٥/١٩٥٥م (رمضان ١٣٧٤ هجرية) تحت نفس العنوان وهو «ذكرى ضياع فلسطين».**

- **وقال سكرتير النادي محمد جميل** في كلمته بتلك المناسبة: «كم كان سرورنا أن نحتفل في مثل هذه الليلة بذكرى تحرير فلسطين الشقيقة من شذاذ الآفاق وحثالة الشعوب الصهيونيين الأنذال، وكم كان سرورنا عظيما لو عاد إخواننا الفلسطينيون إلى وطنهم المقدس وجعلنا هذا اليوم أي يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ وهو اليوم الذي دخلت فيه الجيوش العربية لتحرير فلسطين إثر قرار مجلس الأمن الجائر لتقسيمها.. لجعلناه يوم عيد لنا.

لقد خسرنا فلسطين حقاً.. ولكن ما هو السبب؟ سبع دول عربية دخلت بجيوشها ومعداتها الحربية الحديثة وخرجت تجر أذيالها بالهزيمة بل بالعار الذي لن ننساه، السبب هو أن الجيوش التي دخلت لتحرير فلسطين لم تكن مؤمنة بالله إيماناً عميقاً، ولم تكن متحدة

اتحاداً صحيحاً، وكأنها دخلت فلسطين لتسلمها لليهود لا لتحررها... لقد خسرنا أقدس بقعة لدينا نحن معشر العرب المسلمين، ولكن هل نعتبر ونرجع إلى الله عز وجل ونوحد كلمتنا من جديد، تاركين تلك النعرة الطائفية الجاهلية؟

أين نحن من صلاح الدين الايوبي؟ أين نحن من ذلك البطل الصنديد الذي لا تأخذه في الله لومة لائم؟ ذلك البطل الذي عاهد الله إلا أن يفتح فلسطين ويستعيدها من الصليبيين.

وأضاف: وما دمنا قد نوهنا عن الحروب الصليبية فيحلو لنا أن نذكر ما جرى بين صلاح الدين والصليبيين. فحتى سنة ١١٨٦ ميلادية كانت هدنة بين صلاح الدين والصليبيين، ولما أراد الله أن يرجع الحق إلى نصابه نقض الهدنة (ريجينولد) صاحب حصن الكرك باعتدائه على بعض القوافل العربية الإسلامية، ولم يكفه ذلك بل تعدى على قافلة أخت صلاح الدين، ولما بلغ صلاح الدين ذلك عاهد الله إلا أن يقتل ذلك القائد الجائر وأن يستعيد فلسطين لتكون عربية إسلامية بحتة وأن يطهرها من الصليبيين الأنذال..

وفي سنة ١١٨٧ ميلادية صار له ما أراد، فهزم (ريجينولد) شر هزيمة وقتله، وعفى عن كثير من الأمراء، وأخذ زاحفاً بجيشه لطرد الصليبيين من الأرض المقدسة. ولما سمع ملوك أوروبا الثلاثة بهذا الانتصار وهم ملك ألمانيا فردريك، وفيلب ملك فرنسا، وريكاردوس ملك إنكلترا جهزوا عدتهم، ولكن صلاح الدين أبى إلا أن يواجه هؤلاء الملوك الطغاة الذين أتوا لمحاربته واسترجاع بيت المقدس...

جانب من مظاهرات الجماهير البحرينية ضد قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م أمام فندق عبدالنور البستكي «فندق البحرين» في المنامة

ولكن الله شتتهم فرجع جيش الألمان لأن ملكهم مات غريقاً في أحد الأنهار، ودب الشقاق بين ملك فرنسا وإنكلترا فرجع أيضاً ملك فرنسا إلى بلاده، أما ملك إنكلترا الملقب بقلب الأسد فقد أبى إلا أن يشتبك مع صلاح الدين الأيوبي لاسترجاع بيت المقدس من يد المسلمين في موقعة (أرسوف)، أي قبل أن يصل إلى فلسطين. وقد استطاع ريكاردوس أن ينتصر على المسلمين. وفي هذه المعركة قتل كثير من جيش صلاح الدين....

ولكن هل أثرت هذه الهزيمة في صلاح الدين؟ كلا ثم كلا، بل زادته إيماناً فوق إيمانه، فأعد العدة وهزم ريكاردوس شر هزيمة في موقعة حطين سنة ١١٨٧ ميلادية، وقد قتل من جيش ريكاردوس ما يقرب من عشرة آلاف مقاتل. فلا غرو إذا ما ساعد الإنكليز والأميركان في توطيد دولة إسرائيل المزعومة. والواقع أنهم لايهمهم إسرائيل ودولتها، و لكن لحاجة في نفس يعقوب قضاها. لقد شردوا ما يقارب من مليون عربي فلسطيني لا لتحيا إسرائيل المشئومة بل ليقولوا ها نحن انتصرنا على العرب واسترجعنا الأماكن المقدسة.

أيها السادة: ها هي مصر قد تحررت من تلك القوه البالية، وهاهي سوريا طهرت بلادها من الخونة. أما جيش الأردن فهو جيش مدرب، ولكن ما الفائدة منه وقائده (كلوب) باشا! أما جيش العراق فهو أقوى الجيوش العربية إبان دخولها فلسطين، ولكن كانت القيادة خائنة ولا تزال. نرجو من الله عز وجل أن لا يمضي هذا العام إلا وقد رجع إخواننا الفلسطينيون إلى وطنهم العزيز. اللهم استجب دعاءنا إنك سميع مجيب الدعوات».

## الحركة المسرحية لنادي الإصلاح

لعب نادي الإصلاح دوراً كبيراً في الحركة المسرحية في البحرين على وجه العموم، وفي المحرق على وجه الخصوص. فنادي الإصلاح مثَّل أول مسرحية له يوم أن كان يُعرَف بنادي الشباب، مما يعني أن الحركة المسرحية في النادي لم تكن وليدة وإنما نشأت بنشأة النادي ذاته، ولكن السؤال المطروح هو: هل ركزت المسرحيات على الجانب الترويحي فقط أم كانت لها أبعاد وأهداف أخرى واضحة؟

سنترك الإجابة للمسرحيات التي أقامها النادي أو شارك في إقامتها، مستعينين بما بين أيدينا من وثائق أو من شهادات الشهود.

## مسرحية «وامعتصماه»

كانت هي أول مسرحية تمثَّل في النادي، وقد أقيمت في مقر نادي الشباب في مجلس منزل الشيخ خالد بن محمد آل خليفة بالمحرق، وتمت دعوة أهل الحي إليها، ويقول الشيخ خالد بن محمد آل خليفة أنه مثل فيها دور قائد الجيش، ومثل الشيخ عبد الرحمن الجودر دور المعتصم، والشيخ دعيج دور المنجم الذي قال لا تغزوا عمُّورية، إضافة إلى مجموعة أخرى من الممثلين.

وفي ١٩٥١/١٢/٢م أرسل مدير مدرسة الإرشاد بالمحرق الأستاذ عبد الرحمن المعاودة برسالة للنادي يقترح فيها مشاركة النادي في تمثيل رواية ألفها حول دخول البحرين في

## عبدالرحمن بن قاسم المعاودة

- ولد في المحرق عام ١٩١١م
- ألحق بالدراسة في الكتّاب (المطوِّع) حينما بلغ السابعة من عمره، وحين افتتحت مدرسة الهداية الخليفية عام ١٩١٩م كان من أوائل تلاميذها.
- ابتعث مع بعض الطلاب إلى الدراسة في الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٢٨م حيث قضى سنتين، لكنه عاد وزملاءه قبل إتمام الدراسة بطلب من حكومة البحرين.
- ساهم –بعد عودته– في تأسيس النادي الأدبي الثاني سنة ١٩٣٠م إحياءً للنادي الأدبي الذي أسسه الشيخ محمد بن عبدالله بن عيسى آل خليفة في المحرق عام ١٩٢٠م.
- في منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين أسس مدرسته الشهيرة مدرسة «الإصلاح» الأهلية، ثم تركها بعد عقد ونيف من السنوات ليؤسس مدرسة « الإرشاد» الأهلية.
- اشترك مع نادي الإصلاح الخليفي ما بين عامي ١٩٤٩م و١٩٥٤م في إقامة مسرح للتمثيل مُثلت فيه العديد من رواياته.
- انخرط المعاودة –الملقب بشاعر الشباب– في صفوف الحركة الوطنية فكان صوتها الشعري الهادر.
- استقر به المقام فيما بعد في دولة قطر الشقيقة وفيها توفي في ١٨ مايو ١٩٩٦م

**من أشعاره:**

**تلك المآثر فاسألها عن العرب**
**عن الفتوح عن المجد الاثير وعن**
**إن قلت علماً ففينا كان معدنه**
**من بيننا اختار رب العرش مرسله نبي**

**ينبيك دارسها عن عصرنا الذهبي**
**حضارة أينعت في سالف الحقب**
**ونحن أهل العلا والفضل والحسب**
**خير الخلائق مذ كانوا وخير نبي**

الإسلام. وقال المعاودة في رسالته: «ارتأيت بحكم الظروف الحاضرة وما تمليه عليَّ القيام بتمثيل رواية ألفتها تدور حوادثها حول دخول البحرين في حظيرة المملكة الإسلامية وفتوحها على يد القائد العظيم والصحابي الجليل أبوالعلاء الحضرمي. ونظراً لما تتطلبه هذه الرواية من جهود وتكاتف أرجو معاضدة النادي العتيد لي في هذا المشروع من جميع النواحي، غير أنني أرجو أن يقبل النادي قسماً من الربح ...».

وقد وافق النادي على مشاركة عبدالرحمن المعاودة في هذا المشروع وأقرضه مبدئيا ٢٠٠ روبية –على الرغم من تضعضع ميزانيته– لتسيير أعمال المسرحية، وطلب من المؤلف الالتزام بإتمام تمثيل الرواية.

فشكر المعاودة للنادي هذه المشاركة ووعد بإتمام المسرحية أو إعادة المبلغ في حالة تأخرها، وقال: «أُقَدِّر موقف حضرات أعضاء الهيئة الموقرين فيما يختص بمالية النادي العتيد إن شاء الله وأشكر لهم عواطفهم النبيلة وشعورهم الطيب نحو شخصي الضعيف ونحو مؤسستي الناشئة والتي ستسير بإذن الله تعالى قُدُماً في طرق النجاح مادام يشد أزرها وأزر مؤسسها شباب لهم روحهم العالية ووطنيتهم الخالصة. إنني واثق بالله تعالى ومتوكل عليه جل وعلا في نجاح الرواية وإبرازها إلى حيز الوجود، وأتمنى عليه تعالى أن أرى اليوم الذي يفوز فيه النادي بنصيبه في الحقلين الأدبي والمادي. ومن خصوص ما ذكرتم عن تحديد الوقت فإن في حالة لا سمح الله تأخُر الرواية أو حدوث ما يعوقها فإني ألتزم بدفع المبلغ وهو ٢٠٠ روبية الذي اقترِضته شخصياً من أعضاء الهيئة في مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر من تاريخه بأي حال من الأحوال».

وأبرم الطرفان –أي النادي والأستاذ عبد الرحمن المعاودة– عقداً رسمياً في ١٩٥٢/١/١٤م اتفقا بموجبه على عدد من الأمور المتعلقة بتمثيل الرواية.. وحسب الاتفاق فإن الأستاذ عبدالرحمن المعاودة عليه أن يسعى للحصول على رخصة من الحكومة لتمثيل الرواية، كما يسمح له بانتخاب ممثلي الرواية سواءً من النادي أو من خارجه، ويقوم بالترتيب اللازم للحصول على المسرح والديكورات. ويقوم النادي من جانبه بدفع مصاريف الرواية على ألا تزيد عن ١٠٠٠ روبية، ويقوم أيضاً بطبع التذاكر وبيعها، ويتولى نشر الدعاية لها. كما تم الاتفاق على أن تكون الرواية باسم مدرسة الإرشاد بالمحرق، ويقسم ريعها بعد خصم جميع المصاريف بالمناصفة بين النادي والأستاذ المعاودة.

وبالفعل فقد قام النادي بعمل الدعاية اللازمة للرواية وطبع التذاكر، وعين مراكز معينة لبيعها، ووزع جزءاً منها على المدارس، وجاء في أحد الإعلانات التي نشرها النادي ما يلي: «ترقبوا قريباً.. قريباً جداً.. الرواية التاريخية.. العلاء بن الحضرمي أو دخول أهل البحرين الإسلام. تأليف وإخراج شاعر الشباب عبدالرحمن المعاودة مدير مدرسة الإرشاد. الرواية التي ستجدون بين فصولها عزة الأسلاف وما تحلَّوا به من مُثُل عليا وتشاهدون شخصيات عربية فذة أسماؤها خالدة في التاريخ ومواضعها غرة في جبين الدهر.

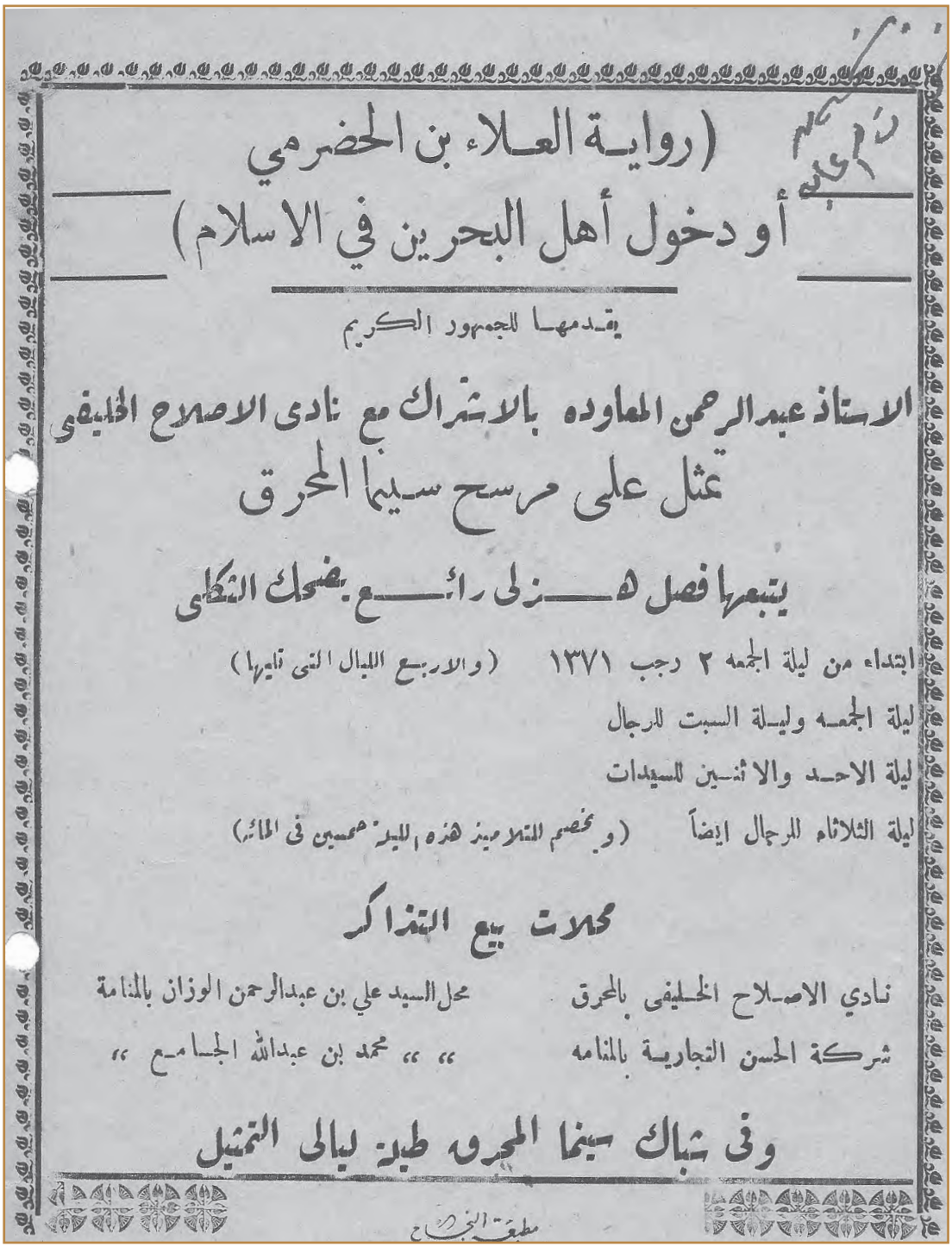

(رواية العلاء بن الحضرمي
أو دخول أهل البحرين في الاسلام)

يقدمها للجمهور الكريم

الاستاذ عبدالرحمن المعاوده بالاشتراك مع نادى الاصلاح الخليفى

تمثل على مرسح سينما المحرق

يتبعها فصل هـــزلى رائـــع يضحك الثكلى

ابتداء من ليلة الجمعه ٢ رجب ١٣٧١ (والاربع الليال التى تليها)

ليلة الجمعه وليلة السبت للرجال

ليلة الاحد والاثنين للسيدات

ليلة الثلاثاء للرجال ايضاً (ويخصص للتلاميذ هذه الليلة بنصف الثمن)

محلات بيع التذاكر

نادي الاصلاح الخليفى بالمحرق — محل السيد علي بن عبدالرحمن الوزان بالمنامة

شركة الحسن التجارية بالمنامه — „ „ محمد بن عبدالله الجامع „

وفى شباك سينما المحرق طبعاً ليالى التمثيل

مطبعة النجاح

إعلان مسرحية العلاء بن الحضرمي ١٩٥٢م

**شخصيات الرواية:**

- العلاء بن الحضرمي الصحابي الجليل والقائد المحنك.
- المثنى بن حارثة الشيباني فاتح العراق وفخر القادة العرب.
- قيس بن عاصم المنقري الذي رثاه الشاعر بقوله فيه حين توفاه الله:

  وما كان قيس هلكه هلك واحد
  ولكنه بنيان قوم تهدما

- المنذر بن ساوى ملك البحرين آنذاك والذي فتح الله قلبه للإسلام حال وصول كتاب رسول الله إليه. وكثير غيرهم من رجالات العرب في صدر الإسلام. وفي الرواية فصل غنائي بديع، وتنتهي بفصل.. رائع يقوم به أشهر الممثلين الكوميديين في البحرين..».

وجاء في إعلان آخر: «رواية العلاء بن الحضرمي أو دخول أهل البحرين في الإسلام.. يقدمها للجمهور الكريم.. الأستاذ عبدالرحمن المعاودة بالاشتراك مع نادي الإصلاح الخليفي.. تمثل على «مرسح» سينما المحرق.. يتبعها فصل.. رائع يُضحِك الثكلى.. ابتداءً من ليلة الجمعة ٢ رجب ١٣٧١ والأربع الليال التي تليها.. ليلة الجمعة وليلة السبت للرجال.. ليلة الأحد والاثنين للسيدات.. ليلة الثلاثاء للرجال أيضاً، ويُخصَم للتلاميذ في هذه الليلة ٥٠ في المائة. محلات بيع التذاكر: نادي الإصلاح الخليفي بالمحرق، شركة الحسن التجارية بالمنامة، محل السيد علي بن عبدالرحمن الوزان بالمنامة، محل السيد محمد بن عبدالله الجامع بالمنامة، وفي شباك سينما المحرق طيلة ليالي التمثيل».

**وتُبين إحدى الوثائق شخصيات الرواية وأسماء الممثلين، وكانت على النحو التالي:**

- حسن عيسى: في دور النعمان بن المنذر
- محمد حسن بوهاني: في دور كسرى
- عبد العزيز بوهاني: في دور الراهب
- مبارك الخاطر: في دور حنظلة العجلي
- أحمد المحميد:: في دور زيد بن عدي
- عبد الرحمن الجودر: في دور قبيصة الطائي
- إبراهيم منصور: في دور إياس بن قبيص
- سلطان سويدي: في دور هاني بن مسعود
- عيسى الجامع: في دور الأسود
- عبد القادر بوحمود: في دور عمر بن أوفى
- عبد الرحمن بن رشدان في دور الخرقاء
- حسن السيد بدر: في دور مضحك «نديم»
- خليل الدوي : في دور المرزبان
- سلمان الجودر: في دور «الموبذ»
- حرز الشوملي في دور: الحاجب
- خمسة أولاد مرد: في دور الأشاهب
- إضافة إلى ثلاث نساء كومبارس، وسبعة حجاب، وعشرة كومبارس آخرين يلبسون لباس العرب في الفصل الأول ولباس العجم في الفصل الثاني.

وقد سار العمل على ما يرام وتم تمثيل الرواية في موعدها المحدد ولاقت إقبالاً كبيراً من الجماهير وحققت أرباحاً تفوق الخمسة آلاف روبية، ففرح النادي والأستاذ عبد الرحمن المعاودة بهذا النجاح، وأقيمت رحلة تكريمية للممثلين، وتم إرسال رسائل شكر إلى كل من ساهم في نجاح الرواية. وتشكلت لجنة لتقسيم الأرباح بين الطرفين بحسب الاتفاق.

وقد بلغ دخل الرواية من بيع التذاكر ٨٧١٤ روبية، وبلغت المصاريف ٣٣٤٠ روبية، وبلغ

سلطان السويدي

عبدالعزيز بوهاني

عبدالقادر بوحمود

عيسى الجامع

خليل الدوي

سلمان الجودر

صافي الأرباح بعد طرح المصاريف من الدخل ٥٣٧٤ روبية قسمت بالتساوي بين النادي والأستاذ عبدالرحمن المعاودة. وقد كان المبلغ حينها كبيراً.

## رواية «ذي قار»

يث إن رواية «العلاء بن الحضرمي» حققت نجاحاً باهراً لم يكن متوقعاً، فإن هذا النجاح دفع بالأستاذ عبد الرحمن المعاودة إلى أن يطلب من النادي مشاركته في إعادة تمثيلها، أي تمثيل الرواية نفسها مرة أخرى. فكتب المعاودة إلى النادي في ١٩٥٠/٨/٥م قائلاً: «بعد الاتكال على الله قد أزمعت على إعادة تمثيل رواية العلاء بن الحضرمي أو دخول أهل البحرين في الإسلام. ونظراً لما لمسته في أعضاء الهيئة الإدارية لهذا النادي وبقية أعضائه من حميد السجايا، ولإيماني بصلاحية هذه المؤسسة، أود المساهمة معكم في مجهود المشروع هذا وفيما يعود على الطرفين من ربح مادي. وفي حالة موافقتكم

مبدئياً أرجو دعوتي للاجتماع بكم للبحث في هذا الموضوع من شتى نواحيه والاتفاق على المواد الأساسية للعمل في أسرع وقت ممكن. وتفضلوا بقبول التحية...».

إلا أن النادي لم يعطه جواباً حاسماً حول الموضوع لأنه كان يستعد لإجراء الانتخابات السنوية، والهيئة الإدارية التي تعاملت سابقاً معه سينتهي عملها بمجرد انتخاب هيئة إدارية جديدة، وبالتالي فلم تكن قادرة على إبرام التعاقدات والدخول في مشاريع طويلة. فنصح النادي الأستاذ المعاودة بإعادة كتابة ذلك الطلب للهيئة الإدارية الجديدة.

وعندما انتُخبت الهيئة الإدارية الجديدة سارع الأستاذ المعاودة بالفعل بالكتابة إليها في ١٩٥٢/١٠/٣٠م حول الموضوع المشار إليه، وقد ردت الهيئة الإدارية للنادي على طلب الأستاذ المعاودة برسالة لم نجدها –للأسف– بين وثائقنا. على أن جواب الأستاذ المعاودة على رد النادي يوضح شيئاً مما جاء فيه، إذ يبدو أن النادي طلب منه تغيير الرواية وعدم إعادتها، مشيراً عليه بأسماء روايات أخرى قام هو ذاته بتأليفها؛ لأن الجمهور قد يمل من التكرار.

فرد الأستاذ المعاودة في ١٩٥٢/١١/٦م على اقتراح النادي قائلاً: «إن الروايات المشار إليها هي لا شيء بالنسبة لرواية العلاء بن الحضرمي لا في القوة ولا في الإنتاج، وصاحب البيت أدرى بمن فيه»، وأضاف: «إن رواية العلاء بن الحضرمي تمتاز بالفصل الغنائي الرائع الذي لم يكن في رواياتي الأخيرة شيء من نوعه، وهو من أعظم ما يجلب الجمهور عامته وخاصته، وسوف يزاد هذا الفصل وتُدخَل تعديلات وإضافات على الرواية»، وذكر أنه لمس تلهُّف الجمهور إلى إعادة الرواية، وأنه يعني ما يقول. وطلب مشافهة الهيئة الإدارية لشرح الاعتبارات الكثيرة التي تجعله يفضل تقديم هذه الرواية.

ومن غير المعلوم هل اجتمع النادي به بناءً على طلبه هذا أم لا، ولكن من المؤكد –حسب تتابع الأحداث والوثائق– أن النادي أصرَّ على رأيه السابق. فما كان من الأستاذ المعاودة إلا أن يأخذ باقتراح النادي، لذا فقد كتب إلى النادي في ١٩٥٢/١٢/١م قائلاً: «قال صلى الله عليه وسلم: (يد الله مع الجماعة)، فأخْذاً بهدي المصطفى ارتأيت الأخذ برأيكم فيما يختص بالرواية، وإني أتقدم إليكم برواية (ذي قار) أقوم بتمثيلها، بالاشتراك مع ناديكم الموقر، ممثلاً مدرسة الإرشاد الأهلية...».

وقد وافق النادي على ذلك وأبرم الطرفان اتفاقاً رسمياً في ١٩٥٢/١٢/٣٠م كالاتفاق الذي أُبرم في رواية العلاء بن الحضرمي عدا بعض التغييرات البسيطة التي تتعلق بمهمات كل طرف، وقد جاء في الاتفاق أن الرواية يجب أن تكون باسم نادي الإصلاح الخليفي ومدرسة الإرشاد، ويُقسم ريعها بعد خصم المصاريف إلى ثلاثة أقسام، يحصل النادي بموجبها على ٤٠٪ من الريع، ويحصل الأستاذ المعاودة على ٤٠٪، بينما يحصل الممثلون على ٢٠٪.

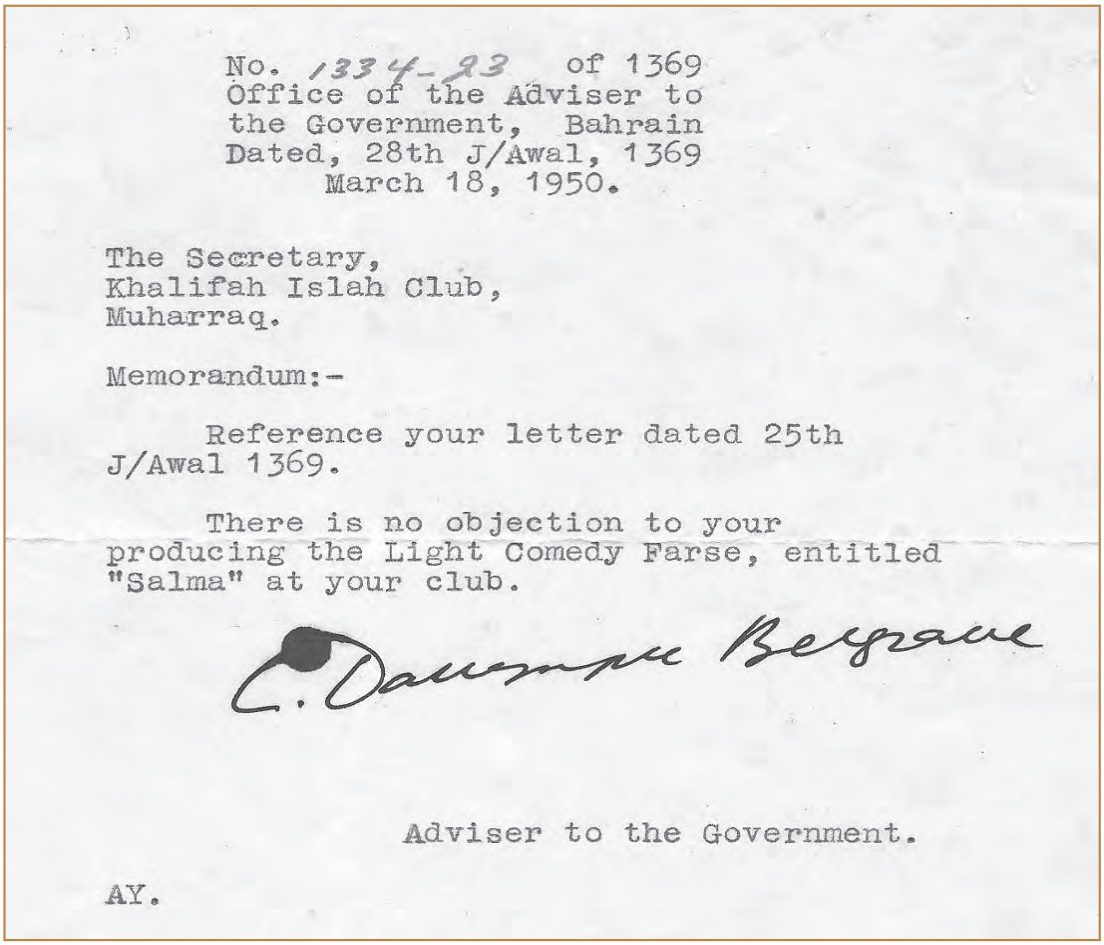

No. 1334-93 of 1369
Office of the Adviser to
the Government, Bahrain
Dated, 28th J/Awal, 1369
March 18, 1950.

The Secretary,
Khalifah Islah Club,
Muharraq.

Memorandum:-

Reference your letter dated 25th J/Awal 1369.

There is no objection to your producing the Light Comedy Farse, entitled "Salma" at your club.

C. Dalrymple Belgrave

Adviser to the Government.

AY.

وثيقة رسمية تشير إلى موافقة مستشار الحكومة «بلجريف» على عرض مسرحية «سلمى» في نادي الإصلاح الخليفي ١٩٥٠م

كما اتُّفِق على أن تقوم مدرسة الإرشاد بالحصول على الرخصة من الحكومة لتمثيل الرواية، وأن تعمل الترتيب اللازم للحصول على المسرح والكوليسات، ويُسمح لها بانتخاب ممثلي الرواية من النادي أو من الخارج حسب ما تراه مناسباً، بينما يتكفل النادي بدفع مصاريف الرواية والقيام بطبع تذاكرها وبيعها على الجمهور، وأن يتولى نشر الدعاية اللازمة عنها.

وتم طبع الإعلانات الرسمية والتذاكر والدعوات ومن ثم توزيعها، وذُكر في الدعوات التي وُجِدت إحداها في سجلات النادي ما يلي: «الرواية التاريخية.. رواية يوم ذي قار.. تأليف وإخراج الأستاذ عبدالرحمن المعاودة مدير مدرسة الإرشاد، بالاشتراك مع نادي الإصلاح الخليفي.. على مسرح نادي الباكستان بالمنامة.. لمشروع بناء النادي وتدعيم المدرسة..».

نادي الاصلاح الخليفي في المحرق

يقدم رواية

ولادة أو ابن زيدون

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ عبدالله بن عيسى الخليفه وزير المعارف

على مسرح مدرسة البنات في المحرق

خديجة الكبرى

في ليلة الجمعه الموافقة ٦ رمضان المبارك في الساعة الثانيه والنصف عربي أو ما يقارب الساعه العاشرة زواليه وتمثل أيضاً في ليلة السبت للنساء وليلة الأحد للرجال

محلات بيع التذاكر في المنامه

١ جميع اندية البحرين
٢ مطعم العاصمه
٣ سميرا ميس
٤ متجر علي الوزان
٥ « حميد الشتر
٦ « محمد رفيع
٧ متجر صادق وتقي البحارنه

محلات بيع التذاكر في المحرق:

١ مطعم المحرق
٢ حسن خلف
٣ محل ابراهيم تاجر
٤ المقهى الوطني
٥ مقهى عبدالله آشير

إعلان مسرحية «ولادة وابن زيدون» التي أقامها النادي في خمسينيات القرن العشرين

وقُدمت الرواية في بدايات شهر أبريل من عام ١٩٥٣م على مسرح نادي الباكستان في المنامة وحققت نجاحاً كسابقتها. وتم توزيع الأرباح بناء على الاتفاق، كما تم توجيه الشكر لكل من ساهم فيها.

ولم نعثر على ما يشير بالتحديد إلى تفاصيل عن هذه الرواية وكم بلغت أرباحها أو أسماء الممثلين فيها، غير أننا وجدنا كلمة كتبها الأستاذ عبدالرحمن المعاودة، يبدو أنه ألقاها قبيل رفع الستارة في يوم العرض المخصص للنساء، يقول فيها: «إنه بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن إخواني أعضاء الهيئة الإدارية لنادي الإصلاح الخليفي أتقدم إليكن بالشكر الجزيل والثناء الوافر على تشريفنا بالحضور، مؤازرة منكن وتقديراً لمجهودنا، ولا عجب فلَكَمْ للمرأة من أيادٍ بيضاء في الحقلين الأدبي والاجتماعي، وكم لجداتكن العربيات من جولات وصولات في ميدان السيف والقلم وفي مبادئ التضحية. أيتها السيدات والآنسات.. إن يوم ذي قار هو من أيام العرب المشهودة، وهو رمز للاتحاد والتكاتف وللبسالة والأَنَفَة،

فنرجو من الله تعالى صادقين أن يوفّق العربُ إلى الأخذ بسيرة أسلافهم الكرام؛ ليجددوا ذلك المجد الغابر والشرف الباهر، ويعيدوا لأمتهم سؤددها العظيم «.

## ديوان «لسان الحال»

في ١٩٥٢/١٠/٣٠م طلب الأستاذ عبدالرحمن المعاودة مدير مدرسة الإرشاد بالمحرق من النادي طبع ديوان شعري له، وقال في رسالة موجهة للنادي: «لدي مجموعة من أشعاري أرغب في طبعها، وحيث إن رسالة النوادي هي نشر الأدب والعلوم إضافة إلى ما تقوم به من خدمات اجتماعية وثقافية فإني أرغب إلى النادي في القيام بطبع الجزء الثاني من ديواني ونشره، على أن يكون للنادي ١٠٪ من صافي دخل الديوان...».

وقد ناقشت الهيئة الإدارية هذا الطلب، ويبدو -من تعليق السكرتير على الرسالة- أنها طالبت برفع نصيب النادي من ريع الديوان، فرد الأستاذ المعاودة على ذلك قائلاً: «لا بأس بأن يكون للنادي ٢٠٪ وهذه أرفع نسبة ممكنة من جهتي، والأمل وطيد في موافقة الهيئة الإدارية على ما ذكرت». ويبدو من محضر اجتماع الهيئة الإدارية المنعقد في ١٩٥٣/١/٤م أن النادي قد رضي بتلك النسبة ومضى بالفعل في طباعة ديوان «لسان الحال» على الآلة الكاتبة.

عند ذلك وصلت رسالة من الأستاذ المعاودة في ١٩٥٣/١/١٨م يقول فيها: «وصلني إشعار من حضرة صاحب العظمة الشيخ علي بن الشيخ عبدالله آل ثاني حاكم قطر المفدى بخصوص طبع الجزء الثاني من ديواني المسمى (لسان الحال)، لقد تفضل عظمته فأمر بطبع الديوان على نفقته الخاصة، وإنني بهذه المناسبة أخبركم بأنني أتقدم للنادي بشكري، وفي نفس الوقت بإعفائي من دفع أجور الطبع».

ورغم أن الأستاذ المعاودة قد أعفى النادي من طباعة الديوان لأن أمير دولة قطر حينها قد تكَفَّل بطباعته، إلا أننا رأينا في رسالة ثانية له تغير الأمور والعودة إلى الاتفاق، فبعد عشرة أشهر وبالتحديد في ١٩٥٣/١١/٢٠م يكتب المعاودة إلى النادي قائلاً: «بخصوص نُسخ ديوان (لسان الحال) الموجودة أمانة عند النادي والأخرى الموجودة في المكاتب المسَلَّمة من قبلي إلى تلك المكاتب بواسطة الإخوان عيسى الجامع وسلطان السويدي وحمد المحميد، أرجو أن تعملوا عملاً مجدياً في روجانها، خصوصاً وأنه لم يرسل شيء منها إلى الخارج قطعاً ولا إلى إدارات الصحف ولا إلى رجالات العرب المسئولين كما هو منوط بالنادي القيام به. وتجاه هذا الأمر الذي أرجو أن تقوموا به سريعاً وقبل سفري القريب، فإنني أجعل للنادي عشرين في المائة من الربح، أي عشرين في المائة مما يدخل من بيع الديوان بعد استيفاء ثمنه المسَلَّم من قبلي بيد رئيس النادي الأسبق حسن أبل وهو مقدار ألفين ومائتين روبية».

وعلى العموم فقد كانت أشعار عبد الرحمن المعاودة الوطنية مشكلة للمستعمرين لأنها كانت تؤلب الشعب عليهم.

# الفَصلُ الخَامِسُ

## إنجازات في مسيرة الإصلاح

**تولت الهيئات الإدارية لنادي الإصلاح مسئوليتها في إقامة مختلف الأنشطة، وكل ما من شأنه تحسين ورفع مستوى المؤسسة، سواء في الترميمات أو التوسعات أو في التفكير في الريادة من خلال إطلاق أنشطة جديدة تتناغم مع توجه النادي، وتخدم المجتمع في الوقت نفسه، وهو ما سوف نناقشه من خلال السطور التالية:**

## الأنشطة الثقافية والأدبية

كانت أول مسرحية أقامها النادي –وفقاً لما يذكر الشيخ خالد بن محمد آل خليفة– مسرحية (وامعتصماه)، وقد أقيمت في مقر نادي الشباب في مجلس منزل الشيخ خالد بالمحرق، وتم دعوة أهل (الفريج) إليها.

وفي ١٩٥٠/٨/١٥م ظهر أول اقتراح بتكوين لجنة للنشاط الثقافي قدمه العضوان محمد المعاودة ومبارك الخاطر، وقد رد النادي على الرسالة بطلب المزيد من التفصيل من أجل بحثها، وبالفعل فقد أرسل العضوان اللذان قدما الاقتراح تفصيلات إلى الهيئة الإدارية في ١٩٥٠/٨/٢٧م حول اللجنة المقترحة متضمنة أهدافها والغايات التي أنشئت من أجلها.

وقررت الهيئة الإدارية الرد عملياً على الاقتراح في ١٩٥١/١٢/١٣م عن طريق تكوين لجنة أدبية، وجرت مراسلة ودعوة عدد من الأعضاء من أجل الانضمام إلى هذه اللجنة ومنهم حسين محمد حسين وعبدالله جمعة ويوسف زباري وأحمد عاشير.

وفي ١٩٥٣/٦/١٥م قررت الهيئة الإدارية تكوين لجنة للنشاط الثقافي، ورشحت لها

مبارك الخاطر

حسن بن نصف موسى

عبدالرحمن عاشير

حسن بن نصف ومبارك الخاطر وإبراهيم منصور وحسن السيد علي. وأرسلت الإدارة مكتوباً إلى هؤلاء الأشخاص في ١٩٥٣/٦/١٨م تطلب فيه منهم الموافقة على الانضمام للجنة.

وأوضحت مسودة لإحدى الوثائق المؤرخة عام ١٣٧٤هـ الموافق ١٩٥٤م أن أهداف اللجنة هي: نشر الثقافة العربية الإسلامية بين الأعضاء، تنظيم حفلات شهرية، عقد مناظرات نصف شهرية للأعضاء تعالج مشاكلنا الاجتماعية، إقامة حفلات عامة في نهاية كل ثلاثة شهور.

## العروض السينمائية

في عام ١٩٤٨م بدأ النادي استخدام قاعته لعرض أفلام سينمائية لأول مرة، حيث أشار محضر اجتماع ١٩٤٨/٣/١٩م أن الهيئة الإدارية قررت «الطلب من السيد عبد الرحمن عاشير أن يتكرم بعرض فيلم السينما الخاص بالحاج القصيبي في قاعة النادي»، وبتاريخ ١٩٤٨/٦/٦م بحثت الإدارة مسألة «إقامة حفلة سينمائية»، لكن تأجل بحثها إلى وقت مناسب حسبما ذكر في محضر الاجتماع.

ونظمت إدارة النادي العديد من العروض السينمائية فرادى أو بالتعاون مع الأندية الأخرى لتحقيق ثلاث رميات بتصويبة واحدة: الأولى: الترويح عن أعضائها، الثانية: القيام بالوظيفة التثقيفية بالأدوات الحديثة، الثالثة: وظهرت بوضوح أثناء العدوان على الدول العربية حيث نظم النادي عدداً من العروض السينمائية للحصول على تبرعات لدعم شعب فلسطين ومقاومته والمجهود الحربي (لدول الطوق).

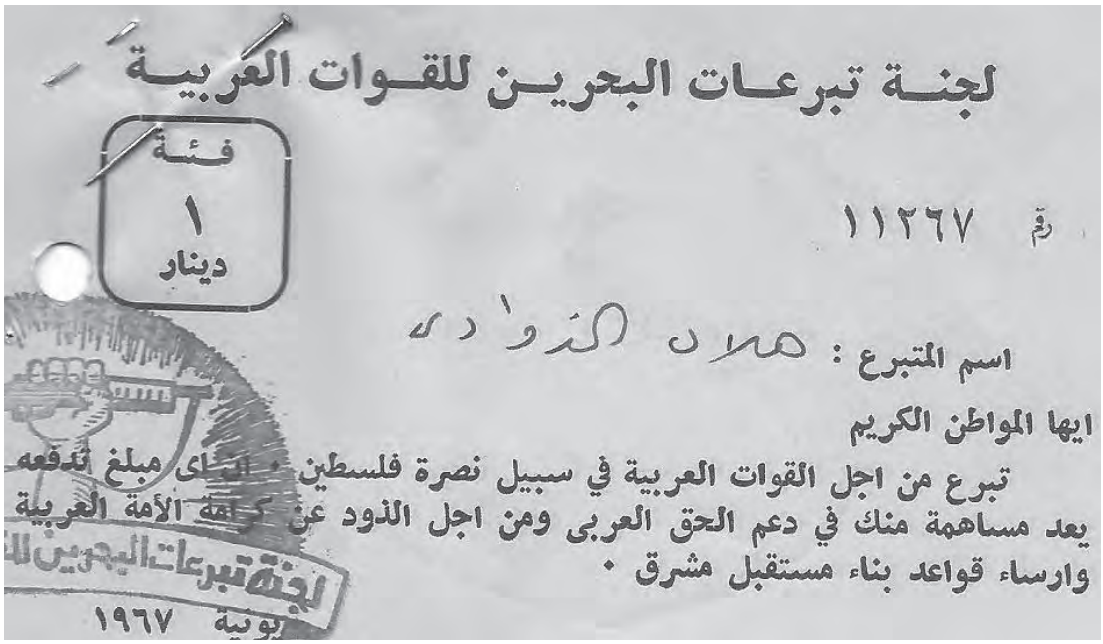


كوبون لدعم المجهود الحربي للقوات العربية في حرب ١٩٦٧م

والملاحظ أن تنظيم العروض السينمائية تم منذ وقت مبكر. وتشير وثائق الجمعية إلى بعضها، حيث قام النادي في ١٢ ديسمبر ١٩٥٩م، بدعوة الأعضاء لمشاهدة العرض السينمائي مساء الاثنين ١٤ ديسمبر، كما وجهت دعوات مماثلة لعروض سينمائية مساء الأحد ٢٤ أبريل ١٩٦٠م، ثم مساء الأربعاء ٧ مارس، والأول من يونيو من نفس العام، وكانت الدعوات غالباً ما تكون عامّة، حيث يمكن للأصدقاء والأهل الحضور والمشاهدة.

وكانت الهيئات الإدارية المتعاقبة طوال الفترة التي يتناولها هذا الكتاب تبحث دائما عن نقطة (التوازن) والاستخدام الأمثل لمثل هذا النشاط، حيث تعتبر أن (الترويح) من الأمور الهامة التي يحتاجها العضو دون إفراط فيها، وكذلك دون استهلاك كبير للوقت، على اعتبار أنها تؤدي وظيفة هامة هي الاسترخاء وإدخال السرور والترويح عن النفس وتجديد الهمة والنشاط.

وبكلمات أخرى فإن نادي الإصلاح ينطلق من المنظور الإسلامي لقضية الأنشطة الترويحية عموماً، والتلفزة والسينما على وجه التحديد، حيث يرى أنها تساهم في إكساب العضو خبرات ومهارات، وتنمي ذوقه بما يهيئه للإبداع والابتكار، كما يساعد في إبعاده عن أي انحرافات سلوكية أو مشكلات أخلاقية.

ومن أجل تحقيق ذلك الهدف سعت إدارات النادي إلى تحقيق (التوازن) بين هذا النشاط والأنشطة الثقافية الأخرى، وفي هذا السياق تذكر وثائق النادي أن الهيئة الإدارية خلال شهر مارس ١٩٦٢م ذكرت في محضر الاجتماع أن إقبال الأعضاء على شاشة التلفزيون الجديد أحسن بكثير عن ذي قبل، أما الإقبال على مكتبة النادي فالعدد مازال قليلاً.

وقد قام بعض الأعضاء خلال نفس الشهر بالتبرع ببعض الكتب، مثل الأستاذ حسين محمد حسين الذي تبرع بـ ١٨ كتاباً، والأستاذ عيسى سلطان عبداللطيف الذي تبرع بكتاب واحد، وهو ما دعا الهيئة الإدارية إلى حث أعضائها على الإقبال على مكتبة النادي والتبرع ببعض الكتب لها.

## قصة الراديو

وصل جهاز الراديو إلى البحرين في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي عن طريق بعض التجار البحرينيين، وكان أول جهاز أُحضِر إلى البحرين من تصنيع شركة (فيليبس) وكان عبارة عن أربع قطع كبيرة من الحديد، ولم يكن يعمل إلا على موجة متوسطة ضعيفة ولا يُسمع إلا في الليل فقط.

ونظراً إلى أن هذا الجهاز كان غالي الثمن بحساب تلك الأيام (١٢٠ روبية)، فإن الراديو أصبح لا يُسمع ولا يُستخدَم إلا في بيوت قليلة. وخلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية احتاج الناس إلى سماع أخبار تلك الحرب يومياً حاجة شديدة؛ لما كان لها من آثار على البحرين وأهلها. ومن أجل ذلك بدأ الناس يتقاطرون على المنازل التي تُشغَّل فيها الراديوات، كما كانت المقاهي تمتلئ بالرواد لسماع الراديو المثبت فوق رف خاص وبحيث لا يمكن إدارة مؤشر موجاته إلا من قبل صاحب المقهى نفسه.

محمد بن نصف موسى

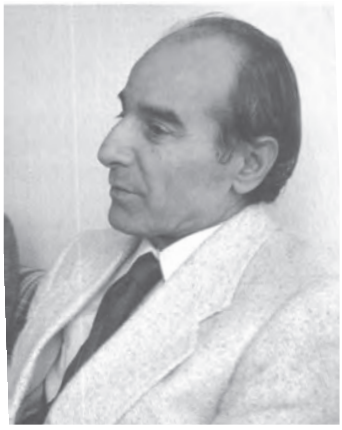
صالح راشد الزياني

إبراهيم محمد بوحجي

وخلال منتصف أربعينيات القرن العشرين، وبحكم ريادة نادي الإصلاح الخليفي أيامها وتقاطر الأعضاء عليه، فقد امتلك جهاز راديو واحداً. ولهذا الراديو قصة طريفة وعجيبة. ففي النادي كان بإمكان أي عضو أن يدير جهاز الراديو على غير المعتاد، ونظراً لتعدد الأهواء والرغبات بين الأعضاء في سماع إذاعة دون غيرها أو برنامج دون سواه، فقد كان ذلك يؤدي إلى تباين وخلاف بين الأعضاء، كما كان يؤدي في كثير من الأحيان إلى عطب هذا الجهاز النادر.

وقد اضطرت الإدارة في أحد الأيام وكان ذلك بالتحديد في ١٩٤٦/٥/١١م إلى تكليف عدد من الأعضاء –وضعت أسماؤهم في لائحة قرب الراديو– بفتح وإغلاق الجهاز، ومن بين هؤلاء الأشخاص محمد بن نصف وحسن بوحمود، واستمر العمل بهذا النظام حتى أواخر عام ١٩٤٦م (*).

ثم عينت الهيئة الإدارية الجديدة في ١٩٤٧/١٢/١٢م مجموعة من الأعضاء لهم وحدهم حق فتح وإغلاق الراديو، وهم عبدالله إبراهيم وجمعة إبراهيم الدوي وصالح الزياني وعبدالله البنعلي وحسن بوحمود وخليفة الحجي. وتبعاً لذلك أصدرت الهيئة الإدارية في ١٩٤٧/١٢/٢١م نشرة «ترجو من الأعضاء غير المخول لهم بفتح الراديو ألا يفتحوا أو يُغلقوا الراديو». ثم تراجعت الهيئة الإدارية عن ذلك القرار، وقررت في ١٩٤٨/١/٢٦م إبقاء الراديو حراً بين الأعضاء.

لكن الراديو لم يصمد أكثر من شهر، فوافقت الهيئة الإدارية المجتمعة بتاريخ ١٩٤٨/١/١٤م على اقتراح قدمه العضو إبراهيم محمد بوحجي «يقضي بجمع دراهم من الأعضاء كإعانة لشراء راديو جديد»، وعينت الهيئة الإدارية ثلاثة أعضاء للمباشرة

(*)وبعد أربعة أشهر من تلك الحوادث وبالتحديد في تاريخ ١٩٤٧/٨/٢١م قررت الهيئة الإدارية إصدار نشرة رسمية عامة لجميع الأعضاء تحثهم فيها على دفع مبلغ «روبيتين» مساهمة منهم في شراء راديو جديد بعد أن بدأ الخلل يطرأ على الراديو القديم.
والظاهر أن النادي لم يشتر هذا الراديو لسبب ما، لذلك اتجه بدلاً من ذلك إلى إصلاح الجهاز القديم، وقررت الهيئة الإدارية المجتمعة في تاريخ ١٩٤٧/١١/١٨م وضعه في صندوق خاص لحمايته من التلف، وذُكر هنا أن «الأستاذ أحمد الشوملي تكفَّل بصنع هذا الصندوق».

بهذا المشروع. وفعلا تم جمع التبرعات، غير إنها لم تكن تكفي لشراء راديو جديد، لذلك أكدت الهيئة الإدارية الجديدة المجتمعة في ١٩٤٨/٣/١٩م إنها «لا تزال تحاول استبدال الراديو الحالي. وقد عرضت سابقا نشرة عامة لجمع التبرعات، وقد قررت الآن تجديد تلك النشرة وعرضها ثانية لاستلام تبرعات المتخلفين عن الدفع في المرة السابقة، وبعده ستبذل جهد المستطاع بطريقة ما في تنفيذ الفكرة لاستحصال راديو جديد أو صالح محله».

وفي ١٩٤٨/٣/٣٠م قررت الهيئة الإدارية إصدار إعلان عام لكافة الأعضاء بشأن وضع الراديو في «المزايدة». وفي ١٩٤٨/٤/٢٦م قررت «بيع الراديو بمبلغ ١٠٠ روبية وأن يُشترى راديو جديد بدلاً منه»، لكن يبدو أن الراديو لم يتم بيعه في ذلك الوقت وظل يعاني من فتحه وإغلاقه بسبب تعدد الأهواء والرغبات.

وبعد خمسة أعوام وبالتحديد في العام ١٩٥٤م، أي بعد خمسة أعوام من مجمل تلك الأحداث، نجد وثيقة حررها مبارك بن دينة لأعضاء لجنة مزايدة سرية في ١٩٥٤/٩/١م يُشعِرهم فيها برغبته في شراء الراديو بمبلغ قدره ٨٠ روبية على أن يدفعها على أربعة أقساط متساوية في نهاية كل شهر، مما يعني أن النادي شكل لجنة مزايدة لبيع الراديو ولكن من غير المعروف هل تم ذلك أم لا؟

وبعد أن تحسنت ميزانية ومداخيل النادي لم يعد جهاز الراديو قضية تستحق كل هذا العناء، فنرى مثلاً في اجتماع الإدارة يوم ١٩٦١/٤/٣م أن النادي لم يجد غضاضة في دفع مبلغ ٣٥٠ روبية لشراء راديو جديد ضمن مئات الروبيات التي صُرفت لتحسين أثاث النادي، أما الراديو القديم فقد ذُكِر هنا ولأول مرة إن نوعه كان من ماركة «ميرفي»، وتقرر في ذلك الاجتماع بيعه في المزايدة السرية، وكان ذلك قراراً نهائياً بعدما تم شراء الراديو الجديد. وقد اشترى ذلك الراديو القديم راشد عيسى بحر بمبلغ ٧٠ روبية في ١٩٦١/٤/١٠م.

## الأنشطة والحفلات الأدبية

عقد مجلس إدارة النادي اجتماعه الأسبوعي المعتاد في ١٩٤٧/٢/٢١م، وقرر من ضمن ما ناقشه من جدول الأعمال «إقامة حفلة سمر في نهاية الشهر بمناسبة حلول العام السادس لتأسيس النادي»، وفي ١٩٤٨/٤/٩م دار البحث حول مسألة حفلات السمر، وأقرت الهيئة الإدارية رأياً مفاده أن «يجمع كل عضو من أعضاء الهيئة الإدارية ما يتحصله او تجيده قريحته من الألعاب المختلفة والألغاز المنوعة و... إلخ من الألعاب التي تدر على النادي بعض المال»، وفضلاً عن ذلك دخل النادي في مشروعات جديدة ومربحة، من أهمها إقامة المسرحيات كمسرحية (أبو العلاء الحضرمي) وتنظيم حفلات السمر.

وذكر في بيان الجمعية العمومية لعام ١٣٧١هـ والذي ألقي في ١٩٥٢/١٠/٢٥م أن الهيئة الإدارية استطاعت أن تجمع مبلغاً يربو على الثمانية عشر ألف روبية خلال عام واحد فقط.

## الأستاذ مبارك محمد بن دينة

- من مواليد مدينة المحرق سنة ١٩٣٤م
- درس في مدرسة الهداية الخليفية، وعايش قدوم أول بعثة تعليمية مصرية إلى المدرسة.
- التحق بقسم المعلمين بمدرسة المنامة الثانوية، وعمل في حقل التربية والتعليم لمدة سبعة وعشرين عاماً تنقل خلالها من مجال التدريس إلى أن أصبح مديراً لمدرسة عمر بن عبدالعزيز قبل أن ينتقل للعمل في وزارة العمل والشئون الاجتماعية مراقباً على المنشئات الرياضية.
- أصبح لاحقاً عضوا في مجلس إدارة اتحاد كرة القدم.
- عمل في المجلس الأعلى للشباب والرياضة في سبعينيات القرن الماضي.
- عضو مؤسس لنادي النهضة الرياضي والثقافي سنة ١٩٤٧م
- عضو سابق في مجلس إدارة جمعية الإصلاح.
- عضو نادي البحرين الرياضي والثقافي منذ العام ١٩٥٢م.
- عضو ومدير للمؤسسة الوطنية لخدمات المعاقين.
- شارك في تحكيم مباريات دورة كأس الخليج الأولى التي أقيمت في البحرين سنة ١٩٧٠م، ونال الشارة الدولية في تحكيم مباريات كرة القدم.
- تولى إدارة المنتخبات الوطنية لكرة القدم في الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٦م.

أعضاء النادي يتابعون أحد البرامج الثقافية من خلال التل في منتصف السبعينيات

وكان هناك تعاون بين النادي وبين الأستاذ عبدالرحمن المعاودة في المجال الأدبي، حيث كان النادي عادة يقيم المسرحيات التي يؤلفها، كما كان النادي يتولى أيضا طبع دواوينه الشعرية، إلا أن التعامل بين النادي والأستاذ المعاودة توقف اضطرارياً بسبب الظروف التي مرت بالبحرين في تلك الفترة.

ورغم الجانب الترويحي في حفلات السمر إلا أن النادي كان دائماً يركز على أهدافه وغاياته خلالها، فعلى سبيل المثال ألقى الشيخ دعيج بن علي آل خليفة كلمة بمناسبة أولى حفلات السمر لعام ١٣٧٤هـ تحدث فيها عن أهداف هذا النادي وسياسته ودوره في الإصلاح (١٩٥٤/١٢/١٥م).

وحاول النادي تقديم العديد من الأنشطة الثقافية، إلا أن جهوده لم تلق قبولاً من جميع الأعضاء ومنهم محمد جابر الأنصاري الذي قبلت عضويته في ١٩٥٥/١٠/٥م، ولكنه قدم استقالته في يناير ١٩٥٨م، بسبب -كما قال- «إن النادي اختفى فيه النشاط الثقافي والأدبي وحفلات السمر، وتوقفت الصحيفة الحائطية عن الصدور، وأصبحت المكتبة لا تحوي إلا كتباً قديمة ولا تزود بأي كتب جديدة، ولا تزيد الصحف الإخبارية عن ثلاث، ولا توجد هناك أي صحف أدبية او علمية، وانعدم النشاط الرياضي».

ومن الواضح أن ضعف النشاط الذي أشار إليه الأنصاري كان بسبب الظروف السياسية التي كانت تمر بها البحرين والمنطقة ككل في

ذلك الوقت، وقد استعرضت الهيئة الإدارية هذه الرسالة في اجتماعها الذي عقد في ١٩٥٨/١/١٨م وقررت «تأجيل إجابته على هذه الرسالة إلى وقت آخر وعدم أخذها بالمأخذ الجدي».

ثم جرت انتخابات جديدة بالنادي وتشكلت هيئة إدارية جديدة، وقد وافقت هذه الهيئة في أول اجتماع لها عقد في ١٩٥٨/١/٢٣م على «قبول استقالة محمد جابر الأنصاري والإجابة على بعض ما جاء فيها»، وكتبت هيئة النادي رسالة إلى الأنصاري في ١٩٥٨/١/٢٤م تخبره فيها أن الهيئة وافقت على قبول استقالته وأكدت «إن هذه المؤسسة لم ولن تدخر وسعاً في العمل على رفع مستوى أعضائها الثقافي والإداري، وأنها سارت وتسير بخطى ثابتة لتحقيق رسالتها وتأدية واجباتها التي تؤمن بها حق الإيمان».

وعموماً تذكر وثائق نادي الإصلاح أن النادي سعى إلى إقامة الحفلات والأنشطة الأدبية في المناسبات المختلفة، ومن أجل تنشيط مثل هذه الأعمال اتجه إلى متابعة أنشطة لجنة النشاط العام والتعاون مع الأندية الأخرى.. بل واستحداث لجان جديدة من أجل تطوير الأنشطة الأدبية والثقافية.

وتشير الوثائق إلى أن إدارة النادي وجهت الدعوة لجميع الأعضاء بناء على طلب من اتحاد الأندية الوطنية لحضور حفل الإسراء والمعراج في قاعة النادي الأهلي مساء يوم ٢٧ رجب ١٣٧٩هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٦٠م،

محمد جابر الأنصاري

وقامت بتوفير سيارة لنقل الأعضاء الراغبين في الحضور والمشاركة في تلك الاحتفالية التي نظمها الاتحاد.

وبعد هذه الحفلة بفترة زمنية وجيزة دعت لجنة النشاط العام بالنادي جميع الأعضاء إلى حضور حفلة دينية بمناسبة «موقعة بدر الخالدة، يوم ١٣ مارس ١٩٦٠م – الموافق ١٦ رمضان كما نظمت نفس اللجنة احتفالاً يوم ١٦ رمضان ١٣٨١هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٦٢م بمناسبة «موقعة بدر الكبرى» معلنة أن الدعوة مفتوحة، ويمكن لكل عضو من أعضاء النادي أن يدعو من يشاء من الأقارب والأصدقاء والمعارف. وكان من الواضح أن لجنة النشاط العام فكرت منذ هذا الوقت المبكر في نشر المعرفة وتنوير المجتمع من خلال الدعوات المفتوحة لحضور حفلات النادي

إحدى المسابقات التي أقاماه النادي للطلاب

## برامج اكتشاف المواهب

**كما سعت لجنة النشا العام في ذات الوقت إلى «تفجير طاقات» الأعضاء، واستثمار مواهبهم في هذه المناسبات، وهنا تذكر إحدى الوثائق أن اللجنة وجهت نداء إلى كافة الأعضاء في ٢٠ فبراير ١٩٦٠م، تطلب إلى كل من يستطيع الكتابة أن يبادر إلى ذلك، على أن تقوم اللجنة بنشر ما يكتبه الأعضاء في جريدة داخلية أو حفلات دورية. والأبواب التي طلبت اللجنة من الأعضاء الكتابة فيها هي:**

- **قرأت لك:** يقرأ العضو كتاباً أو مقالاً، ثم يكتب ملخصاً له يبين رأيه فيه وفي كاتبه، ومدى منفعته للمجتمع والخواطر التي دارت في ذهنه عندما قرأ الكتاب.
- **من الكتب:** يقرأ العضو كتاباً فيري فيه نصاً أعجبه إما في الأسلوب أو المعنى فينقل ذلك النص مع التعليق عليه.
- **موضوعات اجتماعية عامة:** عن الحياة والمجتمع محاسنه ومساوئه، والأمور التي يجب اتباعها لإصلاحه.
- **كرسى الاعتراف مع الأعضاء:** تقوم فيه اللجنة بمساعدة أحد الأعضاء بدعوة عضو ليقوم بإجراء سؤال وجواب معه.
- **هل تعلم:** يستطيع العضو أن يجمع حقائق وتنبؤات وغرائب ويكتبها تحت هذا الباب.
- **مواضيع علمية وثقافية:** إما سمعها العضو من المذياع أو من دراساته العامة.
- **مع الشعراء:** يكتب العضو تحليلاً عن أحد الشعراء وأبيات من جديد شعره.

حفلة سمر لأعضاء النادي في عمارة بن مطر

- **اختبر ذكاءك:** يكتب العضو بعض الأسئلة والألغاز ويذكر كذلك الإجابات الصحيحة عليها.
- **القصص:** اجتماعية، واقعية، خيالية، تاريخية.
- **ركن الفكاهة:** مسابقة في النكت يحوز الفائز فيها على جائزة تقديراً على روحه المرحة بشرط أن تكون النكتة من تأليفه.

ورغم قلة الحفلات في الفترة التي تغطي نهاية عقد الخمسينيات والنصف الأول من عقد الستينيات، إلا أن النادي كان يسعى إلى تفعيل لجانه وإقامة الحفلات في المناسبات المختلفة سواء بالتعاون مع اتحاد الأندية أو بتنظيمها ذاتياً.

**ويبرز من بين الحفلات التي أقامها النادي «حفلات السمر» التي كانت تنظم بصفة مستمرة ومن هذه الحفلات:**

- حفلة سمر عامة مساء الأحد ٧ فبراير ١٩٦٠م نظمتها لجنة النشاط العام لافتتاح الموسم الجديد.
- حفلة سمر عامة مساء الأحد ٢٩ يونيو ١٩٦٠م ووزعت فيها جوائز ومكافآت للفائزين.
- حفلة سمر عقب حفلة دينية في ١٣ مارس ١٩٦١م الموافق ١٦ رمضان ١٣٨٠هـ.
- حفلة سمر عقب حفلة توزيع جوائز مسابقة رياضية مساء الثلاثاء ١٦ مايو ١٩٦١م
- حفلة سمر عامة مساء الاثنين ١٢ مارس ١٩٦٢م.
- حفلة سمر عامة بمناسبة عيد الأضحى المبارك ١٥ مايو ١٩٦٢م.
- حفلة سمر نظمتها لجنة النشاط العام بالنادي قدمت فيها جوائز للمبدعين مساء الأربعاء ١٩ فبراير ١٩٦٤م.

## مساهامات ثقافية مع اتحاد الأندية الوطنية

وتشير الوثائق إلى أن ممثلي النادي في اتحاد الأندية قد ساهموا بطريقة كبيرة في إقامة حفلين: الأول: الاحتفال بذكرى المولد النبوي وقد حضره صاحب العظمة حاكم البلاد، الثاني: محاضرة للأستاذ خالد الحسن تحت رعاية ولي العهد، وكان نشاط نادي الإصلاح في هذين الحفلين غير منكور، حيث اجتمعت الهيئة الإدارية مساء الثلاثاء ٧ مايو ١٩٦٨م للتباحث بشأن حفلة المولد النبوي الشريف، وفي اجتماع آخر بتاريخ ٢٠ مايو ١٩٦٨م أشار محضر الاجتماع إلى عقد اجتماعين في اتحاد الأندية لحفلة المولد الشريف وتقرر أن تكون الحفلة تحت رعاية صاحب السمو حاكم البلاد ودعوة ٨٠٠ مدعو من مختلف فئات الشعب البحريني.

وخلال عقد السبعينيات لم تكن الحفلات تقام فقط في المناسبات، وإنما سعى النادي إلى إقامة الحفلات الختامية للأنشطة المختلفة، وتشير الوثائق إلى إحدى هذه الحفلات، حيث ناقشت الهيئة الإدارية إقامة حفلة بمناسبة اختتام الدورة الأولى لتحفيظ القرآن الكريم، وقررت إقامتها مساء الخميس ٢٥ سبتمبر ١٩٧٥م الموافق ٢٠ رمضان ١٣٩٥هـ برعاية ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بمدرسة الهداية الخليفية بالمحرق.

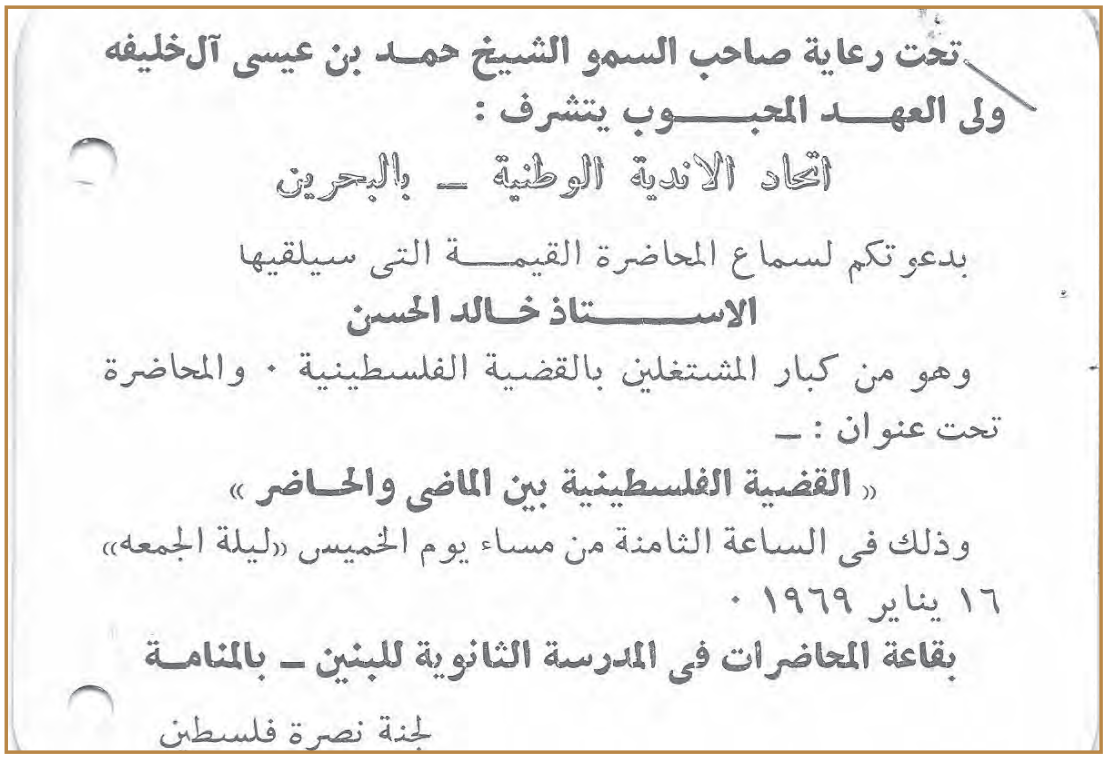

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفه
ولى العهد المحبوب يتشرف :
اتحاد الاندية الوطنية ـ بالبحرين
بدعوتكم لسماع المحاضرة القيمة التى سيلقيها
الاستاذ خالد الحسن
وهو من كبار المشتغلين بالقضية الفلسطينية . والمحاضرة
تحت عنوان :ـ
« القضية الفلسطينية بين الماضى والحاضر »
وذلك فى الساعة الثامنة من مساء يوم الخميس «ليلة الجمعه»
١٦ يناير ١٩٦٩ .
بقاعة المحاضرات فى المدرسة الثانوية للبنين ـ بالمنامة
لجنة نصرة فلسطين

بطاقة دعوة لحضور محاضرة الأستاذ خالد الحسن برعاية جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة من تنظيم اتحاد الأندية الوطنية وبمشاركة نادي الإصلاح

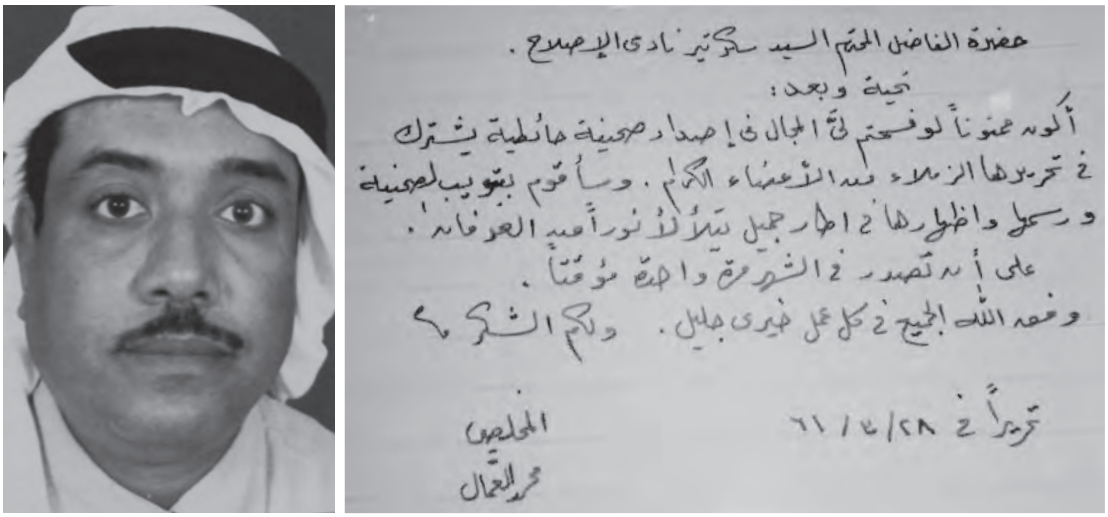

حضرة الفاضل المحترم السيد سكرتير نادي الإصلاح .
تحية وبعد :
أكون ممنوناً لو فسحتم لي المجال في إصدار صحيفة حائطية يشترك في تحريرها الزملاء من الأعضاء الكرام . وسأقوم بتبويب الصحيفة وتنسيقها واظهارها في اطار جميل يتلألأ نوراً أمام العرفاء .
على أن تصدر في الشهر مرة واحدة مؤقتاً .
وفقكم الله الجميع في كل عمل خيري جليل . ولكم الشكر .
المخلص
محمد العمال
تحريراً في ٦١/٤/٢٨

مبادرة شخصية من عضو النادي محمد إبراهيم العمال يقترح فيها إصدار صحيفة حائطية

## مقترح مجلة حائطية

وفي خطوة ذات دلالة كاشفة لمدى الاهتمام بالأنشطة الأدبية، قررت إدارة النادي تشكيل لجنة أدبية يرشح أعضاؤها من المتخصصين وإصدار مجلة حائطية على أن تلحق مهمة إصدارها بهذه اللجنة، وذلك في اجتماعها يوم ٧ فبراير ١٩٦٦م.

## المكتبة ومعرض الكتاب

كانت المكتبة هي عماد النادي ومدار نشاطه، يُتَباهى بها بين الأندية الأخرى ويُفتخَر، وهي قبلة تجذب حولها المثقفين والقراء في وقت ندرت فيه وسائل الترفيه والتسلية والثقافة الأخرى كالتلفزيون وغيره.

يقول الرئيس الأول للنادي الشيخ خالد بن محمد آل خليفة يرحمه الله: «الشباب في وقتنا كانوا في منتهى الاستقامة، ولم يكن عندهم ما يلهيهم، لا جرائد ولا تلفزيون ولا حتى مذياع، لأن المذياع لا يتوفر عند الجميع وإذا ما توافر عند البعض فإنه يُستخدم لسماع الأخبار فقط. ولم تأتنا بعدُ المجلات والجرائد. وكان نوعاً من التمدن أن يمشي الشاب وفي يده كتاب. وكنا نجتمع عصراً في المسجد، كل واحد يأخذ له كتاباً، ويخرجون الى البر عند المسجد (في المحرق) فهذا يجلس عند هذا العمود وذاك عند تلك الشجرة يقرأون كتبهم ويتفاخرون، يسأل أحدهم الآخر قرأت ماذا؟ فيقول قرأت كذا. كنا نقرأ أمهات الكتب التي لا يقرأها أحد.. البداية والنهاية لابن كثير، مروج الذهب، مؤلفات طه حسين، كتب التراث التي تأتي في ١١ مجلداً، العقد الفريد وجواهر الأدب. كان الناس يتفاخرون بحفظ ألفية ابن مالك ولاميَّة العرب. أهدافنا في ذلك الوقت كانت المعرفة. لم تكن عندنا أهداف سياسية ولا نعرف مسألة الأهداف السياسية، وكل ما نعرفه أن الإنسان يجب أن يكون مثقفاً».

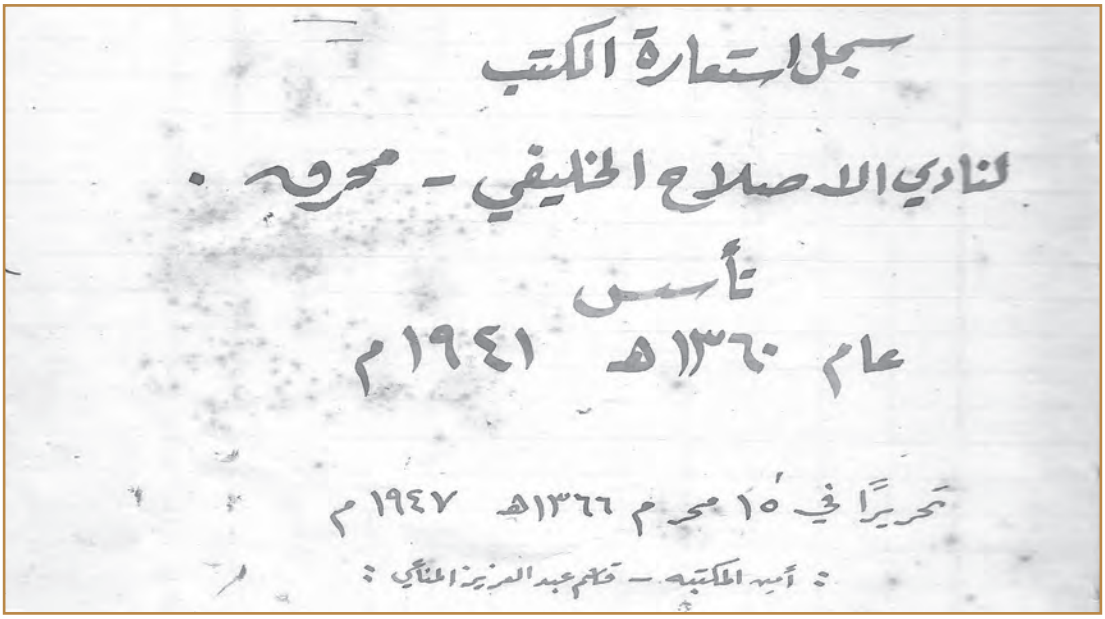
سجل استعارة الكتب
لنادي الاصلاح الخليفي - محرقه .
تأسس
عام ١٣٦٠هـ ١٩٤١م
تحريرًا في ١٥ محرم ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م
: أمين المكتبة – حكم عبدالعزيز المناعي :

غلاف سجل استعارة كتب نادي الإصلاح الخليفي بخط أمين المكتبة

إذاً فالمكتبة لم تكن مرفقاً عادياً. إنها ذات مكانة عالية وأهمية كبرى. لذا لم يكن غريباً لنا أن نرى منصب (أمين المكتبة) في النادي لا يناله إلا من يفوز به في الانتخابات العمومية، لأن المكتبة هي أهم شيء في النادي، كما أن وجود غرفة للمكتبة في أي مقر من مقار النادي هو أمر من الأولويات التي لا يمكن تجاهلها، فكل مقر من مقار النادي القديمة كانت به غرفة خاصة للمطالعة مهيأة للقراءة، وغرفة أخرى للجلوس يزاول فيها الأعضاء أنشطتهم الأخرى.

لكن ينبغي الاعتراف أن كتب مكتبة النادي وقتذاك كانت محدودة، لأن المكتبة نشأت بتبرعات من بعض الأعضاء والمهتمين بالحركة الثقافية، ومن أمثلة تلك التبرعات الموثقة عندنا ما يلي:

- ذكر في محضر اجتماع الهيئة الإدارية المنعقد بتاريخ ١٩٤٨/٣/١٣م إن «مدرس أنجال ولي عهد المملكة العربية السعودية أهدى بعض الجرائد الأدبية والمجلات للنادي، وقررت الهيئة الإدارية إرسال رسالة شكر إليه على أريحيته الفذة».
- وفي ١٩٤٨/٧/٢٤م تبرع عضو النادي السيد إبراهيم محمد يعقوب لمكتبة النادي بستة كتب عربية.
- وفي ١٩٥٤/١٢/٩م تبرع عضوا النادي عبدالعزيز الحسن وعيسى بن راشد آل خليفة كل منهما بكتابين لمكتبة النادي.

وبالعودة إلى عقد الأربعينيات فقد قررت إدارة النادي في ١٩٤٦/٥/٢٨م عدم السماح لأكثر من عشرة أشخاص أن يستعيروا كتباً في وقت واحد. كما كانت مصاريف الاشتراك

سجل استعارة كتاب «حياة الشرق» لعام ١٩٤٧م

في المجلات متواضعة، حيث لم تكن تتعدى الروبيات العشر شهرياً، وما ذلك إلا نتيجة طبيعية لميزانية النادي المتواضعة.

ورغم محدودية مواردها، فإن إدارة النادي لم تدخر وسعاً في إمداد المكتبة بالجديد من الكتب حسب استطاعتها، على اعتبار أن مكانة النادي ترتبط بمقدار ما تحفظه مكتبته من معرفة. ومثالاً على ذلك أقرت الهيئة الإدارية في أحد اجتماعاتها شراء كتاب واحد جديد للمكتبة في نهاية كل شهر. وما لبثت أن زادت

د. إبراهيم يعقوب

عبدالعزيز الحسن

عيسى بن راشد آل خليفة

معدل الكتب المشتراة، ففي ١٩٤٨/٢/١٠م قررت شراء ثلاثة كتب جديدة هي الأجزاء الثلاثة من الشوقيات.

وتفيد الإحصاءات الرسمية التي كان يجريها النادي سنوياً أن عدد الكتب التي تحتويها المكتبة بلغ حتى ١٩٤٧/٦/١٩م ما مقداره ١٦٧ كتاباً، ثم أخذ النادي بعد ذلك يوسع من دائرة اشتراكه في المجلات الثقافية المتنوعة التي تصدر في الوطن العربي، فبتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩م قررت الهيئة الإدارية الاشتراك في صحيفة «الرسالة» المصرية الأدبية الرصينة. كما قررت في ١٩٤٧/١٢/١٢م الاشتراك في مجلتي «المصور» و «الأثير».

وفي ١٩٤٧/١٢/١٢م قررت الهيئة الإدارية زيادة عدد الكتب التي يمكن استعارتها من المكتبة من ١٥ كتاباً إلى ٢٠ كتاباً، وحيث إن عدم إرجاع وإعادة الكتب المستعارة مشكلة تعاني منها جميع المكتبات. ولأن مكتبة النادي كانت تعد العمود الفقري لنشاط النادي فإن هذه المشكلة قد أخذت طابعاً خاصاً، وغالباً ما كانت تُعالج على أكبر المستويات، فكانت إدارة النادي تعقد اجتماعاً بكامل هيئتها من أجل إنذار شخص أو تنبيه آخر تأخر في إرجاع كتاب مستعار إلى المكتبة.

وطالما أن معظم الكتب كان يأتي من التبرعات، فإن هناك احتمال أن تتكرر نُسخ كتاب ما، وفي هذه الحالة تضع الهيئة الإدارية للنادي إحدى النسخ في مزاد لبيعه على الأعضاء، فمثلا في ١٩٤٧/٧/٣م قررت وضع كتاب «دمعة وابتسامة» في المزايدة لوجود نسختين في المكتبة من الكتاب نفسه.

## تحديث مراجع المكتبة

وفي ١٩٤٨/٩/٢٦م خطت الهيئة الإدارية للنادي خطوة متقدمة جداً في تزويد المكتبة بالكتب والمراجع، حيث وافقت على دفع مبلغ قدره ٢٥٠ روبية إلى عضو النادي قاسم فخرو لشراء كتب من بيروت لأنه سيسافر إلى هناك لإتمام دراسته، وهذا المبلغ كان –من غير شك- كبيراً جداً على ميزانية النادي المتواضعة آنئذ، ولكن الشغف بالقراءة وحب ومتعة الاطلاع يهونان من ذلك.

وبعدما استلمت إدارة المكتبة الكتب المرسلة من بيروت في ١٩٤٨/١١/٣م، اقترح العضو قاسم عبدالعزيز المناعي إرسال مكتوب لقاسم فخرو وهو في بيروت يشكره فيه على ذلك ويفيده بعلم الوصول، وكانت الإدارة حينها تعمل دائماً على تطوير المكتبة وتنظيمها وصيانة الكتب التي تحتويها بغرض الحفاظ عليها من التلف. ففي ١٩٤٨/٤/٢٦م «تقرر إضافة رف واحد إلى رفوف قاعة مكتبة النادي»، وفي ١٩٥٤/١١/٢١م قررت الهيئة الإدارية تجليد ثمانية كتب تالفة مع تحويل المكتبة إلى مكان آخر، وإصلاح خزائن الكتب، وإصدار إعلان للأعضاء يُطلَب فيه منهم التبرع بكتب لمكتبة النادي، كما تقرر شراء ما يكفي من البساط المصنوع من الحبال لقاعة المكتبة.

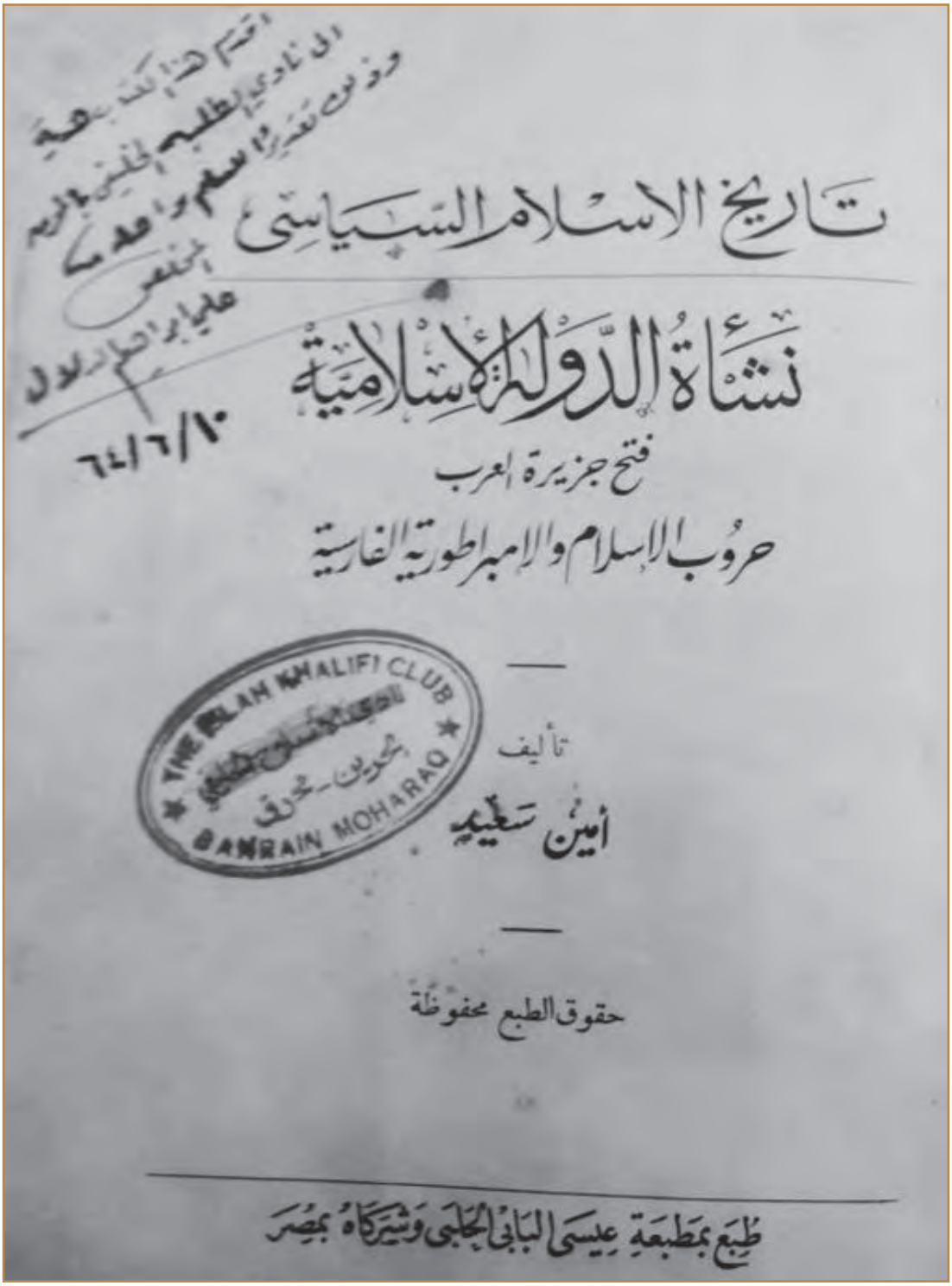

تاريخ الاسلام السياسي

# نشأة الدولة الإسلامية

فتح جزيرة العرب

حروب الإسلام والامبراطورية الفارسية

THE ISLAH KHALIFI CLUB
BAHREIN - MOHARAQ
BAHRAIN MOHARAQ

تأليف

أمين سعيد

حقوق الطبع محفوظة

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

أحد أقدم الكتب المهداه لنادي الطلبة الخليفي بتاريخ ١٠ جمادى الأخرة ١٣٦٤هـ من السيد علي إبراهيم الدلال

وأشار محضر اجتماع ١٩٥٥/١/٨م أنه قد تم الانتهاء من تنظيم المكتبة في مكانها الجديد، وتم تحديد مواعيد فتح وإغلاق المكتبة وأوقات المطالعة والاستعارة. وذُكر في المحضر ذاته أيضا أن حجرة المكتبة يجب أن تُغادر في الساعة العاشرة ليلاً من أجل أن يستغلها أعضاء الإدارة في إنجاز أمورهم الإدارية، وذلك بطبيعة الحال يرجع سببه إلى صغر حجم مبنى النادي وقلة غرفه.

وفي ١٩٥٥/٢/٢٠م قررت الهيئة الإدارية تعيين لجنة دائمة تختص بتزويد المكتبة بالكتب شهرياً في حدود مبلغ عشرين روبية، وقالت إنه يحق لبقية الأعضاء اقتراح أي كتاب مناسب من أجل شرائه، وتكونت اللجنة من: أمين المكتبة وأمين الصندوق والعضو الإداري عبدالعزيز الحسن. وجدَّت هذه التطورات بعد انتقال مقر النادي إلى بناية بن مطر.

## كتب جديدة تثري المكتبة

كما عرض أمين المكتبة على الهيئة الأدارية في ١٩٥٥/٣/٨م الكتب التي اشتراها للمكتبة، وهي (في ظلال القرآن، ادفع دولاراً تقتل عربياً، العبادات في الإسلام، التعصب والتسامح، الإسلام والشيوعية، المرأة بين البيت والمجتمع، النقطة الرابعة، محاضرات في النصرانية، وإصلاح). وفي ١٩٥٥/٤/١٠م -أي بعد شهر- عرض أمين المكتبة مرة ثانية مجموعة أخرى من الكتب التي اشتراها وهي: (الشافعي، منطق القوة، جدد وقدماء، سلامة القس، التعاون الاجتماعي، الدنيا تُحدِّث عن نفسها، كيف تكسب الأصدقاء، قبل فوات الأوان، روح الدين الإسلامي، معنى الحرية، مدرسة الحياة، نوادر الجاحظ، أفول القمر، عربي يقاتل عربياً، إيران ترقص، علمتني الحياة، سلطان الإرادة، تغلب على التشاؤم، مفتاح الحظ، سيطر على نفسك، الإيحاء الذاتي، كيف تكسب المال، وسحر الشخصية).

## دوريات عربية تواكب الأحداث

وفي ١٩٥٥/١١/٧م قررت الإدارة ان يدفع أمين الصندوق لأمين المكتبة مبلغ خمسين روبية كلما اقتضت الحاجة لتطوير المكتبة دون الرجوع إلى مجلس الإدارة. وهكذا، كلما تحسنت الإمكانيات المالية في النادي كلما انعكس ذلك على المكتبة. ففي ١٩٥٨/١٠/٨م أجريت مقابلة إذاعية مع أمين سر النادي الأستاذ محمد عبدالله جميل ذكر فيها أن مكتبة النادي تحتوي الآن على نحو خمسمائة كتاب ذات موضوعات تاريخية وعلمية وأدبية واجتماعية ودينية وقصصية، وأن النادي مشترك في مجموعة من الصحف هي (المصور، روز اليوسف، آخر ساعة، مجلة الهلال، مجلة المسلمون).

كان أمين المكتبة يُنتخب سنوياً، ولم يكن يُعين من قبل الإدارة، كما كان يقوم مقام مدير النادي، بل وينتخب أحياناً لمنصب «مدير النادي» ويقوم بمهمات الإشراف على المكتبة إضافة إلى مهمات الإدارة. ويتضح ذلك من انتخابات الأعوام ١٩٦٤م، ١٩٦٥م، ١٩٦٦م، وظل العمل بهذا النظام حتى سنة

الشيخ عبدالرحمن الجودر والشيخ نظام يعقوبي يطلعان أحد الضيوف على محتويات مكتبة جمعية الإصلاح

١٩٦٦م حيث فصلت مهمات أمين المكتبة عن مهمات مدير النادي في انتخابات ١٩٦٧م، وأصبح أمين المكتبة ينتخب انتخاباً، أما مدير النادي فيعين من قبل الهيئة الإدارية.

وقد ورد في محضر اجتماع ١٩٦٧/٣/١١م ما يلي: «عُهد لأمين المكتبة مسئولية الإشراف والحفاظ ورعاية المكتبة بالنادي وما يتعلق بها من كتب وسجلات وخزانات المكتبة وحجرة المطالعة وما يعود على مكتبة النادي من أثاث وممتلكات، كما عهد إليه اتخاذ ما يلزم لتشجيع ناحية المطالعة في النادي»، ويذكر محضر اجتماع الهيئة الإدارية بتاريخ ٣ إبريل ١٩٦٧م أن تقريراً عن المكتبة قد أورد أن بالنادي ٧٢٠ كتاباً و٣٢ كتاباً للتجليد، وأن الكتب الإنجليزية ٨٢ كتاباً بخلاف ٨ كتب مفقودة عربية وإنجليزية.

وكان هذا التقرير بمثابة مؤشر على الاهتمام بتجديد المكتبة وتوسيعها وقد تلته قرارات جديدة بتزويد المكتبة بخزانات زجاجية وأثاث وشراء كتب أخرى خلال الاتصال بالمكتبات لتزويد النادي بقوائم الكتب وكذلك الاتصال ببعض المؤسسات بالخارج من أجل التبرع لمكتبة النادي ببعض الكتب.

ثم حدثت نقلة نوعية في عملية تطوير المكتبة، حيث وافقت الهيئة الإدارية في ١٩٦٧/٤/١٨م على رصد ١٠٠ دينار لشراء بعض الكتب الحديثة. وتشير وثائق النادي منذ بداية عقد الستينيات إلى تبرع أعضاء بمكتب وقيام النادي بدفع مجموعة من الفواتير لشراء الكتب العربية والأجنبية في شتي فروع

المعرفة والمجلات مثل: المصور، روزاليوسف، الأضواء، الوعي الإسلامي، العربي، وصحيفة الأهرام المصرية وغيرها.

ومن ضمن وثائق النادي الخاصة بالمكتبة رسالة من الأستاذ قاسم الشيخ عضو الهيئة الإدارية إلى الأستاذ عادل عقل مدير دار الإرشاد في ٣١ مارس ١٩٦٩م يطلب فيها قائمة باسماء الكتب الهامة الموجودة بمكتبتكم وخصوصاً آخر ما نشر لكي نتمكن من اختيار عدد منها.

وفي اجتماع آخر للهيئة الإدارية مساء الاثنين ٢١ أبريل ١٩٦٩م، ناقشت قيادة النادي «حالة المكتبة» وتقرر تفويض أمين السر وأمين الصندوق بالعمل على تكوين مكتبة تليق بنادي الإصلاح وأعطيت لهما الصلاحية لبناء حجرة للمكتبة وعمل خزانات لحفظ الكتب. وخلال شهر مايو ١٩٦٩م تابعت الهيئة الإدارية مع اللجنة المكلفة بتكوين المكتبة سير الإجراءات وتقرر مواصلة العمل وإنجازه في أقرب وقت ممكن.

## معرض الكتاب الإسلامي.. نقلة ثقافية نوعية

وإنطلاقاً من رسالة النادي الإسلامية والثقافية قررت الهيئة الإدارية برئاسة الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة إقامة معرض للكتاب خلال شهر رمضان عام ١٣٩٩هـ الموافق لشهر أغسطس عام ١٩٧٩م.

وتشير وثائق النادي إلى أن إدارة النادي قامت بالتحضيرات المطلوبة للمعرض الذي

الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة مفتتحاً معرض الكتاب الإسلامي الأول في البحرين
بحضور سمو الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر

يعتبر الأول من نوعه في البحرين الذي تقيمه هيئة أهلية، وقررت تشكيل لجنة من الأساتذة: عبدالرحمن الجودر، وقاسم الشيخ، ومبارك بن دينة، للاتصال بالسيد وكيل وزارة الإعلام حول رغبة نادي الإصلاح في إقامة معرض للكتاب، والاستعلام عن مدى إمكانية أن تقدم الوزارة مساعدات في هذا الموضوع.

وقد أقيم معرض الكتاب الأول بالفعل خلال الفترة ٦-١٥ رمضان ١٣٩٩هـ الموافق ٣٠ يوليو-١٨ أغسطس ١٩٧٩م في إحدى مدارس وزارة التربية والتعليم بالقضيبية، تحت رعاية سمو الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر، وتضمن برنامج احتفالية الافتتاح: القرآن الكريم، كلمة رئيس النادي الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة، أنشودة لفرقة المسرح والإنشاد، قص الشريط وافتتاح المعرض.

## العمل الفكري والتربوي

تقرر في اجتماع ١٩٥٥/٦/٦م ترشيح كل من قاسم المناعي وعبد القادر بوحمود ليكونا عضوين عاملين في لجنة الثقافة والسمر، وفي شهر نوفمبر من نفس العام تقرر تشكيل لجنة ثقافية مكونة من الأعضاء: عبدالرحيم روزبة، عبدالرحمن الجودر، حسن نصف، وسلمان الجودر.

وفي ١٩٥٥/١٢/١٩م تقدمت اللجنة الثقافية باقتراح لإصدار نشرة حائطية نصف شهرية باسم «إصلاح» تكون موضوعاتها أدبية. وقد وافقت الهيئة الإدارية على ذلك في ١٩٥٥/١٢/٢٠م إلا أنها اشترطت أن يكون رئيس النادي «حسين محمد حسين» رقيباً عليها وعدم نشر أي شيء فيها دون موافقته.

جانب من الجمهور الغفير الذي حضر معرض الكتاب الإسلامي الأول في مدرسة أم سلمة بالمنامة

وفي مرحلة الانطلاق مثلت المحاضرات الفكرية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم أحد المشروعات الكبرى إلى جانب مشروعات أخرى في المجالين الاجتماعي والتعليمي. وقد بدأت المحاضرات الفكرية في المناسبات الدينية التي كان النادي يحتفل بها، ثم تحولت إلى مناسبات خاصة تهدف إلى التعريف بقيم ومقاصد الإسلام ونظمه الاقتصادية والقانونية.

أما مراكز تحفيظ القرآن فقد سارع النادي إلى تأسيسها انطلاقاً من أهمية تحفيظ الأطفال القرآن الكريم وتعليمهم أحكام تجويده، ثم تطورت هذه الرؤية إلى أن يصبح الهدف من هذه المراكز تعزيز مكانة القرآن الكريم في المجتمع والسعى إلى معالجة مشكلات المجتمع من خلال التوجيهات القرآنية.

## المحاضرات الإسلامية العامة

**نظم النادي الكثير من المحاضرات لرموز نظم النادي الكثير من المحاضرات لرموز الدعوة والفقه والفكر الإسلامي من البحرين والعالم الإسلامي. وتشيروثائق نادي الإصلاح إلى جانب يسيرمنها:**

- أقام النادي محاضرة للأستاذ محمد عمر الداعوق بعنوان: «التكافل الاجتماعي من الإسلام» مساء الأحد ٢٦ مايو ١٩٦٨م، وأوصت الهيئة الإدارية بتوزيع أكبر عدد من الدعوات على المواطنين.
- خلال أحد اجتماعات النادي مايو ١٩٦٩م، ذكر رئيس النادي أنه أرسل رسائل إلى بعض الأساتذة في قطر لإلقاء محاضرة بمناسبة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، وقررت الهيئة الإدارية أن يكون موعد الحفلة هو مساء الأربعاء ٢٨ مايو ١٩٦٩م بمسجد الغاوي شمال المحرق ومسجد آخوند في الحورة، وطبع ٥٠٠ دعوة وكتابة خطاب إلى مدير إذاعة البحرين لإذاعة الحفلة.
- خلال شهر يونيو ١٩٦٩م، وردت إلى النادي رسالة من سمو الشيخ قاسم بن حمد آل ثاني وزير معارف حكومة قطر يذكر فيها موافقته على حضور الشيخ يوسف القرضاوي لإلقاء محاضرات في البحرين، وتزامن ذلك مع اقتراح بإنشاء لجنة ثقافية دينية لإحضار خطباء ومحاضرين من الخارج، كما تبني النادي مشروع إقامة محاضرات ثقافية عامة يخصص لها ميزانية مستقلة على أن تعمم هذه الميزانية سنوياً للمساهمين من أهل الخير في البلاد.
- ألقى الدكتور يوسف القرضاوي محاضرتين بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف الأولى ١٠ مارس ١٩٧٦م للرجال، والثانية في ١١ مارس ١٩٧٦م للنساء بقاعة مدرسة الحورة الثانوية للبنات. وكان لهذه المحاضرة النسائية أثر بالغ في انتشار الحجاب في البحرين وبداية لقبول شكله الحالي حيث لم يكن موجوداً بين طالبات المدارس ولا حتى خارج المدارس. تقول السيدة منى عبد الله الكوهجي التي كانت من بين الحضور

المفكر الإسلامي الشيخ محمد الغزالي يتوسط الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة والأستاذ عبدالعزيز الحسن

الدكتور يوسف القرضاوي

الدكتور أحمد العسال

جانب من حضور الجمهور للفعاليات الثقافية والفكرية في نادي الإصلاح

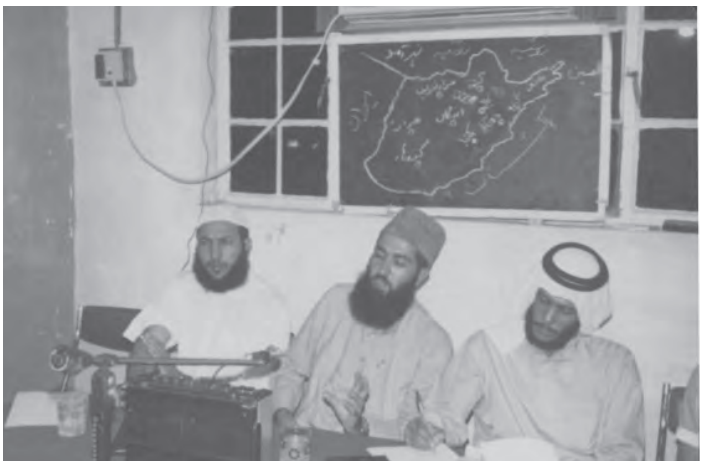

الشيخ عبدالرحمن الفاضل يقدم أحد الضيوف من شبه القارة الهندية

الشاعر يوسف العظم

النسائي لمحاضرة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي: «حضرت هذه المحاضرة في مدرسة الحورة الثانوية أنا وأختي سلوى عبد الله الكوهجي وابنة عمتي فطمة محمد الكوهجي. وكان الحضور كبيرا بصورة لافتة حيث كنا طالبات في نفس المدرسة في الصف الثاني ثانوي».

- تقرر في اجتماع الهيئة الإدارية للنادي مساء الاثنين (ليلة الثلاثاء) ١٣ مارس ١٩٧٨م أن يسافر الأستاذ عبدالرحمن الجودر إلى الرياض لمقابلة الدكتور عيسى عبده أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود ودعوته للبحرين لإلقاء محاضرتين عن الاقتصاد الإسلامي. وبالفعل اقيمت المحاضرتان تحت رعاية وزير العدل والشئون الإسلامية حيث كانت الأولى بعنوان «البنوك الإسلامية في مراحل الإنشاء والإدارة» ونظمها النادي مساء الخميس ٣٠ مارس ١٩٧٨م، فيما كانت الثانية بعنوان «حاجة المسلمين إلى خطة للتنمية الاقتصادية» ونظمها النادي بقاعة مدرسة عبد الرحمن الداخل بالحورة مساء السبت الأول من أبريل ١٩٧٨م.
- ومساء الأربعاء ١٤ فبراير ١٩٧٩م، نظم نادي الإصلاح محاضرة عامة للمستشار علي بن منصور رئيس اللجنة العليا لتطبيق الشريعة الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة وموضوعها «حاجة المسلمين لتقنين الشريعة الإسلامية» بقاعة مدرسة أم أيمن الابتدائية بالحورة.
- وفي الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج مساء الأربعاء ٢٥ رجب ١٣٩٩هـ، التي نظمها النادي بقاعة مدرسة خديجة الكبرى بالمحرق، ألقى الشاعر الإسلامي يوسف العظم محاضرة بهذه المناسبة، كما وزعت المكافآت على الطلبة المتفوقين في الدورة الخامسة لمراكز تحفيظ القرآن.

## مراكز تحفيظ القرآن الكريم

يقول الأستاذ أحمد المالود في مقابلة معه: «بدأ التفكير في مشروع تحفيظ القرآن الكريم عام ١٩٧٤م من أجل تعليم الأطفال أحكام التجويد الصحيحة وتحفيظهم القرآن الكريم، بعد أن لاحظنا غياب الاهتمام بهذه القضية الهامة. وقد بدأ المشروع عام ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م، وبدأ بمركز واحد للبنين بمدرسة أبي عبيدة بن الجراح، وبفضل الإسناد والتشجيع الذي لقيه نادي الإصلاح من أهل الخير وأولياء أمور الطلبة، تطورت مراكز التحفيظ على مدى الأعوام ليصبح لنا مراكز عديدة في مختلف مناطق البحرين».

عيسى بن محمد يكرم أحد طلبة مراكز تحفيظ القرآن الكريم التابع لنادي الإصلاح بحضور الأستاذ أحمد المالود

وأسس النادي «لجنة تحفيظ القرآن الكريم» برئاسة الأستاذ أحمد المالود وسعى إلى تقديم كل الدعم الفني والمالي لها. وتذكر الوثائق أن إدارة النادي قامت خلال شهر فبراير ١٩٧٦م بدراسة تنظيم مراكز تحفيظ القرآن من جانب اللجنة المذكورة، وقررت طلب الدعم من وزارة التربية والتعليم، والكتابة إلى كل من جمعية الإصلاح الاجتماعي ووزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت للحصول على كتاب تعليم الصلاة وتوزيعه على البنين والبنات في مراكز التحفيظ.

**وخلال اجتماعها يوم ٢٦ ابريل ١٩٧٦م قررت إدارة النادي إنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم في المناطق التالية:**

- في المحرق: مركزان (بنين وبنات) في مدرسة أبي عبيدة ومدرسة عمر بن الخطاب.
- في المنامة: مركز واحد بمدرسة المثنى.
- في الرفاع: مركز واحد بمدرسة الرفاع الشرقي للبنين.

كما عقدت الهيئة الإدارية اجتماعاً «طارئاً» يوم ١٨ يوليو ١٩٧٦م لاستعراض مجموعة من القضايا كان من بينها «الموافقة على استضافة الأستاذ محمد عبدالعليم مبعوث مراكز تحفيظ القرآن الكريم بجمعية الإصلاح بالكويت على حساب النادي»، وهو ما يعكس حقيقة أن النادي أراد الاستفادة من علاقاته بمحيطه العربي والإسلامي لتدعيم مشروعاته وأعماله المختلفة، وهو ما سنناقشه تفصيلاً في موضع آخر من هذا الكتاب.

وفي إطار الاهتمام بهذا المشروع الوليد ناقش النادي مساء الاثنين ٣٠ أغسطس ١٩٧٦م موضوع الحفلة الختامية لمراكز التحفيظ وقرر إقامة حفلة ختامية يدعى إليها أولياء الأمور والوجهاء، وإقامة حفلة خاصة بالنساء، كما ناقش الميزانية التقديرية للمراكز وكانت من حيث المبدأ – كالتالي: ٢٦٠٠ دينار مكافآت المدرسين، ٢٨٠ دينار مكافآت الطلبة، ١٢٥ دينار للمستخدمين، ١٥٥ دينار الشهادات، ١٠٠ دينار الدعوات، ٣٠٠ دينار مصاريف الحفل، ٤٤٠ دينار متفرقات بإجمالي ٤٠٠٠ دينار بحريني.

وأرسل النادي خطاباً بتاريخ ٧ سبتمبر ١٩٧٦م إلى وزارة العمل والشئون الاجتماعية بشأن السماح له بإقامة الحفل الختامي للدورة الثانية لمراكز تحفيظ القرآن الكريم تحت رعاية صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة «ولي العهد آنذاك»، وذلك يوم الأحد ١٨ رمضان ١٣٩٦هـ الموافق ١٢ سبتمبر ١٩٧٦م على مسرح الجفير، وقد ردت الوزارة على النادي برسالة يوم ٩ سبتمبر تفيد بأنه لا مانع لديها من ذلك.

ولم يقتصر التعاون مع الحكومة على رعاية الحفلات، وإنما سعي النادي إلى استخدام المدارس كمراكز للتحفيظ أثناء العطلة الصيفية، والاتصال بوزارة التربية والتعليم بشأن توفير سكن مناسب للمدرسين والمدرسات أثناء العطلة الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم، وهذا ما قام به النادي يوم ٢٨ مارس ١٩٧٧م حيث كلف سكرتير النادي الاتصال بالوزارة في هذا الشأن، كما قرر في

ذات اليوم تشكيل لجنة عامة لتحفيظ القرآن الكريم من كل من: الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة، الأستاذ أحمد المالود، الأستاذ مبارك بن خاطر، الأستاذ خليفة عبدالله علي، الأستاذ يوسف محمد المحمود.

وبتاريخ ١٨ يونيو ١٩٧٧م وردت رسالة إلى النادي من السيد وزير التربية والتعليم تفيد بموافقة الوزارة على طلب النادي بخصوص السماح باتخاذ بعض المدارس كمراكز لتحفيظ القرآن الكريم أثناء العطلة الصيفية، وتوالت الاتصالات بين الطرفين من أجل تسلم المدارس والتأكد من المحافظة عليها وتعاون إداراتها مع نادي الإصلاح.

ثم ناقش النادي ميزانية مراكز التحفيظ في اجتماع عقده مساء الثلاثاء ٥ يونيو ١٩٧٧م، وقرر إعداد الميزانية الجديدة والبدء في حملة لجمع التبرعات من صاحب السمو رئيس الوزراء وسمو ولي العهد ووزارة العمل والشئون الاجتماعية ووزارة العدل والشئون الإسلامية.

وفي ذات الاجتماع تلا الأستاذ أحمد المالود مشرف مراكز تحفيظ القرآن الكريم تقريراً عن المراكز والعمل والدارسة بها، ثم تقرر دعوة مشرف ومشرفة من مراكز تحفيظ القرآن بدولة الكويت للتدريس بمراكز التحفيظ التابعة للنادي.

وفي العام التالي، وتحديداً في شهر فبراير ١٩٧٨م عرض الأستاذ أحمد المالود على إدارة النادي تقريراً حول عدد المراكز التي افتتحت والطلاب المسجلين بها قائلاً إنه «تم تسجيل ٢٥٨ طالبة في مراكز تحفيظ البنات و٣٣٠ طالباً في مراكز البنين».

وفي اجتماع الهيئة الإدارية في الأول من مايو ١٩٧٨م طرح المالود تقريراً عن الدراسة لذلك العام، وبعد المناقشات تقرر بدء الدراسة في شهر يونيو عصراً وشهر يوليو صباحاً على أن يبدأ التسجيل اعتباراً من يوم ٢٧ مايو ١٩٧٨م، كما قرر النادي إرسال خطاب إلى وزير التربية والتعليم بخصوص المدارس من أجل أن تكون مراكز تحفيظ في الصيف.

أحمد محمد المالود

طلاب أحد مراكز تحفيظ القرآن في المحرق خلال إقامتهم الصلاة في إحدى المدارس

ورفع المالود تقريراً جديداً عن مراكز التحفيظ في اجتماع النادي مساء الأربعاء ٢٢ نوفمبر ١٩٧٨م عن سير الدراسة، وقرر النادي فتح مركزين للبنين في المحرق، ومركزين للبنات في المحرق أيضاً، ومركز للبنات ومركز للبنين في الرفاع أو مدينة عيسى. ثم قرر النادي في جلسة أخرى بتاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٧٨م أن تكون الميزانية العامة لتحفيظ القرآن قدرها ١٢٠٠ دينار بحريني.

وقد تطور تفكير النادي بعد ذلك نحو عمل مسابقات وندوات تلفزيونية حول القرآن الكريم من أجل تعزيز مكانته في المجتمع، وتحفيز الأسر البحرينية لتحفيظ أبنائها وتعليمهم. وفي هذا الإطار تشير وثائق نادي الإصلاح إلى أن الهيئة الإدارية قد اجتمعت مساء الاثنين ١١ أبريل ١٩٧٩م وبحثت تخصيص ميزانية لمسابقة القرآن الكريم وعمل مسابقة أو ندوة بالتلفزيون للقرآن الكريم خاصة بمراكز التحفيظ وأوكلت للأستاذين مبارك بن دينة وأحمد المالود إجراء الاتصالات وعمل اللازم.

## التعليم والبعثات الطلابية

كان النادي يقيم دروساً علمية لأعضائه منذ عام ١٩٤٦م من أجل تقويتهم سواء في مجال العلم والدراسة أو العمل، ونجد مثلاً على ذلك في محضر اجتماع الهيئة الإدارية المنعقد بتاريخ ١٩٤٦/١٢/٢٤م حيث تقرر إقامة دروس ليلية في النادي للأعضاء لتعلم العربية والإنجليزية والحساب ومعلومات عامة. وتم الاتفاق على ان تُعطى هذه الدروس للطلاب مجاناً على مدى أربعة أيام في

## الأستاذ محمد أحمد المالود

- موالد مدينة الحد ١٩٣٢م
- التحق بمدرسة الحد التحضيرية ثم بمدرسة الحد الابتدائية وحصل على الشهادة الابتدائية من يد حاكم البحرين المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ سلماتن بن حمد آل خليفة في الفصل الدراسي ١٩٤٨/٤٩م، ثم التحق بالقسم المعلمين بالمدرسة الثانوية في المنامة، واشتغل بالتربية والتعليم على مدى ٤٣ عاماً بدءاً من عام ١٩٥٣م حينما عين مدرساص في مدرسة الحد ثم مدرسة سماهيج ثم مدرسة عمر بن عبدالعزيز، ثم تم تعيينه مديراً لمدرسة الحد الجنوبية الابتدائية لمدة ١٢ عاماً، ومديراً لمدرسة عراد فالدير لمدة ١١ سنة حتى تقاعده.
- شارك وهو طالب في السنة السادسة من المرحلة الابتدائية من سنة ١٩٤٩م في جمع التبرعات لأهل فلسطين بعد النكبة.
- انضم إلى عضوية جمعية الإصلاح في عام ١٩٥٨م.
- شارك في تأسيس جمعية أوال الاجتماعية التي مارست نشاطاً اجتماعياً وثقافياً ومسرحياً، كما قام أعضاؤها بالتطوع لمحو الأمية في الحد.
- شارك في تأسيس جمعية الفلاح الخيرية أواخر خمسينيات القرن الماضي.
- عضو مؤسس لمدارس الفلاح الخاصة سنة ١٩٩٠م، وتولى إدارتها لمدة ست سنوات متواصلة.
- عضو مؤسس لجمعية الحد التعاونية.
- له الدور البارز في تأسيس أول مراكز حديثة لتحفيظ القرآن الكريم في مملكة البحرين من خلال جمعية الإصلاح عام ١٩٧٥م.

الأسبوع. وحددت الإدارة المدرسين الذين سيقومون بتدريس هذه المواد، وهم مطر علي مطر وعيسى المحميد وعلي الشيخ إضافة إلى العضو الإداري عيسى الجودر.

وقررت الإدارة تبعاً لذلك نشر إعلان أولاً عن مادتي اللغة الإنجليزية والحساب وأن تقدم طلبات الراغبين كتابياً إلى الهيئة الإدارية مبيِّناً فيها العضو المادة أو المواد التي يرغب في دراستها، وقررت الهيئة أن تبدأ هذه الدروس الليلية في ١٩٤٧/٣/٢٨م.

وبدأت هذه الدروس مجانية، واستمرت على هذا المنوال لمدة شهر، وبعد ذلك وجدت الإدارة نفسها في ضائقة مالية لم تستطع معها توفير مستلزمات التدريس من طباشير ونحوها، لذا بُحث هذا الأمر في اجتماع عُقد في ١٩٤٧/٤/٢١م، ولم تجد الإدارة بُدّاً من احتساب رسوم رمزية على الطلاب لتوفير الطباشير على الأقل. وحسب محضر الاجتماع فإنه قد تقرر أن يكون مقدار تلك الرسوم ٤ آنات شهرياً (ما يعادل ٢٥ فلساً).

## مشروع محو الأمية

إضافة إلى ذلك ساهم النادي مساهمة فعالة مع الأندية الأخرى في برنامج محو الأمية الذي تبنَّته تلك الأندية. وقد تكَفَّل العضوان عبدالرحمن الجودر وقاسم المناعي بالتنسيق في هذا المشروع.

كما أعلن النادي في أواخر عام ١٩٥٢م عن تبنيه مشروعاً خاصاً به لمكافحة الأمية. وما أنْ أعلن النادي فكرته حتى تدافع المدرسون للمشاركة في هذا المشروع الاجتماعي الكبير، ومن الأشخاص الذين شاركوا فيه أو أبدوا رغبتهم للمشاركة فيه جاسم المناعي وعبدالقادر بوحمود وخليل إبراهيم الدوي وحسن عيسى حسن وحسن بن نصف وإبراهيم محمد حسن فخرو ويوسف حسن الساعي.

وفي ١٩٥٦/٥/١٦م اقترح عدد من الأعضاء وهم حسن السيد علي ومحمد مطر وأحمد المحميد وعبدالوهاب السيسي

عيسى الجودر

عبدالقادر بوحمود

عبدالوهاب السيسي

فتح مدرسة صيفية خلال العطلة الدراسية في قاعة نادي الإصلاح الخارجية لقاء أجرة محددة. وقد وافقت الهيئة الإدارية المجتمعة في ١٩٥٦/٥/٣١م على هذا المقترح وتقرر إعطاؤهم قاعة النادي مقابل أن يدرس عشرة في المائة من الطلاب المسجلين مجاناً، يشترط أن يكونوا أفقر التلاميذ، ويعوض العدد من الخارج في حالة ترك أحد هؤلاء الفقراء للمدرسة. أما في حالة عدم الحصول على فقراء يدفع بدل اشتراك الفقراء للنادي.

## حل مشاكل الطلاب

وقد سعى نادي الإصلاح إلى معالجة مشكلات الطلاب انطلاقاً من رؤية مفادها أن الاستمرار في التعليم عن طريق حل المشكلات التي تواجه الطلاب وتؤدي إلى رسوبهم أو تسربهم، وتوسيع قاعدة المتعلمين تخدم المجتمع ونهضته.

وتذكر وثائق الجمعية أن النادي تدخل في حل مشكلات معينة تواجه طلاب المدارس خلال عقد الستينيات قبل أن يطلق مشروعه الضخم الخاص بالبعثات الطلابية إلى السعودية وقطر والإمارات وغيرها خلال عقد السبعينيات.

فتشير أولاً إلى أن النادي قد ناقش مسألة التبرع للرابطات الطلابية في الخارج وذلك خلال أحد اجتماعاته في شهر أكتوبر ١٩٦٧م، حيث طرحت الهيئة الإدارية عدداً من الأسئلة، دار حولها النقاش مثل: كيف يتم جمع التبرعات؟ والجهة التي ستتولى مسئوليتها؟ هل يكون النادي فقط هو من يجمع التبرعات أم يكون من الأفضل جمع التبرعات في إطار اتحاد الأندية الوطنية؟ و«كانت أول مساهمة للرابطات الطلابية بالخارج ٢٠ ديناراً بحرينياً ذلك الوقت.»

كما ناقش النادي خلال ذات الشهر قضية الطلاب المفصولين بسبب رسوبهم للمرة الثالثة، ودور النادي في إيجاد حل يساعدهم على مواصلة الدراسة قبل أن يتواصل مع الأجهزة الحكومية المعنية وبعض الأندية، وهذه الأندية هي: نادي البحرين، نادي الهلال، نادي الاتحاد، نادي الخليج، نادي شط العرب، نادي أوال، نادي الجزيرة، نادي الشعلة، نادي البسيتين، نادي النهج، نادي النهضة بالحد، نادي قلالي.

وقرر النادي رفع رسالة إلى مجلس التربية والتعليم مصحوباً بمندوبين عن اتحاد الأندية الوطنية لمحاولة إرجاع الطلبة المفصولين، وردت مديرية التعليم بخطاب في ١٨ نوفمبر ١٩٦٧م شاكرة النادي وجميع الأندية المشاركة على هذه الروح التي أملت الاهتمام بهذا الموضوع مؤكدة أن الرسالة وما جاء فيها موضع اهتمام كبير وأنها «تأمل أن تنتهي من درسها واتخاذ المناسب بشأنها».

## البعثات التعليمية

أما فيما يتعلق بالبعثات التعليمية فتمتلئ الوثائق بكثير من المراسلات بين رئيس النادي وبين مسئولين في وزارات التربية والتعليم والمعاهد والجامعات بخصوص قبول طلاب بحرينيين وزيادة المنح التعليمية لهم... إلخ.

## إنجازات في مسيرة الإصلاح

فبتاريخ ٣٠ ديسمبر ١٩٧٦م أرسل رئيس النادي خطاباً إلى الدكتور كمال ناجي المدير العام لوزارة التربية والتعليم بقطر يفيد بوصول الشاب محمد سالم أبو قيس وهو من أعضاء النادي إلى قطر من أجل الالتحاق بالدراسة بالمعهد الديني، ويطلب إعطاء الطالب المذكور بعثة أو منحة وفق الأنظمة المعمول بها في قطر.

وفي اجتماع هيئة النادي مساء الاثنين ٢٧ مارس ١٩٧٨م، قرر النادي إرسال رسالة إلى الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ بخصوص طلب منح دراسية في جامعة الرياض لشباب نادي الإصلاح، تشير إلى أن النادي يبذل جهوداً لتنشئة الشباب تنشئة إسلامية ويحاول بإمكاناته المحدودة ابتعاثهم إلى الجامعات المختلفة، وتطلب من المسئول السعودي أن تخصص عشر منح دراسية في جامعة الرياض.

وورد خطاب الرد من وزير التربية والتعليم على رسالة النادي يوم ١٣٩٨/٣/٢٨هـ يفيد بأنه قد ناقش الأمر مع مدير جامعة الرياض وقد أفاد بأن الجامعة خصصت ثلاث منح للنادي هذا العام وشغلت جميعها وسوف تقوم بزيادتها إلى خمس مع بداية العام الدراسي التالي.

وفي ٢٣ فبراير ١٩٧٨م يكتب رئيس النادي خطاباً جديداً ولكنه يتوجه إلى الإمارات هذه المرة وتحديداً إلى الشيخ محمد بن عبدالله العجلان مدير المعهد العملي برأس الخيمة يقول فيه: «إنطلاقاً من رسالة نادي الإصلاح الإسلامية وسعياً لتوجيه شبابنا الوجهة التعليمية المبنية على العقيدة والإيمان، وبناء على ما تم بين الطرفين أثناء زيارة مجلس الإدارة إلى البحرين، يسر مجلس إدارة النادي أن يبعث إلى معهدكم بالطالب يوسف أحمد بوقحوص المقيد بالصف الأول الثانوي بمدارس البحرين راجين قبوله كأول طالب يبتعث من النادي إلى المعهد.

ثم يوجه رئيس النادي رسالة جديدة إلى مدير الشئون الثقافية بوزارة التربية والتعليم بقطر خلال نفس العام تطلب منحة دراسية، ويرد المسئول القطري بخطاب في

كمال ناجي

حسن بن عبدالله آل الشيخ

محمد بن عبدالله العجلان

مجموعة من طلبة البحرين المبتعثين إلى المملكة العربية السعودية في نهاية السبعينيات

٣٠ ديسمبر ١٩٧٨م يفيد بالموافقة على تقديم منحة دراسية للطالب جلال يوسف الشرقي للالتحاق بالمعهد الديني الثانوي مع الإقامة في الأقسام الداخلية التابعة للوزارة.

وسعياً من النادي إلى تحفيز الطلاب، فقد قررت الهيئة الإدارية في اجتماعها مساء السبت ٦ يناير ١٩٧٩م تقديم مكافآت تشجيعية للطلاب المتفوقين، وقررت العمل في الوقت نفسه من أجل زيادة البعثات الدراسية، وفي هذا السياق كتب رئيس نادي الإصلاح رسالة بتاريخ ٨ يوليو ١٩٧٩م إلى مدير جامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية تطلب تخصيص عشرين منحة ١٠ منها للبنين والأخرى للبنات باسم نادي الإصلاح بالبحرين ابتداءً من العام الدارسي ١٣٩٩-١٤٠٠هـ. ويذكر أحمد محمد المالود المشرف على المنح والبعثات بالنادي أن عدد ما يرسله من منح دراسية يتراوح ما بين ٤٠ إلى ٥٠ منحة سنوية بالسعودية إضافة إلى ثلاث منح إلى قطر.

## الأنشطة الرياضية

مثلما أشرنا في موضع آخر من هذا الكتاب، فإن النادي بدأ الاهتمام بالنشاط الرياضي من قبل أعضائه المؤسسين منذ الأيام الأولى، في الوقت الذي لم تكن الرياضة تمثل هاجساً لدى كثير من أندية البحرين التي اختطت النهج الثقافي في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين.

## إنجازات في مسيرة الإصلاح

إحدى الفعاليات الرياضية لنادي الإصلاح

لكن ينبغي الاعتراف أن النشاط الرياضي لنادي الإصلاح في الفترة اللاحقة لم يكن قوياً بسبب غياب البنية الأساسية الموجودة في أندية أخرى، وبالتالي فلم يكن لدى النادي فريق لكرة القدم، ولذلك فعندما دعت دائرة المعارف في البحرين (وزارة التربية والتعليم فيما بعد) جميع النوادي للاشتراك في دورة «كأس سمو الشيخ عبدالله وزير المعارف لكرة القدم» اعتذر نادي الإصلاح في رسالة رسمية بعث بها إلى دائرة المعارف في ١٩٤٩/١٢/٢٨م عن المشاركة فيها «لأن معظم اللاعبين من أعضائنا ينتسبون الى دائرة المعارف (أي إنهم طلبة) والبعض الأخر مشتركون في فريق نادي البحرين».

وخلال شهر مارس ١٩٥٣م وردت رسالة للنادي من قبل سكرتير فريق الشباب الرياضي بالمحرق محمد عبدالله جميل يقول فيها: «لقد عرضنا فكرتكم على الجمعية العمومية لفريق الشباب فرحبت بهذه الفكرة الطيبة؛ ولكنها طلبت تأجيل الفكرة إلى السنة القادمة لأن هذه السنة على مقربة من الانتهاء». وللأسف لا نعرف ماهية تلك الفكرة أو الاقتراح الذي تقدم به نادي الإصلاح لفريق الشباب، وربما يكون النادي قد عرض على الفريق الانضمام للنادي ليلعب باسمه في المباريات التي تقام بين الأندية.

على أن النادي أخذ يهتم تدريجياً بإدخال بعض الأنشطة الرياضية البسيطة كلعبة

رئيس النادي يكرم الفريق الفائز في إحدى مسابقات كرة القدم

تنس الطاولة ضمن أنشطته، فقد نظم في ١٩٥٤/١٢/١م دورة داخلية في هذه اللعبة. وقد صدر إعلان لأعضاء النادي يدعوهم للاشتراك في هذه الدورة لاختيار بطل النادي في اللعبة. وذُكر أن المباراة النهائية ستُلعب أثناء حفلة السمر التي سيقيمها النادي نهاية الشهر وأن جائزة ثمينة قد خصصت للفائز في المباراة.

والطريف في الأمر أن المباريات كانت جميعها تقام في الفترة الصباحية من أيام الأسبوع نظراً لغياب التلاميذ عن مدارسهم والموظفين والعمال عن مصالحهم بسبب إضراب كان يعم البحرين آنذاك، حتى إن إعلان جدول المباريات الذي صدر في ١٩٥٤/١٢/٥م تضمَّن ملاحظة تقول: «المواعيد المبينة أعلاه سوف تعتبر ملغاة في حالة توقف الإضراب»، كما نشرت جميع تفاصيل تلك المباريات وأسماء اللاعبين المشاركين والحكام المديرين لها.

بعدها لم يلبث النادي أن قام بإدخال الرياضة على نطاق واسع وبشكل أكثر فاعلية لمسايرة نوادي البحرين في هذا المجال، فكان أن انبثقت أول لجنة رياضية في النادي في ١٩٥٥/١١/٧م، وتكونت من صالح عبدالغفار، حسن السيد علي، وعلي حسن المطاوعة. وشرعت اللجنة في مزاولة نشاطاتها، والنادي يمدها بما تحتاجه لتسهيل مهمتها. وقد أرسل النادي في هذا الخصوص طلباً إلى شركة نفط البحرين (بابكو) في ١٩٥٥/١٢/١٠م لإمداده ببعض الأدوات الرياضية لأن النادي حسب الرسالة «شكل فريقين رياضيين في لعبتي كرة الطائرة والسلة».

ثم قرر النادي إثر ذلك الاشتراك في مباريات كرة السلة التي كانت تقام بين أندية البحرين، وكان ذلك في ١٩٥٥/١٢/٢٠م، واتخذ بشأن ذلك القرارات التالية: تسمية الفريق باسم «فريق نادي الإصلاح»، وتعيين العضو حسن السيد علي مندوباً دائماً عن النادي لحضور اجتماعات تنظيم الدورة، والطلب من «مراقبة التربية الرياضية» تعيين ملعب بالمحرق للتدريب، وتزويد النادي بكرة سلة لعدم وجودها في السوق! وتقرر أيضا تكوين لجنة من حسن نقي وقاسم الشيخ وحسن السيد علي لشراء لباس الفريق.

وهكذا بدأت الرياضة تدخل على نطاق واسع في النادي، حتى إن مدير النادي آنذاك اقترح في اجتماع الهيئة الإدارية المنعقد في ١٩٥٦/٦/٢٤م «إدخال الرياضة في النادي واستئجار العمارة الشرقية الملاصقة للنادي الحالي». وذُكر في محضر هذا الاجتماع أنه «بعد المناقشة وافق المجلس على طلبه وأوكل إلى كل من أمين الصندوق وأمين المكتبة استئجار المكان وإدخال الإصلاحات اللازمة عليه لإعداده ليكون صالحاً للعب بعد ان يُتَّفَق على الإيجار».

وعلى الرغم من أن الحاج أحمد بن مطر مالك العمارة لم يوافق على تأجير النادي الساحة الشرقية وذلك حسب ما ورد في محضر اجتماع ١٩٥٧/١٢/١٩م، إلا أن فكرة التوسع في الأنشطة الرياضية هي التي كانت سائدة في تلكم الفترة الزمنية من تاريخ النادي.

وبناء عليه: يمكن القول أن اهتمام نادي الإصلاح بالمشاريع الفكرية والتعليمية الاجتماعية لم يؤد إلى إهمال هذه الأنشطة انطلاقاً من أهمية المردود الناتج عن إقامة الأنشطة الرياضية والترفيهية في زيادة فاعلية جميع الأنشطة والأعمال.

وكانت لجنة النشاط العام بالنادي تتولي مسئولية هذه الأنشطة، فتذكر الوثائق أن اللجنة نظمت حفلة سمر مساء الثلاثاء ١٦ مايو ١٩٦١م، وقدمت خلالها الكأس للفائز

عمارة «بن مطر» التاريخية

الأول في لعبة تنس الطاولة ومكافآت للفائزين الثاني والثالث عن المسابقة في اللعبة التي أقامتها خلال شهر أبريل ١٩٦١م.

وخلال فبراير ١٩٦٢م، أعلنت لجنة النشاط العام عن رغبتها في إيجاد منافسة بين الأعضاء في الألعاب: تنس الطاولة والشطرنج، وطلبت من جميع الراغبين في الاشتراك في أي لعبة أن يقدم اسمه إلى المشرف على الألعاب صالح عبدالغفار، على أن يكون آخر موعد لقبول الاشتراكات هو الأربعاء ٢٨ فبراير.

وقد أقامت اللجنة مسابقة كرة الطاولة بدءاً من ١٧ مارس ١٩٦٢م وذلك بطريقة «نصف الدوري» حيث تم تقسيم المتسابقين إلى ثلاث مجموعات ، وأجريت المنافسات مساء السبت والأربعاء من كل أسبوع خلال فترة المسابقة.

وبدءاً من العام ١٩٦٦م فكرت إدارة النادي في تطوير النشاط الرياضي، فقررت في اجتماعها يوم ٧ فبراير ١٩٦٦م تشكيل لجنة ألعاب رياضية بالنادي، وقامت اللجنة بتنظيم عدد من المسابقات والأنشطة، غير أنها كانت مقيدة على عكس الأندية الأخرى نظراً لأن النادي ليس به مساحات كافية لإقامة الأنشطة عليها مقارنة بأندية أخرى حصلت على مساحة واسعة من الأرض من الحكومة.

ومن أجل أن يتجاوز النادي هذه المشكلة كان يقيم على سبيل المثال دوري في كرة القدم بين فرق في المناطق المختلفة بأحد الأندية، كما أنه كان ينظم المسابقات الدورية في رياضات كرة الطاولة والشطرنج، وفي هذا الإطار تذكر وثائق نادي الإصلاح أن النادي نظم دورة في كرة الطاولة بنادي النعيم الثقافي يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٧٧م، وتصفيات لدورة في نفس اللعبة بالنادي يوم ٢٠ أكتوبر من نفس العام، كما أقام خلال شهر أكتوبر ذاته دورة في لعبة الشطرنج بين ناديي الإصلاح والنعيم في أربعة أيام.

ونظراً لتوسع الأنشطة الرياضية فان إدارة النادي قررت في اجتماعها مساء الاثنين ٢٤ نوفمبر ١٩٧٥م الاتصال بمكتب إدارة التربية الرياضية من أجل السماح للنادي باللعب في ملعب مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق.

## المشروعات الاجتماعية الرائدة

يقول الأستاذ أحمد المالود في مقابلة له أن المشروعات الاجتماعية كانت أحد أضلاع المثلث الذي انشغل به نادي الإصلاح في فترة السبعينيات مع كل من مراكز تحفيظ القرآن والبعثات الطلابية. وقد كان النادي من أوائل المؤسسات الاجتماعية التي قدمت مساعدات وقروضاً للشباب الراغبين في الزواج، وأقامت أول حفل «زواج جماعي» في البحرين في العام ١٩٨٠م. ثم تطور المشروع بعد ذلك لتقديم قروض ميسرة لعمل المشروعات الصغيرة. ومن الأمثلة التي قام بها النادي في إطار مشروعه الاجتماعي:

### مشروع خدمات بيوت الله:

يمثل هذا المشروع الأساس الأول لمشروعات كثيرة في إطار «الصدقات الجارية وخدمة بيوت الله» وقد شكل نادي الإصلاح عام

١٩٧٨م لجنة خاصة تتفرع منها لجان فرعية من الشباب المتطوع للقيام بتنظيف المساجد والعناية بها في شتى مدن البلاد.

ووردت رسالة بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٧٨م من دائرة الأوقاف السنية بإسناد وتشجيع المشروع، وقدمت الشكر للنادي على تنفيذه مع إعلامه بأنها أعطت توصيتها بإبلاغ جميع الأئمة والمؤذنين بالتعاون مع النادي وتسهيل مهمة لجان الشباب المتطوع لتنفيذ المشروع.

### الرحلات والمخيمات الشبابية:

اهتم النادي اهتماماً كبيراً بالرحلات الخلوية والمخيمات الشبابية التي كانت تنظم للأعضاء داخل البحرين وخارجها. كما اهتم النادي بالأسفار الخارجية التي غالبا ما تكون للعمرة وزيارة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. كما كانت الزيارات لدول الخليج العربي مستمرة ولا تنقطع. يتم من خلال هذه الرحلات والأسفار تنظيم برامج توعوية وإسلامية مركزة إلى جانب الترفيه والسياحة. وقد تطورت هذه الرحلات تطوراً كبيراً حتى أصبحت تنظم بشكل سنوي ثابت كمخيم الربيع، أو تلك التي كانت تنظم في عطل نهايات الأسبوع والعطل الرسمية.

### التوعية الصحية والاجتماعية:

تشير وثائق نادي الإصلاح إلى أن دائرة الصحة العامة تعاونت مع النادي في العديد من الفعاليات والحملات، فارسلت للنادي بياناً صحياً بمرض شلل الأطفال في ٤ يونيو ١٩٦٧م وطلبت وضعه في لوحة الإعلانات

الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة في رحلة لنادي الإصلاح في الخمسينيات، ويظهر الأستاذ قاسم الشيخ جالساً في الصورة

صورة لمجموعة من أعضاء نادي الإصلاح خلال رحلة أقامها النادي في الخمسينات وبدا وقوفا من اليمين: عيسى سلطان الرميحي- محمد جاسم الملا- عبدالعزيز بوعلي- قاسم يوسف الشيخ- محمد أحمد مطر- عبدالله سالم عبدان- محمد عبدالله جميل- حسين محمد حسين. أما الجالسون فهم من اليمين: يوسف علي الأنصاري- درويس فخرو- عبدالرحيم محمد روزبة- محمود محمد المحمود وأمامه عبدالرحمن علي الجودر- محمد إبراهيم العمال ثم صالح علي العطاوي.

من أجل أن يطلع عليه أكبر عدد ممكن من الأعضاء. ثم أرسل مدير دائرة الصحة الوقائية خطاباً للنادي حول التعاون في مجال التثقيف الصحي مرفقاً بالخطاب عدداً من النشرات عن مرض الجدري من أجل إطلاع أعضاء النادي عليها ونشر محتوياتها بين أبناء المنطقة التي يتواجدون فيها.

### نشر الوعى التعاوني:

تذكر الوثائق أن دائرة التنمية والخدمات الهندسية بإدارة المياه أرسلت إلى النادي خطاباً بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٧٠م بخصوص حملة لتوعية الجمهور للمحافظة على استعمال المياه وأرفقت به ملصقاً توضيحياً لكي يلصق في مكان بارز بالنادي حتى يطلع عليه الأعضاء وينشروا الوعي بأهمية عدم الإسراف في المياه بين جميع المواطنين.

كما طلبت وزارة العمل والشئون الاجتماعية في خطابها الموجه لنادي الإصلاح بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٧١م، المشاركة في حملة التوعية بالجمعيات التعاونية في مجتمع لم تسبق له تجربة في هذا المجال، وذلك من خلال دعم هذه الحركة بنشر الوعي التعاوني بما تراه مناسباً كإقامة الندوات والمحاضرات وعمل الملصقات وغيرها.

### المساعدات الاجتماعية:

من الوثائق النادرة التي تكشف اهتمام النادي بمعالجة قضية الفقر وتقديم المساعدات الاجتماعية رسالة من النادي في ١٧ ديسمبر ١٩٤٧م موجهة إلى صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حول «أحد كتّاب البنك البريطاني الذي أصيب بألم في عينه أقعده في بيته»، وتطلب من سموه إنقاذ الرجل مما هو فيه من محنة، وأرفقت بالرسالة بياناً بالأموال التي دفعها النادي له.

### المشاركة في المسابقات العلمية:

شارك أعضاء النادي في الكثير من المسابقات الثقافية العامة التي كانت تنظمها جهات رسمية في الدولة. وقد كان النادي يفوز في أكثرمن مرة بالجوائز الأولى على مستوى البحرين.

الخبر الذي نشرته مجلة «العمل» التابع لوزارة العمل والشئون الاجتماعية تعلن فيه فوز عضو النادي يوسف عبدالغفار «رئيس جامعة المملكة لاحقاً» وتفوقه على أندية البحرين في إحدى المسابقات العلمية

# الفصل السادس

## الإصلاح والعمل الخيري

مساعدة الا
الاسلامي ف
أمريكا الش

**كان لنادي الإصلاح دور بارز في الأعمال الخيرية والاجتماعية منذ لحظات التأسيس الأولى، وإضافة إلى البعد الإسلامي لهذه الأعمال، فإن هذا الدور فرضته الظروف المحلية في تلك الفترة، حيث أثَّرت الحرب العالمية الثانية على موارد الناس، كما أن الوضع المعيشي بطبيعته لم يخرج في معظمه عن دائرة الفقر التي تضم في محيطها شريحة كبيرة من أفراد المجتمع، لذا فليس من المستغرب -والوضع هكذا- أن يوجِد النادي مشروعات اجتماعية خيرية تكافلية للمحتاجين، من الأعضاء وغيرهم.**

وبتعبير آخر: كانت الخدمات الاجتماعية في بداية الأمر مقتصرة على الأعضاء فقط؛ لأن الأعضاء هم الذين يساهمون بأموالهم الخاصة في دعم هذه الصناديق التكافلية، كما أن إمكانيات النادي لم تكن تسمح بأكثر من ذلك. ومع تحسن الأوضاع وتأصُّل العمل المؤسسي في النادي برزت هذه الأنشطة الخيرية على نطاق واسع بدءاً من المحرق إلى سائر مناطق البحرين وصولاً إلى المجتمع العربي والإسلامي الكبير.

وقد بدأ العمل الخيري بجمع التبرعات لصالح المنكوبين ودعم المجهود الحربي ومساعدة حركات المقاومة كحركة فتح والجبة الشعبية، وهو ما ظهر بوضوح خلال الحروب التي شنتها «دولة الاحتلال الإسرائيلي» على الدول العربية، وقد مثلت هذه الأعمال بدايات العمل الخيري الذي توسع داخل البحرين وخارجها منذ نهاية عقد السبعينيات من القرن العشرين.

كما تظهر الوثائق مراسلات مع أفراد ومؤسسات تعليمية وإغاثية في بلاد مختلفة يطلبون فيها الحصول على مساعدات من نادي الإصلاح، ورغم أن النادي كان منشغلاً بالأعمال الخيرية والاجتماعية داخل البحرين، وكان يطلب بدوره تبرعات من حكومات وجميعات في دول الخليج العربي وخصوصاً في السعودية والكويت، إلا أنه من المحتمل أنه قد ساهم في تقديم المساعدات للمحتاجين في دول مسلمة بقارة آسيا بطريقة غير مباشرة من خلال العمل على مد مظلة العمل الخيري لبعض الجمعيات في الخليج العربي إلى هذه الدول، وذلك قبل أن تنطلق جمعية الإصلاح بدءاً من عقد الثمانينيات في هذه الأعمال الخيرية نحو مناطق عديدة في العالم.

**وفيما يتعلق بالعمل الخيري في المحيطين العربي والإسلامي فهناك العديد من الشواهد والأعمال التي تدل على ريادة النادي فيها طوال تاريخه، منها:**

- تقديم مساعدات للشعب الفلسطيني عامي ١٩٤٨م و١٩٦٧م، وحتى الوقت الراهن.
- إن نادي الإصلاح قدم عام ١٩٤٧م إعانات للشعب الباكستاني وذلك لمساعدة المسلمين هناك على الظروف التي خلفتها الحرب مع الهند. ومنذ ذلك الوقت كان لنادي الإصلاح دور اجتماعي خيري دولي.
- المساهمة في تقديم الإعانات للشعب المصري حيال العدوان الثلاثي في ١٩٥٦م
- دعوة الأندية في البحرين لجمع التبرعات للثورة الجزائرية.
- كان للنادي دور بارز في مساندة كفاح الشعبين الليبي والتونسي حيال حرب الاستقلال ضد الاستعمار.

## مشروعات ضد الفقر

تشير الوثائق إلى أن النادي انشأ عام ١٩٤٦م مشروعاً تعاونياً اجتماعياً لمساعدة الفقراء والمحتاجين من أعضائه، وتدل على ذلك الرسالة التي كتبها فراش النادي للهيئة الإدارية في ١٩٤٦/٣/٢٨م والتي دعا فيها إلى شراء معطف وحذاء له «من دراهم ذلك المشروع العظيم التعاوني».

وفي ١٩٤٦/١٢/١٣م ناقشت الهيئة الإدارية اقتراحاً بإنشاء صندوق للتبرعات تقدم به العضو علي شهاب. وقد أوصت الهيئة في اجتماعها هذا بتنفيذ تلك الرغبة، غير أنها علقت على التوصية بقولها «إن الإدارة ستبذل جهدها في تنفيذ هذه الرغبة، إلا إنه بناءً لبعض الظروف الحالية لايمكن التسرع بذلك».

لاجئو فلسطين خلال حرب ١٩٤٨م

اتحاد الاندية الوطنيـــة
++++++++++++++++

مشـــــروع اعانـــــة الجزائـــــر

اجتمع ممثلو اتحاد الاندية الوطنية في النادي الاهلي مساء السبت (ليلة الاحد) الموافق ١٢ مارس ١٩٦٠ وقرروا تشكيل لجنة باسم "لجنة التبرعات العينية".
وقد قدم كل ناد ستة من اعضائه ليقوم بمهمة جمع التبرعات وقسمت اللجنة الى ستة فروع واوكل لكل فرع منها منطقة معينة . اما الفروع فهي :

الفرع الاول : يتألف من ١) حسن المدنـــي (العروبة)
٢) جلال المـــير (الاصلاح)
٣) محمد عبدالله قاسم (النهضة)
٤) علي نجـــم (البحرين)
٥)

اوكل لهذا الفرع جمع التبرعات من شارع برابر ويبدأ من مسجد الجامع وينتهي عند اوتيل عبد النور .

الفرع الثاني : يتألف من ١) حسن المسقطـــي (العروبة)
٢) عبدالرحمن محمد سعد (النهضة)
٣) ابراهيم منصـــور (الاصلاح)
٤) احمد بو حاجيـــه (البحرين)
٥)

اوكل لهذا الفرع جمع التبرعات من شارع الحكومة ويبدأ من سينما اللؤلؤ وينتهي عند الجمرك .

الفرع الثالث : يتألف من ١) جاسم الصفـــار (العروبة)
٢) يوسف صالـــح (النهضة)
٣) عبدالرحمن الجودر (الاصلاح)
٤) عبدالله حسانى (البحرين)
٥)

اوكل لهذا الفرع جمع التبرعات من شارع برت من باب البحرين الى الماحوزى

الفرع الرابع : يتألف من ١) محمد رحمة التاجـــر (العروبة)
٢) يوسف حمد راشد الزياني (الاصلاح)
٣) عبدالعزيز الشروقي (النهضة)
٤) خليل المريخـــي (البحرين)
٥)

اوكل لهذا الفرع جمع التبرعات من شارع التجار ويبدأ من صيدلية يتيم وينتهي في سوق الخضرة .

الفرع الخامس : يتألف من ١) عيسى الزيـــره (العروبة)
٢) مهنا جبر المسلم (النهضة)
٣) حسن نقـــي (الاصلاح)
٤) مبـــارك سيـــار (البحرين)
٥)

اوكل لهذا الفرع جمع التبرع من شارع شيخ عبدالله ويبدأ من المستشفى الامريكي وينتهي عند سوق اللحم .

الفرع السادس : يتألف من ١) يوسف زباري (العروبة)

وثيقة تبين تعاون الأندية الوطنية في البحرين من أجل القضية الجزائرية

وفي ١٩٥٣/١٠/٢١م قدم الأستاذ عبدالله جميل اقتراحاً للنادي بشأن «وضع صندوق للإعانات الخيرية يُلقي فيه الأعضاء أو الزوار ما تسمح به نفوسهم في أي وقت شاءوا، على أن يخصَّص للمنكوبين والمكروبين من أعضاء النادي»، وقد وافق النادي على هذا الاقتراح ووعد بتطبيقه في أقرب فرصة ممكنة.

وبناء عليه: كانت ظروف فترة البدايات تتحكم أحيانا في تنفيذ المشروع التعاوني، واستمراره أو توقفه، خصوصاً إذا كان يستهلك جزءاً كبيراً من ميزانية النادي أو مدخرات أعضائه. وحتى لا تكون الأمور دائماً رهنا بالظروف؛ فإن النادي بدأ يفتح لنفسه أبواباً أخرى لعمل الخير، فتارة يشفع لدى الميسورين من أهل (الديرة) للمحتاجين من أعضائه أو من غير أعضائه، وأحيانا يساهم هو بنفسه مساهمة فعالة في دعم الأنشطة الخيرية الأخرى.

فعلى سبيل المثال، قرر النادي في ١٩٥٧/١/١٥م تقديم مساعدة مالية لأحد أعضائه نظراً لحالة خاصة يمر بها هو وعائلته. وذُكر في محضر هذا الاجتماع أنه «بعد بحث مستفيض لهذا الموضوع تقرر كقرار استثنائي مساعدته بمبلغ خمسمائة روبية على أن يكتب ذلك ويسحب من المبلغ المرصود بالبنك باسم السيد (---) فقط»، وكان هذا الشخص قد كتب الى النادي رسالة في ١٩٥٧/١/١٥م يطلب فيها المساعدة بسبب الحكم على والده بالتسفير مع عائلته.

وفي ١٩٥٤/٩/١٠م كتب النادي الى «الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين وقتذاك رسالة يشفع فيها لأحد الأعضاء أصيب بداء السل ويتطلب علاجه السفر إلى الهند، وطلب النادي من الشيخ سلمان العون والمساعدة لهذا المحتاج. وقد تبرع الشيخ سلمان لعائلة المريض بمبلغ ١٠٠٠ روبية يتولى النادي دفعها لعائلة المريض على أقساط بمقدار ٥٠ روبية شهرياً. ومن جانبه قام النادي بحملة بين أعضائه لجمع التبرعات لعائلة هذا المريض.

كما كتب النادي رسالة إلى «حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد» في ١٩٥٥/٨/٥م رفع فيها طلباً من امرأة ضريرة «لتتمكن من بناء برستي وعريش( بيوت بسيطة تصنع من سعف النخيل) ليقيها وابنها حرارة الصيف وبرد الشتاء». وفعلاً تبرع الشيخ سلمان بمبلغ ٢٠٠ روبية تدفع للضريرة.

وفي ١٩٧٦/١/١٩م طُرحت أفكار جديدة للعمل الخيري حيث بحث مجلس الإدارة فكرة «تبَنِّي النادي لمشروع الزكاة ووضع صندوق خاص بها، بحيث تكون مشابهة لجماعة البر بالمملكة العربية السعودية. وبعد مناقشة الموضوع من جميع الوجوه تقرر تشكيل لجنة من السادة: الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة والسيد عبدالرحمن الجودر والأستاذ إبراهيم الحسن وذلك لمتابعة الموضوع وموافاة مجلس الإدارة بما هو مناسب».

## نصرة فلسطين

شارك نادي الإصلاح في عام ١٩٤٧م و١٩٤٨م في مشروعات خيرية هدفت إلى جمع التبرعات من أجل فلسطين، وكانت قضية فلسطين في أوج زخمها، وقد نظم حملة التبرعات الأولى اتحاد الأندية بالبحرين، وتقرر في هذه الحملة حسب محضر اجتماع الهيئة الإدارية المنعقد بتاريخ ١٩٤٧/٩/٢٠م تشكيل نظام خاص ومتطور لجمع التبرعات عن طريق وضع شارات خاصة لمن سيقوم بالجمع، وتنظيم حفلة عامة يتم من خلالها جمع التبرعات، كما تقرر تكوين لجنة رئيسية تتباحث مباشرة مع حاكم البلاد في كل ما يتعلق بمسائل حملة التبرعات، وضمت اللجنة مجموعة من الأشخاص ذُكر منهم عبدالرحمن الزياني والشيخ إسحاق وخليفة القصيبي ومنصور العريض.

وفي محضر اجتماع الهيئة بتاريخ ١٩٤٧/١١/١م تم تحديد أسماء مجموعة من أعضاء النادي للقيام بمهمة جمع التبرعات أثناء الحفلة المزمع إقامتها خلال أسبوع فلسطين. ومن هؤلاء الأعضاء علي أبوالفتح وعلي سيار وعبدالله البنعلي وعبدالرحمن عاشير وعلي الشيخ وأحمد العبيدلي.

وفي حملة أخرى شارك رئيس النادي – حينذاك- يوسف الزياني والسكرتير علي أبوالفتح في اجتماع لاتحاد الأندية بالبحرين للتباحث مرة أخرى حول قضية فلسطين وإقامة حملة ثانية لجمع التبرعات. وقد عقد هذا الاجتماع في النادي الأهلي بالمنامة وانضم إليهم في الاجتماع أعضاء لجنة إعانة فلسطين المؤلفة من كبار التجار والأعيان.

ويذكر محضر جلسة الهيئة الإدارية المنعقدة بتاريخ ١٩٤٨/٤/٢١م تفاصيل هذه الحملة ودور نادي الإصلاح فيها، فقد تقرر جمع التبرعات لإعانة فلسطين من عمال شركة (بابكو) وموظفيها يوم الخميس ١٩٤٨/٤/٢٣م، وهو يوم تسليم الرواتب للعمال. كما تقرر انتخاب ٢٠ شخصاً من موظفي الشركة وأعضاء النادي لتجنيدهم من أجل جمع التبرعات، ورشح النادي من جانبه قاسم المناعي وعبدالعزيز الحسن وحسن بوحمود لهذه المهمة.

وفي أثناء هذه الحملة تلقى النادي دعوة إلى اجتماع هام نظمه اتحاد الأندية بالمنامة في مساء يوم ١٩٤٨/٤/٢١م بغرفة الحاج القصيبي وذلك إثر زيارة مندوب مفتي فلسطين الذي وصل إلى البحرين في زيارة استغرقت يومين بعد أن زار البصرة والكويت، ودار البحث خلال الاجتماع «حول مسألة تنظيم حفلة تكريم لهذه الشخصية وأن يفاجئ الجمهورُ المدعوَ في حينه بالاكتتاب لإعانة فلسطين مرة ثانية، لكي يُرسَل المبلغ المتبرَّع به مع المندوب إلى فلسطين»، وقد تقرر أن تقام هذه الحفلة بقاعة نادي البحرين بالمحرق، وأن تحاط بالدعاية والإعلان عن طريق الترويج لها في المحلات العامة.

علي عبدالرحمن الوزان

عبدالله علي كانو

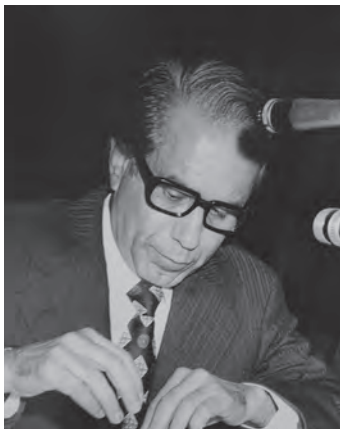
حسن جواد الجشي

ولم تتوقف حملات جمع التبرعات من أجل فلسطين، فقد شارك نادي الإصلاح في اجتماع مشترك مع لجنة إعانة فلسطين وأندية البحرين للنظر في مسألة جمع الملابس الشتوية للاجئين الفلسطينيين الموجودين في البصرة وذلك بناءً على طلب ورد للنادي من لجنة مساعدة اللاجئين من عرب فلسطين.

وتم الاتفاق وقتذاك في ١٩٤٨/١٠/١٩م على القيام بحملة لجمع الملابس، وتقرر تشكيل لجنة لمقابلة «صاحب العظمة حاكم البلاد لعرض القضية وأخذ موافقته عليها»، وتكونت اللجنة من علي عبدالرحمن الوزان ومحمد دويغر محمد حسن الحسن وعبدالله كانو، وقد انتُخب الأستاذ حسن الجشي سكرتيراً عاما لهذه اللجنة.

كما تشكلت لجان فرعية من كل النوادي تتولى جمع الملابس في كل منطقة من مناطق البحرين، وقد تولى نادي النهضة بمدينة الحد المهمة بمنطقة الحد، فيما تولى نادي الإصلاح ونادي البحرين المهمة بمدينة المحرق كلها، أما نادي الباكستان الهندي (قبل انفصال باكستان عن الهند) فعهد إليه جمع الملابس من الرفاع ومخيم الهنود هناك، وطلبت اللجنة مجموعة من السيارات لأغراض نقل التبرعات والملابس من أصحاب السيارات وذوي الجاه والتجار، وخُصص قسم منها للمحرق والحد.

وسعت الأندية إلى نشر القضية على نطاق واسع بما في ذلك شاشات دور السينما. كما طُلب من خطباء المساجد التنويه عن القضية بعد صلاة الجمعة، وأرسل طلب إلى دائرة المعارف لنشر القضية وبث الروح في نفوس التلاميذ في مدارس البنين، أما مدارس البنات فتعهدت بالنشر والدعاية فيها السيدة بلجريف! حرم بلجريف المستشار البريطاني! لحكومة البحرين في ذلك الوقت، وفعلاً بدأت الحملة وفقاً لما كان مخططاً لها، واشترك فيها كثير من الشبان والشابات من المدارس، وجُمعت كمية كبيرة من الألبسة، كما حصلت اللجنة على مبلغ لايستهان به من المال لمساعدة اللاجئين.

جلال قطب الدين المير

قاسم يوسف الشيخ

مبارك محمد بن دينة

ثم ظهر العمل الخيري مجدداً فيما يتعلق بدعم المجهود الحربي للدول العربية في مواجهة العدوان الصهيوني إبان حرب الخامس من يونيو ١٩٦٧م حيث نشط النادي في إطار اتحاد الأندية الوطنية وساهم في صدور قرارات عن الاتحاد أهمها:

- إرسال برقيات تأييد المواقف إلى كل من رئيس الجمهورية العربية المتحدة، ورئيس الجمهورية السورية، والأمين العام لجامعة الدول العربية، وأمين عام منظمة التحرير الفلسطينية.
- تشكيل لجنة للتبرعات تقوم بالتباحث مع الغرفة التجارية لجمع التبرعات للمنكوبين والجيوش العربية.

وقام النادي في جلسة كاملة يوم الثلاثاء ٦ يونيو ١٩٦٧م باستعراض كيفية وطرق المساهمة في جمع التبرعات، ثم قرر في آخره تشكيل لجنة الخدمات الاجتماعية ومهمتها مساعدة اتحاد الأندية الوطنية ولجنة التبرعات لصالح القوات العربية تحت إشراف الأستاذ جلال المير، وعضوية قاسم الشيخ، ومبارك بن دينة، ومحمد مطر، وعبدالرحمن الجودر، ومحمد صالح عبدالغني.

وباشرت اللجنة أعمالها، فقامت بالتعاون مع المؤسسات والأندية الأخرى في المجالات الإعلامية وجمع التبرعات، كما نظمت أحد «أيام الجمع» خلال شهر يونيو ١٩٦٧م حملة تبرعات بالمساجد، فقامت بتجنيد عدد من الشباب للقيام بحملة واسعة في المدن والقرى، وأعدت لهذا الغرض ٤٥ صندوقاً على حساب النادي، وأشرف عدد من مسئولي اتحاد الأندية الوطنية على ختمها بالشمع الأحمر، وفي اليوم التالي حضروا إلى مقر النادي بحضور رئيس نادي الإصلاح والأعضاء وشباب الأندية، وتم فتح الصناديق، وأحصيت المبالغ، فكان مجموعها ١٠٤٠ ديناراً و٨٤٣ فلساً دفعت كلها لأمر لجنة تبرعات البحرين للقوات العربية بموجب شيك إلى البنك العربي.

الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر

ثم عقد النادي اجتماعات أخرى عديدة للبحث في دوره، وأوكلت له مهمة جمع التبرعات من الملابس والتبرعات المالية من الشركات، وجاءت فكرة جمع الملابس من جانب النادي الذي اتصل باتحاد الأندية وطلب الإشراف على منطقة المحرق، حيث قسمها إلى ثمان مناطق، ووزع على أعضائه والشركاء من الأندية الأخرى مسئولية كل منطقة.

ونظراً لهذا المجهود البارز في (النصرة) تلقى النادي في ١٢ يوليو ١٩٦٧م رسالة من سمو الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة إلى الرئيس وأعضاء النادي تذكر التالي: «إن ما قمتم به من عمل في لجنة التبرعات العربية، مادية وعينية، إنما هو عمل نبيل ومساهمة لها أثرها في قضية العروبة، وقد أديتم واجبكم القومي على أحسن وجه نحو بلدكم ونحو أمتنا العربية».

واستمرت مجهودات النادي منذ يوم وقوع العدوان وإلى أن تحقق انتصار رمضان – أكتوبر ١٩٧٣م- ففي شهر نوفمبر ١٩٦٧م قام وفد باسم اتحاد الأندية الوطنية بمقابلة صاحب السمو حاكم البلاد، وسلم له رسالة من الاتحاد تتضمن كيفية جمع التبرعات للجهود الحربية للبلاد العربية وضم الوفد: الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس «نادي الإصلاح»، والأستاذ يوسف زباري من «نادي العروبة»، والشيخ عيسى بن راشد آل خليفة من «نادي البحرين».

وفي اجتماع إدارة النادي مساء الثلاثاء ١٥ أبريل ١٩٦٨م تقدم الأستاذ حسن السيد علي بمقترح –يتم تقديمه لاتحاد الأندية الوطنية– يوصى بإنشاء صندوق للتبرع للمنظمات الفلسطينية وخصوصاً حركة فتح، وقد وافق النادي بعد النقاش على تبني المقترح

وكتابة رسالة بذلك إلى الاتحاد.

وفي ٢٠ أبريل ١٩٦٨م تقدم النادي بمذكرة إلى الاتحاد بشأن عدد من المشاريع ضمن حملة لمساندة العمل الفدائي، وبالفعل تبنى اتحاد الأندية المشروع في اجتماعه يوم ٢٩ أبريل، وتقدم للحكومة بخطاب رسمي للحصول على الإذن، وشكلت في هذا لجنة (نصرة فلسطين) وكان النادي العمود الفقري في هذه اللجنة.

وخلال شهر يونيو من نفس العام وافقت الحكومة على جمع التبرعات لحركة فتح، وعقد اجتماع باتحاد الأندية في ١٩ يونيو لتنظيم الأمر، حيث تم عمل لجنتين لجمع التبرعات إحداهما من الأندية والأخرى من التجار.

**وشملت المذكرة مقترحات محددة لجمع المال آنياً وعلى المدى البعيد، على اعتبار أن أقل عمل يتوجب علينا هو «الإسناد بالمال» ومنها:**

- إجراء مباريات كرة القدم.
- أن تقوم الجمعيات النسائية معاً أو كل على حدة بحفلات وسوق خيري.
- حفلات فنية في قاعات الأندية الكبيرة.
- حفل مشترك للمدارس يكون الدخول إليه بتذاكر.
- استعارة أفلام من شركات السينما ليعرض على مدى أسبوع في دور السينما لصالح المشروع.
- جمع التبرعات يوم الجمع.
- مطالبة مديرية التربية والتعليم بالاستعانة بالكشافين لعملية جمع التبرعات النقدية من البيوت.
- جمع التبرعات من التجار والسوق ونشر أسماء المتبرعين في الجرائد.

ومنذ تشكيل لجنة نصرة فلسطين في نهاية أبريل ١٩٦٨م وحتى شهر أكتوبر من ذات العام تم تجميع ٤٠ ألف دولار أمريكي وتقرر إرسالها إلى حركة فتح.. كما تم التفكير في إطار اتحاد الأندية في استقدام «مسرح البحيرة» لإقامة ثلاث حفلات لصالح العمل الفدائي، إلا أنه بعد دراسة الموضوع وجد أن الإمكانيات الفنية غير كافية فعدلوا عن الحضور.

وتذكر وثائق النادي أن الهيئة الإدارية في اجتماعها مساء ٢٢ سبتمبر ١٩٦٩م، بحثت موضوع الرسالة التي سترفع إلى لجنة نصرة فلسطين، من جانب بعض الأندية، والتي تتعلق بتحويل مبلغ ٣ آلاف دولار إلى الجبهة الشعبية، واتفقت الهيئة بعد المناقشات على أن يتمسك النادي بقرارات اتحاد الأندية الوطنية التي أصدرها في جلسات سابقة.

ومساء السبت ١٥ نوفمبر ١٩٦٩م، حضر ممثلو النادي -رئيس النادي وعضوان آخران- اجتماعاً لاتحاد الأندية الوطنية لبحث إقامة حفل خيري لصالح ضحايا العدوان على الجمهورية العربية المتحدة (مصر)، وزيارة فرقة العودة التابعة للجبهة الشعبة لتحرير فلسطين –القيادة العامة- (أوبرا الأبطال)،

## الأستاذ قاسم يوسف الشيخ صالح

- مواليد المحرق عام ١٩٣٠م
- ختم القرآن عند (المطوع)، ثم انتظم في مدرسة الهداية الخليفية ودرس في مراحلها الثلاث: التحضيرية والتمهيدية ثم الابتدائية التي تخرج منها في عام ١٩٤٦م.
- واصل دراسته في ثانوية المنامة لمدة ثلاثة أعوام.
- عين مدرساً في مدرسة الهداية الخليفية سنة ١٩٥٠م، وقدم استقالته من المهنة في ١٩٥٣م ليتفرغ لتجارته وتجارة والده منذ ذلك التاريخ.
- نال عضوية نادي اللإصلاح الخليفي في ١٩٤٧م وانتخب عضوا لإدارياً فيه في عام ١٩٥١م واستمر عمله الإداري أميناً مالياً حتى عام ١٩٩١م.
- له الدور البارز في تأسيس العمل الدعوي والخيري في البحرين من خلال تواصله مع رموز الحركة الإسلامية في مختلف الدول والأقطار.
- كما كان له دور في نشر الثقافة الإسلامية من خلال:

١- مكتبة المحرق التي أسسها مع بعض إخوانه من نادي الإصلاح مطلع خمسينيات القرن العشرين.

٢- إشرافه المباشر على تنظيم أول معرض للكتاب الإسلامي على مستوى المملكة ابتداء من عام ١٩٧٩م.

٣- مساعدته في تأسيس وتطوير مراكز تحفيظ القرآن الكريم إلى جانب الأستاذ أحمد المالود.

- له دوره مهم في متابعة تشييد مبنى جمعية الإصلاح الحالي، والسعي الحثيث لتمويله خلال فترة سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي.

لاجئو بكستان خلال الحرب الهندية لبياكستانية ١٩٤٧م

كما بحث الاجتماع إقامة مباريات كرة قدم بين طلائع حرب التحرير الشعبية (قوات الصاعقة) وبين بعض الفرق البحرينية.

وفي اجتماع النادي مساء الاثنين ١٥ ديسمبر ١٩٦٩م تقرر إرسال خطاب إلى أمين عام اتحاد الأندية الوطنية يدعو إلى اجتماع الاتحاد لمناقشة موضوع جمع الملابس والتبرعات وإقامة محاضرة عن فلسطين يلقيها الأستاذ خالد الحسن.

واستمر اهتمام النادي بنصرة فلسطين ودعم المجهود الحربي، حيث تظهر الوثائق أن إدارة النادي قررت خلال شهر يوليو ١٩٧٠م أن يكون رئيس النادي الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة هو العضو الدائم للنادي في لجنة نصرة فلسطين التابعة لاتحاد الأندية الوطنية.

ثم شارك النادي بطريقة فعّالة في لجنة دعم البحرين للمجهود العربي حيث أرسل لها في ٢٠ أكتوبر ١٩٧٣ خطاباً وبطيّه شيك بمبلغ ٨٣٧،٧٦٥ ديناراً بحرينياً جمعه النادي بمشاركة أندية أخرى. وقد ردت اللجنة بخطاب شكر على هذا الاهتمام في اليوم التالي.

وتشير محاضر اجتماعات إدارة نادي الإصلاح في ذلك الوقت إلى أن النادي شارك اللجنة في حملة جمع التبرعات يوم الاثنين

الشيخ عبدالرحمن الفاضل يقدم أحد الضيوف الأفغان

٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م حيث تم تشكيل ٦ لجان لجمع التبرعات من رجال الأعمال والتجار والمواطنين، وأسفرت الحملة عن جمع مبلغ ٢٣ ألف و٧٩١ ديناراً بحرينياً.

## دعم المحتاجين والمجاهدين

شارك النادي ضمن أنشطته الخيرية في جمع التبرعات لباكستان، وكان يتعاون في ذلك مع لجنة أنشئت حينذاك بالبحرين لإعانة باكستان، وأرسلت الهيئة الإدارية المجتمعة بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٢١م رسالة إلى سكرتير لجنة إعانة باكستان تضمنت ما حصل عليه النادي من ملابس.

وكان النادي في كل حملاته الخيرية يُطلع الحاكم عليها ويستأذنه في جمع التبرعات، وكان هذا أمراً متعارفاً عليه بين جميع الأندية والمؤسسات التي تقوم بجمع التبرعات، حتى أصدر الشيخ سلمان بن حمد قانوناً ينظم هذه العملية في ١٩٥٦/١١/٢٠م، وتوضح ديباجة القانون الغرض الذي صدر من أجله، حيث ذُكر أن هذا القانون يأتي «رغبة في ضمان عدم جمع أموال من الجمهور بناء على ادعاءات كاذبة بأنها لأعمال البر أو لأغراض خيرية، ولعدم إساءة التصرف بالأموال التي تجمع بصورة مشروعة لهذه الأعمال...».

وفي إطار مساندة شعب الجزائر شارك النادي في الحملة التي تبناها اتحاد الأندية

خلال إحدى حملات التبرع التي نظمها «الإصلاح»

الوطنية في البحرين لجمع التبرعات من أجل مجاهدي الجزائر، وقد طلب الاتحاد في ١٩٥٨/٤/١م من الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين السماح له بجمع التبرعات أسوة بما جرت عليه البلدان الأخرى، ووقع الرسالة رؤساء كل من نادي العروبة ونادي البحرين والنادي الأهلي ونادي النهضة ونادي الإصلاح الخليفي.

وفي عام ١٩٦٠م شارك النادي في مشروع آخر لإعانة الجزائر تبناه أيضاً اتحاد الأندية الوطنية، وتقرر تشكيل لجنة لجمع التبرعات للإخوة الجزائريين. وأعضاء نادي الإصلاح المشاركون في هذه اللجنة هم السادة جلال المير، وإبراهيم منصور، وعبدالرحمن الجودر، ويوسف حمد، وراشد الزياني، وحسن نقي، ومحمد شمس.

وفي مرحلة الانطلاق بدأت العلاقات بين نادي الإصلاح والمؤسسات العربية والإسلامية تتوسع تدريجياً وهو ما أدى إلى إتساع نطاق العمل الخيري ليصبح بعد ذلك أحد المشروعات الكبرى لجمعية الإصلاح.

وفي هذا الإطار تذكر الوثائق طرفاً من الأعمال الخيرية التي قام بها نادي الإصلاح خلال تلك الفترة، فيشير أحد محاضر اجتماعات الهيئة الإدارية لجلسة مساء الأربعاء ٢٢ نوفمبر ١٩٧٨م إلى رسالة واردة من مؤسسة المعارف الإسلامية بالهند يطلبون

فيها بناء مسجد وكلية، وقرر النادي في تلك الأثناء إرسال خطاب إلى المؤسسة يفيد بأن نادي الإصلاح سوف يرسل وفداً إلى الهند للتشاور والتنسيق وتقديم الدعم الممكن، وإشعار وزارة العدل والشئون الإسلامية بذلك.

وتلقى رئيس النادي في ٨ فبراير ١٩٧٩م رسالة من الجمعية الإسلامية لمسلمي التبت اللاجئين، تقول أن اللاجئين المسلمين من التبت يتواجدون في منطقة سيرينغو بكشمير الهندية، بعد أن ضربت الحكومة الصينية مساجدهم ومدارسهم، وأنهم بأمس الحاجة لإنشاء مساجد ومدارس ومنازل، وأرفقت بالرسالة تقريراً وافياً عن الظروف العصيبة التي يواجهونها، وعنوان الجمعية رغبة في إرسال المساعدات والتبرعات من نادي الإصلاح وسائر الجمعيات الخيرية الراغبة في ذلك.

وبتاريخ ٢٨ مايو ١٩٧٩م وردت رسالة إلى النادي من المدارس الإسلامية بالهند، وبها شرح مفصل لنشاط المدارس، غير أنها لم تطلب مساعدات أو تبرعات، وقد قررت إدارة «الإصلاح» التواصل الدائم مع المدارس في المستقبل، وإرسال خطاب يتضمن الشكر والتمينات بالتوفيق والنجاح.

وخلال اجتماع الهيئة الإدارية للنادي مساء الاثنين ٢ يوليو ١٩٧٩م، تليت رسالة من امرأة بالهند تريد مساعدات من أجل علاجها، وأفاد عضو الهيئة الأستاذ أحمد المالود أنه جمع لها النقود وطلب النادي منه أن يقوم بتسليمها إليها.

وخلال ذلك العام بدأ النادي في إرسال التبرعات المالية والعينية إلى المجاهدين والشعب الأفغاني، وقررت إدارة النادي في جلستها مساء الاثنين ١٠ سبتمبر ١٩٧٩م إرسال الدفعة الأولي من المبالغ المجموعة لصالح المجاهدين وقدرها ١٥ ألف دينار.

كما ناقش النادي في ذات الجلسة جمع الملابس لضحايا الغزو السوفييتي لأفغانستان، وتقرر تكليف لجنة التبرعات والخدمات الخيرية لاتخاذ ما يلزم وإرسال الملابس التي تم تجميعها إلى باكستان في مدة أقصاها شهر واحد.

واهتمت إدارة النادي بدعم ضحايا الحرب والمجاهدين في الفترة اللاحقة، وهو ما ظهر في اجتماعات تالية، ففي اجتماع الهيئة الإدارية مساء الاثنين ١ أكتوبر ١٩٧٩م، اتخذ النادي قراراً بمواصلة جمع التبرعات لضحايا أفغانستان. وفي اجتماع آخر مساء الأحد ١٧ نوفمبر من نفس العام أفاد أمين الصندوق بالنادي أن التبرعات بلغت ٣٢ ألف دينار، وأن الملابس تم تحميلها إلى ميناء سلمان من أجل إرسالها إلى أفغانستان.

ومساء الثلاثاء ٨ يناير ١٩٨٠م قرر النادي الاشتراك مع جمعيات أخرى في جمع التبرعات «الملابس» وشكل لجنة لهذا الأمر من الأساتذة: عبدالرحمن الجودر، قاسم الشيخ، وجلال المير. وقال أمين الصندوق أثناء الاجتماع أن مجموع التبرعات كانت ٣٢،٨٣٩ ديناراً، وقد حول المبلغ إلى أفغانستان عن طريق الحسابات البنكية.

# الباب السابع

## العلاقات بالمحيط العربي الإسلامي

تشير إحدى الوثائق الخاصة بالمصروفات النثرية بتاريخ ١١ يوليو ١٩٦٢م إلى حضور ضيوف للنادي من زنجبار، وكان عددهم ١٣ شخصاً، مما يعني أن نادي الإصلاح كان يستضيف مثل هذه الوفود التي ترتبط بعلاقات دينية وتجارية مع بلاد الخليج العربي، انطلاقاً من المبادئ الإسلامية الأساسية التي تحث علي إكرام الضيف والتعارف مع المسلمين القادمين من المناطق الأخري في أفريقيا وأسيا.

وتذكر المقابلات مع أعضاء الهيئات الإدارية في تلك الفترة أن العلاقات الخارجية بدأت مبكراً مع البعثات الطلابية الحكومية إلى مصر، وتعرف الطلاب المبتعثين مثل الشيخ عبدالرحمن بن علي الجودر، والشيخ عيسي بن محمد آل خليفة على طلاب من دول عربية مختلفة.

الشيخ عبدالرحمن بن علي الجودر
أثناء دراسته في القاهرة ١٩٤٤م

الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة
طالباً في كلية الحقوق بالقاهرة ١٩٦٠م

كما أن هذه العلاقات لم تقتصر على الروابط بالمؤسسات الفكرية والاسلامية والتعليمية. إلخ، وإنما أخذت بعداً سياسياً في بعض الأحيان، وخصوصاً في ظروف الحروب الصهيونية على الدول العربية، حيث كان النادي يرسل البرقيات إلى القيادات السياسية لتلك الدول ليعبر لهم عن التضامن والوقوف صفاً واحداً ضد المشروع الصهيوني.

## العلاقة مع مصر وسوريا

في هذا السياق قررت الهيئة الإدارية في اجتماعها المنعقد في ١٩٥٨/٢/٤م إرسال برقيتين إلى كل من الرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية المصرية والرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية حينها للتهنئة بالوحدة العربية، وذلك بمناسبة قيام الجمهورية العربية المتحدة إثر اتحاد مصر وسوريا في دولة واحدة. وقد بحث النادي يومها فكرة إقامة حفلة بهذه المناسبة. (صورة من البرقية)

وأرسل النادي البرقيتين إلى الرئيسين عبدالناصر والقوتلي قائلاً فيهما إن: «... ميلاد الجمهورية العربية المتحدة خطوة موفقة لتحقيق الوحدة الكبرى. نؤيدكم وندعو لكم بالتوفيق. نادي الإصلاح الخليفي، المحرق - البحرين».

وقد رد الرئيس شكري القوتلي بدوره على هذه البرقية قائلاً: «السادة أعضاء نادي

الشيخ الجودر خلال اجتماعات المجلس الأعلى للمساجد في مكة المكرمة

الإصلاح – المحرق – البحرين. أشكركم على عاطفتكم العربية الصادقة، راجياً أن يوفقنا الله جميعاً لما يحقق وحدة العرب وعصمتهم. شكري القوتلي»، كما رد الرئيس جمال عبد الناصر قائلاً: «نادي الإصلاح – المحرق – البحرين. أشكركم كثيراً على تهانيكم بمولد الجمهورية العربية المتحدة، ونرجو لكم جميعاً أطيب التمنيات. جمال عبد الناصر».

ومع تحول نادي الإصلاح نحو تبني المنهج الإسلامي بدأت هذه العلاقات تتزايد باضطراد، وخصوصاً مع تزايد المد الإسلامي في العالم العربي عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧م وصعود تيار الحركة الإسلامية، ورغبتها في تحقيق التنمية والاستقلال والتحرير.

## الجودر.. بصمات واضحة

وإذا كان الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة وإخوانه في الهيئات الإدارية التي تولت إدارة النادي منذ أواخر عقد الستينيات بمثابة رمز تحول نادي الإصلاح نحو النهج الإسلامي وانطلاقه في ريادة آفاق جديدة في العمل الاجتماعي والثقافي والتعليمي، فإن الشيخ عبدالرحمن الجودر كان «مهندس العلاقات» بالمحيطين العربي والإسلامي من خلال نسج الروابط المتعددة بالمؤسسات الحكومية والشعبية العربية والإسلامية من خلال موقعة كأحد رموز العمل الدعوي الإسلامي في

الإمام حسن البنا

البحرين أو عن طريق عضويته في المؤسسات الإسلامية الرسمية والشعبية داخل البلاد وخارجها و منها المجلس الأعلى للمساجد في مكة المكرمة.

وقد كان الشيخ عبدالرحمن الجودر من أوائل من حملوا فكر الإخوان المسلمين في منطقة الخليج العربي، لكونه درس في مصر، والتقى فيها بالمرشد العام الأول الإمام الشهيد حسن البنا (*)، وظل الشيخ عبدالرحمن بن علي الجودر منذ بداية نشاطه الاجتماعي الدعوي في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين يعمل علي توطيد وترسيخ جذور

(*) تشير الوثائق بأن الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد آل خليفة(١٨٩٨-١٩٨٦م) هو أول بحريني- أو ربما خليجي- يلتقي بالإمام حسن البنا، كان ذلك في حج عام ١٩٣٦م حيث كانت بينهما مراسلات فيما بعد

نادي الإصلاح في البحرين، ويرعى علاقات الأخوة والتعاون مع المحيط العربي الإسلامي. وقام ومعه كثير من شباب الدعوة بمشروعات دعوية واجتماعية رائدة، وذلك قبل أن يتحول النادي إلى جمعية الإصلاح.

## الهند.. روابط فكرية وتعليمية

تشير وثائق نادي الإصلاح إلى وجود علاقات وروابط بمؤسسات علمية وتعليمية في الهند ومنها:

- أن النادي تلقي دعوة في منتصف أكتوبر ١٩٧٥م من ندوة علماء الهند (لكهنو) تطلب تمثيل النادي في المهرجان الكبير التي نظمته بمناسبة مرور خمسة وثمانين عاماً علي تأسيسها، حيث أقامت لهذه المناسبة مهرجاناً تربوياً علمياً، وقد لبت إدارة النادي الدعوة حيث تشكل وفد النادي من كل من الأستاذين عبدالرحمن الجودر وعلي المدني، اللذين سافرا بالفعل يوم ٢٦ أكتوبر من ذلك العام لحضور الاحتفالية. والتقوا بعدد كبير من علماء الهند وعلى رأسهم الشيخ أبو الحسن الندوي.
- وخلال شهر أبريل ١٩٧٨م أرسل نور الحق الرحماني الأستاذ بالجامعة الرحمانية تقريراً إلى نادي الإصلاح حول مؤتمر المدارس الإسلامية في الجامعة الرحمانية بمونجير الهند، حيث أسفر المؤتمر عن

إحدى المهرجانات التى شارك فيها الشيخ عبدالرحمن الجودر في الهند سنة ١٩٧٧م

الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة العضو المؤسس بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وإلى جانبه الأستاذ يوسف الحجي رئيس الهيئة في إحدى الفعاليات الخيرية

تأسيس منظمة المدارس الإسلامية لتقوم بإعادة النظر في المقررات الدارسية وتنشيط دور المدارس وعلمائها في حقل الدعوة ومجالات الحياة المختلفة.

- ثم وردت دعوة جديدة بتاريخ ١٤ نوفمبر ١٩٧٨م إلى رئيس نادي الإصلاح من الأستاذ ماحن عبدالرحمن أمين عام الكلية العربية – المدرسة العالمية، بكيرالا جنوب الهند، تقول إن: «الكلية تأسست عام ١٩٤١م بهدف تكوين جيل جديد مؤمن مثقف يؤدي دوره تجاه دينه ووطنه وأمته» وأن إدارة الكلية قررت إقامة مهرجان بمناسبة مرور ثمانية وثلاثين عاماً على إنشائها خلال شهر ديسمبر من ذلك العام، ووجهت الدعوة أيضاً إلى شخصيات بارزة من رجال العلم والفكر والدعوة من الهند وخارجها.

## المؤسسات الشبابية والطلابية

كان لنادي الإصلاح روابط قوية بالمنظمات الشبابية العربية والعالمية مثل: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، مما ساهم في توفير فرص عديدة لشباب وطلاب النادي في توسيع دائرة خبراتهم والاحتكاك بزملائهم العرب والمسلمين.

د. عبدالحميد سليمان

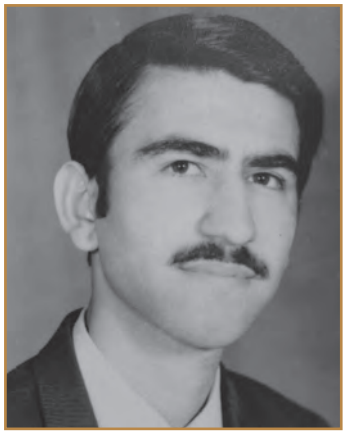

د. علي محمد نور المدني

يويف محمد يوسف

وفيما يتعلق بالعلاقة مع اتحاد المنظمات الطلابية توجد من بين الوثائق الكثير من مجلات الاتحاد الأسبوعية التي أرسلها نادي الإصلاح، كما يشير محضر اجتماع إدارة النادي يوم ١١ يونيو ١٩٧٩م إلى أن الاتحاد أرسل خطاباً إلى النادي يطالبه بترشيح ثلاثة من الأعضاء لمؤتمر دولي سيقام في الرابع من أكتوبر ١٩٨٠م.

أما بخصوص الروابط والعلاقات مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي فقد اتسمت بالتنوع والامتداد على نطاق زمن أطول. وتذكر وثائق نادي الإصلاح أن الأستاذ أحمد المالود تلا تقريراً أمام اجتماع الهيئة الإدارية الاثنين ١١ إبريل ١٩٧٦م حول المنتدى الذي شارك فيه بالرياض واجتماعاته في الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وفي اجتماع الهيئة الإدارية الاثنين ٤ من أكتوبر ١٩٧٦م قرئت رسالة من الأمانة العامة للندوة إلى نادي الإصلاح بخصوص المشاركة في الفعاليات والاجتماعات، وقرر النادي إرسال مندوب عنه إلى الندوة بصفة مراقب هو: الأستاذ محمد أحمد حسين.

وتشير عدة وثائق إلى أن العلاقة بين الطرفين أخذت أشكالاً عديدة مثل المشاركة في فعاليات الندوة، ومساندة الندوة لبعض أنشطة النادي، ومنها رسالة شكر من رئيس النادي الشيخ عيسي بن محمد آل خليفة وجهها في ١١ سبتمبر ١٩٧٨م إلى الدكتور عبدالحميد سليمان الأمين العام للندوة على ما بذله لإنجاح مخيم (خالد بن الوليد) بالأردن، وذلك عقب مشاركة ستة خمسة من شباب نادي الإصلاح فيه، ونوهت رسالة رئيس النادي إلى التعاون الوثيق والإسناد المادي والمعنوى لنشاطات الشباب في النادي من أجل غرس مبادئ الدعوة المثلى والخلق الكريم في نفوس الشباب.

وكان الوفد البحريني المشارك في مخيم خالد بن الوليد في الأردن قد تكون من: علي محمد نور المدني – رئيس الوفد، يوسف محمد يوسف، يحي محمد سليمان، إبراهيم

محمد الحسن، صلاح محمد حسن، مبارك إبراهيم مقلة. وقد وردت أسماؤهم في رسالة وجهها أمين سر النادي الأستاذ محمد عبد الله جميل إلى وكيل وزارة التربية والتعليم، وتشير إلى أن هؤلاء الطلبة سيكونون ضمن وفد النادي المسافر إلى بعض البلاد العربية بدعوة من الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وأن رحلتهم ستستغرق حوالي أسبوعين. وقد أجازت وزارة الشئون الاجتماعية للنادي سفرهم، متمنياً من وزارة التربية والتعليم تسهيل أمر السفر والمشاركة.

وبتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٨٧م وردت رسالة إلى النادي من الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي ورفقتها شيك بمبلغ ٣٤٨،٣٢٠ دينار بحريني لدعم أنشطة النادي، أعقبه خطاب آخر في ٩ ديسمبر من نفس العام ينوه فيه الأمين العام للندوة إلى أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالسعودية لديها خطة لتقديم المساعدات إلى منظمات الشباب في مختلف الأقطار بما يساهم في تنفيذ برامجها وأنشطتها، وتطلب إرسال تفاصيل كاملة عن نادي الإصلاح إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز آل سعود.

ثم وردت رسالة من الأمين العام للندوة العالمية بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٧٩م تطلب من النادي ترشيح عضوين للاشتراك في فعالية تقام في دولة بنجلاديش، وقد قرر النادي في اجتماع الهيئة الإدارية مساء الاثنين ٢٤ ديسمبر ١٩٧٩م ترشيح الأستاذ محمد علي خميس لتمثيل النادي في المؤتمر.

## قطر .. دور إدارة الشئون الدينية

وطد نادي الإصلاح علاقته برئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر في مجالين هما: البعثات الطلابية والمطبوعات الحديثة، وفي هذا الإطار أرسلت رئاسة المحاكم الشرعية في الثاني من نوفمبر ١٩٧٧م مجموعات من الكتب إلى جمعية الإصلاح وهي: مائة نسخة من كتاب التوحيد للشيخ عبد المجيد الزنداني، مائتي نسخة من كتاب الجهاد المشروع في الإسلام، مائة نسخة من كتاب الصيام، خمسين نسخة من كتاب الأحكام الشرعية، خمسين نسخة من كتاب تحريم الربا من تأليف الشيخ عبدالله بن زيد المحمود، ثلاثين نسخة من كتاب رجال حول الرسول من تأليف خالد محمد خالد، عشر نسخ من كتاب التوحيد (بالأردو) للشيخ محمد نسيب الرفاعي، خمسين نسخة من كتاب الحلال والحرام (بالأردو) للدكتور يوسف القرضاوي.

وأشارت الرسالة إلى أن رئاسة المحاكم الشرعية قد سبق أن بعثت لنادي الإصلاح مجموعة من المطبوعات والكتب الأخرى في وقت سابق من العام ١٩٧٧م.

## السعودية.. روابط رسمية وأكاديمية

تذكر الوثائق أن علاقات نادي الإصلاح بالمؤسسات الرسمية والجامعات السعودية شهدت تنامياً ملحوظاً منذ منتصف عقد السبعينيات، وقد أتاحت تلك الروابط المتميزة

لنادي الإصلاح في تلك الفترة إيفاد العديد من البعثات الطلابية والحصول على أشكال مختلفة من الإسناد والدعم السعودي، ومن جهة أخرى حرصت المملكة العربية السعودية على توطيد هذه العلاقات لتعزز من دورها المتمثل في كونها المرجعية الإسلامية الأهم في العالمين العربي والإسلامي وسعياً منها إلى تعزيز الهوية الإسلامية للمجتمعات العربية والإسلامية.

ومن هذه الوثائق رسالة من الدكتور عبد القدوس أبوصالح وردت إلى نادي الإصلاح بتاريخ ٥ نوفمبر ١٩٧٥م يذكر فيها: «أن الدكتور عبد الله التركي وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعد إطلاعه على تقريري حول رحلتي إلى البحرين كلفني أن أكتب إلى إدارة ناديكم العامر عن استعداد الجامعة لإرسال ما تطلبونه من دعاة ومحاضرين».

وخلال شهر يناير ١٩٧٦م بحث النادي موضوع الدعاة وقرر الاكتفاء بالزيارات المتفرقة في المناسبات المختلفة لمشروع تحفيظ القرآن الكريم وشهر رمضان، ودرست إدارة النادي إمكانية استعمال بيت الضيافة الخاص بالدعاة السعوديين لنزول الزوار فيه، وكلفت الشيخ عبدالرحمن الجودر بحث الموضوع وترتيبه مع الجهة السعودية المختصة وإعطاء النادي تقريراً كاملاً، كما كلفت الأستاذ مبارك بن خاطر بوضع برنامج زيارات الدعاة.

وفي اجتماع إدارة النادي في ٢ فبراير ١٩٧٦م نوقش موضوع الدعاة الذين يقوم النادي بدعوتهم لإلقاء محاضرات موسمية، وتحدث الشيخ عبدالرحمن الجودر عن أنه قابل مدير الدعوة الإسلامية والأمين العام بالرياض وأنهما أبديا استعدادهما لمساعدة النادي في إرسال الدعاة والمحاضرين في المناسبات الدينية وللتحفيظ في مراكز القرآن الكريم أثناء العطلة الصيفية.

وتركزت العلاقات في تلك الفترة على المحاضرات والدعاة ومحفظي القرآن الكريم، وفي هذا السياق اجتمع عضو الهيئة الإدارية الأستاذ قاسم الشيخ مع وفد جماعة تحفيظ

الأمير فيصل بن فهد آل سعود

الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود

د. عبدالقدوس أبو صالح

القرآن الكريم بمكة المكرمة خلال شهر مارس ١٩٧٦م وأبدوا له استعدادهم لتقديم كل مساعدة إلى النادي وأية جهة أخرى في البحرين. وبناء على هذا الاجتماع قرر النادي في اجتماعه في ٢٤ مارس استعراض الأسماء -سواء من النادي أو خارجه- من أجل تكوين جماعة تحفيظ القرآن الكريم.

وخلال الدورة الثانية لمراكز التحفيظ القرآن الكريم في صيف ١٩٧٦م انتدب الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي أربعة محاضرين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على حساب الجامعة وهم المشايخ: صالح بن غانم السدلان، صالح محمد العساف، عبدالله سالم الدوسري، وعلي سعيد الغامدي للمشاركة في التدريس والإقامة طوال مدة الدورة، وقد قدم رئيس النادي شكره في رسالة للجامعة باسمه واسم أعضاء نادي الإصلاح قائلاً إن هؤلاء الدعاة: «أدوا واجبهم خير أداء، وكانوا طوال إقامتهم بيننا وفي فترة قيامهم بمهمتهم الإسلامية والتربوية مثالاً حياً للخلق والفضيلة والإخلاص».

وفي بدايات العام ١٩٧٧م قام رئيس النادي الشيخ عيسي بن محمد آل خليفة والشيخ عبدالرحمن الجودر بزيارة المملكة العربية السعودية وأجريا اتصالات بالعديد من المؤسسات الرسمية والأهلية والأكاديمية، وتحدث الشيخ الجودر عن نتائج هذه الجولة أمام اجتماع الهيئة الإدارية في اجتماعها مساء الثلاثاء الأول من فبراير ١٩٧٧م.

وظهر تفكير جديد داخل نادي الإصلاح وقتذاك يتمثل في استضافة المفكرين وأساتذة الجامعات لإلقاء محاضرات دعوية وتثقيفية في البحرين، وفي هذا الإطار قرر النادي في اجتماعه مساء الاثنين ١٣ مارس ١٩٧٨م أن يسافر الشيخ عبدالرحمن الجودر إلى الرياض لمقابلة الدكتور عيسى عبده أستاذ الاقتصاد الإسلامي ودعوته لإلقاء محاضرتين عن الاقتصاد الإسلامي في البحرين.

كذلك قرر النادي تعيين موفد خاص لتسهيل التعاون والاتصال بينه وبين جميع الهيئات والمؤسسات السعودية، فبتاريخ ١٠ أبريل

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

الشيخ صالح بن غانم السدلان

د. عيسى عبده

١٩٧٨م أرسل رئيس النادي خطاباً إلى الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير التعليم ورئيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي تتضمن قرار مجلس إدارة النادي تعين العضو يوسف عبدالرحمن الزياني ممثلاً ثقافياً له في المملكة العربية السعودية، كما أرسل ذات الخطاب إلى الدكتور عبد الوهاب منصوري عميد شئون القبول والتسجيل بجامعة الرياض والدكتور عبدالعزيز الفرا مدير جامعة الرياض والدكتور محمد علي عيسى عميد شئون الطلبة بالجامعة.

ونظراً لمتانة هذه العلاقات حصل النادي على تبرعات من مؤسسات سعودية، وتواصل مع شخصيات سعودية سياسية ودينية وأكاديمية مرموقة، فيذكر محضر اجتماع الهيئة الإدارية مساء الإثنين ١١ أبريل ١٩٧٩م أن رسالة من سمو الأمير فيصل بن فهد رئيس رعاية الشباب بالمملكة تبلغ النادي عن تبرع رعاية الشباب بمبلغ عشرة آلاف ريال سعودي، كما يذكر محضر اجتماع الهيئة مساء الاثنين ١٩٧٩م أن إدارة النادي قررت أن تبعث رسالة لصاحب السمو الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب تدعوه فيها لوضع حجر الأساس للبناء بالنادي.

وخلال نفس العام زار الدكتور خالد عبدالرحمن العجمي وكيل عمادة شئون الطلاب بجامعة الإمام محمد بن سعود البحرين وأعد له نادي الإصلاح برنامجاً للزيارة وهو: الاستقبال والتوجه إلى الفندق، زيارة مركز أبي عبيدة لتحفيظ القرآن

د. يوسف عبدالرحمن الزياني

الكريم في المحرق، جولة في منطقة المحرق وضواحيها، زيارة للشيخ عبدالرحمن الجودر في بيته، زيارة الشيخ عيسي بن محمد آل خليفة وزير العمل والشئون الاجتماعية ورئيس النادي بمكتبه في الوزارة، زيارة للمعهد الديني، مقابلة مع الأمين العام للمجلس الأعلى للشباب والرياضة.

وتشير الوثائق كذلك إلى وجود اتصالات بين قيادة النادي والشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام ١٩٧٨م، ولذلك لم يكن مستغرباً أن يقوم رئيس النادي بتوجيه خطاب إلى الشيخ بن باز في ١٢ مايو ١٩٨٠م، ضمن مجموعة رسائل إلى الجماعات والمؤسسات الحكومية السعودية، تتناول منجزات الجمعية

مثل: تقديم المعونات للطلاب والفقراء والمساكين، إقامة المحاضرات والندوات والمعارض والمخيمات، خدمة بيوت الله، مراكز التحفيظ، وغيرها،وتطلب منه دعم جمعية الإصلاح في مجالات منها: نسخ من المصحف الشريف والكتب الإسلامية، وكتب مترجمة باللغات الإنجليزية والفارسية والأوردية والملبارية، مدرسين في تحفيظ القرآن، المساعدة في بناء مقر الجمعية والمسجد.

## الكويت.. أخذ وعطاء:

تذكر وثائق جمعية الإصلاح أن الروابط بين نادي الإصلاح وبين المؤسسات بدولة الكويت تتسم بالعمق الزمني والتشعب والتنوع، ومن تلك الوثائق برقية وردت إلى النادي في ١١ يوليو ١٩٦١م من عبدالعزيز الشيخ علي –دائرة الجمارك بالكويت– يطالب نادي الإصلاح بتوعية الشعب البحريني «بالشعوبية المنحرفة في بغداد» التي تمس أمن واستقلال الكويت.

وخلال فترة الانطلاق تعمقت هذه الروابط بدرجة كبيرة، وفي هذا السياق وردت رسالة من جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت إلى نادي الإصلاح في ٢٤ مارس ١٩٧٦م تدعو فيها عضوين من مجلس إدارة النادي لزيارة الكويت، وقرر النادي إرسال خطاب شكر وتأكيد على تلبية الدعوة في القريب العاجل.

وخلال شهر يونيو من ذلك العام قام الأستاذ أحمد المالود المشرف على مراكز تحفيظ القرآن بالنادي بزيارة إلى دولة الكويت والقيام بجولة في مراكز تحفيظ

القرآن الكريم بجمعية الإصلاح الاجتماعي هناك، أطلع فيها على مناهجها الدراسية والتقى بعدد من المسئولين والدعاة والعاملين بميدان الخدمة الاجتماعية بالكويت.

ويومي السبت والأحد ٣ و٤ يوليو ١٩٧٦م التقى الأستاذ محمد عبدالعليم المبعوث من جمعية الإصلاح الاجتماعي الأستاذ أحمد

من اليمين: الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة - الصحفي عزت الصياد - الأستاذ يوسف الحجي - الشيخ يوسف القرضاوي - الأستاذ عبدالله العلي المطوع

المالود، وتم التباحث في سير مراكز التحفيظ التابعة لنادي الإصلاح، والمشكلات التي تواجه المشروع، والمنهج الدراسي والتقويم والامتحانات، وزار المبعوث الكويتي المراكز خلال يومي ٥، ٦ يوليو حيث التقى بالمشرفين وزار الفصول الدراسية من أجل شرح الطرق المتبعة في التحفيظ في الكويت وتقديم درس نموذجي أمام مدرس الفصل.

ولم تكن الزيارات تأتي من جانب جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت فقط، حيث بادر نادي الإصلاح بإرسال وفود إلى الكويت من أجل زيادة مساحات التعاون المشترك،

## العلاقات بالمحيط العربي الإسلامي

ومن ذلك ما قرره مجلس إدارة النادي مساء الاثنين ٧ فبراير ١٩٧٧م من إرسال رسالة لرئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بأن وفداً من النادي مكون من السادة : عبدالرحمن الجودر، وقاسم الشيخ، وأحمد المالود سيزورون الكويت من أجل توطيد العلاقات بين الجمعية وبين نادي الإصلاح.

وخلال نفس الفترة نشأت علاقات قوية بين النادي وبين وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، حيث أرسل السيد يوسف جاسم الحجي خطاباً لرئيس النادي في ١٥ مارس ١٩٧٧م أكد فيه على الصلات الوثيقة والتعاون المثمر لخير الأمة وديننا الحنيف، كما يفيد فيه أن مجلس الوزارة الكويتي قد تبرع للنادي بمبلغ أربعين ألف دينار كويتي.

وكانت هناك مطالبات متصاعدة في الكويت وقتذاك تتعلق بتطبيق الشريعة الإسلامية، فقرر مجلس إدارة النادي في اجتماعه مساء الاثنين ٢٤ مايو ١٩٧٧م إرسال رسالة إلى سمو أمير دولة الكويت وولي العهد يناشدهما تطبيق الشريعة الإسلامية في دستور الكويت.

كما تعاون النادي مع جمعية الإصلاح الاجتماعي في التوعية بأهمية الوحدة الإسلامية وعدم تشويه التاريخ وتوظيفه في صراعات جانبية، حيث أرسلت جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رسالة في ٢٣ يناير ١٩٧٨م تذكر أن العدد ٢٠٧ من مجلة المواقف التي تصدر في البحرين تضمن عدة مقالات عن عاشوراء بها تشويه للتاريخ الإسلامي، وأكدت الرسالة علي أنه ليس من مصلحة المسلمين إثارة موضوعات تسبب الفرقة والخلاف في وقت الأمة أحوج ما تكون فيه إلى دعوتها للتمسك بالكتاب والسنة والاعتصام بحبل الله وعدم التفرق، داعية نادي الإصلاح إلى معالجة الأمر بالطريقة التي يراها مناسبة، مثل الاتصال بالمشرفين على الصحيفة ومطالبتهم بالكف عن تشويه التاريخ الإسلامي.

واستأنفت الزيارات بين الجانبين في تلك الفترة، حيث قرر النادي في اجتماعه مساء الأربعاء ١٥ مارس ١٩٧٨م عمل احتفالية يدعى إليها وزير العدل والشئون الإسلامية بفندق هليتون بمناسبة زيارة الأستاذ عبدالله العقيل

المستشار عبدالله بن عقيل العقيل

مدير إدارة الشئون الإسلامية بالكويت إلى البحرين، كما تقرر دعوة الأستاذ العقيل إلى إلقاء محاضرة في النادي للأعضاء الشباب.

كذلك تظهر الوثائق طلباً من جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى نادي الإصلاح من أجل الاتصال بالهيئات والمؤسسات والأشخاص، وإرسال رسالة إلى الحكومة الكويتية حول تعطيل مجلة المجتمع عن الصدور، ففي رسالة بتاريخ ١٠ مايو ١٩٧٨م من رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى الشيخ عبد الرحمن الجودر، أشير إلى تعطيل المجلة عن الصدور لمدة شهرين بسبب ما كتبته من نقد عن جامعة الكويت «تستهدف فيه المصلحة العامة وإصلاح أوضاع الجامعة».

وطالبت الرسالة النادي الإبراق إلى المسئولين في الكويت: الأمير وولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الإعلام تعبر عن الأسف الشديد لتعطيل مجلة المجتمع الإسلامية والتي من أهدافها مكافحة البغي والظلم والرذيلة والتصدي لأعداء الإسلام ومحاربة الأفكار الهدامة، والتأكيد على أن مجلة هذه رسالتها والتي هي رسالة الإسلام الحنيف، فإن الواجب يدعو أن تتضافر الجهود لدعمها لا لتعطيلها، وأن تناشد المسؤولين إلغاء قرار تعطيل المجلة والسماح لها بتأدية واجبها في هذه الظروف التي أحوج ما تكون الأمة الإسلامية إلى صوت ينطق بالحق ويدافع عن العقيدة.

سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح

وبدورة عاد نادي الإصلاح إلى تأييد تطبيق الشريعة في دستور دولة الكويت حيث قرر في اجتماعه مساء الأربعاء ٢٠ ديسمبر ١٩٧٨م إرسال برقية بهذا الشأن إلى ولي العهد بدولة الكويت ووزير الشئون الإسلامية، وقام الشيخ عيسي بن محمد آل خليفة في ٢٥ ديسمبر بإرسال برقية إلى سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت يقول فيها: «نبارك لسموكم اتجاه الكويت لأخذ قوانينها من الشريعة الإسلامية الغراء، والله نسأل أن يأخذ بيدكم ويرعاكم. كما أرسل النادي ذات البرقية إلى كل من سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد والشيخ سلمان دعيج الصباح وزير الدولة للشئون القانونية.

## العلاقات بالمحيط العربي الإسلامي

وفي اجتماعه مساء السبت ٦ يناير ١٩٧٩م ناقش مجلس إدارة النادي زيارة الشيخ يوسف الحجي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية (يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع) وشكل لجنة استقبال من السادة: عيسي بن محمد آل خليفة، وقاسم الشيخ، وعبدالرحمن الجودر، وأحمد المالود، وتقرر إقامة مأدبة لضيف البحرين.

وفي غضون ثلاثة أسابيع من انتهاء هذه الزيارة أرسل النادي رسالة إلى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت في ٢٨ يناير ١٩٧٩م لتقديم الشكر على انتداب الشيخ محمد علي سالم الذي «مكث بالبحرين قرابة الشهر، وأقام دروساً دينية للرجال بعد صلاة العشاء، ودروساً للنساء بعد صلاة العصر كل أيام الأسبوع، كما ألقى بعض خطب الجمعة في عدد من المساجد، إضافة إلى جدول ثابت بأحد مراكز تحفيظ القرآن الكريم»، وطالبت الرسالة بانتداب داعية آخر للقيام بمهمة الدعوة والإرشاد لفترة جديدة.

ولم تتوقف حدود التعاون على الزيارات المتبادلة، وانتداب الدعاة ومطالبة النادي بتطبيق الشريعة واستئناف صدور مجلة المجتمع فقط، وإنما شهدت تلك الفترة دعماً مالياً متجدداً لنادي الإصلاح من جانب وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، التي أرسلت خطاباً للنادي بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٧٩م يفيد بتحويل مبلغ عشرة آلاف دينار كويتي كدفعة أولى لبناء المسجد التابع للنادي.

# الفَصلُ الثَّامِنُ

## منطق التعامل مع المجتمع والحكم

**ترتكز استراتيجية نادي الإصلاح على مفاهيم الاستقرار، والتعاون، والتعايش، ولا تنطلق في هذه الإستراتجية من سياسة ردود الفعل، بل تعتبرها مبدأً إسلامياً ثابتاً لا تتنازل عنه، ولذلك فالنادي لم يكن مثلاً يرد الخصومة بالخصومة، نظراً لأنه ينطلق من المفهوم القرآني للعدل، حيث يقول تعالى: «ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى»، كما أن حسن علاقته مع الآخرين لم يكن يدفعه إلى الإحجام عن إسداء النصيحة كلما وجد إلى ذلك حاجة وسبيلاً.**

**ومنذ نشأة النادي في أربعينيات القرن العشرين، سعى النادي –قيادة وأعضاء- إلى التواصل مع الجميع من أجل خدمة مجتمعهم، وفي سياق علاقته مع الحكم انطلق من «قاعدة ذهبية» حاولت بعض التيارات التشكيك فيها أو ربما تغييرها وهي: «أن المطالبات بالمزيد من المشاركة الاجتماعية والسياسية لم تَرْقَ إلى التشكيك في شرعية النظام السياسي أو مناوأته»، وهو الأمر الذي يكاد يمثل توافقًا بين الشعوب الخليجية عموماً والأسر الحاكمة.**

## العلاقة مع الحكم

ومنذ ذلك الوقت وحتى اللحظة الراهنة مثلت العلاقة بين الحكم من جهة والإصلاح وما يمثله من قاعدة فكرية وشعبية من جهة أخرى نموذجاً ناجحاً للعلاقة بين الدولة والإسلاميين، يقول الشيخ عيسي بن محمد آل خليفة: «كان لجمعية الإصلاح علاقات وثيقة بالحكم في البحرين منذ بدايتها تقريباً، وكان صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان ولي العهد آنذاك، وأخوه الشيخ خليفة يحضرون احتفالات الجمعية، كما كان الأخ عبدالله جميل أحد قادة العمل الإسلامي في الخمسينيات يتردد على مجلس الشيخ سلمان، وكان الإخوة حسين محمد حسين وعبدالرحمن الجودر دائمي الاتصال بالحاكم.

وكان السؤال المطروح هو: ما هو الهدف من وراء تلك العلاقة الوثيقة؟ وهل هو الحصول على امتيازات لجهة معينة أو فئة واحدة؟

يجيب الأستاذ أحمد المالود بأن: «القوميون كانوا يتهموننا بأننا على علاقة ولاء بالحاكم، في حين كانت الحكومة ترى أننا لسنا متعاونين بطريقة كافية معها. وهنا لا بد أن أؤكد أننا في جمعية الإصلاح لم نكن مع أحد ضد أحد، ولكن إذا صدر عمل سلبي من أي طرف رأينا من حقنا أن ننتقده لأننا أفراد من هذا الشعب».

ويضيف المالود: «إن تعاوننا الدائم مع الحكومة كان يهدف إلى خدمة المجتمع رغبة منا في نهوض هذا الوطن، أما كجمعية فلم نحصل على أي دعم، وحتى الأرض التي تقام

سمو المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين آنذاك مع أنجاله من اليمين: سمو الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة - سمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة - سمو الأميز الراحل محمد بن سلمان آل خليفة

عليها جمعية الإصلاح الآن هي في الأصل نتيجة تبادل أرض بأرض، في حين نرى أن أندية أخرى حصلت على مساحات كبيرة من الأرض كمنحة لإقامة أنشطتها الرياضية والاجتماعية».

أما الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة فيوضح باختصار طبيعة هذه العلاقة والهدف منها قائلاً: «إنها كانت انطلاقاً من حقيقة أننا في البحرين أسرة واحدة، ونسعى إلى دعم الاستقرار وخدمة المجتمع بجميع أطيافه وحل مشكلاته».

وطوال تاريخ هذه العلاقة نلاحظ وجود تطورات إيجابية مستمرة، إذ لم تقتصر فقط على إجراء اتصالات في المناسبات المختلفة، وإنما سعى النادي إلى أن تصب العلاقة في مصلحة دعم الاستقرار وتنمية المجتمع.

ومن الأمثلة على حضور شخصيات بارزة في الحكم لفعاليات النادي أنه تقرر في ٨ مارس ١٩٥٥م إقامة حفلة بمناسبة الإسراء والمعراج، وأن يدعى للحفل الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين وأفراد العائلة

## منطق التعامل مع المجتمع والحكم

صورة تاريخية نادرة للحفل الذي أقامه نادي الإصلاح الخليفي بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج بمقره في بناية بن مطر بتاريخ ١٦ مارس ١٩٥٥م (٢٣ رجب ١٣٧٤هـ)، ويرى في الصورة من اليمين: الأستاذ محمد سالم الظاعن الكواري- الشيخ عبدالرحمن الجودر- سمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (ولي العهد أنذاك)- وفي الخلف: الأستاذ عبدالرحمن عاشير ممسكاً بيد سمو الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر، ثم الأستاذ حسين محمد حسين (رئيس النادي)، وبدا خلفه الأستاذ حسن السيد علي.

الحاكمة وأغلب وجهاء المحرق والمؤسسات وبعض من وجهاء الحد والمنامة، وقد تم الإعداد لهذه الحفلة إعداداً جيداً فيما تكونت لجنة لمتابعة الإعداد لها.

وقد اعتذر الشيخ سلمان يرحمه الله عن الحضور وقال في خطاب وجَّهه للنادي في ١٩٥٥/٣/١٦م: «إننا نشكركم على ذلك، وحيث إنه لدينا ضيوف في ذلك الوقت فقد أنبنا الولد عيسى، وسيحضر إن شاء الله في الوقت الذي ذكرتموه مساء السبت ليلة الأحد ٢٦ رجب»، وبدوره أرسل سمو الشيخ عيسى بن سلمان يرحمهما الله رسالة للنادي ذكر فيها أنه «يلبي تلك الدعوة في الموعد المذكور». كما لبى الدعوة أيضا سمو الشيخ خليفة بن سلمان وسمو الشيخ محمد بن سلمان.

وقد أقيمت هذه الحفلة في ١٩٥٥/٣/١٩م. وقد حضر سموهم أيضاً حفلة أخرى أقامها النادي في ١٩٥٨/٢/١٥م بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج. وكان برنامج الحفلة كالتالي: القرآن الكريم، كلمة النادي يلقيها عبدالرحمن الجودر رئيس النادي، كلمة الأستاذ عبدالحميد عبدالغني مدرس اللغة العربية بالمدرسة الثانوية، كلمة الأستاذ محمد صالح عبدالرزاق، كلمة الأستاذ محمد عبدالسلام، قصيدة للأستاذ عيسى عبدالرزاق.

وتحفل الوثائق ببرقيات التهنئة والعزاء الصادرة من نادي الإصلاح إلى الحكومة مثل: برقية بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٦١م من رئيس وأعضاء النادي إلى صاحب السمو الشيخ عيسي بن سلمان للعزاء في وفاة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين،

## منطق التعامل مع المجتمع والحكم

أحمد محمد المالود

محمد صالح عبدالرزاق القحطاني

عيسى عبدالرزاق القحطاني

وبرقيات تهنئة بعيدي الفطر والأضحى تذكر في بعضها أن النادي يرفع إلى عظمتكم أحر التهاني وأطيب الأماني بمناسبة حلول العيد. سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يعيده عليكم بالصحة والسعادة وعلى جميع المسلمين بالخير والتوفيق، وبرقية أخرى في ١٧ أغسطس ١٩٧١م لتهنئة صاحب السمو باستقلال البحرين. وكان الحاكم يردّ على هذه البرقيات ببرقيات شكر وتمنيات لشعب البحرين بالرخاء والازدهار.

كما تشير الوثائق إلى أن طرفي العلاقة سعى كل واحد منها إلى التعاون مع الآخر في مشروعات مختلفة كالتالي:

- أرسلت حكومة البحرين – الدائرة الطبية- خطاباً للنادي في ٣٠ يوليو١٩٦٧م مرفق طيه بيان صادر عنها للنشر والتعميم، ويتعلق بمساعدة المرضى من ذوي الدخل المحدود من خلال توفير وسائل نقل عامة وبأجرة بسيطة لنقل المرضي إلى مستشفى الحكومة من المنامة والمحرق وبالعكس.
- أرسل النادي إلى وزارة العدل والشئون الإسلامية رسالة بتاريخ ٥ مارس ١٩٧٧م وبتوقيع الشيخ عبدالرحمن الجودر نيابة عن رئيس النادي تطلب من الوزارة إرسال كتب ومطبوعات إلى النادي من أجل المساعدة على تحقيق هدف النادي في خدمة الشباب والمجتمع.
- قامت وزارة الشئون الاجتماعية بعقد دورات تأهيلية للتدريس في مراكز تحفيظ القرآن الكريم، كما قدمت الدعم المالي للمراكز، وفي هذا السياق وردت رسالة من الأمين العام لمجلس الوزراء إلى وزير العمل والشئون الاجتماعية في ٦ مارس ١٩٧٧م تفيد بموافقة مجلس الوزراء بجلسة ٧٧/١٣ على تقديم تبرع قدره أربعين ألف دينار لنادي الإصلاح بالبحرين من أجل مساعدته في تحقيق أهدافه.

- في اجتماع الهيئة الإدارية للنادي مساء الاثنين ٢٧ مارس ١٩٧٨م تقرر إرسال خطاب من النادي إلى وزارة العدل والشئون الإسلامية حول استعداد النادي للمشاركة في الاحتفال بالقرن الخامس عشر هجري مع المستويين الرسمي والشعبي.. وكان النادي يفكر وقتذاك في الاحتفال قبل حلول عامين من القرن الجديد.

- خلال عام ١٩٧٧م توجهت الحكومة إلى دعم إنشاء دور الأيتام والمعوقين ومشروعات أسرية أخرى بالتعاون بين وزارات الصحة والشئون الاجتماعية والإعلام والتربية والتعليم والمجلس الأعلى للشباب والرياضة ومؤسسات المجتمع المدني، ودعا المجلس الأعلى للشباب والرياضة النادي من أجل تقديم برنامج خاص بالمناسبة وتقديم إفادة عن استعداده للقيام بذلك خدمة ومساهمة في إحياء المناسبة.

- التعاون الوثيق بين وزارة العدل والشئون الإسلامية وبين النادي في الأنشطة الثقافية والدينية، والذي تمثل في المشاركة في الفعاليات والنشاط الثقافي، وتظهر الوثائق أمثلة على هذا الشكل من التعاون، فمن جهة ورد للنادي من وزارة العدل والشئون الإسلامية خطاب في ٨ فبراير ١٩٧٩م يتضمن برنامج الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بجامع الفاضل الكبير في المنامة.

الأستاذ عادل فهد شريدة يدير ندوة ثقافية للأستاذ عبدالرحمن البنفلاح والدكتور عوض هاشم في نادي الإصلاح

ومن جهة آخري وردت رسالة من وزارة العدل والشئون الإسلامية بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٧٩م توضح أن للوزارة نشاطاً ثقافياً دينياً مكثفاً خلال شهر رمضان في مساجد الدولة «وترغب في التعاون مع النادي في بث الثقافة الدينية وإزالة الشبهات التي تحوم حول الإسلام، وأهم ما يعانيه الشباب من المشاكل التي يبحث جاهداً إيجاد الحل السليم لها».

## التعاون مع أندية ومؤسسات المجتمع

سعى نادي الإصلاح إلى تقوية الروابط مع الأندية وإقامة تعاون معها، ثنائياً أو جماعياً، انطلاقا من قناعته بأن وجود تعددية في مؤسسات المجتمع المدني يؤدي إلى تنوع الخدمات المقدمة للمجتمع البحريني، ويساهم في الوقت نفسه في النهوض الثقافي والتعليمي.

ويوجد عدد كبير من الرسائل المتبادلة طوال هذه الفترة بين نادي الإصلاح والأندية الأخرى تتعلق بإعلام كل طرف للطرف الآخر عن نتائج الانتخابات وأسماء ومهام أعضاء المجالس المنتخبة.

وكان النادي ينتهز مناسبات معينة ليحييها أدبياً وفكرياً، مثل ذكرى نكبة فلسطين وذكرى تأسيس النادي، فضلاً عن المناسبات الدينية المختلفة كالإسراء والمعراج والمولد النبوي والهجرة المشرفة والغزوات ونحوها، وكان من المتعارف عليه أن يدعو النادي لحفلاته الشهرية ممثلين عن الأندية الثقافية في البحرين للمشاركة بإلقاء كلمات فيها، كما كان نادي الإصلاح يدعى هو أيضا من خلال ممثلين عنه إلى القاء كلمة في الحفلات التي تقيمها الأندية الوطنية. وكان النادي يشترك في بعض الأحيان مع أندية أخرى في إقامة حفلات أدبية مشتركة. ففي ١٩٥٤/١٠/١١م اقترح نادي الإصلاح على نادي البحرين ونادي النهضة القيام بحفلة مشتركة بين الأندية الثلاثة لإحياء ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم.

ونظراً لأن المواصلات في فترة الخمسينيات لم تكن متوفرة بسهولة، فضلاً عن أن غالبية أعضاء النادي لم يكونوا يمتلكون سيارات خاصة، وحيث إن النادي كان يحتاج أحياناً لإرسال مندوبين إلى حاكم البلاد مثلاً أو لعقد اجتماعات مع هيئات ونواد ومؤسسات أخرى في البحرين، فإنه كان يلجأ لسيارات الأجرة بحيث كان يدفع دائماً من ميزانيته أجرة السيارة التي ستنقل العضو في هذه المهمة الرسمية. ففي اجتماع ١٩٥٩/٥/٨م «تقرر صرف خمسة عشر روبية وذلك أجر نقل وفد النادي الرسمي لتهنئة صاحب العظمة بحلول عيد الفطر المبارك، وأوكل إلى أمين الصندوق صرفها، كما أوكل صرف مبلغ سبع روبيات أجرة سيارة نقل السكرتير للاجتماع مع اتحاد الأندية».

كما يشير عدد كبير من محاضر اجتماعات الهيئة الإدارية للنادي إلى مساعي تقوية «علاقات الأخوة والمحبة» مع الأندية

شريف العلمي في إحدى مسابقاته الثقافية

والمؤسسات الأخرى، وفي هذا الإطار قرر النادي في الأول من مارس ١٩٦٠م منح نادي المرّيخ الرياضي طاولة تنس، كما قرر وضع إعلان داخلي خلال شهر مارس ١٩٦٢م يدعو الأعضاء إلى تلبية دعوة نادي البحرين بحضور برنامج (فكر وامرح) الذي قدمه شريف العلمي مبعوث إذاعة الكويت يوم ٢٨ مارس من ذلك العام في قاعة نادي البحرين.

كذلك كان نادي الإصلاح يحرص دائماً على تكوين لجنة لممثلي النادي في اتحاد الأندية الوطنية عقب كل دورة انتخابية ويوليها أهمية كبيرة، حيث كان رئيس النادي نفسه ضمن أعضاء هذه اللجنة في بعض الأعوام. ومن الوثائق التي تناولت تشكيل إحدى هذه اللجان محضر اجتماع الهيئة الإدارية للنادي في ٩ مارس ١٩٦٢م، والتي قررت خلاله الهيئة تكوين لجنة مندوبي النادي في اتحاد الأندية الوطنية من الأساتذة: حسن السيد علي «مندوب دائم» ، وقاسم الشيخ «النشاط العام والدعاية»، وجلال المير «المحاسبة»، عبدالرحمن الجودر «لجنة الدستور»، وحسين محمد حسين «اللجنة الثقافية» .

كما كان النادي يحرص على تقوية اتحاد الأندية الوطنية وتفعيل مواقفه من القضايا الوطنية المثارة، ومن الأمثلة البارزة على ذلك أن نادي العروبة دعا خلال شهر مارس ١٩٦٦م إلى إلغاء الاتحاد وإقامة اتحاد بديل، وهنا قررت إدارة نادي الإصلاح أموراً ثلاثة:

الأول: اعتبار أن نادي العروبة عضو مؤسس وكان يتوجب عليه اتخاذ موقف مناسب فيما يتعلق بالاتحاد ودستوره.

الثاني: الاتصال بالأندية الأعضاء ودراسة القضية من أجل اتخاذ القرار المناسب.

الثالث: تفويض رئيس النادي وأمين الصندوق لتمثيل النادي في اجتماع نادي العروبة واتخاذ ما يريانه صالحاً للنادي والاتحاد معاً.

وقد تبنى نادي الإصلاح وقتذاك اتجاهاً يقوم على تدعيم الاتحاد، داعياً إلى تشكيل لجنة تحضيرية من الأندية المؤسسة للاتحاد والأندية الأخرى لدراسة القانون الأساسي وإجراء التعديلات اللازمة قبل إقرارها.

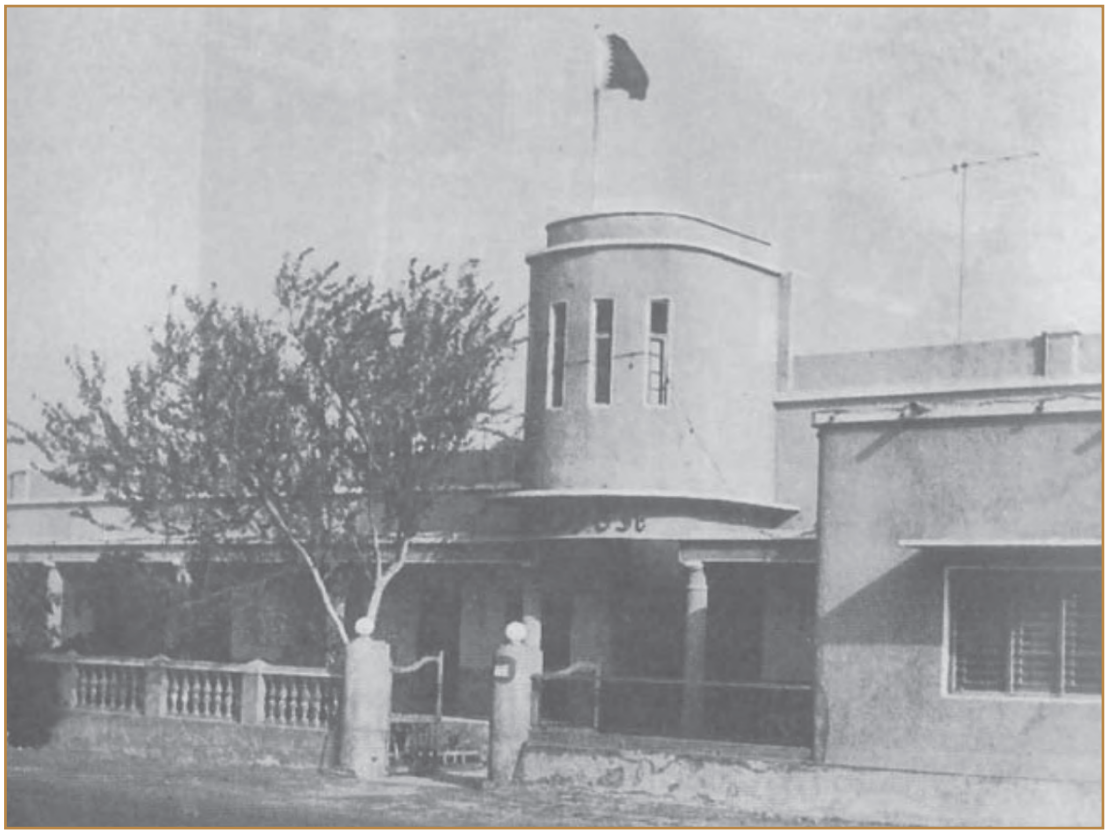

نادي العروبة

ومن هذه الأمثلة أيضاً مشاركة النادي في اجتماع اتحاد الأندية الوطنية في ١٢ يناير ١٩٦٨م لمناقشة تصريحات السفير الباكستاني في إيران حول تبعية البحرين للسيادة الإيرانية، وقد انتدب رئيس النادي الأستاذ حسن السيد علي لحضور الاجتماع الذي جرت فيه صياغة بيان يرفض هذه التصريحات، وتم إرسالها إلى صاحب السمو حاكم البلاد ورؤساء الدول العربية وأمين عام الأمم المتحدة ووزير الخارجية البريطانية والدول الصديقة، كما تم توزيعه على وكالات الأنباء.

وقد استنكر البيان ما صدر عن السفير الباكستاني، وعدم صدور تفسير أو تكذيب من حكومة باكستان علي ما قاله بنسبة «بلدنا العربي» البحرين إلى التبعية الإيرانية قائلاً: «إننا نحن الموقعين أدناه ممثلي إتحاد الأندية الوطنية نعلن تأييدنا لبيان حكومتنا الصادر من ديوان حضرة صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين بتاريخ ٧ يناير ١٩٦٨م، والذي يستنكر صدور مثل ذلك التصريح، كما نضم صوتنا إلى صوت حكومة صاحب العظمة في الأمل بمؤازرة الدول العربية والصديقة».

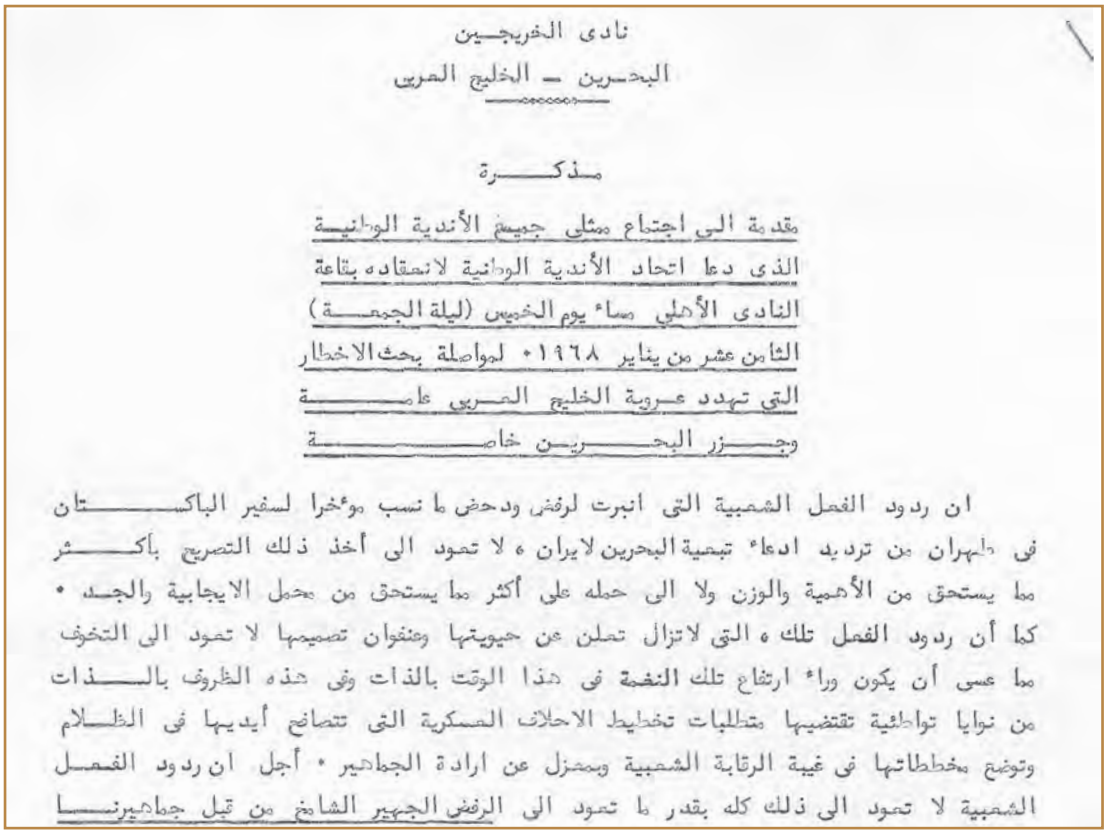

نادى الخريجين
البحرين ـ الخليج العربى

مذكـــرة

مقدمة الى اجتماع ممثلى جميع الأندية الوطنيـة
الذى دعا اتحاد الأندية الوطنية لانعقاده بقاعة
النادى الأهلي مساء يوم الخميس (ليلة الجمعـة)
الثامن عشر من يناير ١٩٦٨ م لمواصلة بحث الاخطار
التي تهدد عروبة الخليج العربي عامـة
وجـزر البحـرين خاصـة

ان ردود الفعل الشعبية التى انبرت لرفض ودحض ما نسب مؤخرا لسفير الباكستان في طهران من ترديد ادعاء تبعية البحرين لايران ، لا تعود الى أخذ ذلك التصريح بأكثر مما يستحق من الأهمية والوزن ولا الى حمله على أكثر مما يستحق من محمل الايجابية والجد . كما أن ردود الفعل تلك ، التى لاتزال تعلن عن حيويتها وعنفوان تصميمها لا تعود الى التخوف مما عسى أن يكون وراء ارتفاع تلك النغمة فى هذا الوقت بالذات وفى هذه الظروف بالذات من نوايا تواطئية تقتضيها متطلبات تخطيط الاحلاف العسكرية التى تتضاغ أيديها فى الظلام وتوضع مخططاتها فى غيبة الرقابة الشعبية وبمعزل عن ارادة الجماهير . أجل ان ردود الفعل الشعبية لا تعود الى ذلك كله بقدر ما تعود الى الرفض الجهير الشامخ من قبل جماهيرنـا

مذكرة الاحتجاج الذي تقدم به اتحاد الأندية الوطنية ووقع عليها نادي الإصلاح تنديداً بتصريحات وزير خارجية باكستان آنذاك حول عروبة البحرين

## العلاقة مع التيارات الأخرى

ذكر في محضر اجتماع الهيئة الإدارية في ١٩٥٤/١٠/٢٥م أنه «تقرر عدم تدَخُّل أعضاء الهيئة في الوضع السياسي الحالي في البحرين وذلك حفظاً لسلامة سمعة النادي»، وكان النادي قد تعرض لهجمات فعلية وقذائف دعائية طوال الفترة من ١٩٥٤–١٩٥٦م، ومن أبرزها الاعتداء الذي حدث ضد مبنى النادي عام ١٩٥٦م اثناء مظاهرة تضامن مع ثورة الجزائر ١٩٥٦م!

وهكذا فإننا لا يمكن أن نتناول علاقة الإصلاح بالتيارات الفكرية والسياسي الأخرى دون الرجوع إلى منتصف عقد الخمسينيات عندما تأسست الهيئة التنفيذية العليا (١٩٥٤ – ١٩٥٦م). ويذكر الأستاذ حسن السيد علي أن حسن الجشي وعبدالعزيز الشملان دعوا إلى اجتماع في مسجد مؤمن، وحضر وفد من نادي الإصلاح يتكون من قاسم الشيخ وعبدالله جميل وأنا، ولكننا فوجئنا في اليوم التالي بمجلة البحرين تلمز في أحد مقالاتها بأنه حضر الاجتماع بعض المندسين من

المدرسين والوعاظ. وقد فهم بأننا المعنيون. ذلك لأننا كنا على يقين بأن فئة مؤثرة في تلك الهيئة تريد أن لا ينظم إليها في مراحلها الأولى بعض المشاغبين!! ليضمن توجيه الهيئة لخدمة أهداف معينة وهذا ما حصل.

ويرى حسن السيد على أن الهيئة كان بها أناس أوفياء ووطنيون، لكن بدايات الهيئة وتقصد إقصاء بعض الأطراف، فضلاً عما لمس من علاقة مريبة بالاحتلال جعلنا لا نفكر في التعاون معها، وعندما دعوا إلى الإضراب وقفنا مع مجموعة قليلة من المدرسين لإتمام اليوم الدراسي بمدارسنا، ومن المفارقة أن الهيئة وعبدالرحمن الباكر أعطونا حجماً أكبر من حجمنا في ذلك الوقت.

ويذكر أحمد المالود أن الهيئة كان يسيطر عليها التيار القومي الذي كان يشهد صعوداً واضحاً في معظم البلاد العربية، وقد تأثرت علاقتنا بهم نتيجة العلاقة السيئة بين حكم الرئيس عبدالناصر والإخوان في مصر، حتى أصبح كل من يخالفها أو يعارضها يصنف ضمن فئة الإخوان حتى ولو كان غير ملتزم بفكرة الإخوان، كما كانوا دائما يطلقون علينا «الأعداء» و«الخونة».

وحول أسباب معارضة نادي الإصلاح لممارسات الهيئة وقتذاك يقول الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة: «إن البحرين بلد صغير، وإذا اجتمع فلان مع فلان يراه الناس، وكان لتشارلز بلجريف وهو المسئول الإعلامي لحكومة البحرين وقتذاك، علاقات ببعض قيادات الهيئة، وقد اطلعت بنفسي على وثيقة تؤكد أن هذه القيادات لم يكن لهم علاقة بالمسئول الإعلامي فقط، بل وبالمستشار والمعتمد السياسي البريطاني في البحرين، وهي أنهم رفعوا مطالبهم للمرحوم الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة على أوراق دار الاعتماد البريطاني!

إن الناس جميعا كانت تطالب بالإصلاح وتسعى إليه، والحكم أيضاً كان يريد الإصلاح، لكن الأمور تطورت إلى خصومة ومعاداة مع الحكومة والتحالف مع الاحتلال، لوضع أشخاص آخرين في الحكم، وصارت الأهداف شخصية وضيقة، مما جعلنا نتوقف عن تأييد الهيئة، وهو ما أدى إلى دعايات قوية ضدنا ما زالت آثارها مستمرة حتى اليوم!».

والسؤال المطروح الآن هو: هل واجه نادي الإصلاح العداء بعداء؟! يجيب المالود على ذلك بالقول: «إننا لم نهاجم التيار القومي، فنحن لنا رؤية ننشرها بين الناس، ولا نهاجم أحداً، فهذا ليس من سياستنا، ولكن لدينا انتقادات على أي عمل سلبي، وبعد انقضاء هذه الفترة المتوترة تبين لأعضاء في الهيئة أن جمعية الإصلاح كانت على حق بعد أن اتضحت الأمور لهم. كما شكرونا على قيامنا وقتذاك بمساندة أسر من تم سجنهم أو نفيهم بعد أن حلت الهيئة».

## العلاقة مع الآخر الديني والمذهبي

اتسمت العلاقة بين نادي الإصلاح وما يمثله من توجه فكري إسلامي وبين الآخر الديني والمذهبي بالارتكاز على قاعدتي العدل

## الأستاذ حسن السيد علي

- مواليد المحرق ١٩٣٠م
- درس في الصفوف الابتدائية بمدرسة والده السيد علي السيد إبراهيم، وحوّل إلى مدرسة المحرق الابتدائية (الهداية الخليفية)، وأدرج اسمه بالصف الرابع الابتدائي سنة ١٩٤٣م.
- التحق بالتعليم الثانوي في العام الدراسي ١٩٤٦/١٩٤٧م، وكانت مدة الدراسة أربع سنوات، وحصل على دبلوم المعلمين الخاص.
- نال شهادة ليسانس الحقوق من جامعة دمشق عام ١٩٤٧م، وماجستير إدارة عامة من جامعة ليفربول في بريطانيا عام ١٩٨٠م.
- تولى منصب سكرتير مدير المعارف في ١٩٥٦م، ثم سكرتير مجلس المعارف سنة ١٩٦٠م.
- أصبح وكيلاً مساعداً للشئون المالية بوزارة التربية والتعليم في العام ١٩٨٢م.
- من مؤسسي العمل الثقافي والدعوي بنادي الإصلاح الخليفي (جمعية الإصلاح).

والتعايش، وبالتالي لم تدفع بعض الممارسات العدائية تجاه العقائد الدينية والفكرية إلى اشتعال روح التعصب من جانب النادي وقاعدته الشعبية تجاه هذا الطرف أو ذاك.

لقد سبق للنادي أن شارك في حملة لجمع التبرعات لفلسطين في عام ١٣٦٧هـ المصادف ١٩٤٧م، وقد فوجئت الهيئة الإدارية بكتاب مرسل إليها من من قبل الجالية اليهودية في البحرين تطلب فيها من جميع الأندية في الحملة الموافقة على ما سيقدمه أفرادها من مساعدة مادية لمنكوبي فلسطين ومكافحة الصهيونية.

فعلقت الهيئة الإدارية المجتمعة بتاريخ ١٩٤٧/١٢/١٢م على ذلك بقولها: «طبعاً ليس

بالإمكان القطع في هذه المسألة، فأجلت إلى أجل غير مسمى»، ويبدو أن الأعضاء قد سمعوا بتلك الرسالة فطالبوا الهيئة بإطلاعهم عليها، فقررت الهيئة تبعاً لذلك وضع الكتاب المشار إليه في حجرة المطالعة تلبية لرغبة الأعضاء «وذلك للاطلاع عليه فقط دون إبداء أي رأي ما في صدده».

وفي اجتماع الهيئة الإدارية المنعقد بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٢٩م تقرر «إرسال رسالة إلى الجالية اليهودية تشكرهم على ما أبدوه من روح وشعور نحو المواطنين ونحو العرب في فلسطين». وذكرت الهيئة في محضر اجتماعها إن الرسالة تصاغ بطريقة لا توحي «بالموافقة أو الرفض».

أما بخصوص العلاقة مع المواطنين من المذهب الشيعي فقد اتسمت تلك العلاقة تاريخياً بين قيادات وأعضاء نادي الإصلاح بالتعايش مع المواطنين الشيعة انطلاقاً من رؤية وطنية تنطلق من الشراكة في وطن واحد. وفي هذا الإطار كانت هناك لقاءات مستمرة بين الشيخ عيسى والشيخ عبدالرحمن الجودر من جهة وبين رجال الدين الشيعة في البحرين من جهة أخرى.

## مبادرة من أجل التعايش

ومن المبادرات المبكرة حول التعايش ما يحكيه الأستاذ حسن السيد علي عن أنه قبل ظهور الهيئة التنفيذية العليا التقى هو والأستاذ حسن الجشي في احدى مقاهي المنامة كما هي العادة في أيام الجمع حيث يلتقي في تلك المقهى حتى قبيل صلاة الجمعة عدد من الرعيل الأول من المربين أمثال الأستاذ حسن الجشي والأستاذ يعقوب يوسف الفور والأستاذ علي تقي والأستاذ أحمد جاسم محمود والأستاذ خليل زباري إضافة إلى الأستاذ ابراهيم العريض وغيرهم. وذلك لشرب الشاي الذي لم يكن يزيد ثمنه عن أربع بيزات أي آنه واحدة. ومعلوم أن الروبية الهندية التي حلت محلها المائة فلس الآن تتكون من ستة عشرة آنه.

ويضيف حسن السيد علي: ولعل هذا الرخص لكأس الشاي هو العامل الذي وحد كل هذه العناصر على ارتياد هذا المقهى بانتظام. وبروح صادقة طلب فيه أن يسعى بجدية لعمل منظم بين الشباب المتنور من السنة والشيعة لخلق كيان يعمل على تعزيز التعايش بين الفئتين وللمواجهة العملية لمؤامرات الاحتلال للتفرقة. فرد الأستاذ حسن الجشي على هذا الاقتراح بأن هذا شعور كريم وحذر من أن هذا الكيان إذا خطى خطوة في العلن فهناك من سيخطو ألف خطوة في السر لتخريب هذا المسعى.

وقد فهم حسن السيد علي أن إجابة الجشي هي تهرب من الموضوع لأمر في نفسه لم يشأ أن يفصح عنه وسرعان ما تأكد له ذلك بعد أن أعلن سريعا قيام هيئة الاتحاد الوطني

والتي كان يبدو أن الجشي كان يعلم بما يدور بشأنها. ويؤكد صاحب الرواية أننا لم نكن أبداً طائفيين، وكنا نسعى إلى تحقيق الوحدة في مواجهة الفقر والاحتلال معاً، لكن المبادرة لم تكتمل، وفوجئنا بعد ذلك بأنهم كانوا يعدون لتأسيس الهيئة العليا.

ويحكي الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة عن تجربته قائلاً أنه لم يكن هناك أي شكوك أو احتكاك، وكان للمواطنين الشيعة حقهم المكفول في إقامة الشعائر الدينية، «وأذكر وأنا صغير أن السنة والشيعة كانوا يتزاورون، وكان من التقاليد في عاشوراء أن يخرج عصراً «الحيَاك» أو «الصفافير» بأعبيتهم وثيابهم وهم يسيرون على الأقدام رافعين الأعلام من مأتم إلى مأتم حتى يستمعوا إلى الخطباء، وكنت أحرص على أن أسير معهم في منطقتي رافعاً علم البحرين بجانب الأعلام السوداء والخضراء. كانت مناسبة لها احترامها».

ويشير إلى أن كثيراً من الوزراء وأصحاب السلطة كانوا من الشيعة، فالشيخ عيسى بن علي كان وزيره عبدالرحمن بن عبد الوهاب آل خليفة ومن بعده السيد هاشم الذي كان الرجل الثاني في البحرين، وعندما تولى الشيخ حمد الحكم كان السيد علي بن رضي من أهل جد حفص وأولاده الآمرون في المنطقة الشمالية العامرة في البحرين.

الأستاذ أحمد عبدالله بوقحوص

أما الأستاذ أحمد بوقحوص فيذكر أنه وكثيرين في الإصلاح كانوا مدرسين ومدراء لمدارس في مناطق شيعية. مثل الأخ أحمد المالود الذي عمل بالتدريس في مدرسة عراد لمدة ست سنوات حيث كانت عراد قرية صغيرة ذات غالبية شيعية. وكذلك أنا عملت مديراً لمدة ست سنوات في مدرسة عراد أيضاً، ثم مديراً لمدرسة الدير لمدة ١١ سنة، وكان يسود العلاقة بيننا وبين الشيعة الود والوئام، والآن وأنا متقاعد حينما أذهب لأقضي مصلحة في أي وزارة من الوزارات وحين يراني طلابي الذين كنت أقوم بالتدريس لهم فإنهم يبادرون لإنهاء ما أطلبه احتراماً منهم لشخصي، ويقينا منهم بأنني من جمعية الإصلاح التي تحترم الجميع وتتعاون معهم.

جمعية الإصلاح